القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8524 الخميس 14 تموز (يوليو) 2016 – 9 شوال 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8524 Thursday 14 July 2016

بيت الطفولة وحضوره في أعمال روائيين عرب 12

ساندي تعتذر لأحد معجبيها بعد تعدي الحراس عليه بالضرب 14

غياب اللاعبين يهدد مصير الأرجنتين في الدورة الكروية 19

ما الذي أخذه اردوغان في صفقة التطبيع مع روسيا وإسرائيل؟ 23

محللون لـ«القدس العربي»: ضعف أوراق أنقرة والتوسع الكردي يدفعانها لتحولات صادمة

تركيا تسعى إلى تطوير علاقاتها مع سوريا وتتراجع عن مطلب الإطاحة بالأسد

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

لليوم الثالث على التوالي أطلق رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم تصريحات صحافية، شدد فيها للمرة الأولى منذ 5 سنوات على أن بلاده تنوي إعادة علاقاتها مع سوريا، وأمس الأربعاء قال إنه «متأكد» من حدوث ذلك، في نقطة تحول غير مسبوقة في السياسة الخارجية التركية.

هذه التصريحات التي جاءت في خضم تحولات كبيرة تقودها الحكومة التركية برئاسة يلدريم تعبير بلا شك عن استراتيجية تركية جديدة في التعامل مع الملف السوري الذي أرهق منذ بداية الثورة أنقرة التي فشلت طوال هذه المدة في تحقيق إنجازات حقيقية على الأرض. وتعد هذه الخطوة تغيرا كبيرا في السياسة التركية التي كانت تضغط من أجل الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد.

يلدريم الذي كان يتحدث في اجتماع لرؤساء فروع حزب العدالة والتنمية الحاكم في العاصمة أنقرة، قال أمس الأربعاء: «نعتزم توسيع صداقاتنا في الداخل والخارج، ولقد بدأنا في فعل ذلك خارجياً، حيث أعدنا علاقاتنا مع إسرائيل وروسيا إلى طبيعتها، ومتأكد من عودتها مع سوريا أيضا».

المحلل السياسي التركي مصطفى أوزجان يرى أن رئيس الوزراء التركي قصد بالفعل عودة العلاقات مع نظام بشار الأسد، وأن تصريحاته جاءت «ممنهجة» وتكررت على مدى الأيام الماضية ولم تكن مجرد تصريح واحد يمكن القول إنه قد خانه التعبير أو الوصف. واعتبر سعيد الحاج الكاتب والباحث في الشأن التركي أن يلدريم يتقصد الغموض والعموم في تصريحاته الأخيرة حول سوريا، لافتاً إلى أن تركيا تعطي إشارات إلى العديد من الأطراف أملاً في دور معين، مستبعداً أن يكون هناك اتفاق تم بالفعل، وإنما تحركات للتأسيس لمرحلة جديدة.

وقال الحاج في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «يجب أن نذكر هنا بأن جزءاً كبيراً من التحول الأخير في السياسية الخارجية التركية جاء بسبب الأزمة السورية وما رافقها من تحولات وفشل أنقرة في تحقيق أهدافها وظهور مشكلة الإقليم الكردي»، مضيفا: «من المتوقع أن هذا التحول التركي يستهدف تحقيق دور أكبر في سوريا». (تفاصيل ص 4)

مخبز في شرق حلب حيث تشكّلت طوابير طويلة من الشارين بعد أنباء عن حصار المناطق المعارضة

واشنطن: «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» ليستا منظمتين إرهابيتين

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: أكدت الولايات المتحدة، مساء الثلاثاء، أنها لا تعتبر فصيلي «أحرار الشام» و«جيش الاسلام» المعارضين للنظام السوري «منظمتين إرهابيتين»، مشددة على عدم وجود نية لها بوضعهما ضمن هذا التصنيف.

وفي رده على سؤال لأحد الصحافيين فيما إذا كانت واشنطن تنوي تصنيف الفصيلين على أنهما «إرهابيين» أسوة بروسيا، قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي «كلا ليس هناك مقترح مثل هذا».

قتلى في قصف روسي لمخيم لاجئين سوريين قرب حدود الأردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: شنت طائرات حربية قالت المعارضة السورية إنها روسية، غارات على مخيم «حدلات» المؤقت لإيواء اللاجئين السوريين، قرب الحدود مع الأردن.

وأوضح مصدر مطلع أن عمليات القصف تمت، مساء الثلاثاء، في الجانب السوري، وأنها استهدفت المخيم المذكور الذي يؤوي مئات اللاجئين، مؤكدًا عدم اختراقها للجانب الأردني، دون أن يشير إلى سقوط قتلى جرّاء القصف.

هذا وجرى منتصف ليلة الثلاثاء، نقل عدد من المصابين السوريين في قصف روسي لمخيم حدلات المتاخم للحدود الأردنية، كما أكد مصدر طبي في مستشفى الرويشد (شمال شرق الأردن)، أن المشفى استقبل أربعة جرحى.

القاهرة اتهمت المنظمة بالتحيّز والسعي لتشويه صورتها

«العفو الدولية» تتهم الشرطة المصرية بارتكاب مئات حالات التعذيب والاغتصاب والاختفاء

■ القاهرة – برلين – وكالات: أصدرت منظمة «العفو الدولية» تقريرا، أمس الأربعاء، أدانت فيه ما وصفته بانتهاك نظام الحكم في القاهرة المتكرر لحقوق الإنسان.

وجاء فيه ان الشرطة المصرية «متورطة في عمليات أدت إلى زيادة غير مسبوقة في حالات الاختفاء القسري لناشطين منذ بداية عام 2015 بهدف سحق جميع أطياف المعارضة».

ومن جهتها وصفت وزارة الخارجية المصرية منظمة «العفو» بأنها «غير حيادية». وقالت، في بيان لها أمس أيضا، إن مصر «سبق أن أعلنت أكثر من مرة رفضها لتقارير تلك المنظمة (العفو الدولية) غير الحيادية، التي تحركها مواقف سياسية، ولها مصلحة خاصة في تشويه صورة مصر، ومن ثم فإن الأمر لا يقتضي أي تعليق إضافي».

وأصدرت «العفو الدولية» تقريرها بعنوان «مصر: رسمياً، أنت غير موجود.. اختطاف وتعذيب باسم مكافحة الإرهاب»، وقالت فيه إن «مئات المصريين اختفوا قسريا لفترات متفاوتة وتعرضوا للتعذيب من جانب جهاز الأمن الوطني في البلاد ضمن حملة ضد المعارضة».

وكشف التقرير عن «حالات اختفاء وتعذيب لمئات الطلاب، والنشطاء السياسيين، والمتظاهرين، من بينهم صبية، وسط موجة من القمع الوحشي». ووثق التقرير 17 حالة اختفاء، طالت خمس منها أحداثا، وذلك لفترات «بين عدة أيام و7 أشهر».

ومن بين هؤلاء الأحداث، مازن محمد عبد الله (14 عاما) الذي تعرض لـ«اعتداء رهيب» تضمن «اغتصابه مرارا بعصا خشبية بغرض انتزاع اعتراف كاذب منه»، كما جاء في تقرير المنظمة.

وقالت العفو في تقريرها إنه منذ بداية عام 2015 اختفى «عدة مئات على الأقل» من المصريين لمدد أقلها 48 ساعة ووصلت إلى عدة أشهر في بعض الحالات قبل أن يتم احتجازهم. (تفاصيل ص 3)

شركة نقل إسرائيلية تولت نقل نفايات إيطالية للمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت وثائق نشرت في المغرب إن شركة نقل إسرائيلية تولت نقل نفايات إيطالية للمغرب وما زالت تثير جدلا واسعا.

وقالت منابر إعلامية مغربية إنه عكس تصريحات الوزيرة المغربية المكلفة بالبيئة حكيمة الحيطي، التي قالت ان النفايات تم استيرادها من مدينة بسكارا في جهة «ابرتسو» الإيطالية، ورد من جهة «كمبانيا» الإيطالية التي توجد فيها مدينة نابولي، التي قامت بتصدير النفايات الإيطالية إلى المغرب، في عقد يضم كلا من الجمعية المهنية للإسمنت في المغرب «باطرونا الإسمنت»، ومجموعة شركات «إيطاليا إسمنت» والشركة الإسرائيلية «زيم»، تدفع بموجبه الجهة للمتعاقدين حوالى 120 مليون درهم مقابل استقبال النفايات.

ووفق الوثيقة، التي نشرها موقعها «الرأي» الإيطالي وأعادت المواقع المغربية نشرها أمس الأربعاء، فإن المعلومات تفيد أن تلاعبا ما تم بخصوص تزوير اسم مصدر النفايات التي تم نقلها للمغرب، خصوصا ان جهة «كمبانيا»، تعرف نشاطا كبيرا للمافيا في موضوع النفايات، مما سبب سابقا ضجة كبيرة في إيطاليا حول الموضوع.

وأكدت المصادر أن النفايات مصدرها جهة «كمبانيا»، لكن تم التأشير عليها أنها واردة من جهة «ابرستو»، حيث ان مدينة «بيسكارا» التي تقع في جهة «ابرستو» قد تم فيها فقط تعليب النفايات من طرف شركة «DECO spa».

وكشفت الوثيقة المذكورة أن الشركة التي تتكلف بالنقل وهي «زيم إنترغريتد شيبينغ سيرفسز» Zim Integrated Shipping Services وهي شركة إسرائيلية مقرها الرئيسي في حيفا ولها فروع في عدة مناطق في العالم من بينها مالطا التي تكلف فرعها هناك بنقل هذه النفايات، وتم إدراجه ضمن الاتفاقية كشركة مكلفة بالنقل، وهي من أضخم شركات النقل البحري في العالم.

صحافي إسرائيلي يفخخ 12 طائرة في مطار بن غوريون

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف صحافي إسرائيلي مكامن ضعف الإجراءات الأمنية في مطار اللد، وهو ما يطلقون عليه مطار بن غوريون أو تل أبيب. ونجح الصحافي ديفيد سليمان بالعمل في المطار بانتحال شخصية صديق له بأوراق ثبوتية مزورة وتمكن خلال يومين من تسلمه العمل كعامل نظافة من الوصول الى مرائب الطائرات وتفخيخ عدد منها.

وأثبت سليمان في تجربته أن ما حدث مع الطائرة الروسية التي فجرت فوق سيناء بعد إقلاعها من أحد المطارات هناك في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي ممكن الحصول مجددا. ولكن تجربته كانت على نطاق أوسع وأخطر هذه المرة وفقا لما ذكرته أول من أمس صحيفتا «تايمز أوف إسرائيل» وكذلك «جيروزاليم بوست».

وسببت هذه التجربة فضيحة أمنية من العيار الثقيل أجبرت أمن مطار تل ابيب على بذل كل جهد ممكن لمنع تكرار مثل هذا العمل، متهما مدير شركة التوظيف بالإهمال في اختيار الموظفين. ورفعت سلطات مطار تل ابيب دعوى قضائية ضد الصحافي.

«زواج المتعة» في إيران عبر تطبيق التلغرام

■ إسطنبول ـ الأناضول: بدأ إيرانيون في الآونة الأخيرة بعقد ما يُعرف بـ«زواج المتعة»، عن طريق استخدام مجموعات مخصصة للتعارف في تطبيق «تلغرام» من خلال الهواتف المحمولة.

وبحسب ما أوردته صحيفة «ابتكار» المقربة من الإصلاحيين في إيران، فإنّ «مجموعات تلغرام المنتشرة، تتضمن تصنيفات للأشخاص بحسب مواصفاتهم، ليقوم المشتركون بانتقاء من يرغبون في عقد زواج المتعة معه».

وذكرت الصحيفة الإيرانية، أنّ «آلية عقد النكاح عبر تلغرام، تعتمد على تحديد الشخص المطلوب، وعرض مبلغ مادي للطرف الآخر، يسمّى «المهر»، ومن ثمّ دفع أجرة الخدمات لإدارة المجموعة، قبل عقد النكاح، الذي تتراوح مدته بين يوم و99 عاما حسب رغبة الزوجين».

ولا تحدد إدارة المجموعات أي شرط للذكور الراغبين في الاشتراك بالمجموعات، بينما تطالب النساء بملء استمارة توضّح بياناتهن الشخصية.

وأوضح أحد مسؤولي إدارة المجموعات، لصحيفة ابتكار، أنّ «البيانات الشخصية للنساء الراغبات في بالاشتراك في المجموعات، يتم الاحتفاظ بها لدى إدارة المجموعة».

الصدر يجتمع مع جناحه المسلح وهو بالزي العسكري استعدادا لتظاهرة ضد الحكومة و«الفاسدين» غدا

بغداد ـ «القدس العربي» ووكالات:

ظهر رجل الدين الشيعي، مقتدى الصدر، في العاصمة بغداد مرتديا زيا عسكريا، عندما زار موقع التفجير الانتحاري في منطقة «الكرادة»، مساء أول من أمس الثلاثاء، وذلك قبل أيام من مظاهرات دعا لها في العاصمة ضد الحكومة غدا.

ويأتي ذلك رغم دعوة مجلس الوزراء العراقي أنصار الصدر إلى تأجيل مظاهرات الجمعة لـ«تجنيب» البلاد الفوضى والتحديات الأمنية وتعطيل الخطط الخاصة بتحرير المناطق المختلفة من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في بغداد.

وقد وصل مقتدى الصدر إلى العاصمة العراقية من مقره في النجف. ويبدو أن سبب ارتدائه الزي العسكري هو اجتماعه مع قادة «سرايا السلام» المسلحة التابعة له. وقد طلب منهم أن يكونوا «على أتم استعداد لمواجهة أي تطورات او أحداث تتطلب مشاركتهم فيها»، ومؤكدا في لقاء متلفز على «الاستعداد للتضحية لنصرة الشعب العراقي المظلوم»، ومشيرا إلى أن عليهم «توقع وجود جهات فاسدة معادية لنهج التيار الإصلاحي».

وكان في استقبال الصدر عند وصوله إلى منطقة الكرادة، الآلاف من أتباعه الذين هتفوا تأييدا لوصوله إلى بغداد وبزيه العسكري. واطلع الصدر على آثار الدمار الذي خلفه التفجير الانتحاري في الكرادة بداية الأسبوع الماضي، وأوقع 292 قتيلا، بحسب إحصائية وزارة الصحة العراقية.

وكان الصدر دعا يوم الاثنين العراقيين إلى الخروج في «مظاهرات مهيبة» في ساحة التحرير في بغداد غدا «لإزالة الفساد والظلم وإقالة جميع الفاسدين»، وفقا لتعبيره، مشددا على أن تكون المظاهرة «بدون مسميات أو صور أو هتافات وبدون حمل السلاح». كما شدد على أن يحجم المتظاهرون عن التعدي على القوات الأمنية.

وقال في بيان له: «أدعو القوات الأمنية البطلة لحماية المتظاهرين في يوم الجمعة المقبل. وعلى المتظاهرين الالتزام بسلمية التظاهر وعدم ارتداء الزي العسكري وحمل السلاح فذلك ممنوع منعا باتا».

ومنذ أشهر ينظم العراقيون مظاهرات في العاصمة بغداد ومحافظات جنوبية، مطالبين بـ«تشكيل حكومة تكنوقراط، وإنهاء الخلافات السياسية الدائرة في البرلمان، وتقديم الفاسدين إلى القضاء».

الزعيم الشيعي مقتدى الصدر مرتديا ملابس عسكرية خلال زيارة لمنطقة الكرادة في بغداد أمس

الشيخ عذبي الفهد توارى عن الأنظار بعد حكم بسجنه 5 أعوام

إلقاء القبض على رئيس الاستخبارات الكويتية السابق

الكويت ـ «القدس العربي»:

ألقت وزارة الداخلية في الكويت، مساء أمس الأربعاء، القبض على رئيس جهاز الاستخبارات السابق، الشيخ عذبي الفهد، بعد تواريه عن الأنظار أثر صدور حكم ضده بالحبس 5 أعوام في قضية «غروب الفنطاس» في أيار/ مايو الماضي، وتم ترحيله إلى السجن المركزي

وعقدت أمس أولى جلسات محكمة الاستئناف، بحضور عدد من المتهمين الصادر بحقهم حكم أول درجة بالحبس.

وكان قاضي الاستئناف قد رفع الجلسة، وأمر بالتحفظ على عذبي الفهد وأحمد الداوود وإحالتهما إلى السجن الخاص بقصر العدل.

كما ألقت وزارة الداخلية القبض، مساء أمس الأول، على المتهمين بالقضية المحاميين فلاح الحجرف وعبد المحسن العتيقي فور عودتهما إلى البلاد عبر المطار قادمين من لندن، وذلك تنفيذاً لحكم حبسهما في القضية مدة 5 سنوات مع الشغل والنفاذ.

وطلب المحامي د. محمد مساعد الدوسري بصفته وكيل المحامي المتهم فلاح الحجرف بوقف النفاذ ضد موكله. وعرض المحامي الدوسري خلال مرافعته تصريحات لنواب منهم عبد الحميد دشتي في قضية ما يعرف بـ«غروب الفنطاس».

وقررت المحكمة لاحقا رفض إخلاء سبيل الشيخ عذبي الفهد وأحمد الداوود والمحامين فلاح الحجرف وعبد المحسن العتيقي اللذين كانا قد تقدما به مع تأجيل القضية إلى جلسة 20 تموز/ يوليو الجاري لاستدعاء ضابط الواقعة.

المعروف أن محكمة الجنايات في الكويت كانت قضت في أواخر أيار/ مايو الماضي بحبس حمد أحمد الهارون «غيابياً» 10 سنوات مع الشغل والنفاذ، وحبس كل من عبد المحسن محمد العتيقي وفلاح الحجرف، والشيوخ خليفة علي الخليفة الصباح وأحمد داود الصباح وعذبي فهد الأحمد الصباح خمس سنوات مع الشغل والنفاذ، عن تهم الإذاعة عمداً في الخارج لأخبار وإشاعات كاذبة ومغرضة حول الأوضاع الداخلية للبلاد.

تيريزا ماي تتولى رئاسة الحكومة البريطانية وتعين بوريس جونسون وزيرا للخارجية ورود للداخلية وهاموند للمالية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت رئيسة وزراء بريطانيا الجديدة تيريزا ماي إن حكومتها الجديدة ستحارب «الظلم» و«تبني بريطانيا أفضل»، وذلك في أول تصريحات علنية لها بعد توليها مهام منصبها.

وتابعت «إذا كنت من عائلة من الطبقة العاملة العادية، فإن الحياة تكون أقل أمنا بكثير مما يدرك الكثيرون في ويستمنستر»، في إشارة إلى البرلمان البريطاني. وقالت «الحكومة التي سأقودها لن تكون مدفوعة من قبل مصالح القلة المحظوظة، ولكن من قبلكم أنتم».

واستطردت ماي «بعد الاستفتاء (على خروج بريطانيا من الاتحاد)، فإننا نواجه وقتا للتغيير الوطني الكبير».

وأضافت «ونحن نغادر الاتحاد الأوروبي سوف نصيغ دورا إيجابيا جريئا لأنفسنا. وسنعمل معا على بناء بريطانيا أفضل».

واختارت ماي بوريس جونسون، رئيس بلدية لندن السابق وابرز المطالبين بخروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي، الاربعاء وزيرا للخارجية.

وقالت رئاسة الوزراء البريطانية في بيان «وافقت الملكة (اليزابيث الثانية) على تعيين بوريس جونسون وزيرا للخارجية».

وقال مكتب ماي أمس إن جورج أوزبورن استقال من منصب وزير المالية وغادر الحكومة، وأن فيليب هاموند عيّن مكانه.

وأضاف مكتب رئيسة الوزراء أن ماي عينت وزير الخارجية السابق فيليب هاموند وزيرا للمالية، وهو أول تعيين وزاري بعد توليها منصبها رسميا في وقت سابق أمس.

وعمل أوزبورن وزيرا للمالية منذ عام 2010 وكان يعتبر مرشحا مرجحا لتولي منصب رئيس الوزراء حتى استفتاء الثالث والعشرين من يونيو /حزيران الذي قرر خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي. وكان أوزبورن أحد زعماء حملة «البقاء» في الاتحاد.

كما تم تعيين وزيرة الطاقة في حكومة كاميرون أمبر رود وزيرة للداخلية.

وتسلمت ماي رسمياً مهامها كرئيسة للحكومة البريطانية، أمس الأربعاء، خلفا لديفيد كاميرون الذي قدم استقالته للملكة إليزابيث الثانية في وقت سابق أمس.

وكلفت الملكة إليزابيث، تيريزا ماي، بتشكيل حكومة جديدة وذلك خلال استقبالها لها في قصر «باكنغهام».

وتعد ماي ثاني امرأة تتولى رئاسة وزراء بريطانيا بعد مارغريت ثاتشر، التي حكمت البلاد في الفترة من 4 مايو/أيار 1979 وحتى 28 نوفمبر/تشرين ثاني 1990.

وتعتبر ماي ثالث سياسي يعتلي منصب رئاسة الوزراء في بريطانيا من دون انتخابات رسمية، خلال آخر 26 عاماً، إذ سبق لجون ميجر عام 1990، وغوردون براون عام 2007، أن اعتليا كرسي رئاسة الوزراء من دون انتخابات.

من جانبه، حث رئيس الوزراء البريطاني المنتهية ولايته ديفيد كاميرون رئيسة الوزراء الجديدة تيريزا ماي على أن تبقي بريطانيا على صلة وثيقة بالاتحاد الأوروبي.

(تفاصيل ص 10)

تيريزا ماي خلال لقائها بالملكة البريطانية اليزابيث الثانية أمس

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الرئيس العراقي يوقع قانوناً لتسهيل تنفيذ الإعدام بمدانين في قضايا الإرهاب

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن ديوان رئاسة الجمهورية في العراق المصادقة على قانون تعديل قانون أصول المحاكمات الجزائية المرقم (23) لسنة 1971 الذي يمنح وزارة العدل صلاحيات اكبر لتنفيذ احكام الإعدام.

وذكر بيان لديوان الرئاسة، في رسالة إلى مجلس النواب أمس الاربعاء، ان القانون أرسل للنشر في جريدة الوقائع العراقية، ما يعني انه اصبح نافذا وقابل للتنفيذ.

وكانت وزارة العدل العراقية قد اعلنت في بيان سابق لها انها ارسلت لرئاسة الجمهورية تعديل قانون أصول المحاكمات الجزائية (الخاصة باعادة المحاكمة) للإسراع بتنفيذ احكام الإعدام والطلب بأن يتم تحديد شهر واحد لصدور المرسوم الجمهوري او يعد الحكم نافذاً بعد مضي مدة الشهر وقابلا للتنفيذ. وذكرت مصادر قضائية وقانونية لـ«القدس العربي» ان القانون الجديد سيتيح لوزارة العدل، صلاحيات اوسع في تنفيذ احكام الإعدام لمدانين موجودين في السجون العراقية صدرت بحقهم احكام الإعدام.

وأكد المحامي، عامر الدليمي، ان «قوى سياسية شيعية كانت تلح على منح وزارة العدل (التي يرأسها قيادي ضمن التحالف الوطني الشيعي) المزيد من الصلاحيات لتسهيل تنفيذ احكام الإعدام وخاصة في المدانين بجرائم الإرهاب».

وأشار إلى ان منظمات حقوق الانسان الدولية وقوى سياسية عراقية كانت تضغط على الحكومة العراقية من أجل عدم تنفيذ احكام الإعدام وخاصة المتعلقة بقضايا سياسية، لوجود مخالفات في السياقات والإجراءات القانونية، ومنها اجبار المتهمين على الاعتراف بالتورط في أعمال إرهابية، تحت ضغط التعذيب أو بلاغ المخبر السري.

وأكد المحامي ان حادث التفجير في الكرادة شجع بعض القوى السياسية والميليشيات للضغط على رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، للمصادقة على القانون الجديد للبدء بحملة اعدامات ضد محكومين بالإرهاب.

وكان وزير العدل، حيدر الزاملي، وهو قيادي في حزب الفضيلة الإسلامي، قد اعلن ان الوزارة تنفذ أحكام الإعدام وبلا تردد او تأخير حال اكتمال الاجراءات القانونية المتعلقة بها، ولا نساوم على الدم العراقي مطلقا».

وطالب الجهة التشريعية بإجراء تعديلات على القوانين المعرقلة لتنفيذ أحكام الإعدام، وان تتم مصادقتها ونشرها لتدخل حيز التنفيذ.

وذكر الوزير، خلال مؤتمر صحافي عقده في مبنى وزارة العدل، ان وزارته «لا تتعامل بردود الأفعال تجاه قضايا السجناء المحكومين بالإعدام.

وفي ذات الوقت فهي تنفذ القصاص العادل تجاه المدانين الصادرة بحقهم احكام حال اكتمال الاجراءات القانونية والمصادق عليها من الجهات ذات العلاقة».

واكد الوزير ان تعديل قانون المحاكمات الجزائية ـ وحصر اعادة المحاكمة بمرة واحدة، اضافة إلى تسريع المصادقة على الاحكام خلال فترة شهر واحد ـ من شأنه ان يساهم في تسريع عمليات تنفيذ الإعدام بحق المدانين.

ويذكر ان ميليشيا «أبو الفضل العباس» الشيعية، اقتحمت يوم أمس الأول الثلاثاء، سجن الناصرية في جنوب العراق، للمطالبة بإعدام المحكومين بالإعدام بتهم الإرهاب، ممن صدرت بحقهم أحكام نهائية.

وذكر بيان المكتب الإعلامي لأوس الخفاجي، قائد ميليشيا ابو الفضل العباس، أن الخفاجي ومجموعة من أتباعه وصلوا إلى سجن الحوت في الناصرية، مركز محافظة ذي قار، واجتمعوا مع إدارة السجن للضغط عليهم من أجل تنفيذ الإعدام بحق المدانين المحكومين بجرائم الإرهاب الذين لم يتم تنفيذ حكم الإعدام بهم حتى الآن، مهددين بتنفيذ احكام الإعدام بأنفسهم إذا لم تنفذ الوزارة ذلك.

إجراءات أمنية مشددة حول سجن هدد فصيل من «الحشد الشعبي» باقتحامه

■ العراق ـ الأناضول: أعلن عادل الدخيلي، محافظ ذي قار جنوب العراق، فرض إجراءات أمنية مشددة حول سجن الناصرية المركزي، وذلك بعد يوم واحد من إعلان قائد أحد الفصائل الشيعية المسلحة عزمه اقتحام السجن وإعدام نزلائه.

وقال على هامش اجتماع طارئ مع القيادات الأمنية وفصائل «الحشد الشعبي» (ميليشيات شيعية تابعة للحكومة) في مبنى المحافظة، إن «سجن الناصرية المركزي تم تأمينه بالكامل وإحاطته بمنظومة أمنية متكاملة ومستعدة لمواجهة أي موقف أو تهديد يطال السجن».

ودعا الدخيلي الجهات المختصة «لتنفيذ جميع أحكام الإعدام بحق الإرهابيين الذين صدرت بحقهم أحكام قطعية»، مضيفًا «ليس من مصلحة أحد تأخير تنفيذ هذه الأحكام».

ويضم سجن الناصرية المركزي المئات من المحكومين بالإعدام بينهم العشرات ممن يحملون الجنسية العربية والأجنبية.

وهدد أوس الخفاجي الأمين العام لقوات «أبو الفضل العباس» ـ أحد فصائل «الحشد الشعبي» ـ يوم الإثنين، في شريط مصور نشر على مواقع التواصل الاجتماعي، بـ«اقتحام سجن الناصرية المركزي في حال لم تنفذ أحكام الإعدام بحق المدانين بجرائم إرهابية».

وأعلنت وزارة العدل العراقية، الأسبوع الماضي تنفيذها حكم الإعدام بحق 45 مدانا بجرائم «إرهابية» خلال النصف الأول من 2016.

وأعادت السلطات العراقية العمل بتنفيذ عقوبة الإعدام عام 2004، بعدما كانت معلقة خلال المدة التي أعقبت دخول القوات الأمريكية للعراق، ربيع عام 2003، وهو ما أثار انتقادات منظمات مناهضة لهذه العقوبة.

مجددا... انفجار سيارة ملغومة في حي الرشيدية شمالي بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قالت مصادر أمنية وطبية إن سبعة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب 11 آخرون عندما فجر انتحاري سيارة ملغومة، أمس الأربعاء، عند نقطة أمنية شمالي بغداد في ثاني تفجير في منطقة الرشيدية خلال يومين.

وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية»، في بيان بثه عبر الإنترنت، استهدافه للجيش. وينفذ التنظيم عادة مثل هذه الهجمات في العاصمة ومناطق أخرى في العراق التي سيطر فيها على أراض شاسعة في 2014.

وكان انفجار مماثل قد وقع في الرشيدية أول من أمس الثلاثاء مما أسفر عن مقتل تسعة أشخاص. وفي الثالث من يوليو / تموز قتل انفجار 292 شخصا على الأقل في واحد من أعنف الهجمات الانتحارية في العراق منذ أن أطاحت قوات بقيادة الولايات المتحدة صدام حسين قبل 13 عاما.

وأثار عدد القتلى الكبير غضبا عاما واسعا وألقى السكان بالمسؤولية على الحكومة التي رأوا أنها فشلت في تأمين العاصمة بالقدر الكافي. واتجه تنظيم الدولة الإسلامية بصورة متزايدة نحو تنفيذ عمليات انتحارية، وهو ما وصفه مسؤولون أمريكيون وعراقيون بأنه «دليل على أن الهزائم المتكررة في أرض المعركة أضعفت المتشددين».

وفي عملية بدعم من الولايات المتحدة، استعاد الجيش العراقي مدينة الرمادي من أيدي التنظيم المتشدد هذا العام ثم استعاد أخيرا الفلوجة التي قالت الحكومة إنها كانت قاعدة لهجمات الانتحاريين في بغداد.

ضابط شرطة عراقي يتفقد موقع التفجير الانتحاري في شمال بغداد أمس (أ ف ب)

مقتل مصور وإصابة صحافيَيْن في هجوم جنوب الموصل

■ بغداد ـ أ ف ب: قتل مصور قناة «الغدير» واصيب مراسل ومصور لقناة «العراقية» الحكومية بانفجار وقع أمس الاربعاء خلال مشاركتهم في تغطية عمليات تنفذها قوات الامن ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» جنوب مدينة الموصل.

وقال مهند العقابي، مدير إعلام قوات الحشد الشعبي: «قتل مصور قناة الغدير علي محمود، واصيب المراسل علي جواد والمصور علي مفتن، وكلاهما من قناة العراقية، بجروح في منطقة القيارة» الواقعة على بعد 58 كيلومترا جنوب الموصل.

واوضح ان «الحادث وقع قبل الظهر جراء انفجار استهدف عجلة (حافلة) من طراز همر كانت تقل الضحايا برفقة قوات مكافحة الإرهاب، لتغطية عمليات ضد تنظيم داعش». وتم نقل الجرحى بمروحية خاصة إلى اقرب موقع لتلقي العلاج، وفقا للعقابي.

واكد هشام البيضاني، احد مراسلي قناة العراقية الحكومية «مقتل مصور قناة الغدير واصابة مراسل ومصور العراقية بجروح جراء استهداف عجلة كانت تقلهم». وذكر العقابي ان الانفجار وقع جراء استهداف عجلة الضحايا بصاروخ، بينما اشار البيضاني إلى انفجار عبوة ناسفة ضد العجلة.

واعلن رئيس الوزراء، حيدر العبادي، يوم السبت استعادة السيطرة على قاعدة القيارة، اكبر القواعد الجوية في شمال البلاد، الواقعة جنوب مدينة الموصل، المعقل الرئيسي لتنظيم الدولة الإسلامية.

ويأتي الحادث بعد نحو شهر من مقتل احد مصوري قوات الرد السريع التابعة لوزارة الداخلية، فاضل الكرعاوي (45 عاما)، خلال ممارسته لعمله في حي الشهداء، احد احياء مدينة الفلوجة (غرب بغداد).

وتغطي فرق اغلبها من وسائل إعلامية عراقية العمليات العسكرية التي تنفذها القوات العراقية في شمال وغرب البلاد، ضد تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف.

وتنفذ القوات العراقية بمساندة قوات التحالف الدولية بقيادة واشنطن، عمليات لاستعادة السيطرة على مناطق بينها منطقة القيارة، جنوب مدينة الموصل ثاني كبرى مدن العراق، شمال بغداد، إضافة إلى عمليات متلاحقة لطرد الجهاديين من المناطق التي سيطر عليها التنظيم المتطرف بعد هجوم شرس في حزيران/يونيو 2014.

ماكفارلاند: «الهجوم على المدينة أفضل وسيلة لوقف مؤامرات داعش»

مهمة القوات الأمريكية الإضافية في الموصل توفير طوق أمني للقوات العراقية التى ستحاصرها من الشمال والجنوب

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

عرض وزير الدفاع الأمريكي، آشتون كارتر، وقائد عملية «الحل المتأصل»، اللفتانت – جنرال شون ماكفارلاند، مزيدا من التفاصيل حول دور القوات الأمريكية الاضافية في العراق والتى ستنتشر لدعم القوات العراقية في مكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية» واستعادة مدينة الموصل. فقد تبين ان مهمتها المركزية ستتركز على توفير طوق أمني للقوات المحلية التى ستحاصر المدينة من الشمال والجنوب.

واوضح للصحافيين ان القوات الأمريكية الاضافية «ستقدم دورا مساعدا يخدم عملية توسيع عمل قاعدة القيارة الجوية»، التى تمت استعادتها مؤخرا من التنظيم، والمضى قدما في عملية استعادة الموصل. ومن جهته أشار كارتر إلى إن القاعدة الجوية كانت واحدة فقط من هدفين، إذ تم مساعدة القوات العراقية في بلدة المخمور بمحافظة أربيل.

والفكرة من هذه الخطوات ـ كما اضاف كارتر ـ هي تطويق الموصل من الشمال والجنوب والقضاء على سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المدينة، على غرار ما حدث في مدن اخرى مثل هيت والرطبة والفلوجة والرمادي.

والاستنتاج الذى خرجت به «القدس العربي» من هذه التصريحات يشير إلى الاهمية الاستراتيجية الكبيرة لاستعادة قاعدة القيارة الجوية. فمن الواضح ان معركة استعادة الموصل – أكبر معقل للتنظيم في البلاد – ستتكئ على القوات المتمركزة في القاعدة الجوية، اضافة إلى دور مهم للقوات في قاعدة «فاير بيز بيل» في بلدة مخمور، التى تقع بين مدينتي الموصل وكركوك شمالي العراق.

ومن المرجح ان تلعب القوات الأمريكية الاضافية التى تم الاعلان عنها مؤخرا دورا مهما في مرحلة حصار المدينة وتطويق قوات التنظيم ومنع الامدادات عنها.

وأكد كارتر ان القوات العراقية «بحاجة إلى مساعدة اكبر من القوات الأمريكية، من اجل تأمين الحماية والامن في البلاد اثناء عملية طرد عناصر تنظيم الدولة من المناطق الحضرية الكبرى».

وأشار إلى ان القوات العراقية «حققت نتائج مهمة ضد التنظيم بمساعدة من قوات التحالف التى تقودها الولايات المتحدة». وقال أيضا إن «من الضروري ان يستمر هذا العمل لأنه لم ينته بعد، إذ ما زال هناك الكثير للقيام به في العراق وسوريا».

ولم تنحصر مناقشات كارتر مع رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، حول معركة استعادة الموصل فقط، اذ ناقشا معا – وفقا لبيان صادر عن البنتاغون – الدعم الممكن للمخابرات الأمريكية وعملية مواجهة العبوات الناسفة في بغداد، التى شهدت في الاسابيع الاخيرة تصاعدا في الهجمات القاتلة من قبل تنظيم الدولة.

وقال كارتر انه يبحث مع قادة الجيش الأمريكي عن سبل لتسريع الحملة ضد التنظيم في العراق وسوريا بما يتفق مع النهج الاستراتيجي العام، وهو هزيمة الجماعة بشكل دائم، وهو ما يعنى ايضا الحاجة إلى العمل مع القوات المحلية.

وكشف ماكفارلاند ان الخسائر الاقليمية لتنظيم الدولة اثرت على قدرة الجماعة على شن هجمات منظمة. وأوضح ان «العدو فقد السيطرة على بعض مناطق الدعم الرئيسية، اضافة إلى قاعدة العمليات، والقدرة على التخطيط، ومصادر التمويل».

وقال ان «الهجوم أفضل وسيلة للدفاع»، وان «الاستمرار في الضغط على العدو في بعض الاماكن – مثل الرقة والموصل – يمنعه من انتاج المزيد من المؤمرات الخارجية».

وأشار إلى ان «التنسيق مع الحكومة العراقية هو مفتاح لجهود قوات التحالف». وأضاف ان التحالف «لم يواجه على الاطلاق أى مشاكل في الحصول على موافقات من الحكومة العراقية في عملية مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية».

«الحشد الشعبي» يعزز هيمنته في سامراء وتحذيرات من تغيير ديموغرافية المدينة

بغداد ـ «القدس العربي»

من عبيدة الدليمي:

قال ضابط في شرطة مدينة سامراء أن فصائل الحشد الشعبي باتت تسيطر بشكل كامل على مدينة سامراء والمناطق التابعة لها. فقد عززت من نفوذها في محافظة صلاح الدين بشكل عام ومدينة سامراء بشكل خاص. واضاف الضابط، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، «أن الحشد الشعبي فرض حظراً للتجوال عدة مرات في الايام الماضية في مدينة سامراء وشن حملات دهم وتفتيش على منازل المواطنين».

وذكر أن الحشد الشعبي كثف من انتشار سيطراته قرب «مقرات الشرطة المحلية ويقوم بتفتيش دوريات الشرطة في انتهاك للقوانين واللوائح الأمنية المعمول بها في وزارة الداخلية» حسب قوله.

وذكر الضابط العراقي أن الحشد الشعبي «أصدر أمراً بإخلاء جميع المحال التجارية في شارع البنك ـ الذي يعتبر شريانا تجارياً حيوياً في سامراء وبالتالي فهو من أهم الشوارع في المدينة. وقد بلغت بلدية سامراء اصحاب المحال بأن ملكية محلاتهم أصبحت للوقف الشيعي وعليهم التوجه لمكتب الوقف من اجل تسوية المعاملات قبل الاخلاء، الامر الذي شكل صدمة عند اهالي المدينة».

وحذر من أن ممارسات الحشد الشعبي ولدت «غضباً عارماً على الحكومة في سامراء، حيث أحال الحشد حياة أهالي المدينة إلى جحيم بحجة حماية المراقد الشيعية».

واكد الضابط في شرطة سامراء «أن فصائل الحشد الشعبي أحاطت مدينة سامراء بحزام من العوائل الشيعية التي استقدمتها من جنوب العراق.

فقد قامت بمصادرة المواشي والاراضي الزراعية في المناطق المحيطة بسامراء بحجة انها تحتاج اليها كأماكن للتدريب، وهجرت العوائل السنية، ثم قامت بإسكان تلك العوائل الشيعية في تلك الأماكن نفسها» على حد قوله.

وفي سياق متصل، وصف خالد عبد القادر السامرائي ـ وهو صاحب محل تجاري في سامراء ـ قرار تمليك المحلات والبنايات للوقف الشيعي بأنه «محاولة للاستيلاء على المدينة خصوصاً بعد أن استولى الوقف الشيعي على مساجد في المدينة تمارس فيها شعائر شيعية، وبعلم الوقف السني الذي لم يحرك ساكناً لضمان بقائه». وأضاف في اتصال مع «القدس العربي» أن «قوة كبيرة من ميلشيا سرايا السلام وصلت إلى سامراء وانتشرت في المدينة واعتقلت عشرات الشباب،

من ضمنهم اثنين من عمال النظافة وقعا على تعهد بالتعاون مع الحشد والعمل كمخبرين على اصحاب المحلات، وهذا هو نظام المخبر السري التابع للحشد، اضافة إلى المخبر السري التابع للامن الوطني ومثله للشرطة وللاستخبارات وللجيش».

وختم خالد السامرائي حديثه بالقول: «الميليشيات الشيعية نجحت في تغيير ديموغرافية سامراء بحيث أصبحت المدينة محاطة بحزام شيعي وغادرها الآلاف من أهلها الذين أجبرتهم ممارسات الميليشيات على ترك المدينة».

الداخلية العراقية: حررنا مساحة شاسعة و260 منطقة من تنظيم «الدولة الإسلامية»

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت وزارة الداخلية العراقية تحرير أكثر من 3 آلاف و600 كيلومتر مربع، و260 منطقة من المساحات التي سيطر عليها، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق قبل عامين.

وقال وكيل وزارة الداخلية، عقيل الخزعلي، في كلمة له بحفل تخرج الدورة 63 من ضباط الشرطة البالغ عددهم 605 ضباط وضابطات في بغداد: «استطعنا خلال أشهر إعادة الهيكلة والتدريب لتشكيل أفواج لتحرير الأراضي من الإرهاب، وبذلك استطاعت وزارة الداخلية انتزاع أكثر من 3600 كيلومتر مربع، وتحرير أكثر من 260 منطقة»، لافتًا إلى أن «أفواج الداخلية كانت الجسم الأكبر لتحرير الأراضي».

ولم يوضح المسؤول العراقي النسبة التي تمثلها هذه المساحات المحررة من اجمالي تلك التي يسيطر عليها «الدولة». غير أن وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، أوضح، قبل أسبوعين أن «تنظيم داعش يواجه تراجعا في جميع أرجاء العراق، ولم يتبق تحت سيطرته سوى 10 % فقط من مساحة البلاد، بعد أن كان يسيطر على نحو 40 % قبل عامين»، كما قال.

ووفقًا للسلطات العسكرية والإدارية العراقية في محافظة نينوى شمال العراق، فإن 70 % من نينوى لا زالت تحت سيطرة تنظيم «الدولة»، ويوجد فيها حوالي 20 ألف من مسلحي التنظيم.

وبدأت القوات العراقية قبل أكثر من ثلاثة أشهر حملة عسكرية انطلاقا من مخمور جنوب شرق الموصل، لاستعادة تلك المناطق من «الدولة» والزحف نحو المدينة. كما فتحت القوات العراقية جبهة جديدة في أعقاب استعادة الفلوجة من التنظيم بالهجوم على معاقله في شمال صلاح الدين (شمال)، والتي تشكل الحدود الجنوبية لمحافظة نينوى، وعاصمتها الموصل.

وحققت تلك القوات تقدما سريعا حتى بلغت قاعدة القيارة الجوية واستعادتها الأسبوع الماضي من الدولة». وينوي العراق استخدام القاعدة كمنطلق لمهاجمة معاقله في الموصل، بحسب تصريحات لمسؤولين عراقيين.

وتعد الموصل – الواقعة على بعد نحو 500 كيلو متر شمال بغداد – أكبر مدينة في قبضة الدولة» بالعراق وسوريا. وتقول الحكومة العراقية إنها ستستعيدها قبل حلول نهاية العام الحالي.

من جهة أخرى دعا وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، أمس الأربعاء، أهالي مدينة الموصل إلى الوقوف إلى جانب القوات العراقية في معركة تحريرها من سيطرة تنظيم الدولة.

الاستعدادات تكتمل لعودة نازحي الفلوجة مطلع الشهر المقبل

■ الكرمة ـ د ب أ: أفاد وزير التخطيط العراقي سلمان الجميلي، أمس الاربعاء، أن الحكومة العراقية قررت خلال اجتماعها الأخير عودة نازحي الفلوجة وضواحيها إلى منازلهم في أسرع وقت ممكن.

وقال إن «من الضروري أن يسبق عودة النازحين توفير الخدمات الضرورية ومنها الكهرباء والماء وتأمين وتنظيف المناطق من المواد المتفجرة والتي تعرض النازحين للخطر».

واضاف أن نازحي مدينة كرمة الفلوجة سيتم إعادتهم خلال الأيام المقبلة كمرحلة أولى بعد أن استكملت الجهات الحكومية جميع المتطلبات الأساسية من أجل الاستقرار، بينما سيتم إعادة نازحي الفلوجة بحسب تأكيد مجلس الوزراء مطلع شهر أب / أغسطس المقبل، وأن التوجيه الحكومي ألزم المؤسسات الأمنية والخدمية لتهيئة الظروف الملائمة بشكل سريع من أجل اعادة النازحين والانتقال من مخيمات النزوح إلى منازلهم والتخفيف من معاناتهم قدر الامكان.

وأكدت مصادر أمنية تنظيف غالبية مناطق وطرق الكرمة من العبوات الناسفة من قبل لجان الجهد الهندسي فضلا عن متطوعي ابناء الكرمة. وقال احد قادة «الحشد الشعبي» في الكرمة، العقيد مرضي الجميلي، إن القوات الأمنية وحشد العشائر «تمكنا من تنظيف ناحية الكرمة من الألغام والمتفجرات التي زرعها تنظيم الدولة قبل طرده، ولم يبق سوى عائق الخدمات الذي لا يزال ليس بالمستوى المطلوب رغم أن الجهات البلدية والخدمية تواصل جهودها لبذل كل ما يعجل بعودة النازحين».

وأضاف أن الأيام المقبلة ستشهد استكمال كل التحضيرات التي تتبعها عودة سريعة لكافة العوائل النازحة من المخيمات ومناطق النزوح، مشيرا إلى أن النازحين «يواجهون ظروفا انسانية قاسية جراء ارتفاع درجة الحرارة إلى 50 درجة».

وشكا نازحون من الكرمة من الظروف القاسية التي يعانون منها والتي أدت إلى حدوث حالات وفيات جراء الأمراض والتلوث و الإهمال من الجهات العليا، مطالبين بعدم إطلاق وعود كاذبة بشأن عودتهم إلى الكرمة.

وقال مجيد حسن أحد نازحي ناحية الكرمة إن «حكومة الأنبار والمجلس المحلي والقوات الأمنية التابعة لقضاء الكرمة وعدونا عند تحرير الكرمة بأنه سيتم تنظيفها مباشرة من المواد المتفجرة والالغام، حتى يتم بعدها إعادتنا إليها حيث تم تنظيف أغلب الطرق والأحياء. ولم يتم تحديد موعد أكيد لعودتنا لأن كل الوعود التي أعلنوها انقضت مدتها ».

وشدد على «ضرورة عودة النازحين خلال شهر تموز / يونيو الحالي لأن الوضع أصبح لا يطاق نتيجة ارتفاع درجة الحرارة، فضلا عن حالة الاهمال التي تعانيها المخيمات جعلت الحياة فيها صعبة للغاية».

أما الحاجة أم عمار من نازحي الكرمة، فقد قالت: «لم تمر علينا ظروف قاسية طيلة حياتنا مثل هذه الظروف إذ خرجنا عند انطلاق معارك الكرمة نتيجة الخوف والعمليات العسكرية التي عرضت حياتنا للخطر بعد أن كان تنظيم داعش يمنعنا من الخروج ويتخذنا كدروع ليحتمي بنا ».

وأكدت انه «بعد خروجنا من الكرمة ونحن نعيش في المخيمات وضعا مأساويا للغاية بسبب الاهمال من قبل الحكومة المحلية. ولم يأت أحد ليتفقدنا ويرى احتياجاتنا، لكنهم يأتون أيام الانتخابات. لذا نطالب بضرورة الاسراع بإعادتنا إلى مناطقنا قبل فوات الاوان».

وكانت مدينة الكرمة، (17 كم شمال شرق الفلوجة) البالغ عدد سكانها حوالي 95 الف نسمة، يتوزعون في مناطق ريفية وحضرية. وقد سيطر عليها تنظيم الدولة مطلع عام 2014 بعد سقوط مدينة الفلوجة.

وشهدت الكرمة – على مدار عامين – عمليات عسكرية من الجهة الغربية المحاذية للعاصمة العراقية بغداد بهدف منع العناصر الإرهابية من التقدم نحو العاصمة. وهي تمتاز بالمناطق الزراعية المفتوحة. وتم تحريرها في 25 أيار/ مايو الماضي، ورفع العلم العراقي فوق المباني الحكومية بعد انطلاق معارك تحرير مدينة الفلوجة من سيطرة تنظيم الدولة.

تعهّد الرئيس السيسي بعدم استغلال الدين في السياسة ذهب هباء في ما يبدو

القمع والقيود الدينية أحبطت آمال الليبراليين المصريين في مجتمع أكثر تسامحاً

■ القاهرة ـ أ ف ب: علقت شرائح واسعة من المصريين آمالا كبيرة على تغييرات اجتماعية جذرية مع وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى السلطة في 2013. لكن تبين لهم ان مثل هذه التغييرات لا تزال بعيدة المنال في مجتمعهم المحافظ. واعتقد كثيرون ـ بعد إطاحة الرئيس الإسلامي محمد مرسي ـ ان مصر بقيادة السيسي ستتجه نحو مزيد من الليبرالية. لكن وبعد عامين على وصوله، بدأت هذه الآمال تتلاشى في ظل حملة القمع الواسعة وغير المسبوقة ضد الحريات الشخصية التي تقوم بها السلطات في حق الناشطين والكتّاب والصحافيين والمثقفين والراقصات والمثليين وغيرهم.

ويقول المحامي الحقوقي، نجاد البرعي، ان الأمر «لا يرتبط بالتضييق في مجال السياسة فقط، وإنما أيضا في مجال الحريات». وأشار إلى ان «قمع السلطة للمعارضين السياسيين يشير إلى صعود في الاتجاه المحافظ». ويضيف: «أنظمة الصوت الواحد تكون محافظة بطبيعتها».

وتعهد السيسي بعيد إطاحة مرسي بأن «الدين لن يستخدم في السياسة مجددا»، بعد الاحتجاجات على أداء جماعة الإخوان المسلمين واتهامها باستخدام الدين لترسيخ سلطتها. لكن تصرفات السلطة لم تعكس هذا التعهد.

وأدت دعوة السيسي مطلع العام 2015 إلى إحداث «ثورة دينية» لتحديث الفكر الإسلامي. ولكن في نيسان / ابريل من العام نفسه، أُوقف برنامج تلفزيوني من إعداد الباحث الإسلامي إسلام البحيري «استجابة للإمام الأكبر للأزهر الشريف»، حسبما اعلنت القناة التي تبثه آنذاك.

وتعليقا على الموضوع، قال السيسي: «عندما تكلمت عن الخطاب الديني، طرحت عنوانا ولم أدخل في التفاصيل (...)، لكنني وجدت كلاما ليس لمصلحة هذه القضية»».

واضاف ان تجديد الخطاب الديني «لن يتم بين يوم وليلة ولن يتم بهذه الطريقة»، في إشارة إلى برنامج البحيري، ومعتبرا ان ذلك لا بد ان يتم عبر «مؤسسات الدولة وبانتهاج إسلام مسؤول».

وحُكم على البحيري بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة «إزدراء الأديان» بعد مهاجمته في برنامجه كتب التراث التي تتضمن ـ وفقا له ـ تفسيرات للقرآن والسنة تستند اليها التنظيمات المتطرفة مثل «الدولة الإسلامية» و«القاعدة». وخفضت لاحقا عقوبته إلى سنة واحدة.

وفي كانون الأول/ديسمبر الفائت، قال البحيري ـ عقب تخفيض حكم السجن بحقه ومتوجها إلى السيسي: «دعوتَ لثورة دينية لكن الذين تولوا المهمة يُسجنون».

ويرى البرعي ان «الأزهر اليوم له نفوذ سياسي أكثر مما كان يتمتع به في عهد مبارك». وينص الدستور المصري على ان «مبادىء الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع». لكن دستور 2014 عزز من دور الأزهر، إذ تنص المادة السابعة من الدستور المصري على أن الأزهر هو «المرجع الأساسي في العلوم الدينية والشؤون الإسلامية».

حتى النساء لا يسلمن من اليد الحديدية التي تضرب بها قوات الأمن على المعارضين (أرشيف)

مبدعون ومثليون

أصبح المؤلف أحمد ناجي أوّل أديب يُسجن بعدما أدين بـ«خدش الحياء العام»، بعد ان نشرت صحيفة مملوكة للدولة مقتطفات من روايته تصف مشهدا جنسيا. وصدر حكم بالسجن سنتين في حقه.

وصدر حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات على الكاتبة فاطمة ناعوت لإدانتها بـ«ازدراء الأديان»، بعد انتقادها في تدوينة على موقع «الفيسبوك» الإلكتروني «ذبح الأضاحي» في أعياد المسلمين. وهي الآن خارج البلاد.

كما اعتقلت وسجنت ثلاث راقصات، هن شاكيرا وباردیس ورضا الفولي، لإدانتهن بنشر «الفواحش» في مقاطع فيديو. وكما هو متوقع فقد تدهور وضع المثليين الذين يتعرضون للقمع إجمالا في الدول العربية والإسلامية كافة.

ويقول نبيل (اسم مستعار) إنه عانى وغيره من المثليين المصريين اضطهادا مستمرا من الدولة والمجتمع طيلة حياته. ولكن مع وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم في عام 2012، وصلت الأشياء إلى مرحلة جديدة فخاف على حياته، ما اضطره إلى الهرب إلى الولايات المتحدة.

ويضيف في لقاء مع وكالة الأنباء الفرنسية «فرانس برس» إن «الأمور أصبحت أسوأ. مصر عادت إلى الوراء». وحصل نبيل على حق اللجوء في الولايات المتحدة.

وفي نيسان/ابريل الفائت، حُكم على 11 مثليا مصريا بالسجن بين ثلاث و12 سنة بعد إدانتهم بالفجور. ووثقت «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية»، وهي منظمة حقوقية مستقلة، 200 قضية على الأقل ضد مثليين في مصر منذ عزل مرسي.

وتقول مديرة ملف النوع الاجتماعي وحقوق النساء في المنظمة، داليا عبد الحميد، ان «الأحكام بحق المثليين مخيفة».

فورة قصيرة الأمد

ويقول نشطاء مصريون إن الحريات في مصر شهدت انتعاشا لفترة وجيزة بعد الثورة التي أسقطت حسني مبارك في العام 2011، لكنها تراجعت مع الإخوان المسلمين. وبعد سحق السلطات المصرية للإسلاميين، تحولت إلى الناشطين الليبراليين واليساريين الذين برزوا خلال الثورة والذين بات العديد منهم يقبع اليوم في السجون.

وقالت «منظمة العفو الدولية»، في تقرير نشرته أمس الأربعاء، ان الشرطة المصرية «متورطة في عمليات ادت إلى زيادة غير مسبوقة في حالات الاختفاء القسري لناشطين منذ بداية العام 2015».

ونقل التقرير عن مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، فيليب لوثر، قوله ان «الاختفاء القسري أصبح أداة رئيسية لسياسة الدولة. من يجرؤ على الكلام في مصر، يصبح في خطر داهم».

ووثقت منظمة العفو 17 حالة احتجاز شملت خمسة أطفال في أماكن غير معلنة، أحيانا لمدة أشهر بهدف «إخافة المعارضين وسحق المعارضة».

رضوخ في آخر المطاف

إلا ان نجاد البرعي يشير إلى ان المصريين «لم يعودوا يعيرون أهمية كبرى للقمع الحاصل، إذ ان غالبيتهم العظمى تتوق إلى الاستقرار بعد سنوات من الاضطرابات السياسية والاقتصادية».

ويقول عضو البرلمان، زكريا محي الدين، انه يسعى إلى إلغاء مادة في قانون العقوبات تعرف ازدراء الأديان بشكل غامض جدا، موضحا ان هذه المادة «تستخدم كسلاح ذي حدين. هي ضد حرية الرأي والابداع وتسجن المفكرين».

لكن البعض يرى ان الحل ليس في تغيير القانون. ويقول البرعي: «إذا احضرت أفضل قانون في العالم من دون ان يكون المجتمع والقضاء يتمتعان بالانفتاح والعدل، فلا قيمة له».

حزب «النور» السلفي المصري ينفي لقاء سريا مع وزيرة إسرائيلية سابقة

■ القاهرة ـ الأناضول: نفى حزب «النور»، السلفي المصري، أمس الأربعاء، حدوث لقاء سري بين نائب رئيس الحزب، نادر بكار، وتسيبي ليفني، وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، في مقر جامعة هارفارد الأمريكية أثناء دراسته.

وعلق الحزب ـ الذي يدعم السلطة الحالية في مصر ـ لأول مرة بعد أيام من إعلان مواقع محلية مصرية وإسرائيلية حدوث هذا اللقاء بشكل سري.

وقال المكتب الإعلامي لحزب النور: «جامعة هارفارد تعدّ من أعرق الجامعات السياسية في العالم، ويحاضر فيها قادة وحكام حاليون وسابقون وسياسيون وصناع قرار من كل دول العالم، أما ما نشر عن لقاءات سرية بين نادر بكار وليفني أو غيرها فهذا محض كذب وافتراء».

ولم يوضح النور في بيانه هل حضر بكار لقاء عاما شاركت فيه ليفني أم لا، لكنه قال: «كل نشاطات بكار هناك (أمريكا) كانت في إطار الجامعة والكلية التي يدرس فيها، وبصفته طالبا وليس بصفة حزبية».

وأوضحت أن «نادر بكار التحق ببعثة دراسية في جامعة هارفارد، كلية كينيدي للعلوم السياسية، ونال درجة الماجستير في الإدارة الحكومية والسياسة العامة بتفوق مما يعد واجهة مشرفة ليس لحزب النور وحسب، ولكن لشباب مصر جميعا».

ورفضت ليفني، الاثنين الماضي، التعليق على ما نشر بشأن لقاء بكار، في وقت أكدت مصادر مقربة منها حدوث اللقاء، وفق ما نقلته الإذاعة الإسرائيلية العامة الرسمية.

وسبق لموقع «اليوم السابع» المصري، القريب من الحكومة المصرية نقله عن قيادي سلفي قوله: «ليفني وبكار اجتمعا سرا داخل الجامعة (هارفارد) بناء على طلب الأخير، بعد أن ألقت ليفني محاضرة هناك».

برلماني إيطالي: وقف توريد قطع الغيار الحربية لمصر جرس إنذار

■ روما ـ وكالات: قال مسؤول برلماني إيطالي إن قرار وقف توريد قطع غيار طائرات مقاتلة لمصر «جرس إنذار لطلب الحقيقة حول مقتل (الباحث الإيطالي) جوليو ريجيني» في غرب القاهرة قبل أشهر.

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الإيطالي (الغرفة الثانية)، فابريتسيو تشيكيتو، في بيان له أمس الأربعاء: «قرار البرلمان الإيطالي وقف توريد قطع غيار طائرات مقاتلة لمصر هو جرس إنذار لطلب الحقيقة حول هذه الواقعة المأساوية التي هزت الرأي العام الإيطالي».

ودعا لبرلمان المصري إلى إدراك أن مطالب إيطاليا لمعرفة حقيقة مقتل ريجيني «ليس لها أهداف أخرى». وأضاف: «علمنا أن هناك اجتماعات جرت أمس لمختلف اللجان البرلمانية المصرية لدراسة الآثار المترتبة على واقعة ريجيني. ونحن نأمل أن يتفهم النواب المصريون أن المطالب الإيطالية جادة لمعرفة الحقيقة حول من عذّب وقتل جوليو ريجيني، وليس لها أهداف أخرى».

وتابع بالقول: «إيطاليا صديقة أصيلة لمصر، وتدرك الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية لهذا البلد الذي نرتبط معه بأواصر صداقة تقليدية».

وعقدت اللجنة البرلمانية المصرية، المشكلة لدراسة تطورات أزمة ريجيني، اجتماعا أول من أمس الثلاثاء، قررت خلاله عقد اجتماع يوم الاثنين المقبل، بحضور ممثلي وزارتي الداخلية والخارجية والنيابة العامة والمخابرات العامة للاطلاع على المعلومات الخاصة بالحادث وما توصلت إليه التحقيقات.

وأيد مجلس النواب الإيطالي، يوم الأربعاء الماضي، قراراً سابقاً (صادق عليه مجلس الشيوخ في 29 يونيو / حزيران المنصرم)، بوقف إمدادات قطع غيار طائرات «إف ـ 16» المقاتلة لمصر.

وتوترت العلاقات بشكل حاد بين مصر وإيطاليا، على خلفية مقتل ريجيني (28 عاما)، الذي كان يعيش في القاهرة منذ سبتمبر/ أيلول 2015، وعثر عليه مقتولاً على أحد الطرق غرب القاهرة، وعلى جثته آثار تعذيب، في فبراير / شباط الماضي.

واتّهمت الداخلية المصرية بقتله تحت التعذيب في أحد مراكز الاحتجاز، وهو الأمر الذي تنفيه السلطات المصرية بشدة.

مصدر فلسطيني: زيارة شكري لإسرائيل أغلقت «البوابات الخلفية» بين تل أبيب وحماس

■ أبو ظبي ـ د ب أ: قال مصدر فلسطيني في العاصمة المصرية القاهرة إن زيارة وزير الخارجية المصري، سامح شكري، لإسرائيل مؤخرا «قطعت الطريق على فتح بوابات خلفية لإجراء حوار بين حركة حماس والحكومة الإسرائيلية».

وأفاد المصدر السياسي في تصريح خاص لصحيفة «البيان» الإماراتية، نشرته أمس الأربعاء، أنه «وفق ما توافر لديه من معلومات فإن مصر ـ خلال تلك الزيارة – قد أكدت للجانب الإسرائيلي رفضها لفتح أي جيوب خلفية بين إسرائيل وحماس، لأن ذلك يهدد المشروع الوطني الفلسطيني».

وثمن المصدر التحركات المصرية معتبرا إياها «خطوات تُعيد الروح لعملية السلام استنادًا إلى المبادرة الفرنسية».

وكان شكري قد زار إسرائيل الأحد الماضي في زيارة وصفت بأنها «نادرة» لأنها الأولى على هذا المستوى منذ عام 2007. وهدفت الزيارة إلى توجيه دفعة لعملية السلام الفلسطينية ـ الإسرائيلية، بالإضافة إلى مناقشة عدد من الملفات المتعلقة بالجوانب السياسية في العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية.

وصرح المستشار أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن زيارة شكري إلى إسرائيل «تأتي في توقيت مهم، بعد الدعوة التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بأهمية التوصل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية، يحقق حلم إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة، والسلام والأمن لإسرائيل».

تشمل لاجئي دولة جنوب السودان النازحين من الحرب الأهلية

الخرطوم تنسق مع الأمم المتحدة لتوفير احتياجات أكثر من أربعة ملايين شخص

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

تستعد الحكومة السودانية ومنظمات الأمم المتحدة العاملة في المجال الإنساني لتوفير الاحتياجات العاجلة لأربعة ملايين وستمائة ألف شخص، من مختلف القطاعات المتأثرة، بمن في ذلك اللاجئون من دولة جنوب السودان.

وقالت الممثلة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة بالإنابة، نعيمة حسن القصير، في مؤتمر صحافي في الخرطوم، إن «الحكومة السودانية والمجتمعات المضيفة قامت بدور كبير تجاه اللاجئين من دولة جنوب السودان»، مشيرة إلى أن «مواطني دولة جنوب السودان يمثلون المجموعة الأكبر من أولئك الذين يعبرون الحدود إلى السودان طلباً للحماية والمساعدات».

وأضافت أن خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2016، بين حكومة السودان والأمم المتحدة، تحتوي على تغيرات مهمة رغم أنها تشبه البرامج التي تضمنتها خطة العام الماضي. وأشارت إلى أن أول هذه التغييرات تتمثل في تركيز الخطة على الأشخاص الأكثر احتياجاً فقط، «ما يعني أنها – مقارنة بخطة العام الماضي – تستهدف 4.6 مليون شخص من أصل 5.4 مليون شخص تم استهدافهم في الخطة السابقة».

وقدمت شرحا لمعالم الخطة المتمثلة في تقديم المساعدات الإنسانية بصورة أفضل، وأكثر استدامة للتخفيف من معاناة المتضررين، مؤكدة أن المجتمع الإنساني سيظل ملتزما بإعطاء الأولية أثناء تقديم المساعدات للأشخاص المتأثرين بالأزمات المستجدة، الناجمة عن النزاعات أو الكوارث الطبيعية.

وأشارت القصير إلى تفاقم الأوضاع التي تتسبب في غياب الأمن الغذائي والأمن الصحي في السودان وذلك بسبب الظواهر المناخية السالبة، مثل «ظاهرة النينو». وأضافت أن الأمم المتحدة تعمل جنباً إلى جنب مع الحكومة السودانية، وخاصةً مع وزارتي الزراعة والثروة الحيوانية من أجل تخفيف الآثار الناجمة، ومعالجة عدم استتباب الأمن الغذائي لنحو 4.6 مليون شخص في جميع أنحاء السودان.

ودقت ناقوس الخطر بالنسبة للأطفال، مؤكدة أن معدل انتشار سوء التغذية الحاد بين الأطفال دون سن الخامسة يتجاوز عتبة الطوارئ في عدة مناطق في أنحاء البلاد، بما في ذلك المناطق التي لا يوجد فيها نزاع.

نعيمة حسن القصير

وأضافت هناك حوالى مليوني طفل يعانون من الهزال سنوياً، منهم أكثر 555 ألفا يعانون من سوء التغذية الشديد. وعزت نقص التغذية لعدة أسباب هيكلية كامنة، منها وضع الأمن الغذائي والصحة والمياه والمرافق الصحية، إضافة لعدم وجود بيئة وقائية ومحفزة، مما يؤثر بشدة على التنمية المستقبلية وصحة الأطفال.

ودعت ممثلة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في السودان الحكومة إلى بذل مزيد من الجهد لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية العاجلة. ووجهت الدعوة نفسها إلى الحركات المسلحة في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان بالتأكيد على ضمان الوصول غير المشروط إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها لتقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين.

ووجهت نداء من أجل توفير 952 مليون دولار أمريكي لتلبية الاحتياجات الإنسانية لنحو 4.6 مليون شخص، منها مبلغ 581 مليون دولار للنازحين، و225 مليون دولار للاجئين، و146 مليون دولار للسكان المعرضين للمخاطر.

وأوضحت القصير أن جامعة الدول العربية ودولة قطر وغيرهما من مانحي التنمية، ظلت تدعم مبادرات مهمة في مجالات الخدمات الاجتماعية العامة، والبنية التحتية، والصحة، ووسائل العيش وإصلاح الأراضي، وتمنت أن تستمر مثل هذه المبادرات.

و قال المفوض العام لمفوضية العون الإنساني في السودان، أحمد محمد آدم، إن خطة عام 2016 مبنية على مبلغ إجمالي قدره 952 مليون دولار تشمل كل القطاعات في الصحة والتعليم، والمساعدات الغذائية، والمياه وإصلاح البيئة، والحماية الإجتماعية، واللاجئين وغيرها من القطاعات.

وأضاف أن ثمانين من الشركاء يقومون بتنفيذها عبر 13 منظمة أممية من وكالات الأمم المتحدة ومكاتبها، و37 منظمة وطنية، و30 منظمة أجنبية أخرى. وأشار مفوض العون الإنساني في السودان إلى أن الخطة جاءت منسجمة مع خطط واستراتيجيات حكومة السودان ورؤيتها لكيفية إدارة العمل الإنساني وتنسيق الأولويات، وتحديد آلياته، والفاعلين، وتحديد طرق الوصول للمستفيدين في كل مناطق السودان التي تحتاج إلى المساعدة.

وأضاف أن خطة هذا العام تتبنى خيار استخدام معايير الهشاشة لتحديد احتياجات الأشخاص بدلاً من الحالة، مشيرا إلى إجراء ترتيب للأولويات المنقذة للحياة وإجراءات حماية الاشخاص المعرضين للمخاطر حسب الأولوية وحسب الحالة.

وقال إن خطة هذا العام شاملة لبرامج ومشاريع هادفة تهدف إلى تعزيز وتقوية مرونة المجتمعات المتأثرة والمستهدفة، مما يدعم جهود الحكومة في إيجاد الحلول المستدامة لتلك المشاريع.

وأشار إلى أن الخطة وضعت معالم واضحة، وتحتاج إلى متابعة وتقييم مشترك بين حكومة السودان ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات المنفذة للتمكن من رصد كل المتغيرات التي تحدث اثناء التنفيذ. وهو الأمر الذي يمكن من تطوير الآداء من خلال المتابعة المشتركة التي تعزز الشراكة، وتحقق المصلحة للمجتمعات المستهدفة في المجالات المختلفة على المستويين الاتحادي والولائي.

الرئيس يصدر عفواً عن المتمردين الذين شاركوا في معارك جوبا

نائب رئيس جنوب السودان يسحب قواته من العاصمة ولا يخطط لمواصلة الحرب

■ جوبا ـ أ ف ب ـ رويترز: أصدر رئيس جنوب السودان، سيلفا كير، أمس الاربعاء، عفوا عن المقاتلين التابعين لنائبه، رياك مشار، والذين شاركوا في المعارك الاخيرة في العاصمة جوبا، بحسب بيان للرئاسة. وأمر كير، في البيان الذي حمل توقيعه، «بمنح عفو للمتمردين السابقين الذين حملوا السلاح ضد حكومة الوحدة الوطنية بين الثامن والعاشر من تموز / يوليو، وذلك اعتبارا من 13 تموز / يوليو».

وقال متحدث باسم نائب الرئيس، رياك مشار، أمس الأربعاء أيضا إن مشار «انسحب مع قواته إلى خارج العاصمة جوبا، وإنه لا يخطط لخوض حرب»، مع دخول وقف إطلاق النار الذي أنهى قتالا شرسا مع قوات الرئيس سيلفا كير يومه الثالث.

ودار قتال في الشوارع بين قوات المتنافسين كير ومشار استمر لمدة خمسة أيام ثم جرى التوصل لوقف إطلاق النار يوم الاثنين.

ويشبه انسحاب أمس ما وقع في ديسمبر/ كانون الأول 2013 حين بدأت حرب أهلية استمرت لعامين بعد أن سحب مشار – الذي كان كير أقاله من منصبه كنائب له – قواته من جوبا وقاد بعدها تمردا شاملا.

وقال جيمس جاتديت داك، المتحدث باسم مشار في نيروبي، مؤكدا تواصله مع قوات مشار: «كان علينا الانسحاب من قاعدتنا (في جوبا) لتجنب مزيد من المواجهة». وأضاف: «مشار في مكان ما حول العاصمة لكن لا يمكنني أن أقول أين موقعه تحديدا».

ولم يتضح سبب النزاع الأخير بين كير ومشار اللذين تنافسا على السلطة حتى قبل استقلال جنوب السودان عن السودان في 2011. واندلع القتال الأخير يوم الخميس الماضي على الأرجح عندما أوقفت قوات كير مركبات للقوات الموالية لمشار وطالبت بتفتيشها.

وقال جاتديت داك إن مشار «سيبقى بعيدا عن جوبا حتى يجري إنهاء تفاصيل اتفاق وقف إطلاق النار». وقال «إنه لن يعود... ولا ينظم (صفوفه) للحرب» داعيا لنشر قوة من خارج البلاد لتكون بمثابة قوة «عازلة» بين قوات مشار وكير.

وأضاف أن باقي مطالب الجانب الذي يقوده مشار تتضمن تشكيل قيادة مشتركة وجيش مشترك وشرطة مشتركة لتأمين جوبا، إلى جانب كل المسائل الأخرى التي جرى التوصل إليها في اتفاق سلام بدون تنفيذها حتى الآن.

وفي المقابل قال أتيني ويك أتيني، المتحدث باسم كير: «هذا هو وقت الدبلوماسية... في محاولة لإعادة حكومة الوحدة الوطنية إلى موضعها»، مضيفا أن كير عقد اجتماعا حكوميا مع بعض أفراد المعارضة أول من أمس الثلاثاء.

وقالت الخطوط الجوية الكينية – التي علقت يوم الأحد كل رحلاتها إلى جوبا – إنها ستعيد تسييرها اعتبارا، من اليوم الخميس، وستخصص للرحلات طائرات أكبر حجما لتعويض التأخيرات.

وفي تطور يشبه حدثا آخر وقع في 2013 قالت أوغندا إنها سترسل قوات إلى جنوب السودان لكن في هذه المرة ستساعد فقط في إجلاء الأوغنديين بحسب أوفونو أوبوندو، المتحدث باسم الحكومة الأوغندية. وأضاف أوبوندو أنه في 2013 دخلت القوات الأوغندية البلاد بناء على دعوة من كير لدعم حكومته والمساعدة في عمليات الإجلاء. وأثار القتال الغضب والالتباس لدى كثيرين في جنوب السودان.

سيلفا كير

وقالت روز جورو (28 عاما) من سكان جوبا وهي تبكي: «كير ومشار يتحملان مسؤولية قتل أبناء شعبهما وعن نهب جنودهما لممتلكاتنا وقتل زوجي». ووقع كير ومشار اتفاق سلام في أغسطس/ آب 2015 لكنهما يواصلان منذ شهور مناقشة التفاصيل. وعاد مشار إلى جوبا في أبريل / نيسان وجرى إعادة تنصيبه نائبا للرئيس في خطوة هدفت لدعم السلام.

واقترحت دول أفريقية إرسال قوات لدعم بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان يكون لديها تفويض أكبر بإحلال السلام بدلا من التركيز الضيق على حماية المدنيين.

وذكر جاتديت داك أن طائرات الهليكوبتر الحربية «طاردت قوات مشار وهاجمت مقر سكنه في مجمع في جوبا يوم الثلاثاء رغم أنه قال إن مشار كان غادر جوبا بحلول ذلك الوقت». ولم يكن هناك تعقيب رئاسي على هذا الاتهام.

المعارضة السورية في حلب تتأهب لحصار طويل من جانب الحكومة... وتتهم طائرات روسية بقصف مخيم على الحدود مع الأردن

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤول في المعارضة السورية إن المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في حلب قامت بتخزين إمدادات أساسية تكفي لأشهر في ظل حصار تفرضه قوات موالية للحكومة أدى لعزل نصف المدينة الواقع تحت سيطرة المعارضة في الأسبوع الماضي رغم نقص في بعض السلع بالفعل.

وقال معارضون سوريون إن طائرات يُعتقد أنها روسية قصفت يوم الثلاثاء مخيما للاجئين بمحاذاة حدود الأردن الشمالية الشرقية مع سوريا مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 12 شخصاً وإصابة عشرات آخرين في أول هجوم روسي من نوعه قرب الحدود الأردنية.

وقال المعارضون إن طائرات عدة كانت تحلق على ارتفاع شاهق قصفت عند الظهر مخيماً يقيم به بضع مئات معظمهم من النساء والأطفال من العالقين بمنطقة فاصلة على الجانب السوري من الحدود. وأكد دبلوماسي غربي كبير الحادث وقال إن المعلومات المبدئية تقول إن طائرات روسية عدة شنت الغارات.

وإذا تأكد ذلك فإن تلك ستكون أقرب غارات جوية تشنها موسكو بمحاذاة الحدود الأردنية منذ بدء الكرملين حملة جوية ضخمة في أيلول/ سبتمبر الماضي دعما للرئيس بشار الأسد في مواجهة المعارضين المسلحين الذين يقاتلون لإسقاط حكمه.

وأصيب ما لا يقل عن 40 شخصاً معظمهم من النساء والأطفال في الغارة. وقال مصدر أردني إن قوات الجيش الأردني على الحدود ساعدت في نقل الجرحى إلى مستشفيات داخل البلاد.

وقال مصدر آخر في المعارضة إن من بين الضحايا مقاتلين من جماعة أسود الشرقية للمعارضة المسلحة والي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية وتعد جزءًا من جماعة للمعارضين المعتدلين الذين تمولهم وتزودهم بالعتاد غرفة عمليات عسكرية يدعمها الغرب مقرها في عمان. ويؤوي المخيم في الغالب عائلات هؤلاء المقاتلين.

وتقدمت قوات الحكومة السورية بدعم من حلفاء بينهم جماعة حزب الله اللبناني وغارات جوية روسية الأسبوع الماضي لتصبح على بعد بضع مئات من الأمتار من الطريق الوحيد المؤدي لمناطق سيطرة المعارضة في حلب مما جعل عبور الطريق متعذراً على مئات الآلاف القاطنين هناك.

وساعد هذا التطور الحكومة على الاقتراب من تحقيق هدف تسعى له منذ فترة طويلة بتطويق مناطق سيطرة المعارضة في حلب التي تعتبر رمزاً كبيراً للانتفاضة التي بدأت في 2011 ضد حكم الرئيس بشار الأسد.

وتقاتل المعارضة في محاولة لإعادة فتح طريق الكاستيلو. ولا تتوقع المعارضة أن يقتحم الجيش السوري وحلفاؤه المناطق كثيفة السكان في حلب وتستعد لحصار طويل محتمل.

وقال المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين للصحافيين الثلاثاء «الحقيقة هي أن الطريق كان يستخدم بشكل مكثف لإمداد العديد من المنظمات الإرهابية. في مثل هذا الموقف يحق للحكومة بالتأكيد الرد ونحن هناك لمساعدتها في هذا الصدد.»

وقالت المندوبة الأمريكية سامانثا باور خلال اجتماع لمجلس الأمن بخصوص الشرق الأوسط أمس إن محاولات الحكومة السورية لتطويق شرق حلب ستؤدي إلى «عواقب مدمرة محتملة.»

وأضافت «على روسيا بوصفها شريكاً في رعاية اتفاق وقف الأعمال القتالية استخدام نفوذها على النظام للمساعدة في وقف هذه الهجمات.»

وقال بريتا حج حسن رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب إن سلطات المعارضة تسعى في ظل الارتفاع الكبير في الأسعار لترشيد الاستهلاك ومنع اكتناز السلع وضبط الأسعار لمنع التجار من زيادتها. وقال إن سلطات المعارضة تتحرك أيضا لفتح «طرق بديلة» إلى مناطق سيطرتها في المدينة.

وأضاف «عندنا إمكانية لفتح طرق بديلة لأن الوضع ما زال ضمن السيطرة وضمن المقبول». لكنه قال متحدثاً من مناطق الريف إلى الغرب من حلب بعد محاولتين فاشلتين لدخول المدينة الأسبوع الماضي إن هذه الخطط سرية.

وزادت أسعار السلع الغذائية الأساسية غير القابلة للتلف إلى ثلاثة أمثالها وزادت أسعار السلع الطازجة بأكثر من ذلك إن وجدت من الأساس. على سبيل المثال يباع كيلو الطماطم (البندورة) في موسمها الحالي بأكثر من خمسة أمثال ما كان عليه قبل الحصار.

قال حسن إن مجلس المدينة قام بتخزين كميات من الطحين (الدقيق) والقمح والوقود والسكر والأرز وإن توجيهات صدرت للسكان بالتعايش مع الوضع الجديد. وأضاف «طمنت الأهالي أنا بالنسبة لهذا الموضوع. حسب السياسة ووعي الأهالي والخطة التنفيذية الموضوعة بالمواد الاحتياطية من الممكن أن نبقى أشهراً عدة ما في أي مشكلة. وحالياً فيه ملصقات وفي مؤتمر صحافي سينعقد حول هذا الموضوع حتى تعي الأهالي الواقع الجديد لأن الواقع سيئ جداً.»

وطلبت السلطات من أصحاب مولدات الكهرباء خفض الاستهلاك إلى ساعتين يومياً وقام مجلس المدينة بتخزين كميات من الوقود للاستخدامات الضرورية كالمخابز.

وفي إطار الهجوم المضاد شنت فصائل المعارضة حملة قصف عنيف على مناطق سيطرة الحكومة من حلب التي يقدر عدد ساكنيها بأكثر من مليون نسمة. واستهدفت غارات جوية مناطق تسيطر عليها المعارضة من المدينة. وقال مالك إدريس وهو أب لخمسة أبناء يعيشون في مناطق سيطرة المعارضة بحلب «في هدوء غير طبيعي في الشارع بعد ما قصفونا بالبراميل.. الناس بتترقب.»

وأضاف «الأسعار ارتفعت للضعف وما لقيت خضروات هاليومين بس ما في نقص لأنه لسه في بضاعة.» وقالت الأمم المتحدة إنها تشعر بقلق بالغ من تصاعد القتال في حلب وفي محيطها وطالبت بالسماح بدخول مساعدات إنسانية وإجلاء آمن وسريع للمدنيين.

وقالت أليساندرا فيلوتشي المتحدثة باسم الأمم المتحدة إن تصاعد الأعمال القتالية بين القوات الحكومية والفصائل المسلحة تسبب في قطع الإمدادات عن 300 ألف شخص. وقدر حسن عدد سكان مناطق سيطرة المعارضة في حلب بنحو 400 ألف.

ويحظى الأسد بدعم روسيا – التي بدأت حملة غارات جوية في أيلول/سبتمبر الماضي– ومن مقاتلين إيرانيين بالإضافة لجماعة حزب الله اللبنانية الشيعية. وقال حزب الله إنه يعتبر حلب أهم معركة في سوريا ويراها في أهمية الدفاع عن العاصمة دمشق.

ويقول حلفاء الأسد إنهم يقاتلون في حلب ضد «جبهة النصرة» ذراع تنظيم «القاعدة» في سوريا. لكن فصائل مسلحة تدعمها دول غربية تحت راية الجيش السوري الحر تقول إنها تحكم قبضتها على مناطق سيطرة المعارضة من المدينة.

وقالت «جبهة النصرة» إن مقاتليها ومقاتلي «جماعة نور الدين زنكي» حققت تقدما وتمكنت من السيطرة على نقاط عدة في منطقة قريبة من طريق الكاستيلو مساء الثلاثاء. ولم يصدر تعليق فوري من جماعة نور الدين زنكي.

دخان يتصاعد من حي في حلب عقب غارات النظام على المدينة (أ ف ب)

صحيفة مقربة من تنظيم «الدولة»: أمريكا اتفقت مع تركيا لسحب اعتراضها على تقدم الأكراد غرب الفرات مقابل سحب مقاتلي «بي كي كي» من مدن تركية

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «النبأ» المقربة من تنظيم «الدولة» والتي تصدر وتوزع في مناطق التنظيم، ان تركيا والولايات المتحدة ابرمتا اتفاقاً يقضي بالسماح للأكراد بالتقدم غرب الفرات مقابل الضغط على مقاتلي الـ«بي كي كي» بالانسحاب من مدن تركية والتوجه لمعركة منبج.

ونشرت الصحيفة معلومات قالت إنها استقتها من احد المعتقلين لدى تنظيم «الدولة» وهو يوسف عبدو سعدون، قيادي في «قوات سوريا الديمقراطية»، وهو شقيق «ابو ليلى» قائد كتيبة شمس الشمال الذي قتله تنظيم «الدولة» في معركة منبج، وتشير المعلومات إلى ان اتفاقاً ابرم بين تركيا والولايات المتحدة يقضي بالطلب من قوات «بي كي كي» الكردية الانسحاب من بعض المدن التركية مثل نصيبين وشرناق، مقابل سحب تركيا اعتراضها على تجاوز الأكراد لغرب نهر الفرات.

وقالت ان الهجوم على منبج كان مفاجئاً، بعد ان كان معداً له ان يكون على الرقة وليس منبج.

وقالت الصحيفة نقلاً عن المعتقل سعدون ان عدد المقاتلين الأكراد الذين سحبوا من مدن تركية والذين توجهوا لمنبج يبلغون 700 مقاتل.

ويقول ناشطون تحدثت اليهم «القدس العربي» من منبج والتي شهدت توغلاً في الساعات الاخيرة لقوات سوريا الديمقراطية في احيائها الغربية بعد قصف كثيف لقوات التحالف، ان التحالف فوجئ بأن تنظيم «الدولة» لم ينسحب من منبج بسرعة، لأنهم وقبل إعلانهم عن تطويق المدينة، تركوا فسحة في غرب المدينة كي يتسنى لجنود التنظيم الإنسحاب منها، لكن ذلك لم يحدث، فاضطروا للتخطيط لمعركة المدينة والتي لم تكن أساساً متوقعة، خصوصاً بعدما تبين ضعف قدرات الاقتحام للقوات التي تحاصر منبج، فهي قوات لا تصلح لمعارك الاستنزاف القاسي.

ونشر الناشط صدام المشهد تحليلاً متوقعاً لسيناريوهين مقبلين في معركة منبج «الأول: فتح ممر عريض آمن غربي المدينة، واختيار حي شرقيها لسحقه بالغارات والقصف، ليكون مثالاً وعينة، حتى تنشأ حركة نزوح باتجاه الممر غربي المدينة، وحتى يثبتوا لـ«الدولة الإسلامية» أن سحق الأحياء واقع لا محالة، فتفكر الدولة بالانسحاب مع وجود ممر ومخرج.

وهكذا يمكن لهم أن يتجنبوا الاصطدام بـ«الدولة الإسلامية» داخل المدينة، واشعار المتحصنين بان تدمير منبج هو خيار مطروح اذا ما دعت الحاجة.

أما الخيار الثاني فهو إحكام الطوق حول منبج لتجنب سهولة كسره، ثم إكمال التوغل في غرب ريف حلب.

بعد التقارب مع تل أبيب وموسكو أنقرة تخاطب دمشق وبغداد

تركيا متأكدة من إعادة العلاقات مع سوريا... ماذا تغير وهل قصد يلدريم «بشار الأسد»؟

اسطنبول ـ «القدس العربي»

من اسماعيل جمال:

قال رئيس الوزراء التركي، بن علي يلديريم إن تركيا تسعى إلى تطوير علاقات جيدة مع سوريا، في أحدث مرحلة من سعيها إلى تحسين علاقاتها مع جيرانها.

وأضاف إن تركيا تأمل في وجود علاقات جيدة مع سوريا والعراق، مضيفاً أن البلدين بحاجة إلى الاستقرار حتى تنجح جهود مكافحة الإرهاب.

وأدلى يلديريم بهذه التصريحات أثناء حديثه عن حاجة تركيا لتعزيز علاقاتها الدبلوماسية في المنطقة. وبث التلفزيون تصريحاته على الهواء مباشرة.

وكان قد قال غير مرة، منذ توليه منصبه في أيار/مايو إن بلاده بحاجة «لزيادة أصدقائها وتقليص أعدائها» – في اعتراف ضمني فيما يبدو بأن السياسات السابقة كانت سببا في تهميش أنقرة.

وتعد هذه الخطوة تغيرا كبيرا في السياسة التركية التي كانت تضغط من أجل الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد.

وأدى موقفها هذا إلى خلافها مع روسيا، حليفة الأسد، وإبعادها عن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، والذي يركز على محاربة تنظيم «الدولة»، وتقول وسائل الإعلام في المنطقة إن دبلوماسيين سوريين وأتراكا أجروا محادثات في الأيام الأخيرة.

وأنهت تركيا خلافاتها مؤخرا مع إسرائيل وروسيا، في نشاط دبلوماسي مكثف شهدته البلاد خلال الأسابيع الأخيرة.

وأشار يلديريم إلى ذلك قائلا «قمنا بتطبيع العلاقات مع روسيا وإسرائيل وأنا واثق أننا سنطبع العلاقات مع سوريا أيضا. ولكي تنجح المعركة ضد الإرهاب ينبغي أن يعود الاستقرار لسوريا والعراق.»

وكانت تركيا قد أعلنت الشهر الماضي إعادة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل بعد قطيعة استمرت ستة أعوام، بسبب الهجوم على أسطول الحرية التركي الذي كان متوجها إلى غزة في مايو/أيار 2010.

كما عبرت عن أسفها لروسيا بشأن إسقاط طائرة حربية روسية في نوفمبر/تشرين الثاني 2015، في مسعى لإصلاح تحالفات شابها التوتر.

وبدأت بوادر تطبيع العلاقات التركية الروسية، عقب إرسال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، رسالة إلى نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في 27 حزيران /يونيو الماضي، أعرب فيها عن حزنه حيال إسقاط الطائرة الروسية العام الماضي، وتعاطفه مع أسرة الطيار القتيل. وفي اليوم التالي جرى اتصال هاتفي بين الزعيمين، اتفقا فيه على إعادة العلاقات إلى مسارها الطبيعي. وفي اليوم نفسه أعلن الطرفان الإسرائيلي والتركي التوصل إلى تفاهم حول تطبيع العلاقات بينهما بعد 6 سنوات من القطيعة.

الكاتب والمحلل السياسي محمود عثمان عبر عن اعتقاده بأن تصريحات يلدرم موجهة بشكل رئيسي للرأي العام الداخلي التركي، قائلا: «هناك ضغوط شديدة تمارسها الأحزاب السياسية وبعض القوى ووسائل الإعلام المعارضة على الحكومة، حيث تحمل المعارضة الحكومة المسؤولية عن التراجع الكبير في الاقتصاد وخصوصاً قطاع السياحة وغيره من القطاعات الاقتصادية التي تأثرت بشكل كبير من الحروب الدائرة في كل من سورية والعراق وليبيا».

رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم

وأضاف في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «الحكومة التركية استعادت زمام المبادرة بعد الخطوة التاريخية التي قام بها اردوغان والتي نجحت في كسر الجليد وإنهاء العزلة وإعادة العلاقات مع كل من روسيا وإسرائيل، مما أشاع أجواء من التفاؤل لدى الرأي العام في تركيا، ويبشر بأن مرحلة التقارب والانفتاح السياسي مع دول الجوار سوف تؤدي بشكل مباشر إلى انتعاش الاقتصاد وعودة العلاقات التجارية وازدهار الصادرات».

وتابع: «جاءت التصريحات موجهة للرأي العام الداخلي التركي في سياق أن الحكومة تبذل كل الجهود الممكنة، وأنها مستعدة لبناء علاقات جيدة مع الجميع، بما فيها تلك الدول التي تعيش معها إشكاليات حقيقية مثل مصر والعراق وسورية»، مستدركاً: «علينا ألا ننسى أن ملف السياسة الخارجية تحديداً بيد الرئاسة التركية».

والثلاثاء دعا رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، كمال قليجدار أوغلو، إلى إنهاء الحرب في سوريا وإعادة إعمارها، «ثم يعود إخوتنا السوريون بإرادتهم إلى بلادهم، وإذا تمكّنا من تأسيس هذه السياسة، نكون قد حققنا نجاحاً كبيراً»، وطلب من الحكومة والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني التركية، بذل الجهود من أجل إنهاء الحرب في سوريا.

وعن أسباب التحول في السياسة التركية بشكل عام، رأى الكاتب التركي إسماعيل ياشا في مقال له، أمس الأربعاء، أنه «بعد مرور أكثر من خمس سنوات على إضرام محمد البوعزيزي النار في نفسه ليشعل شرارة الربيع العربي، وفي ظل نجاحات حققتها الثورة المضادة بالتعاون مع الدول الغربية المتآمرة على الشعوب العربية الثائرة، فقد وجدت تركيا نفسها في حصار يشارك فيه القريب قبل البعيد، وأنها مضطرة لمراجعة في سياستها الخارجية، غير أن هذه المراجعة التي أدَّت إلى المصالحة بين تركيا وإسرائيل وترميم العلاقات التركية الروسية شكّلت صدمة للإسلاميين وأثارت أزمة غير مسبوقة في علاقاتهم مع أردوغان».

وأضاف الكاتب: «التحولات التي تشهدها السياسة الخارجية التركية وتصريحات المسؤولين الأتراك حولها تشير إلى أن أردوغان يخلع مرة أخرى «قميص الإسلاميين» ويحاول أن يعيد حزب العدالة والتنمية إلى المعايير التي تأسس عليها ليتبنى البراغماتية بعيداً عن الشعارات الإسلامية».

وزير الدفاع السوري الأسبق العماد علي حبيب موجود في منزله في دمشق ولم يزر تركيا

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أكد مصدر سوري موثوق لـ«القدس العربي» أن وزير الدفاع السوري الأسبق العماد علي حبيب لم يغادر الأراضي السورية وأنه موجود في منزله بحي الفيلات الغربية في العاصمة دمشق، المصدر الذي تحدث إلى العماد حبيب صباح امس الأربعاء وتربطه به علاقة طيبة أكد أن حبيب وزوجته موجودان في دمشق ولا صحة للأنباء التي أشارت إلى سفر علي حبيب إلى أنقرة.

ويتحدر علي حبيب من قرية المندرة الواقعة غرب مدينة صافيتا وتبعد حوالي ثلاثة كيلومترات عنها. وتحدثت أنباء أن العماد علي حبيب وصل إلى أنقرة قبل يومين، قادماً من العاصمة الفرنسية باريس، وذلك لإجراء مشاورات مع القيادة العسكرية التركية.

وأنه تم استقبال العماد «حبيب» بشكل رسمي في مطار أنقرة، بحضور نائب رئيس هيئة الأركان العامة للجيش التركي، ومدير جهاز الاستخبارات التركية الجنرال «حقان فيدان»، وحسب هذه الأنباء فإن المسؤولين الأتراك سيبحثون مع «العماد حبيب» في تشكيل حكومة عسكرية موسعة برئاسته.

الخارجية الأمريكية: إذا لم يتم تحقيق إنجاز سياسي في أول الشهر المقبل فإن على الأسد أن يتوقع تغييراً في المسار وطريقة أخرى في معالجة الوضع

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

دافعت الخارجية الأمريكية عن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستافان دي مستورا بعد اتهام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف له بعدم القيام بمسؤولياته باستئناف المفاوضات بين السوريين، وخاصة قوله إنه ينتظر الاتفاق الأمريكي الروسي، وقالت إن دي مستورا يقوم بجهود قوية لاستئناف العملية السياسية في سوريا.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية الامريكية جون كيربي «ان دي ميستورا يواجه صعوبات غير عادية. وان أحد الأسباب انه عندما يحاول جلب المعارضة السورية للمحادثات غير المباشرة فإن النظام السوري يستمر بقصف الشعب السوري وقتل الأبرياء وقصف المستشفيات وان النظام مستمر بهجماته الأرضية حول حلب وحول دمشق وان ملايين السوريين مازالوا يتضورون جوعاً ولا يسمح النظام بدخول الغذاء والشراب والأدوية لهم، انه من الصعب جداً للمعارضة السورية التحرك للأمام والدخول في مفاوضات مفيدة او حتى ان يأملوا بحدوث ذلك، ان ما يسهل مهمة دي مستورا ان يستخدم الروس نفوذهم الذي نعرف انهم يملكونه على نظام الأسد لإيقاف العنف والتقيد بثلاثة بيانات منها قرار مجلس الأمن الدولي الداعي لوقف الأعمال العدائية في كل أنحاء سوريا والذي وافق عليه الروس».

واضاف «كما ان من الأمور التي تساعد دي ميستورا ان يضغط الروس على النظام السوري ليسمح بدخول المساعدات الإنسانية لملايين السوريين بدون تأخير. ان تلك الأمور ستساعد في استئناف العملية السياسية ويحقق دي مستورا النجاح الذي يعتقد الوزير كيري أن بإمكانه تحقيقه».

وأشار كيربي إلى «انه لا يوجد خلاف مع الروس حول ذلك وهم يترأسون مع الأمريكيين لجنة المراقبة لوقف الأعمال العدائية، وان زيارة كيري لموسكو في 14 تموز/يوليو مؤشر حول إخلاص الروس في تطبيق تصريحاتهم حول مواجهة تنظيم «الدولة» و«جبهة النصرة» وتحقيق قيام سوريا الموحدة والمتعددة».

وأكد ان وزير الخارجية الأمريكي كيري محبط جداً بما يجري في سوريا «لأننا نريد ان نرى تغييراً حقيقياً لما يجري، وان أحد الأسباب للذهاب لموسكو ليرى ان كان التغيير ممكناً تحقيقه وان الروس سيقومون بما قالوا انهم سيحققونه، واننا نعتقد ان الروس يمكنهم المساهمة بالحل السياسي الحقيقي والحل السلمي في سوريا عندما يختارون فرض قيادتهم ونفوذهم، وان كيري يعني كل كلمة قالها ان صبره بدأ ينفد، ونعتقد ان صبر المجتمع الدولي بدأ ينفد ايضاً حيال ما يجري في سوريا، وما زال النظام السوري يرفض اي جهد لتحريك العملية السياسية للأمام لوضع حد لما يجري وتقوم حكومة سورية مسؤولة ومتجاوبة مع الشعب السوري».

وحول ما ذكرته صحيفة «واشنطن بوست» ان كيري يتبنى الموقف الروسي حول مجموعات المعارضة السورية وهل هذا يعني ان واشنطن ستعتبر «احرار الشام» و«جيش الإسلام» منظمتان ارهابيتان كما يطالب الروس؟

أجاب كيربي «لا يوجد اي إعادة نظر في وضع التنظيمين، وان أمريكا لا تصنف المنظمات المعارضة بل مجلس الأمن الدولي، وان المجلس لم يصنف هذين التنظيمين بأنهما ارهابيان، وهما طرفان في وقف الأعمال العدائية، كما وافقت المجموعة الدولية لدعم سوريا على ذلك، ولا ارى ان هناك اي فرصة لحدوث تغيير في ذلك».

وشرح «ان ما قاله الوزير كيري في أسبن مؤخراً ان بعض المقاتلين في «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» احياناً يذهبون ويقاتلون تحت راية «تنظيم الاسلام» او «جبهة النصرة» ويعودون، ولكنه لن يغير موقفه ان «جيش الاسلام» و«احرار الشام» ليسا تنظيمين ارهابيين بل هما جزء من عملية وقف الأعمال العدائية».

وحول هل ما زال الأول من آب/ اغسطس المقبل الموعد النهائي لقيام الإطار لعملية الانتقال السياسي في سوريا وخاصة انه لم يبق الا اسبوعان عليه؟

أجاب كيربي «لقد حدد كل من الوزير كيري والوزير الروسي لافروف اول آب/اغسطس كهدف لتحقيق عملية الإنتقال السياسي في سوريا ولهذا تكمن أهمية اللقاء الأمريكي الروسي غداً، ولكننا مدركون انه ليس في الإمكان تحقيق انجاز سياسي في فترة الأسبوعين المقبلين، وان ما قاله الوزير كيري في ايار/مايو الماضي انه اذا لم يتم تحقيق انجاز سياسي في اول آب/ اغسطس، ولكن الموعد لم يكن نهائيا، بل كان فقط لتحقيق الهدف ولإجبار الأطراف على العمل بجدية».

هل بدأ تنظيم «الدولة» يحضر اتباعه لسقوط «الخلافة» المحتوم وما هي خطواته للمستقبل؟

حزب «الوطن» القومي التركي يتحدث عن جهود للتقريب بين تركيا وسوريا... والحكومة: لم نغير موقفنا... وقادته قالوا إنهم اجتمعوا مع الأسد ومسؤولين إيرانيين وروس وصينيين

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل بدأ تنظيم «الدولة» تحضير الأجواء لنهاية «الخلافة»؟ وهل باتت الهزيمة محتومة؟ تقول صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها إن التنظيم بدأ رغم الهجمات الواسعة التي شنها في الخارج وبهدوء تحضير الأجواء أمام أتباعه لنهاية الخلافة المحتومة التي أعلن عنها قبل عامين في مدينة الموصل.

وبنى كاتبا التقرير جوبي ورايك وسعاد مخنيت الرؤية هذه على سلسلة من الرسائل والتحركات التي صدرت عن قادته في سوريا واعترفوا فيها بأن حظوظ الحركة الإرهابية في تراجع مستمر على ساحة المعركة وتهيئ نفسها والحالة هذه لسقوط معاقلها الأخيرة في سوريا والعراق.

ونقل الكاتبان عن مسؤولين في مكافحة الإرهاب قولهم إن الجماعة مصممة على مواصلة عملياتها الإرهابية التي بدأتها في الخارج حتى لو اضطرت للعمل تحت الأرض. ويتوقع المحللون تصعيد هذه العمليات على الأقل في المرحلة التي ستعقب سقوط معاقل الجهاديين الأخيرة.

وسيتحول التنظيم بهذه المثابة من شبه دولة يسيطر على مناطق واسعة إلى شبكة تعمل في السر ولها فروع في معظم قارات العالم. وبالتأكيد فخسارته مناطق كانت تمنحه الملجأ الآمن للتدريب والتخطيط للعمليات وجمع الأموال ستكون فادحة إلا أن الطبيعة اللامركزية له ستؤكد أنه سيظل منظمة خطيرة ولمدة غير قصيرة.

طاقة وغموض

ونقل التقرير عن الجنرال مايكل هايدن الذي ترأس وكالة الإستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) ما بين –2006 2009 قوله إن تنظيم الدولة على خلاف تنظيم «القاعدة» الذي كان ذا تراتبية هيكلية فإن هذا التنظيم ليس لديه كما يقول «الطاقة والغموض التي تتسم بها حركة شعبوية».

ويؤكد مسؤولو التنظيم في بياناتهم العامة ومقابلاتهم أن مشروع «الخلافة» لا يزال قائما وأن النكسات العسكرية قد أجبرتهم على تغيير الإستراتيجية.

ونقل الكاتبان عن ناشط في التنظيم تحدث إليهما عبر الإنترنت «في الوقت الذي تعرض فيه جوهر التنظيم في العراق وسوريا إلى هجوم فإننا توسعنا وحولنا قيادتنا وإعلامنا وماليتنا إلى دول أخرى»، مشيرًا إلى أن قيادة التنظيم تتلقى يومياً طلبات من أشخاص للإنضمام وإعلان الولاء للخلافة.

ولكنهم ينصحون المتقدمين بالبقاء في بلادهم والانتظار. كل هذا لا ينفي حالة اليأس التي يعيشها أتباعه، ففي خلال الستة أشهر الأولى من عام 2016 خسرت حركتهم 12% من أراضيها حسب تقديرات مؤسسة «إي أتش أس» للإستشارات الأمنية.

وأشارت الصحيفة إلي سلسلة من البيانات التي أصدتها «الدولة» أغلقت فيها عدداً من مقاهي الإنترنت وتدمير صحون الإستقبال الفضائية في محاولة لمنع وصول «معتقدات الكفار».

وترى الصحيفة أن كل الإشارات عن قرب سقوط الخلافة جاءت عبر سلسلة من البيانات التي أصدرها التنظيم خلال الأسابيع الستة الماضية وهي الفترة التي شهدت انسحابه من مدن عدة أهمها مدينة الفلوجة في وسط العراق. وفي هذا السياق ورد في صحيفة «النبأ» الأسبوعية والصادرة عن الجناح الإعلامي له تحليلا اعترف فيه كاتبه أن هناك منظوراً لخسارته معظم أراضيه.

ويأتي هذا التقييم القاتم بعد عامين تقريباً على إعلان أبو بكر البغدادي عن مرحلة جديدة في التاريخ وإحياء الخلافة على أرض مساحتها تعادل مساحة المملكة المتحدة.

أوهام ووقائع

وجاء عنوان المقال التحليلي «أوهام الصليبيين في عصر الخلافة» وأكد فيها كاتبها على فكرة تواصل الخلافة حتى لو سقطت كل المدن أمام زحف «الصليبيين».

وذكر الكاتب أن الصليبيين وحلفاءهم من المرتدين يعتقدون أنهم قادرون على محو ولايات الدولة الإسلامية بدون أن يكون لها أي أثر. ويرى الكاتب ان أعداء «الدولة» لا يستطيعون محو الدولة من خلال تدمير مدينة من مدنها ومحاصرة أخرى أو قتل جندي أو أمير.

وناقش الكاتب أن «الخلافة» غيرت العالم ومحوها لن يكون سهلاً لأن هذا يعني سحق وقتل كل الجيل الذي شهد ولادتها.

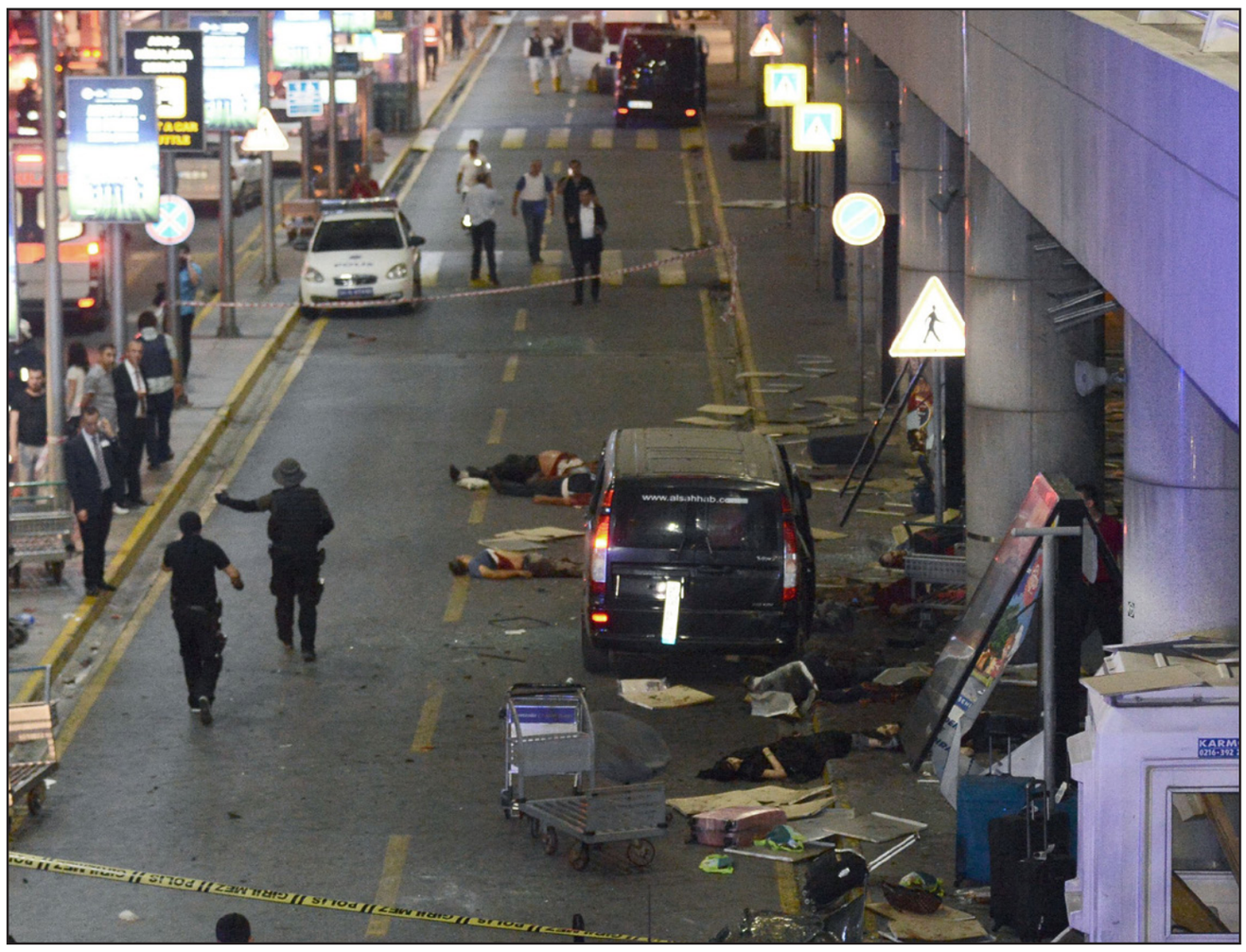

مصابون يرقدون على الأرض عقب الهجوم الإرهابي الذي تعرض له مطار أتاتورك في اسطنبول في تركيا والذي تبناه تنظيم «الدولة» الشهر الماضي (أ ف ب)

وورد فحوى الكلام في كلمة المتحدث باسم التنظيم أبو محمد العدناني الذي دعا لاستغلال حلول شهر رمضان وتوجيه ضربات موجعة للدول المعادية لتنظيمه.

ولمح في خطابه إلى تاريخ التنظيم الجهادي عندما واجه منظور المحو على يد التحالف الأمريكي مع «صحوات الأنبار» عام 2008 ولكنه استطاع البقاء والمواصلة. وقال «لقد كدنا نهزم عندما فقدنا معظم المدن».

ويقول كول بانزل، طالب الدكتوراه في جامعة برنستون إن الجهاديين لا يريدون خسارة مناطقهم. ولهذا «يحاولون تذكير أتباعهم بتاريخهم الطويل وسيواصلون مثل الأيام الأولى». ويعتقد وليام ماكانتس الباحث في معهد بروكينغز أن الهجمات الأخيرة في اسطنبول وبغداد ودكا وهي أهداف سهلة هي جزء من محاولة التنظيم تطمين أتباعه بحيوية الدولة.

ونقلت الصحيفة عنه قوله إن «الهجمات الخارجية الناجحة هي إشارة عن خوف عميق في الداخل».

فبعد سنوات من الإنتصارات بدأ قادة التنظيم مثل أبو محمد العدناني الإعتراف بالهزيمة في ساحة المعركة وتقديمها عبر منظور إيجابي.

وما هو غائب عن هذه الإعتراف هو الحديث عن أخطاء ارتكبها القادة في الطريق من مثل استفزاز قوى مشتركة دولية ضدهم سواء كانت أمريكا أو روسيا ون الأكراد والشيعة والعرب ضدهم.

ويرى ماكانتس أن القادة لا يحاولون الظهور بمظهر الطرف الذكي بقدر ما يريدون تحضير أتباعهم لتقبل فكرة أن «الخلافة» لم تعد خلافة.

وفي السياق نفسه أكد الناشط الذي تحدث للصحيفة أن الكثير من أتباع التنظيم شعروا بالإحباط بسبب أخطاء ارتكبها القادة ولكنه أكد أن سقوط الرقة لن يذهب بدون انتقام. ويخشى القادة الأمنيون من بداية الوجه الجديد في الوقت الذي يحاولون فيه التكيف مع المرحلة الأولى التي اتسمت بعملية سيطرة على مناطق، ففي أثناء التركيز على طردهم منها يركز هؤلاء عملهم على نقل المعركة إلى الدول التي تسهم في هزيمتهم. وقال مسؤول أمني فرنسي إن «الخطوة المقبلة بدأت».

تغير تركي؟

ومن الدول التي أسهمت وعانت من غضب التنظيم هي تركيا التي تعرضت خلال العام الحالي والماضي لسلسلة من الهجمات كان آخرها الهجوم الذي نفذه ثلاثة على مطار أتاتورك الدولي في اسطنبول وقتل فيه 42 شخصاً وهو أكبر عملية يتحدى فيها التنظيم الدولة التركية مع أنه لم يعلن المسؤولية عنها.

وأجبرت الحكومة التركية في الآونة الأخيرة على إعادة النظر في عدد من الملفات التي تعتبر إفرازاً للحرب في سوريا سواء التمدد الكردي في شمال سوريا وتدهور العلاقات مع روسيا التي تدخلت عسكرياً هناك العام الماضي.

وأسهم إسقاط الأتراك للطائرة الروسية في توتر العلاقات بين البلدين. وأعلنت الحكومة التركية في الآونة الأخيرة عن توجه جديد في السياسة الخارجية، وللملة ملفات يعود بعضها إلى عام 2010 مثل التوتر التركي ـ الإسرائيلي وحديث مثل إذابة الجليد في العلاقة مع موسكو.

ورغم مواصلة الرئيس التركي طيب رجب أردوغان حملته ضد النظام السوري ودعوته لتنحي بشار الأسد عن السلطة إلا أن السياسة الخارجية التركية المتعلقة بهذا الملف قد تتغير على الأقل حسب زعم قادة يساريين. ففي مقال أعده غلين كينار لمجلة «فورين بوليسي» قال فيه إن الدولة العميقة في الجيش التركي تتحاور مع دمشق.

وقال الكاتب إن محاولة لإعادة المسار التركي– السوري تلوح في الأفق بعد إسرائيل وروسيا. وتساءل الكاتب إن كان غصن الزيتون نفسه الذي رفعته أنقرة يمكن أن يمنح لدمشق. فقد انقطعت العلاقات التركية ـ السورية عام 2011 بعدما رفض الأسد الإستجابة للمطالب التركية وإجراء عملية إصلاح تنزع فتيل الإنتفاضة التي طالبت بالتغيير.

ومنذ ذلك الوقت وقفت أنقرة إلى جانب المعارضة السورية ودعمت جهودها للإطاحة بنظام الأسد واستقبلت 2.5 مليون لاجئ سوري على أراضيها.

ويشير الكاتب إلى أن حزبا يساريا صغيرا يقول إن أزمة اللاجئين والحملة العسكرية الروسية في سوريا وتوسع الميليشيا الكردية وسيطرتها على مناطق واسعة في شمال سوريا لم يترك أمام أنقرة أي خيار إلا التحاور مع أعدائها.

ويزعم قادة الحزب أنهم حملوا رسائل متبادلة بين المسؤولين السوريين والأتراك. ونقلت المجلة عن رئيس حزب «الوطن» القومي دوغو بيرنتشيك ونائبه الجنرال إسماعيل حقي بيكن، المدير السابق للإستخبارات العسكرية في الجيش التركي قولهما إنهما عقدا اجتماعات في العام الماضي مع مسؤولين إيرانيين وروس وسوريين وصينيين ونقلوا فحوى الإجتماعات إلى المسؤولين الكبار في وزارتي الدفاع والخارجية التركية.

وتعلق المجلة أن تعاون الجنرال بيكن مع اليساري بيرنتشيك يبدو غريباً إلا أنها التقيا في السجن عام 2011 حيث اتهم الجنرال بالتآمر مع عدد من الجنرالات على قلب نظام الحكم في القضية المعروفة باسم «إرغينكون» والتي اتهم اعضاؤها وكلهم جنرالات بالإنتماء لمنظمة سرية– الدولة العميقة في تركيا.

ويتفق السياسيان على فكرة دعم النظام الكمالي العلماني والقومية التركية ومعاداة الإمبريالية. ويشعران بقلق عميق تجاه التأثير الغربي والأمريكي على السياسة التركية. وكانت المحكمة العليا قد رفضت عام 2016 كل الأحكام الصادرة وقالت إن منظمة إرغينكون ليست موجودة وأن الأدلة جمعت بطريقة غير قانونية. والتقى بيرنتشيك وبيكن في شباط/فبراير 2015 مع الأسد واتفقا «على حاجة تركيا وسوريا لقتال الإنفصاليين والجماعات الإرهابية».

زيارات متكررة

وزار بيكن وعدد آخر من ضباط الجيش المتقاعدين مثل أمير البحر سونير بولات والجنرال بيازيتن كاراتاس دمشق.

ويقول إنه في أثناء هذه الزيارات التي جرت في كانون الثاني/يناير ونيسان/ إبريل وأيار/مايو والتقوا فيها مع كبار المسؤولين الأمنيين والدبلوماسيين وغير ذلك من القادة في الحكومة السورية ومن ضمنهم مدير المخابرات محمد ديب زيتون وعلي مملوك، مدير مكتب الأمن القومي ووزير الخارجية وليد المعلم ونائبه فيصل مقداد وعبدالله الأحمر، الأمين العام المساعد لحزب البعث.

وكان الموضوع الرئيسي لهذه اللقاءات هو «كيفية التحضير لاستئناف التعاون الدبلوماسي والسياسي بين البلدين».

وبحسب بيكن ففي أثناء لقائه مع مملوك كان هذا عادة ما يستأذن ويذهب إلى الغرفة الأخرى للتحدث مباشرة مع الأسد. وبعد كل زيارة كان الجنرال المتقاعد يخبر المسؤولين في الخارجية والجيش بفحوى اللقاءات ولاحظ تغيرا في مواقف المسؤولين الأتراك خلال الأشهر الـ18 ماضية.

وقال «في كانون الثاني/يناير 2015 لم تكن تركيا مستعدة لتغيير سياستها و «في زيارتي الأخيرة لاحظت انفتاحاً (من مسؤولي وزارة الخارجية) حول الموضوع».

وأكد مسؤول في الخارجية لقاءه مع بيكن إلا انه أنكر وبشدة تغيرا في موقف تركيا وقيامها بالتفاوض مع سوريا.

وقال «نعم لقد استمعنا لبيكن» و«نستمع لملايين الناس حتى لسائقي الشاحنات ممن يقولون إن لديهم معلومات حساسة عن محاور النزاع، ولم يتم تبادل في هذه اللقاءات».

ويعتقد المسؤولان البارزان في حزب الوطن القومي إن المسألة الكردية وإعلان حزب الإتحاد الديمقراطي عن منطقة حكم ذاتي في شمال سوريا يجعل من النظامين التركي والسوري في مربع واحد.

ويقول برينتشيك «أخبرنا الأسد أن حزب الإتحاد الديمقراطي هو منظمة خائنة وانفصالية. وقال إنه لن يتسامح مع جماعة إنفصالية في سوريا ولا يشك أن حزب الإتحاد الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني هما بيدقان في يد الولايات المتحدة».

ويرى زعيم حزب الوطن أن حزب الإتحاد الديمقراطي يحظى بدعم من الولايات المتحدة والطريقة الوحيدة لمواجهته هي بناء تحالفات إقليمية بما في ذلك التعاون مع الأسد.

وقال «تواجه تركيا حزب العمال الكردستاني، وهذا ليس كافياً» و«يجب أن تقطع الدعم الخارجي لحزب الإتحاد الديمقراطي ومواجهته لهزيمة حزب العمال. وحتى تقطع الدعم على تركيا التعاون مع سوريا».

وأشارت المجلة لتصريحات متعاطفة برزت من أحد قادة حزب العدالة والتنمية الحاكم والتي قال فيها إن «الأسد في النهاية قاتل وعذب شعبه ولكنه لا يدعم منطقة حكم ذاتي كردية. فقد لا نحب بعضنا البعض إلا أننا نتابع الأهداف نفسها. ورفض عدد من المسؤولين الأتراك ما ورد في حديث المسؤولين الحزبيين حيث قالا إنه لا يوجد تغير في الموقف التركي الرسمي من نظام الأسد.

وقال مسؤول أن مقترحاً كهذا «سخيف» و«لا يستطيع الأسد حماية حيه فكيف يمكنه مساعدتنا لمواجهة حزب الإتحاد الديمقراطي الذي عزز قوته ضد تركيا والمعارضة السورية».

دور مع روسيا

ويزعم بيرنتشيك وبيكن انهما أسهما في عودة العلاقات التركية – الروسية. وقال بيكن «طلب من مجموعة من رجال الأعمال المرتبطين بأردوغان المساعدة».

وسافر بيكن إلى موسكو مباشرة في كانون الأول/ ديسمبر 2015 واجتمع والوفد المرافق له مع الكسندر دوغين، الفيلسوف الروسي القومي المقرب من الكرملين والذي طلب لفتة من النظام التركي واعتذاراً وتم اعتقال المواطن التركي الب أرسلان تشيلك الذي قتل الطيار الروسي.

ونقلت المجلة عن مصادر رئاسية تركية قولها إنه لا علم لها بلقاءات كهذه. وفي سؤال عن إعلان حزب الوطن استعداده للعب الوسيط بين تركيا وسوريا أجاب رئيسه «لا نتلقى توجيهات من أي طرف». وتجنب برينتشتك وبيكن مصطلح «الوسيط» للتحدث عن اللقاءات التي قاما بها وتحدثا عن جهود لتهيئة الاجواء.

وقال برينشتك «هناك الكثير من الأشخاص داخل حزب العدالة والتنمية خاصة المحيطين بأردوغان يرون ان العداوة مع روسيا وسوريا لا يمكن استمرارها»، و«لهذا السبب تم تشكيل الحكومة الجديدة» برئاسة بن علي يلدرم خلفاً لحكومة رئيس الوزراء السابق أحمد داوود أوغلو.

وكان بن علي يلدرم قد تحدث عن أهمية تحسين العلاقات مع الجيران «لا توجد أسباب للقتال مع العراق وسوريا ومصر ولكننا في حاجة لتوسيع التعاون معها أكثر».

مشروع «اللامركزية» وبعد خلافات عنيفة خلف الستار يرى النور قريباً في الأردن و«تفاهمات» على إزالة الخلافات والتعاون على محور الملقي ـ حماد والمملكة تتهيأ لنمط جديد من الإدارة العليا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الزيارة التي قام بها رئيس وزراء الأردن الدكتور هاني الملقي لمقر وزارة الداخلية تضرب سياسياً عصافير عدة بحجر واحد فهي تبدد أولاً الإنطباع بوجود خلاف او تجاذب بين رئيس الوزراء ووزير الداخلية.

وثانيا تمهد الطريق لدعم صلاحيات وزير الداخلية الجديدة المتعلقة بالاستثمار ولإطلاق مشروع اللامركزية.

تناقلت القراءات السياسية والإعلامية قبل اللقاء العديد من التسريبات حول خلاف ظهر بين وزير الداخلية القوي سلامه حماد والرئيس الملقي حول أحداث بلدة ذيبان شرقي العاصمة عمان.

عملياً قاد حماد المبادرة في الجانب الميداني لأزمة ذيبان وعالج الأمر بطريقته وانتهت المشكلة حتى وصل الأمر لمناشدات تقدم بها المتعطلون عن العمل ببيان لمدير قوات الدرك تطالب بسحب المظاهر الأمنية من البلدة مما يوحي ضمنياً بان أوامر وتوجيهات الوزير حماد لا زالت متوقفة عند استمرار الاحتراز الأمني في البلدة.

مقربون من الوزير حماد ابلغوا «القدس العربي» في تواصل مبرمج بناء على توجيهات الوزير نفسه بأن علاقته بالحكومة تكاملية وبأن التفاهم اساسي في العلاقة مع مجلس الوزراء والرئيس الملقي من دون الالتفات للمبالغات في مجال الحديث عن تجاذب نتج عن تمسك الوزير حماد بصلاحياته في الإدارة الأمنية تفاعلا مع مبادرة سياسية تقدم بها الرئيس الملقي خلال أزمة ذيبان.

التفاهمات بهذا المعنى تنمو بين الرئيس الملقي وقطب أساسي في وزارته حتى لا تتعرض الحكومة لشرخ مبكر خصوصاً وان حماد اصلاً غادر موقعه قبل ثلاثة أشهر بعد خلافات من الوزن نفسه مع رئيسه آنذاك الدكتور عبدالله النسور قبل عودته ـ اي حماد– للوزارة نفسها في عهد الملقي. وعليه تصبح زيارة الملقي حصرياً لوزارة الداخلية وأركانها توطئة للإيحاء بعدم وجود خلافات ذات طابع سياسي او تنازعي.

الزيارة نفسها ناقشت وحسب الخبر الرسمي تطلعات الرئيس وتوجيهاته بخصوص إطلاق مشروع اللامركزية الذي يتردد انه سيغير في طبيعة الإدارة الأردنية المحلية خصوصا في الأطراف والمحافظات.

خلافات عديدة خلف الستارة تنهش هذا المشروع الحيوي وتؤخر إطلاقه بسبب مقاومة سلبية متوقعة من قبل مراكز القوى المحافظة في الإدارة البيروقراطية.

الوزير حماد يعتبر عملياً «مهندس» مشروع اللامركزية الأساسي وسبق ان اختلف علناً بخصوصه في البرلمان مع رئيسه السابق النسور بسبب تباطؤ الأخير في إطلاق المشروع وسط الإنطباع النخبوي بان حماد مكلف بصورة مرجعية بالتشديد على إطلاق المشروع عبر مراكز الحكام الإداريين التابعة لوزارته في المملكة.

حماد كان قد وصف على هامش نقاش مع «القدس العربي» اللامركزية بأنه خطوة إصلاحية كبيرة إلى الأمام على طريق «دمقرطة» الإدارات المحلية وتحقيق وإنجاز المشاركة بين الناس والمجالس الحاكمة في كل المحافظات.

ورغم وجود متطلبات «إدارية» بحتة لمشروع اللامركزية الذي لا يخفي القصر الملكي اهتمامه الشديد به إلا ان الخلاف بطابع سياسي حول خطواته والمعارضون يتوقعون بان خلفيته سياسية بحتة وتستهدف تغييراً هيكلياً في طبيعة الإدارة الأردنية والتراجع عن مركزية الدولة بالتوازي مع الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وفي كل الأحوال إطلاق مشروع اللامركزية كان أمراً مباشراً من الملك في خطاب التكليف الملكي لحكومة الرئيس هاني الملقي.

ومن المرجح ان اي مصالحة بين الملقي ووزير الداخلية حماد هدفها ترك نقاط الخلاف جانبا والتركيز على مشروع اللامركزية الذي يقفز الآن إلى صدارة الأولويات وشارف على الولادة بعد مستويات عنيفة من الجدل السياسي غير المسبوقة ومقاومة سلبية من مراكز الثقل المحافظ في إدارة الدولة.

في هذه الأثناء من الواضح ان الملقي يناقش ايضاً مع اركان الداخلية متطلبات دعم وتشجيع الاستثمار الجديد بعد تنويع وتوسيع دائرة صلاحيات وزير الداخلية بخصوص منح الإقامة للأجانب بغرض الاستثمار وبدون الرجوع لمجلس الوزراء.

تبريد من «المستقبل» بعد سجال حاد مع وزير المال حول الفساد والرشوة

لبنان: فقدان النصاب من لون واحد عطّل جلسة الرئيس ومن كل الألوان عطّل جلسة اللجان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

نظرياً دعي النواب الاربعاء إلى عقد جلستين واحدة لقانون الانتخاب وأخرى لانتخاب رئيس، ولكن عملياً فقدان النصاب عطّل الجلستين فأرجئت جلسة اللجان إلى يوم الاربعاء في 27 تموز/يوليو وأرجئت جلسة الرئيس إلى يوم الاثنين في 8 آب/ أغسطس.

واذا كان الحضور في جلسة اللجان المشتركة متنوع الالوان السياسية والغياب متنوعاً ايضاً، فإن الغياب في جلسة انتخاب الرئيس بقي من لون سياسي واحد حتى أن نواباً من حزب الله والتيار الوطني الحر والمردة كانوا حضروا إلى جلسة اللجان غادروا قبل موعد جلسة الرئيس رغم محاولات بعض نواب 14 آذار إبقاءهم للمشاركة لكن البعض منهم فضّل التوجه إلى عين التينة للمشاركة في لقاء الاربعاء النيابي.

وفيما حضر اربعة واربعون نائباً جلسة الانتخاب أبرزهم رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل ورئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة فقد حضر واحد وعشرون نائباً جلسة اللجان وبرّر نواب وصلوا متأخرين سبب التأخير إلى زحمة السير وليس إلى رغبة في تعطيل النقاش.

الاجواء في ساحة النجمة خيّمت عليها نتائج محادثات وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت مع القيادات في لبنان وما جرى في مجلس الوزراء من عرض للوضع المالي أدى إلى سجال بين الرئيس السنيورة ووزير المال علي حسن خليل.

وبدا أن تيار المستقبل سعى للتهدئة والتبريد من خلال امتناع السنيورة عن التحدث في المجلس وتكليف النائب عمار حوري الاعلان عن التباس حصل و«ألا مبرّر لأي مشاحنات في هذا الظرف ولا مصلحة بأي سجال أو تجريح شخصي والبلد بحاجة إلى ان نتحمل جميعاً المسؤولية».

ودعا نائب رئيس حزب القوات اللبنانية النائب جورج عدوان الذي عقد خلوة مع رئيس كتلة المستقبل «الى استنفار عام لمواجهة الوضع المالي»، كما دعا «وزير المال لإحالة موازنة السنة المقبلة وان يقرّها مجلس الوزراء قبل آخر ايلول»، مطالباً «بالتصويت على القوانين الانتخابية في الهيئة العامة في حال عدم التوافق في اللجان».

من ناحيته، قال الوزير بطرس حرب «خجلت خلال العشاء في السفارة الفرنسية عندما سمعت الوزير الفرنسي يقول لا تنتظروا حلولاً من الخارج»، وأكد أنه «آن الاوان ان ندرك ألا حل الا بالعودة إلى الاصول الدستورية لانتخاب رئيس للجمهورية».

وكان النائب احمد فتفت إتهم «أطرافاً سياسية بتحمل مسؤولية كبيرة نتيجة تغيّبها عن المجلس»، ولفت إلى «أن حضور كتلة المستقبل جلسة اللجان يؤكد عدم صدقية الاتهامات التي تطالها عن عدم رغبتها في قانون انتخابي جديد».

وتأتي هذه المواقف بعد سجال ناري حصل على خط تيار المستقبل وحركة أمل بعد بيان لكتلة المستقبل تضمّن انتقادات لوزارة المال التي «لم تقم بمعالجة حقيقية للأوضاع المالية أكان ذلك بمصارحة المواطنين جميعاً بحقيقة الأوضاع المالية بطريقة واقعية وموضوعية وهادئة، أم كان ذلك بالإسهام الحقيقي بإجراءات عملية لضبط الانفاق. لا بل ويا للأسف فإنها عملياً تقاعست عن تدبير وتأمين ما أمكن من المصادر المالية الصحيحة والمجدية لتعزيز واردات الخزينة. وكل ذلك في الوقت الذي تتصاعد فيه الشكوى والمظاهر التي لم تعد تخفى على أحد حول الانفلات المالي في إدارة المال العام وتفشي الفساد والرشوة والهدر المالي المتفلت من أية ضوابط حقيقية».

فما كان من الوزير علي حسن خليل إلا أن ردّ على الرئيس السنيورة بالقول «لم نعرف أن إعداد دراسة مالية علمية تعرض الوقائع والمؤشرات وإقتراحات الحلول، على عكس ما كان سائداً، ستخرج وزير المال السابق فؤاد السنيورة عن طوره، ليسخّر اجتماع كتلة المستقبل النيابية لشن جملة من المغالطات والإتهامات التي يعرف كل اللبنانيين أنها تنطبق على عهده وإدارته في التصرّف غير القانوني والملتبس بالمال العام والذي فتح الكثير من النقاش الذي لم يُقفل بعد».

وختم «الأجدى برئيس كتلة المستقبل أن يواجهنا، ونحن نتحداه أن نلتقي أمام الأجهزة القضائية والرأي العام، لنلاحقه بتهمة الفساد والرشوة والهدر المالي».

جنود الاحتلال يعدمون فلسطينياً في جريمة جديدة قرب القدس وقائد كتيبة قاتل الشريف يتهمه بالكذب ويعتبر خوفه غير مبرر

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينيّة استشهاد الشاب أنور السلايمة (22 عاما) من ضاحية البريد شمال القدس المحتلة وإصابة فارس خضر الرشق (20 عاما) بجراح خطرة، واعتقال ثالث هو محمد نصار من بلدة الرام شمال القدس المحتلة. واستشهد السلامية متأثراً بجراح بالغة أصيب بها برصاص جنود الاحتلال في منطقة الرام.

وكانت قوة كبيرة من جيش الاحتلال قد اقتحمت بلدة الرام وأغلقت الشارع الرئيسي وداهمت ورشة حدادة كبيرة في المنطقة فجر أمس، وأطلق جنود الاحتلال النار على سيارة كانت تسير في شوارع البلدة دون سابق إنذار وبداخلها الشبان الثلاثة بحجة نيتهم تنفيذ عملية دهس.

واندلعت مواجهات عنيفة بين الشبان وقوات الاحتلال امتدت من الشارع قرب بنك الأردن ومخبز العجلوني إلى شارع الكسارات وحي وادي عياد أطلقت خلالها قوات الاحتلال القنابل الصوتية الحارقة والغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والمطاطي، واعتقلت شابا.

واعتبر الفلسطينيون أن ما جرى ليس سوى جريمة أخرى لجيش الاحتلال بدعوى محاولة تنفيذ عملية دهس في منطقة الرام. وتساءل المدون الفلسطيني محمد أبو علان كيف يمكن لشخص ينوي تنفيذ عملية دهس اصطحاب شخصين آخرين معه في المركبة. وقالت مصادر فلسطينية حسب موقع «واللاه» العبري إن ركاب السيارة لم يروا الجنود بسبب ظروف الرؤية غير الواضحة في المكان في هذا الوقت المبكر من الفجر.

وفي القدس المحتلة هدمت جرافات تابعة لبلدية الاحتلال منزلين يعودان لعائلات عويسات وأبو سكران وعقيل في منطقة الخارجة في حي جبل المكبر جنوب شرق المدينة بحجة البناء دون ترخيص.

وشهد المسجد الأقصى اقتحامات يهودية جديدة من جهة باب المغاربة. وتصدى مصلون وطلبة مجالس العلم بهتافات التكبير الاحتجاجية لهذه الاقتحامات التي تأتي بعد اقتحامات واسعة شهدها الأقصى زاد فيها عدد المقتحمين عن 300 مستوطن تلبية لدعوات منظمات الهيكل المتطرفة.

وفيما يتعلق بقضية إعدام الشهيد عبد الفتاح الشريف في مارس/ آذار الماضي في الخليل، أدلى قائد الكتيبة في الجيش الإسرائيلي التي خدم فيها الجندي اليؤور أزاريا في الخليل المقدم دافيد شبيرا بإفادته أمام المحكمة العسكرية التي تنظر في لائحة الاتهام ضد ازاريا قاتل الشهيد الشريف وهو جريح.

وقال شبيرا إن ازاريا أطلق النار على الشريف في المرحلة التي لم يشكل فيها أي خطر. وسئل شبيرا لماذا يعتبر الحادث استثنائيا، فقال إنه يعتبره كذلك لأن إطلاق النار لم يتم في المرحلة الأولى التي ساد خلالها الخطر الملموس على القوة التي هوجمت، وإنما في المرحلة التي لم يعد فيها الشريف يشكل خطرا على من يوجد حوله. وأضاف أن «اليؤور لم يتحدث معي عن تخوفه من عبوة وإنما فقط عن تخوفه من السكين التي كانت موضوعة قرب الشريف» حسب قوله.

وأكد قائد الكتيبة أنه لم يتحدث احد معه عن التخوف من وجود قنبلة «لا مواطن ولا جندي ولا شرطي». كما قال إنه عندما فحص جثامين الشهداء لم يعثر على أي شيء شاذ. وأضاف: «طالما كان أحد يتخوف من عبوة ولا يحذر ولا يهتم بإبعاد الناس من هناك فأنا أعتبر ذلك ليس خوفا حقيقيا. توجد قيم في الجيش تسمى زمالة إذا كنت تعتقد أن المهاجم على شفا الانفجار فإنك ستهتم برفاقك وتحذرهم».

وأكد شبيرا أنه تحدث شخصيا مع ازاريا بعد ساعة ونصف من الحادث. «تحدثت معه لكي أفهم منه ما الذي حدث وما سبب قيامه بإطلاق النار». وأضاف: «سألت اليؤور لماذا أطلق النار فقال لي: لاحظت أن الشريف يحرك رأسه وشاهدت السكين إلى جانبه. وسألته انت تقف على مقربة منه لماذا لم تبعد السكين عنه؟ لماذا كان يجب إطلاق النار؟ فقال شعرت بالخطر». واضاف: «قلت إنه لا يقول الحقيقة لأنه قال شيئا آخر لقائد السرية بعد الحادث. وعندها سكت اليؤور تماما».

وقال شبيرا أيضا إنه «حتى لو كانت هناك سكين كما ادعى اليؤور خلال المحادثة بيننا فإن اطلاق النار لم يكن مبررا لأنه كان يمكنه إزالة الخطر من دون إطلاق النار خاصة في ضوء حقيقة ان إطلاق النار يهدد حياة آخرين كانوا هناك بمن في ذلك قائد السرية».

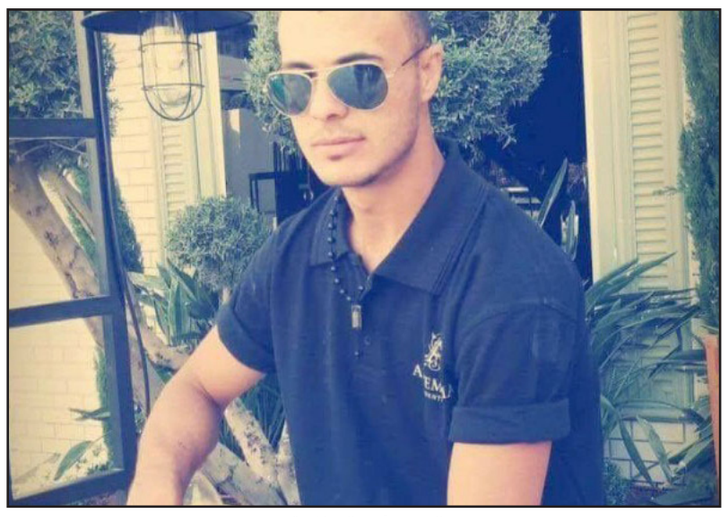

الشهيد أنور السلايمة

خلال ترؤسه اجتماعا أمنيا فيها

الحمد الله يؤكد المساعي لرفع الحصار عن الخليل... والمالكي يستقبل مبعوث السلام السويسري

رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله خلال جولة تفقدية في مدينة الخليل جنوب الضفة (القدس العربي)

صورة أرشيفية لنيكولاي ميلادنوف أيضا في زيارة تفقدية للخليل أيضا

رام الله ـ «القدس العربي»:

ما أن خففت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الحصار وإن بشكل طفيف على محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية، حتى وصل إليها رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله وترأس اجتماعا أمنيا في مقر المحافظة بحضور المحافظ كامل حميد وقادة المؤسسة الأمنية. كما التقى فعاليات المحافظة واطلع على آخر التطورات الأمنية في المدينة، وتداعيات استمرار الاحتلال في حصاره العسكري للمحافظة.

وقال الحمد الله «نتابع تطورات الحصار على الخليل أولا بأول ونسعى جاهدين لرفعه بشكل كامل وقد أطلعت عددا من المسؤولين الدوليين على تبعات وخطورة استمرار سياسة العقاب الجماعي بحق أبناء شعبنا وطالبتهم بالتدخل للضغط على إسرائيل لوقف هذه السياسة والانتهاكات بحق المواطنين».

وأضاف «نحن مستمرون في جهودنا حتى تحقيق أهدافنا بتوفير الأمن والأمان للمواطنين بشكل مستدام في كافة المحافظات وتقديم الخارجين عن القانون للعدالة وتحقيق الاستقرار والحفاظ على السلم الأهلي».

وأكد أن توفير الأمن لكافة المواطنين يعتبر أولوية قصوى لدى القيادة والحكومة.

وثمن الحمد الله الدور والجهد المميز للمؤسسة الأمنية لا سيما في محافظة الخليل في توفير الأمن للمواطنين وممتلكاتهم وتكريس سيادة القانون، مشيدا في هذا السياق بتعاون المواطنين والتفافهم حول جهود القيادة والحكومة والمؤسسة الأمنية في توفير الأمن والأمان لهم وصون حقوقهم وحرياتهم.

إلى ذلك استقبل وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي مسؤول عملية السلام في إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية السويسرية رونالد شتينغر في مقر الوزارة في مدينة رام الله. ووضع المالكي الضيف في صورة التطورات الأخيرة وأهمها المبادرة الفرنسية والخطوات التي بحثها والمبعوث الفرنسي في تشكيل مجموعات العمل واختصاصها في الأسابيع المقبلة بما يخدم إنجاح مؤتمر السلام القادم بالإضافة إلى تحركات القيادة الفلسطينية لبحث آخر التطورات والخطوات في باريس. مشيدا بموقف سويسرا الداعم للمبادرة.

وكشف عن عقد المؤتمر الخاص بالمصالحة الفلسطينية في سويسرا لأنه يعتبر أول مؤتمر يناقش موضوع المصالحة في اجتماع دولي وبوجود ممثلين عن الطرفين «حركة فتح وحماس» من أجل التوصل لأفضل الأساليب لتطبيق المبادرة السويسرية الخاصة بدمج موظفي غزة.

واكد شتينغر على دعم بلاده الكامل للمبادرة الفرنسية والمشاركة في الاجتماعات التي ستعقدها في الأسابيع المقبلة على مستوى رفيع والمشاركة ضمن مجموعات العمل التي ستشكل لاحقا. مؤكدا سعي سويسرا لتطوير العلاقات الثنائية ودعم المشاريع المختلفة في مجال المجتمع المدني وبناء القدرات.

في غضون ذلك قالت الخارجية الفلسطينية في بيان لها إن الفريق اليميني المتطرف الذي يسيطر على مقاليد الحكم في إسرائيل منذ عام 2009 يوشك على إنجاز انقلابه الصامت داخل مؤسسات دولة الاحتلال سواء السياسية أو العسكرية والأمنية من خلال سلسلة من الإجراءات والخطوات والقرارات والتشريعات التي تهدف إلى إطباق هذا التيار سيطرته على مفاصل الحكم في الدولة، وعلى أعصابها الرئيسية.

وبحسب البيان فقد بات واضحا أن إسرائيل دخلت مرحلة جديدة وبخطى متسارعة نحو المزيد من تكريس الاحتلال وترسيخ الفاشية والعنصرية والتطرف داخل المجتمع الإسرائيلي وشرايين الدولة الأساسية، الأمر الذي يضمن بقاء واستمرارية اليمين واليمين المتطرف في سدة الحكم لسنوات طويلة مقبلة.

وأضافت أن محاولات إقصاء النواب العرب من الكنيست وقانون محاصرة وتجفيف مصادر تمويل المنظمات والجمعيات الحقوقية الإسرائيلية التي تفضح جرائم وانتهاكات الاحتلال وإعداماته الميدانية بالإضافة إلى التحريض الذي يمارسه الفريق الحاكم وبإسناد من المرجعيات الدينية المتطرفة التي تزوده بالفتاوى لتبرير جرائمه ومئات الإجراءات والممارسات العنصرية بحق الفلسطينيين أينما وجدوا، جميعها شهادات ودلائل تعكس حقيقة انحدار دولة الاحتلال وسقوطها في مستنقع الفاشية والعنصرية والتطرف العنيف.

وحذرت الوزارة من التداعيات الكارثية لهذا التحول في المجتمع الإسرائيلي ومؤسسات دولة الاحتلال على المواطنين الفلسطينيين وحياتهم وعلى ساحة الصراع برمته.

ودعت المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية المختصة فلسطينيا وإقليميا ودوليا إلى متابعة هذا التحول الخطير وما يترتب عليه من تغول في ممارسات الاحتلال القمعية تجاه شعبنا، الأمر الذي يستدعي وبشكل عاجل توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.

سفير روسيا لدى الأمم المتحدة: تقرير الرباعية لا يعكس تماما موقفنا وسفير فلسطين يلمح لدور أمريكا بـ«تهزيل» التقرير

نيويورك (نيويورك) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

كان أول من أمس يوم مناقشة شاملة لتقرير الرباعية الذي أطلق في الأول من تموز/ يوليو الحالي. وتحدث في قاعة مجلس الأمن الدولي أكثر من 43 دولة.

«القدس العربي» واكبت المناقشة كاملة ووجهت عددا من الأسئلة للسفراء الذين التقوا بالصحافة خارج قاعة مجلس الأمن.

وقال الممثل الدائم للاتحاد الروسي، فيتالي شوركين، في معرض رده على سؤال «القدس العربي» حول الدور الروسي في صياغة تقرير الرباعية الذي ينحاز للرواية الإسرائيلية «إن الرباعية بذلت جهودا كبيرة لصياغة التقرير وطبعا هناك الكثيرون غير راضين عن التقرير ويوجهون له انتقادات عديدة. الشيء المهم أن يكون هناك تقرير، وأن الرباعية استطاعت أن تقدم مجموعة من التوصيات للأطراف المعنية بغض النظر عن مدى الانتقادات التي تعرض لها التقرير».

وردا على سؤال ثان حول جوهر التقرير الذي يلوم الضحية أضاف شوركين «أن المهم هو إيجاد تسوية للصراع وأن التسوية لا يمكن أن تحدث إلا إذا عاد الطرفان إلى طاولة المحادثات. أعضاء الرباعية مقتنعون بأهمية التوصيات الواردة في التقرير، فهي موجهة للأطراف الأساسية أصلا. الآن دعنا نتابع كيف ستتصرف تلك الأطراف حيال هذه التوصيات». وتابع القول «لم يكن من السهل أن يتم التوصل إلى تقرير مشترك يعكس وجهات النظر داخل الرباعية. والتقرير لا يعكس تماما الموقف الروسي ولكن كان هناك نوع من المساومات والمفاوضات للتوصل إلى هذا التقرير. لقد مر وقت لم تكن الرباعية قادرة على الاجتماع على مستوى الوزراء، ولم تجتمع فعلا لسنتين بسبب تعنت أحد أعضائها. أما الآن فقد تغيرت الأمور. ليس فقط على مستوى الاجتماعات الدورية بل وأحيانا تحدث لقاءات على مستوى الوزراء. إن المهم أن تكون اللجنة قادرة الآن على إصدار تقرير رغم المصاعب».

واعتبر أن هذا التقرير جاء نتيجة عمل جاد خاصة وأنه «أتى بعد فراغ في العمل السياسي حيث لم تكن هناك أرضية يبنى عليها من أجل الدفع بعملية السلام إلى الأمام. من السهل توجيه الانتقادات للتقرير لكنه على الأقل لا يمكن إهماله أو إغفاله ونحن نحث كافة الأطراف المعنية واللاعبين الأساسيين على أن ينظروا إلى التقرير بشيء من الجدية».

رياض منصور

وحول موقف روسيا من المبادرة الفرنسية قال شوركين «إن روسيا شاركت في اجتماع باريس لعله يضيف شيئا للعملية السلمية لكننا لاحظنا أن إسرائيل لم ترحب بالمبادرة الفرنسية بينما دعمها الفلسطينيون. لم يكن اجتماع باريس اختراقا يحدث تغييرا جذريا لكننا شاركنا فيه. نحن الآن مهتمون بالمبادرة المصرية للسلام. فمصر لديها خبرة تفاخر بها في موضوع التوصل لسلام مع إسرائيل. لذلك نأمل أن يكون لمبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي أثر جيد على الجهود السلمية ونثمن جهود وزير خارجية مصر شكري في هذا الإطار».

وقال المراقب الدائم لدولة فلسطين، رياض منصور، «إن الجانب الفلسطيني لم يطلع على التقرير كاملا قبل نشره». جاء ذلك ردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول ما إذا كان الفلسطينيون قد اطلعوا على التقرير قبل نشره كما قال المتحدث الرسمي، ستيفان دوغريك الذي كان يرد على سؤال لـ«القدس العربي» حول إجراء تعديلات من الجانب الإسرائيلي على التقرير قبل نشره. وقال «لم أشاهد نسخة من التقرير قبل نشره».

وتابع «لقد تحادثت شفويا مع الممثل الخاص للأمين العام نيكولاي ملادينوف حول التقرير أثناء زيارة الأمين العام لرام الله. وتركز الحديث حول أجزاء من التقرير تتعلق بالأنشطة الاستيطانية. وقد أكدوا لنا أن التقرير سوف يقترح ليس فقط وقف الاستيطان بل سيتضمن خطوات عملية لوقف قرارات تم اتخاذها ببناء وحدات استيطانية جديدة، وقالوا إن التقرير سيتضمن اقتراحا يحول المنطقة «جيم» إلى السيادة الفلسطينية من أجل البناء والتطوير. ثم قالوا لنا إن التقرير يتحدث عن رفض عمليات هدم البيوت وخاصة في القدس الشرقية. كل هذا قيل لنا شفهيا. ولكن عندما نشر التقرير تبين لنا أنه لم يعكس ما قالوه وأن اللغة تغيرت تماما».

ويعتقد منصور أن «التقرير جرى عليه تعديل جوهري ما بين الوقت الذي تحدثوا معنا عن محتوياته وبين الوقت الذي نشر فيه». والتعديلات الجوهرية قام بها طرف واحد في الرباعية، معروف من هو (أمريكا)، وبالتالي نشر التقرير بهذه الصيغة الهزيلة والمخيبة للآمال. كنا نتوقع أن تعيد الرباعية تفعيل دورها فعلا وتقدم مجموعة اقتراحات عملية قد تؤدي إلى تفعيل العملية السياسية فعلا لكنهم فشلوا في هذا الاختبار. لقد فشلوا حتى في ذكر المبادرة الفرنسية ومبادرة السلام العربية، وهو في المحصلة ما يصب في صالح الرواية الإسرائيلية القائمة على دعوة الفلسطينيين للدخول إلى قفص المفاوضات دون مرجعية وتحت شروط يفرضونها هم. لقد فاوضناهم بتلك الطريقة غير المجدية أكثر من 20 سنة دون نتيجة ولن نكرر ذلك مرة أخرى».

رئيس «الشاباك»: شجب عباس للعمليات سيقلّص التحريض والتنسيق الأمني مع الفلسطينيين وثيق... وقيادات فتح تعمل لما بعده

رام الله ـ «القدس العربي»:

قدم الرئيس الجديد لجهاز المخابرات العامة الإسرائيلي «الشاباك» نداف ارجمان استعراضا أمام لجنة الخارجية والأمن البرلمانية.

وقال خلاله إنه على الرغم من انخفاض عدد العمليات الفدائية في الآونة الأخيرة إلا أن الواقع في الضفة الغربية شديد الانفجار ومن شأن أحداث غير اعتيادية كالتوتر في الحرم القدسي أي المسجد الأقصى أن تقود إلى اندلاع المواجهة من جديد.

ونقل نواب حضروا الجلسة عن ارجمان القول إنه لو كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) قد شجب العمليات بشكل أكبر لكان ذلك سيؤدي إلى انخفاض مستوى «التحريض» وبالتالي انخفاض حجم الهبة الشعبية وردات الفعل الفلسطينية.

وأضاف ان الرئيس عباس والسلطة الفلسطينية لا يشجعان العمليات ولكنهما ينتهجان سياسة «التحريض» ضد اسرائيل.

وحسب زعمه فإن عباس لا يزال يؤيد مفهوم الاتفاق مع إسرائيل ويعارض استخدام العنف. وقال: «ياسر عرفات أخذ الهَبات الصغيرة وحولها إلى كبيرة وابو مازن لا يتصرف هكذا».

وحسب أعضاء الكنيست فقد قال ارجمان إن حقيقة عدم شجب الرئيس عباس بما يكفي للعمليات الفدائية ضد إسرائيل يزيد من «التحريض والإرهاب» ولكن عندما يشجب عباس فإن ذلك يترك تأثيرا مهدئا للأوضاع.

وأضاف أنه يستدل من المعلومات المتوفرة لدى الشاباك ان «التحريض» ضد إسرائيل ينجح بشكل خاص في صفوف الشبان في جيل من 16 إلى 18 عاما.

وتم خلال الجلسة عرض معطيات تشير إلى ان 40 عملية تم تنفيذها من قبل نساء. واشار إلى اعتماد قسم كبير من المجتمع الفلسطيني على العمل في إسرائيل. وقال ان 140 ألف فلسطيني يعملون في إسرائيل بشكل قانوني او غير قانوني ويوفرون المعيشة لحوالى ثلث الفلسطينيين في الضفة. ومن وجهة نظره فإنه «عندما يتوفر العمل بشكل أكبر يقل الميل إلى تنفيذ عمليات».

مع ذلك أشار ارجمان إلى وجود تنسيق أمني وثيق مع أجهزة الأمن الفلسطينية التي تعمل بشكل مكثف ضد نشطاء حماس في الضفة الغربية بفعل مصلحتهم في محاربة التنظيم.

وقال رئيس «الشاباك» إن المنافسة داخل حركة فتح على خلفية الاعتقاد أن عهد عباس يقترب من نهايته تدفع مسؤولين كبارا في التنظيم إلى إطلاق تصريحات قتالية ضد إسرائيل في محاولة لتحسين مكانتهم استعدادا «لليوم التالي» لعباس. وتطرق إلى الوضع في غزة وقال إن «الهدوء الحالي هناك مضلل».

واشار أعضاء الكنيست الذين حضروا الجلسة إلى ان ارجمان اكد أن الضائقة المتزايدة في القطاع والتضخم الحثيث لحماس والتحديات التي تواجهها من قبل جهات الجهاد العالمي كتنظيم داعش يمكن ان تقود إلى اشتعال جديد. وأكد ان من يقف وراء غالبية إطلاق النار من قطاع غزة هي جهات الجهاد العالمي وليست حماس التي لا تزال مرتدعة وليست جاهزة لحرب أخرى ضد إسرائيل.

وحسب أقواله فإن «حركة حماس تواجه ضائقة استراتيجية بسبب عزلتها السياسية والتنكر لها من جانب المعسكر السني خاصة مصر والمصاعب التي تواجهها أمام المعسكر الشيعي بقيادة إيران».

وأضاف توجد خلافات داخلية في الحركة خاصة بين المؤسسة العسكرية في القطاع والقيادة في الخارج في وقت يتزايد فيه تأثير المؤسسة العسكرية».

كما اشار ارجمان إلى ازدياد الانتقاد لحماس في الرأي العام في غزة على خلفية الوضع الاقتصادي الصعب. ومع ذلك يقدر الشاباك بأن الجمهور في غزة لن يسعى إلى انقلاب ضد التنظيم بسبب التخوف من رد صارم وبسبب الاعتماد الاقتصادي على التنظيم وغياب البديل السلطوي الأكثر اعتدالا.

حماس: المقاومة بخير ولن تسمح لأحد أن يدوس على طرفها

الحية: لن ننهزم والعدو يطحن بعضه بعضا ومصير الاحتلال إلى زوال

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أن مصير الاحتلال الإسرائيلي سيكون إلى زوال، حتى لو لاقى دعما من كل الأنظمة.

وقال في مهرجان تأبيني لإحدى العائلات التي قضت في الحرب الأخيرة على غزة قبل عامين في حي الشجاعية شرق مدينة غزة «مهما فتحت العواصم أرضها للاحتلال فنحن مطمئنون أن مصير الاحتلال إلى زوال».

وشدد على أن «الكيان الصهيوني لا بقاء له على أرض فلسطين ولو مدت له كل الأنظمة الحياة، ولو مدت له كل شعوب الأرض البقاء فالله قد كتب عليه الزوال وكتب عليه الفناء».

وأشار الحية وهو يستعرض نتائج الحرب الأخيرة إلى أن الاحتلال «لا يريد أن يُسوق الانتصار على نفسه مع أنه واقع». وأضاف «بعد سنتين على معركة العصف المأكول أقول للمتشككين من انتصار شعبهم ومقاومتهم، هذا التشكك ليس حقيقة إنما هو خلاف وخصام سياسي». وذكر أنه بعد سنتين من انتهاء الحرب «العدو الصهيوني يطحن بعضه بعضاً ويُجري تقييماً ويُجري استطلاعات رأي لنخبه السياسية والمفكرين».

وقال إن تلك الحرب التي امتدت لـ 51 يوما لم تنتصر فيها إسرائيل، والمقاومة لم تنهزم، لافتا إلى أن هناك في إسرائيل من أكد أن حماس والمقاومة في غزة «انتصرت على إسرائيل».

وتصادف في هذه الأيام ذكرى مرور عامين على الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة صيف عام 2014، التي أدت إلى استشهاد نحو 2200 فلسطيني، وإصابة أكثر من 11 ألف آخرين، وهدم عشرات آلاف المنازل.

وتعد هذه الحرب من أقسى الحروب التي شنتها إسرائيل على الفلسطينيين منذ اندلاع الصراع، وانتهت بتهدئة أرستها مصر تنص على وقف الهجمات المتبادلة.

وارتكبت إسرائيل في تلك الحرب العديد من المجازر التي طالت أرواح المدنيين وأبادت عشرات العائلات الفلسطينية من بينها عائلة البطش التي حضر الدكتور الحية حفل تأبين شهدائها. وتعمدت إسرائيل في تلك الحرب قصف منازل المدنيين، ومراكز إيواء، أقامتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في المدارس.

وسجلت منظمات حقوقي محلية ودولية العديد من عمليات الإبادة، واتهمت في تقارير مختلفة قوات الاحتلال في تلك الحرب بارتكاب «مجازر حرب»، واستخدام أسلحة محرمة دوليا.

ولا تزال إسرائيل ترفض وصول بعثة تقصي حقائق دولية للمناطق الفلسطينية، شكلتها الأمم المتحدة للتحقيق في وقوع هذه الجرائم.

من جهتها أكدت حركة حماس في هذه الذكرى للحرب التي أطلقت عليها «العصف المأكول» أن الأسرى ما زالوا على رأس جدول الأولويات، وأنه لن يهدأ لها بال «حتى تحرير آخر بطل منهم من سجون العدو، مهما تظاهر العدو بعدم الاكتراث». وقالت إن الحرب الأخيرة «فتحت للأسرى ثغرة في جدار النسيان والقمع ليشع من خلالها شعاع الأمل ولتتجلى عظمة العهد حتى لو كان ثمنه الدماء «.

وأضافت في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن «المقاومة بخير ولن تسمح لأحد أن يدوس على طرفها». وتابعت «جرائم العدو ضد الإنسانية وجرائم الحرب التي مارسها لن تُمسح من الذاكرة ولن يفلت مرتكبوها من العقاب حتى لو تواطأت معهم المؤسسات الدولية أو غطى على إجرامهم بعض المجرمين من هنا أو هناك.» وأكدت حماس على أن «معادلة توازن الردع التي فرضتها المقاومة وعلى رأسها حماس بعد ثلاث حروب ألجمت الألسنة المنفلتة التي حاولت النيل من عزيمة المقاومة وطاشت يميناً ويساراً تشكك في مدى الصمود والثبات على المبدأ، بل وتجرأ البعض فاتّهم المقاومة بانحراف البوصلة وزاد البعض فافترى عليها الأكاذيب».

وجددت اعتزازها «بالشعب الفلسطيني البطل الصامد وفي مقدمته الشهداء والجرحى والمجاهدون الذين صنعوا ملحمة الشرف والفخار.» وأثنت على كل «الشعوب الحية والدول الوفية» التي قدمت وما زالت تقدم للشعب الفلسطيني والمقاومة الدعم والمساعدة في المجالات المختلفة. وأكدت مواصلة «الإعداد والثبات على نهج المقاومة ورفض كل الحلول الاستسلامية الهابطة، وتجريم التنسيق الأمني ودعم انتفاضة القدس، والوقوف إلى جانب شعبنا في مواجهة الحصار الظالم على قطاع غزة».

خليل الحية

61 معتقلة في سجون الاحتلال ويعاملن بشكل قاس

تدهور الوضع الصحي لأسيرين من غزة جراء الإهمال

غزة – «القدس العربي»:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني عن تدهور الوضع الصحي لأسيرين فلسطينيين مريضين من قطاع غزة، جراء سياسة «الإهمال الطبي» التي تنتهجها إدارة السجون الاحلالية، في الوقت الذي أعلن فيه أحد المراكز المتخصصة عن ارتفاع أعداد الأسرى الفلسطينيين المحكومين بالمؤبد إلى 491 أسيرا.

وأكد النادي الذي يهتم بمتابعة ملفات الأسرى أن يسري المصري وفادي النمنم، من قطاع غزة، يعانيان من تدهور في وضعهما الصحي، جرّاء الإهمال الطبي. وقال محامي النادي خلال زيارته لسجن «نفحه»، إن الأسير المصري الذي يعاني من أورام في الكبد منذ أكثر من عام، لا يزال يعاني من آلام شديدة ولم يتلقّ أي علاج، فيما أُخضع لعدّة فحوصات طبية في مستشفيات الاحتلال وعيادات السّجون ولم يزوّد بنتائجها بعد. وأشار إلى أنه كان قد خضع لعملية استئصال لورم في الغدة عام 2013، وتطورت المضاعفات لديه بسبب ما تعرض له من إهمال طبي.

والأسير المصري محكوم بالسجن (20 عاما) أمضى منها 13عاما وتماطل محاكم الاحتلال في طلب الإفراج المبكر عنه لصعوبة وضعه الصحي، الذي قدّمته المؤسسات الفلسطينية. وقال النادي إن المحاكم الإسرائيلية تمدد جلسات المحاكم منذ العام الماضي.

وأشار كذلك إلى أن الأسير فادي النمنم، يعاني من آلام شديدة وانتفاخات في جسده إزاء إصابته بمرض الروماتيزم منذ ثلاث سنوات. وأكد أن هذا الأسير تعرض خلال مدة الأسر للإهمال الطبي والماطلة في التشخيص وتقديم العلاج.

وأشار النادي إلى أن أطباء الاحتلال قدموا له علاجاً لمرة واحدة فقط خلال شهر مارس/ آذار الماضي، وأوقفوه بذريعة تكلفته الباهظة. وبيّن أن محاميته كانت تقدمت بطلب لمصلحة السجون لإعطاء الأسير النمنم العلاج، وأنه تمت الاستجابة بتقديمه لمرة واحدة في شهر يونيو/ حزيران الماضي، علماً بأنه بحاجة لهذا الدواء على نحو أسبوعي.

وفي السياق ذاته أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات أن أعداد الأسرى المحكومين بالمؤبدات في سجون الاحتلال ارتفعت إلى 491 أسيرا بعد أن أصدرت محاكم الاحتلال حكمين جديدين بالمؤبد على المقدسي بلال أبوغانم، وراغب عليوي من مدينة نابلس.

وقال الناطق الإعلامي للمركز رياض الأشقر، إن محكمة الاحتلال العسكرية أصدرت حكما بالسجن بالمؤبد ثلاث مرات و60 عاما على أبو غانم، بينما أصدرت على عليوي حكماً بالسجن المؤبد مرتين، إضافة إلى 30 عاماً.

وبين أن حكم المؤبد هو حكم بالسجن مدى الحياة ويحدده الاحتلال بـ99 عاما، ويفرضه الاحتلال على الأسرى الأمنيين.

وتوقع الأشقر ارتفاع قائمة الأسرى المحكومين بالمؤبدات خلال الفترة القادمة، نتيجة وجود عدد من الأسرى تتهمهم سلطات الاحتلال بالمشاركة في عمليات عسكرية.

إلى ذلك أيضا أفادت محامية هيئة الأسرى حنان الخطيب، بأن هناك 61 أسيرة فلسطينية في سجون الاحتلال. وأضافت في بيان صادر عن الهيئة أن الأسيرات موزعات على سجني «الدامون» (20) أسيرة وسجن «الشارون» (41) أسيرة، إشافة الى 12 أسيرة قاصرة يقبعن في السجون. وأشارت إلى أن وضع الأسيرة حلوة سليم حمامرة، من قرية حوسان في بيت لحم، الموجودة في سجن الدامون، سيئة جدا بسبب إصابتها إصابات بالغة بالرصاص عند اعتقالها. وأفادت الأسيرة حمامرة التي التقت معها المحامية الخطيب، بأنها أصيبت بالرصاص في الجانب الأيسر ومن مسافة قريبة، وأغمي عليها من شدة الإصابة واستيقظت في مستشفى هداسا في قسم العناية المركزة.

وقالت إنه أجريت لها عمليات جراحية تم خلالها استئصال جزء من الكبد وجزء من البنكرياس ومن الطحال ومن الأمعاء، وإنها مكثت شهرا بالمستشفى وكانت خلال هذه الفترة مقيدة الأيدي والأرجل، وتعامل من قبل الحراس معاملة سيئة، بالإضافة إلى سوء الطعام الذي قدم لها.

وأوضحت المحامية أن حمامرة طلبت رؤية ابنتها البالغة من العمر سنة و8 شهور فرفضوا ومنعوها من زيارة الأهل. وبينت أن التحقيق جرى معها داخل المستشفى وان المستوطنين كانوا يدخلون غرفتها ويوجهون لها الشتائم القذرة ويصرخون عليها ويهددونها، واحدهم هددها بالإشارة بأنه ينوي ذبحها. واشتكت حمامرة من استمرار الأوجاع لديها بسبب الإصابة، وأن العلاج المقدم لها لا يجدي أبدا.

وقالت المحامية الخطيب إن أكبر مشكلة تواجه الأسيرات خاصة الجريحات هو النقل إلى المحاكم حيث تستغرق العملية أكثر من عشر ساعات متواصلة ما يسبب الإرهاق والتعب الشديد.

وتعتقل إسرائيل نحو سبعة آلاف فلسطيني، بينهم أطفال ومرضى ونساء، وجميعهم يعاملون معاملة قاسية، ويشتكون من نقص الأدوية والأطعمة، ومن نقص التهوية في الصيف ومن نقص الأغطية والملابس الثقيلة في فصل الشتاء.

وقضى عدد من الأسرى جراء سياسة التعذيب التي تنتهجها قوات الاحتلال في السجون، فيما قضى آخرون بأمراض ألمت بهم خلال فترة الاعتقال. وترفض إدارة السجون تقديم العلاج اللازم للأسرى، خاصة وأن الكثير منهم أصيب بأمراض خطيرة مثل السرطان.

مسيرة في غزة تضامناً مع معتقل فلسطيني مضرب عن الطعام داخل سجون الاحتلال أمس (الأناضول)

إسرائيل تدخل الشاحنات والحافلات لغزة وقواتها تتوغل في شمال القطاع

عاملون في الجانب الفلسطيني من معبر بيت حانون شمال غزة يفحصون حافلات سمحت إسرائيل بعبورها الى القطاع أمس (رويترز)

غزة – «القدس العربي»:

سمحت إسرائيل يوم أمس وبعد منع دام تسع سنوات، بدخول مركبات وشاحنات إلى قطاع غزة، من معبر بيت حانون «إيرز» شمال القطاع، في وقت توغلت فيه قوات الاحتلال في منطقة قريبة من هذا المعبر المخصص للأفراد.

وقالت مصادر فلسطينية إن السلطات الإسرائيلية، بدأت صباح أمس الأربعاء بإدخال عشرات المركبات والحافلات إلى قطاع غزة، وذلك لأول مرة منذ عام 2007. وسمحت في اليوم الأول بدخول ثماني حافلات كبيرة، سعة 50 راكبا، وأربع ثلاجات تبريد من الحجم الكبير، على أن يتم اليوم الخميس إدخال العشرات من السيارات.

وكان مدير الدائرة الإعلامية في الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية محمد المقادمة، قد أعلن عن اتفاق مع الجانب الإسرائيلي، لإدخال المركبات الصغيرة والحافلات والشاحنات من هذا المعبر الإسرائيلي إلى قطاع غزة.

وكانت إسرائيل تمنع بعد فرض الحصار على القطاع دخول العربات والشاحنات، لكنها عادت ووافقت على دخول العربات الصغيرة من معبر كرم أبو سالم جنوب القطاع، قبل أن تعطي موافقة على دخول الشاحنات والحافلات. يذكر أن معبر «إيرز» مخصص لحركة الأفراد، ويقصده بشكل يومي مرضى من غزة ورجال أعمال وتجار، وموظفو الهيئات الدولية.

ويواجه القطاع طلبا متزايدا على الشاحنات والحافلات، في ظل تلف الكثير منها بسبب طول سنوات الحصار الماضية، وفي ظل انطلاق عملية الإعمار التي تتطلب الكثير من هذه المعدات.

إلى ذلك نفذت قوات الاحتلال عملية توغل برية محدودة على الحدود الشمالية لقطاع غزة. وقال شهود عيان إن عددا من الجرافات توغل شمال بلدة بيت لاهيا، من أحد المواقع العسكرية القريبة. وأكدوا أن تلك الجرافات ترافقها آليات عسكرية احتلالية شرعت بأعمال تجريف وتمشيط بمحاذاة السياج الفاصل.

وخلال عملية التوغل فتحت قوات الاحتلال نيران رشاشاتها صوب أراضي وممتلكات المواطنين شمال البلدة. ولم يسفر الهجوم عن إصابات، غير أنه حال دون تمكن المزارعين في تلك المنطقة من الوصول لحقولهم خشية على حياتهم.

وكان شاب فلسطيني قد أصيب مساء أول من أمس الثلاثاء بنيران قوات الاحتلال، شرق بلدة بيت حانون شمالا. وهذه التوغلات البرية التي كثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بتنفيذها على الحدود الشرقية والشمالية للقطاع، التي تقيم في عمقها منطقة أمنية عازلة، تمتد لـ 300 متر داخل حدود غزة، تخالف نص اتفاق التهدئة القائم بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، برعاية مصرية. وينص هذا الاتفاق الذي أنهى الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014، على وقف الهجمات المتبادلة.

هيئة المعابر تضع آلية جديدة لسفر سكان غزة من معبر رفح

غزة ـ «القدس العربي»:

ترقبا لعملية فتح قريبة لمعبر رفح، أعلنت الهيئة العامة للمعابر والحدود في قطاع غزة، عن آلية جديدة لتسجيل الراغبين بالسفر. وذكرت الهيئة أن العمل وفق الآلية الجديدة للتسجيل، ستكون في مجمع أبو خضرة الحكومي. وقالت إنه سيتم تقسيم أيام العمل في وحدة التسجيل للسفر حسب الفئات، بحيث يكون يوم الأحد مخصصا لـ «فئة الإقامات»، على أن يكون اليوم التالي مخصصا لـ«فئة المرضى»، ثم «فئة الطلاب»، فحاملي الجوازات الأجنبية، على أن يكون يوم الخميس مخصصا لـ «فئة الجوازات المصرية».

وأوضحت أنه سيتم التعامل مع فئة الحالات الإنسانية على مدار أيام الأسبوع، مؤكدة أنه سيتم التعامل في كل يوم مع فئته المحددة فقط، داعية المواطنين الراغبين بالسفر للالتزام بذلك.

وتتم عملية التسجيل هذه من أجل تسهيل عملية سفر الأعداد التي تحدد في أيام الفتح الاستثنائي التي توافق عليها مصر، عند فتح المعبر لأيام معدودة. وبموجب عملية التسجيل يعطى كل شخص يرغب بالسفر رقما محددا، يكون بمثابة تذكرة لاستقلال حافلة يحدد رقمها في مرحلة فتح المعبر الاستثنائي.

والمعروف أن مصر تغلق معبر رفح منذ أن تمت عملية عزل الرئيس السابق محمد مرسي، قبل ثلاث سنوات، ولا تعيد فتحه إلا لأيام معدودة وعلى فترات متباعدة، لا تكفي حاجة سكان قطاع غزة الذين يعانون من حصار إسرائيل مشدد.

ويعد معبر رفح هو المنفذ البري لسكان غزة في ظل حصار إسرائيل، غير أن السلطات المصرية لا تسمح إلا لأعداد قليلة من السكان بالمغادرة في أيام الفتح الاستثنائي.

وفي آخر عمليات الفتح قبل عيد الفطر، جرت الموافقة على سفر نحو خمسة آلاف شخص وجميعهم من المرضى والطلاب وأصحاب الإقامات الخارجية، من أصل 30 ألف مواطن أعلنت وزارة الداخلية في غزة أنهم مسجلون للسفر.

وتطالب حركة حماس أن يفتح المعبر على مصراعيه من أجل تخفيف أزمة سكان قطاع غزة، غير أن مصر تطالب قبل ذلك أن تعود عملية إدارة المعبر للسلطة الفلسطينية، وهو أمر لا يزال محل خلاف، في ظل رفض حماس الاستغناء عن موظفيها الذين عينتهم بعد سيطرتها على قطاع غزة.

الاتفاق تم بوساطة فرنسية وبعد مباحثات بين الأمم المتحدة والمغرب

عودة بعثة «المينورسو» في الصحراء إلى العمل بشكل كامل باستثناء أفراد متحفظ عليهم

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

عرفت الأزمة بين المغرب والأمم والمتحدة انفراجاً واسعاً بالاتفاق على عودة الموظفين المدنيين العاملين بقوات الأمم المتحدة في الصحراء (المينورسو) إلى مهامهم بعد طردهم في اذار/ مارس الماضي.

وقالت مصادر دبلوماسية ان اتفاقاً نهائياً لحل الخلاف حول وجود المكون السياسي والمدني لبعثة «المينورسو»، الذي طرده المغرب عقب تصريحات بان كي مون أثناء زيارته للمنطقة، جاء نتيجة لوساطة فرنسية، ويقضي بعودة أفراد البعثة الأممية إلى العمل بشكل كامل، باستثناء «أفراد متحفظ عليهم»، مع تكفل الأمم المتحدة بهم مأكلاً ومشرباً وبباقي التفاصيل المادية.

وجاء في الاتفاق ان عملية عودة المكون المدني تبدأ خلال الأيام المقبلة بالتحاق مجموعة أولى من 25 موظفاً (من أصل 84 موظفاً طردوا)، فيما تحدثت مصادر صحافية مغربية عن وصولهم إلى مدينة العيون (كبرى الحواضر الصحراوية) وبدء عملهم منذ الاسبوع الماضي وان مجموعة الـ25 هي الأولى من البعثة على أن تليها بعثات أخرى.

وقال ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام بان كي مون، إنه «بعد مباحثات بناءة بين الأمم المتحدة والمغرب تم الاتفاق على عودة المينورسو إلى العمل بشكل كامل عن طريق عملية تدريجية» وأن هذه العملية «ستبدأ بعودة أول مجموعة مكونة من 25 موظفاً خلال الأيام القليلة المقبلة».

وقرر المغرب بداية آذار/مارس الماضي طرد المكون المدني من بعثة المينورسو ووقف مساهمته المالية في ميزانيتها (3 ملايين دولار) احتجاجاً على تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة وصف فيها بـ «الاحتلال» عملية استرداد المغرب للصحراء الغربية من اسبانيا 1976.

ورفضت الأمانة العامة للأمم المتحدة القرار المغربي وقالت إن «المينورسو» لا يمكنها الاستمرار في العمل بدون وجود هؤلاء الأفراد وطالب مجلس الأمن الدولي في قرار رقم 2285 اصدره نهاية نيسان/ ايريل الماضي بعودة المهمة للعمل بشكل كامل، واضعاً مهلة قدرها 90 يوماً لمراجعة وتقييم الوضع.

ومن المقرر ان يعقد مجلس الأمن يوم 26 تموز/ يوليو الجاري اجتماعاً استثنائياً لبحث تطور العلاقات بين المغرب والامانة العامة للمنظمة الدولية وتسوية وضعية المينورسو بناء على تقرير للأمين العام بان كي مون حول عودة الشق المدني لقوات المينورسو للعمل بالصحراء بعد ان امضوا الشهور ال4 الماضية يعملون في لاس بالماس القريبة من المنطقة.

ومنح القرار 2285 للمغرب ثلاثة أشهر كمهلة لعودة موظفي المينورسو، واحتضنت مدينة العيون منتصف الشهر الماضي اجتماعاً بين وفد عن الأمم المتحدة والمغرب، لم يعلن عن نتائجها في حينه.

وأعادت مصادر دبلوماسية الفضل في تسوية الأزمة بين الرباط ونيويورك إلى جهود فرنسا الداعم الاساسي للمغرب في نزاعه مع جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر.

وقالت صحيفة «الأيام 24» ان الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند تدخل من أجل تقريب وجهات النظر المتنافرة بين المغرب والأمانة العام للأمم المتحدة، وعمل على إقناع الطرفين على عودة موظفي «المينورسو» بشكل تدريجي، بدءاً من رجوع 25 فرداً إلى المغرب كمرحلة أولية، وهو الطلب الذي قبل به المغرب ورضخت له الأمم المتحدة.

واضافت ان القرار الذي تم التوصل إليه، يحفظ ماء وجه المغرب والأمم المتحدة على حد سواء، وبالتالي تفادي أي تأثير لهذه الأزمة على تحضيرات المغرب للقمة المناخية لشهر نونبر المقبل «كوب 22»، وتلطيف الأجواء بعض الشيء لتسهيل مشاركة الأمين العام فيها.

وقالت ان رغبة من الطرفين في إنهاء الخلاف بينهما من أجل تعبيد الطريق نحو الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي يرغب في حضور قمة المناخ «كوب 22» التي ستحتضنها مدينة مراكش في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

وتحدثت تقارير صحافية مغربية في وقت سابق ان أزمة مرت بأجواء العلاقات الفرنسية المغربية بسبب الضغوط التي كانت تمارسها باريس على الرباط لإعادة المكون المدني للمينورسو للعمل في مدن الصحراء الغربية.

وقالت جبهة البوليساريو في قصاصة لوكالة الأنباء الصحراوية أن البعثة الأممية ستعود كاملة إلى الصحراء،

بعثة «المينورسو» في الصحراء الغربية

وتقول المصادر المغربية إن العدد لا أهمية له، «بل العبرة بالولاية والاختصاصات التي كانت بعض الأطراف تحضّر لتوسيعها» حيث أن الاتفاق الذي توصل إليه الجانبان يجنّب المغرب خطر الخضوع لضغوط جديدة أو مواجهة عقوبات محتملة من جانب مجلس الأمن الدولي، الذي سيعقد جلسة يوم 26 تموز/ يوليو الحالي، للاستماع إلى إحاطة الأمين العام للأمم المتحدة حول مآل المشاورات مع المغرب.

من جهة أخرى لوحظ تأخر موريتانيا في تهنئة ابراهيم غالي الذي انتخب، خلفاً لمحمد عبد العزيز، زعيماً لجبهة البوليساريو ورئيساً للجمهورية التي تشكلها، إلى جبهة «البوليساريو» مشيرة إلى سرعة رسالة التعزية بعبد العزيز التي بعثت بها نواكشوط لقيادة الجبهة وما ورد بقرارات المؤتمر الاستثنائي الذي عقد الاسبوع الماضي من «غزل» بالرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز.

واعادت مصادر موريتانية تأخير نواكشوط تهنئتها للزعيم الصحراوي الجديد إلى نشر وكالة الانباء الصحراوية الرسمية لبرقية التهنئة التي بعث بها الرئيس الموريتاني السابق خونا ولد هيدالة التي امر ابراهيم غالي بحذفها من النشرة. واعتبر إبراهيم غالي، علاقته بالرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، «خطاً أحمر غير مسموح المس به او الاقتراب منه بسوء».

وأكد أن الخلافات السابقة بين جبهته مع موريتانيا قد أصبحت جزءاً من الماضي في ظل الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز وقال إن «تقوية العلاقات مع الشقيقة موريتانيا أولوية مصيرية لا رجعة فيها، وأن هناك أشياء كانت قائمة في الماضي لكنها أصبحت من الماضي منذ وصول الرئيس الموريتاني ولد عبد العزيز إلى السلطة». واضاف أنه «يحترم الرئيس الموريتاني الأسبق العقيد هيدالة لكن نشر رسالته في وكالة رسمية تعبر عن وجهة نظر الجبهة كان خطأ!».

تقارب موريتاني صحراوي جديد يقلق المغاربة ويزيد العلاقات توتراً

نائب مغربي يتهم موريتانيا بالإساءة وكاتب صحراوي يطالب بالحياد

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولودي:

مع أن وزير الخارجية الموريتاني أكد قبل أيام في توضيحات أمام مجلس الشيوخ عدم وجود أي توتر في علاقات موريتانيا والمغرب، فقد أكدت تحليلات لمراقبين متابعين واستقراءات لديبلوماسيين عاملين بالعاصمة الموريتانية نواكشوط «أن التقارب الجديد الملاحظ منذ انعقاد المؤتمر الاستثنائي الأخير لجبهة بوليساريو قد أدى لزيادة التوتر الصامت في العلاقات الموريتانية المغربية ولعودة التجاذب حول حياد موريتانيا في نزاع الصحراء الغربية».

ويرى المراقبون الذين استمعت «القدس العربي» أمس لتحليلاتهم والذين فضلوا عدم تسميتهم «أن مؤشرات التقارب الموريتاني الصحراوي الجديد المقلق للمغاربة بدون شك، يتجسد في أمور عدة بينها مشاركة رسمية موريتانية في جنازة الرئيس الصحراوي وحضور وفد رفيع المستوى من حزب الاتحاد الحاكم في موريتانيا ووفد من الأغلبية الحاكمة، لمؤتمر جبهة بوليساريو الأخير، وإرسال المؤتمر رسالة شكر مخصوصة حثت على توثيق العلاقات إلى الرئيس الموريتاني، كما اعتبروا «أن من بين هذه المؤشرات، إشاعة أوساط صحراوية وموريتانية لاقتراب افتتاح أول سفارة للجمهورية الصحراوية في نواكشوط».

وأظهرت رسالة المؤتمر الطارئ لجبهة بوليساريو للرئيس الموريتاني ارتياح الصحراويين لما سمته الرسالة «التجسيد الوفي والصادق لما يتقاسمه الشعبان التوأمان الصحراوي والموريتاني من روابط الأخوة وأواصر الجوار والمحبة»، مؤكدة على «الوعي العميق بأن المخاطر الوجودية المحدقة ببلدينا وشعبينا إنما أتت وتأتي من المصدر نفسه».

ويرى هؤلاء المحللون أن «قضية فتح سفارة صحراوية في نواكشوط هو أكثر مظاهر التقارب الموريتاني الصحراوي، إزعاجاً للمغاربة مع أنه تجسيد عملي لحياد موريتانيا في النزاع الذي يقتضي معاملة الطرفين بطريقة واحدة».

وقد عكست تقارير ومقالات نشرتها مؤخراً مواقع إخبارية مغربية، المدى الكبير الذي وصل إليه قلق المغاربة من التقارب الموريتاني الصحراوي.

فقد حذر موقع «مفكرة الإسلام» المغربي «من ردود أفعال مغربية غاضبة، في حال سماح نواكشوط لانفصاليي البوليساريو بافتتاح سفارة لهم على أراضيها».

وأشارت المفكرة لما سمته «خشية لدى بعض المحللين من ردة فعل مغربية سريعة في حال افتتاح السفارة، أقلها انتشار الجيش المغربي في جميع المواقع الصحراوية التي ظلت وإلى اليوم تحت الإشراف الموريتاني بما فيها مدينة الكويرة؛ إضافة إلي تعجيل العمل في ميناء الداخلة لتعويض البوابة البرية نحو إفريقيا بالبوابة البحرية (الداخلة – داكار) وتطويق موريتانيا بدول إفريقية معادية».

أما موقع «تليكسبريس» المغربي فقد أرجع «التقارب الموريتاني الصحراوي لضغوط الحكومة الجزائرية على النظام الموريتاني من أجل فتح سفارة لجبهة البوليساريو في نواكشوط، مستغلة تقاربها مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، والتوتر الصامت بين المغرب وموريتانيا في الفترة الأخيرة»، حسب تعبير الموقع.

ونقل «تليكبرس» مصادر دبلوماسية جزائرية تأكيدها «أن مسؤولين جزائريين فاتحوا وزير الخارجية الموريتاني في الأمر خلال زيارته الأخيرة إلى الجزائر، فأبلغهم بوجود نوايا لدى الرئيس الموريتاني لفتح المجال أمام جبهة البوليساريو لفتح تمثيلية دبلوماسية لها في البلاد».

أما العتب المغربي الواضح على موريتانيا فقد عبر عنه عبد الله البقالي النائب في البرلمان المغربي عن حزب الاستقلال ونقيب الصحافيين المغاربة ومدير النشر بجريدة العلم في تحليل نشره قبل أيام تحت عنوان «موريتانيا أساءت إدارة الخلاف مع المغاربة».

وأكد «أن المسؤولين الموريتانيين دخلوا من المدخل الخطأ لإدارة خلافاتهم مع نظرائهم المغاربة، وهم بذلك يحولون ساحة هذه الخلافات ويغيرون في مضامينها».

«نفهم أن المسؤولين في نواكشوط، يضيف البقالي، يؤاخذون المسؤولين المغاربة في بعض القضايا التي يعتبرونها تضر بعمق العلاقات المغربية الموريتانية التي كان يجب أن تكون أحسن حالاً مما عليه حالياً، ويخصون في هذا الصدد احتضان المغرب لأحد أهم الوجوه البارزة المعارضة للنظام القائم في موريتانيا، وهو رجل أعمال يمارس نشاطه الطبيعي في إحدى أهم المدن المغربية، وتطالب السلطات الموريتانية نظيرتها المغربية بطرد هذا المعارض من التراب المغربي..ولم لا ؟.. تسليمه إليها».

وأكد «أن السلطات المغربية لم تدخر جهداً في إقناع المسؤولين في موريتانيا بأن الرجل يوجد في وضعية قانونية ولا تتوفر على أي مسوغ لترحيله، وأنه لا يقوم بأي نشاط سياسي علني أو سري، لكن كل ذلك لم يفلح، يقول البقالي، في جبر خاطر المسؤولين في نواكشوط، كما أن هؤلاء المسؤولين لم يسعفهم الجهد في تجاوز مخلفات تجاذبات سابقة بين البلدين، خصوصاً حينما تم انتخاب المغرب عضواً غير دائم في مجلس الأمن وحاز الغالبية الساحقة من أصوات الدول الإفريقية رغم أن موريتانيا كانت مرشحة باسم الاتحاد الإفريقي ومدعمة من طرف ثالوث الشر بالنسبة للمغرب وهم الجزائر وجنوب إفريقيا ونيجيريا».

وزاد البقالي «واليوم حينما يختار المسؤولون الموريتانيون استعمال قضية الصحراء المغربية حصان طروادة في هذه الخلافات اعتقاداً منهم بأنهم يمسكون المسؤولين المغاربة من اليد التي توجعهم، فإنهم يسيئون التصرف في إدارة هذه الخلافات، وينتقل بذلك الوضع من خلافات بين المسؤولين الموريتانيين ونظرائهم المغاربة إلى خلافات حادة وعاصفة بين المسؤولين الموريتانيين والشعب المغربي قاطبة، وأن هذا الشعب لن يقبل بصفة مطلقة أن تستغل أية جهة – ولو كانت شقيقة أو صديقة – ممارسة الابتزاز بهذه الطريقة البشعة».

وتوقف البقالي الذي ينتمي لحزب الاستقلال المتشدد في مطالبته بالصحراء بل بموريتانيا عند مؤشرات التقارب الموريتاني الصحراوي مضيفا قوله «..حينما تنتدب الجهات الموريتانية العليا من يمثلها في فعاليات المؤتمر الإستثنائي لجبهة البوليساريو الإنفصالية الذي نصب المرشح الوحيد والأوحد والذي لم يكن له منافس ولا شريك لشغل منصب رئاسة الجبهة، وقبل ذلك حينما حرص الرئيس الموريتاني على توجيه تعزية رسمية لقيادة هذه الجبهة إثر وفاة رئيس الجبهة السابق الذي نجحت الوفاة أخيراً في إزاحته عن منصب الرئاسة الذي خلد فيه طيلة أكثر من أربعين سنة، حينما تقوم السلطات الموريتانية بكل هذا فإنها تضيع الجهد والوقت على نفسها، لأن المغاربة لا يقبلون الابتزاز، ولا المتاجرة في هذه القضية»، حسب تعبير البقالي.

وتحت عنوان «ما نريده من موريتانيا الشقيقة»، طالب الصحافي الصحراوي سعيد زروال موريتانيا بالسماح بفتح سفارة صحراوية في العاصمة الموريتانية إلى جانب السفارة المغربية وعدم الرضوخ لمنطق الطرف المغربي القائم على مبدأ «لكويرة» مقابل السفارة، أي التهديد باجتياح منطقة لكويرة في حال السماح بفتح سفارة صحراوية بالعاصمة الموريتانية.

وأكد الصحافي الصحراوي أن سياسة الحياد الإيجابي التي تنتهجها موريتانيا في قضية الصحراء الغربية تقتضي الوقوف على مسافة واحدة من الطرفين من دون أن تعطي لأحدهما حقاً أكثر من الآخر»، حسب قوله.

«هيومان رايتس ووتش»: المجر تستخدم العنف لإجبار اللاجئين على الخروج من البلاد والاتحاد الأوروبي يسعى لتبسيط قواعد اللجوء

■ بودابست – بروكسل – وكالات: ذكر تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» صدر أمس الاربعاء أن المجر تستخدم العنف المفرط لاجبار طالبي اللجوء على العودة عبر حدودها إلى صربيا.

وقالت ليديا جول، وهي باحثة في المنظمة «الأشخاص الذين يعبرون المجر بدون تصريح، ومن بينهم نساء وأطفال يتعرضون للضرب بشكل وحشي ويتم إجبارهم على العودة عبر الحدود». وغالباً ما تقوم السلطات المجرية بركل اللاجئين ولكمهم ورشهم بالفلفل أو بضربهم بالهراوات. ونفذ البرلمان المجري قانوناً جديداً الاسبوع الماضي يسمح للمسؤولين باعتقال اللاجئين على بعد ثمانية كيلومترات داخل المجر وإعادتهم عبر الحدود إلى صربيا. ويقول المنتقدون إن طرد المهاجرين بدون أي إجراء قانوني يمثل انتهاكاً للقانون الدولي.

وكانت المجر أول دولة بالاتحاد الأوروبي تعرقل دخول المهاجرين واللاجئين في الموجة الأخيرة من الوافدين إلى أوروبا، أولاً من خلال إقامة سياج على طول الحدود مع صربيا في أيلول/سبتمبر 2015، ثم منع المرور من كرواتيا بعد ذلك بشهر.

في سياق متصل كشفت المفوضية الأوروبية النقاب أمس الاربعاء عن إجراءات لتبسيط الشروط بالنسبة للاجئين المحتملين في مختلف أنحاء الاتحاد الأوروبي ومنع ما يسمى بـ«تسوق اللجوء»، بينما اقترحت أيضاً نظاماً دائماً لاستقبال لاجئين من خارج الاتحاد.

وتمثل هذه الاجراءات جزءًا من تعديل شامل لقواعد اللجوء للاتحاد الأوروبي التي تم تحديدها قبل عام لمنع الاشخاص من استهداف الدول التي ينظر إليها على أنها أكثر سخاء للاجئين، في الوقت الذي يزداد فيه عدد اللاجئين الذين يتدفقون إلى أوروبا.

وقال نائب رئيس المفوضية الأوروبية فرانز تيمرمانز إن الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى نظام لجوء، يعتمد على «التضامن وتقاسم عادل للمسؤوليات». وبموجب قواعد الاتحاد الأوروبي، من المفترض أن يقدم طالبو اللجوء طلبات للحماية في الدولة العضو التي يصلون إليها أولاً.

وستعمل المقترحات على مواءمة القوانين الوطنية، لاسيما خفض وقت الانتظار وتوحيد القرارات المتعلقة بطلبات اللجوء وتضييق الخناق على الاشخاص الذين يسيئون استخدام النظام وتجعل من السهل ترحيل الاشخاص غير المؤهلين للحماية.

واقترحت المفوضية الأوروبية ايضا نظاماً دائماً لاستقبال اللاجئين من خارج الاتحاد الأوروبي، ستوافق الدول الاعضاء بموجبه على أرقام سنوية لاعادة التوطين والحصول على عشرة آلاف يورو لكل شخص يتم قبوله من خلال النظام.

عناصر من الأمن المجري يمنعون تدفق اللاجئين إلى أراضيهم (أ ف ب)

حزب مغربي معارض يقاضي أربعة وزراء لاستيرادهم «نفايات معالجة»

■ الرباط – من وجدان ابروك: تقدم حزب مغربي معارض وجمعية غير حكومية، بشكوى أمام القضاء ضد اربعة من الوزراء في البلاد، بسبب استيراد الرباط، أطناناً من النفايات المعالجة، من الدول الأجنبية خاصة إيطاليا، يتم استخدامها كمصدر طاقة بديلة بمصانع الإسمنت، بحسب محامي الحزب.

جاء ذلك في تصريحات للمحامي المغربي والممثل القانوني لـ «الحزب المغربي الليبرالي»(معارض)، إسحاق شارية، خلال مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء في الرباط. وقال شارية، إن «الحزب الليبرالي المغربي والجمعية الوطنية لمحاربة الفساد (غير حكومية) رفعا شكاية إلى الوكيل العام للملك (ممثل النيابة العامة) لدى محكمة الاستئناف في الرباط، على خلفية استيراد أطنان من نفايات الدول الأجنبية خاصة إيطاليا». وأضاف المحامي المغربي أن الحزب والجمعية اعتبرا استيراد النفايات من الخارج، «خطوة خطيرة تهدّد الصحة العامة للشعب المغربي».

ولفت إلى أن «الدعوى القضائية تم رفعها ضد كل من الوزيرة المغربية المنتدبة المكلفة بالبيئة حكيمة الحيطي، ووزير الفلاحة عزيز أخنوش، والوزير المنتدب المكلف بالتجارة الخارجية محمد عبو، ووزير الصناعة والتجارة حفيظ العلمي».

وبيّن المحامي المغربي أن الشكوى مقدمة أيضا ضد «عدد من المسؤولين المغاربة الآخرين مثل أحمد العثماني، مدير ميناء الجرف الأصفر(وسط)، وهو الميناء الذي حطت به السفينة المحملة بالنفايات الإيطالية». ووفقاً لنص الشكوى التي تلقت «الأناضول» نسخة منها، فإن شحنة النفايات «كانت مخزنة بضواحي مدينة نابولي الإيطالية منذ سنة 2007 وأنها تحتوي على مواد سامة ومضرة بالبيئة وصحة الإنسان والحيوان والموارد الطبيعية».

وفي هذا الصدد قال شارية، إن «استيراد النفايات يعتبر خرقاً صريحاً لمضامين اتفاقية بازل (1989) الدولية التي تتعلق بنقل النفايات عبر الحدود والتخلص منها والحد من تحركاتها بين الدول، وتحديداً منع نقل النفايات الخطرة من الدول المتقدمة إلى الدول الأقل نمواً»، مضيفاً أن «الاتفاقية تمنع نقل النفايات بجميع أنواعها بين الدول». ولفت إلى أن «النفايات المستوردة تحتوي على مواد سامة، بحسب مجموعة من التحقيقات تم نشرها بوسائل الإعلام الإيطالية والفرنسية».

وقالت الوزيرة المغربية المنتدبة المكلفة بالبيئة حكيمة الحيطي، الإثنين، إن بلادها تستورد نحو 450 ألف طن في السنة من النفايات المعالجة تستخدم كطاقة بديلة، وفق مقتضيات اتفاقية «بازل» الدولية، التي تسمح باستيراد النفايات غير الخطرة. جاء ذلك في مؤتمر صحافي، حول موضوع «استيراد نفايات من إيطاليا وحرقها في مصانع الإسمنت»، بعد جدل وانتقادات واسعة خلفها استيراد المغرب 2500 طن نفايات من إيطاليا الشهر الماضي.

وطالبت الكتلة النيابية لحزب العدالة والتنمية(الذي يرأس الائتلاف الحكومي) بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، وزير الطاقة والمعادن والبيئة عبد القادر عمارة، لتوضيح المخاطر المُحتملة على الصحة والبيئة جراء استخدام بعض النفايات الصناعية المستوردة لاستخدامها كطاقة بديلة في بعض المؤسسات الإنتاجية.

«الاناضول»

إسبانيا تعيش شبح إعادة الاستحقاقات بعد الفشل في تشكيل الحكومة للمرة الثانية

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

عاد شبح إعادة الانتخابات التشريعية للمرة الثالثة في اسبانيا بعدما أعلن زعيم الحزب الشعبي ورئيس الحكومة المؤقتة ماريانو راخوي أنه قد لا يتقدم بتشكيل الحكومة المقبلة إذا لم يحصل على النصاب القانوني اللازم. ويراهن الكثيرون على تفهم من طرف الحزب الاشتراكي لتسهيل تشكيل الحكومة المقبلة وإخراج البلاد من ورطتها.

وشهدت اسبانيا يوم 20 كانون الاول/ديسمبر الماضي انتخابات تشريعية انتهت بفوز الحزب الشعبي لكن بدون الحصول على أغلبية، بل ونهاية الثنائية الحزبية التي ميزت هذا البلد الأوروبي منذ بداية الثمانينات حتى هذه الانتخابات. ولم يستطع أي حزب تشكيل الحكومة سواء بمفرده أو ضمن ائتلاف سياسي يضم أحزاباً أخرى.

وتطلب الأمر تكرار هذه الانتخابات يوم 26 حزيران/يونيو الماضي، حيث فاز للمرة الثانية الحزب الشعبي وتلاه الحزب الاشتراكي ثم بوديموس اليساري واحتل المركز الرابع حزب سيودادانوس، وهي النتيجة نفسها للانتخابات السابقة مع فارق بسيط. وهذه النتيجة أدت إلى عدم توفر أي حزب على الأغلبية وكذلك نهاية القطبية السياسية.

وبدأ ماريانو راخوي زعيم الحزب الشعبي المتصدر للانتخابات في مشاورات لتشكيل الحكومة المقبلة، إذ يتباحث مع الأحزاب لكي يستقبله الملك فيلبي السادس لتكليفه رسمياً بالتقدم بالبرنامج الحكومي أمام البرلمان.

ويقدم راخوي برنامجاً قائماً على مبادئ الدستور والانفتاح على الأحزاب لتحقيق ائتلاف أو الحصول على دعم، لكنه لم ينجح حتى الآن. فقد أعلن حزب اسيودادانوس وهو ليبرالي والقوة الرابعة بأنه سيصوت بلا، وذلك بعد مباحثات بين راخوي وزعيم هذا الحزب ألبير ريفيرا يوم الثلاثاء. كما استقبل راخوي أمس الأربعاء زعيم الاشتراكيين بيدرو شانتيش، وكان الأخير واضحاً بإعلانه التصويت بلا. وهذا يعني عدم توفر الحزب الشعبي على النصاب القانوني على الأقل في الدورة الأولى من تقديم البرنامج الحكومي أمام البرلمان.

وأمام هذا الفشل، كتبت جريدة دياريو الرقمية أمس أن راخوي لن يتقدم بالتصريح الحكومي ولن يلتزم أمام الملك إذا لم يحصل على الدعم، مما سيترك الباب مفتوحاً أمام تكرار الانتخابات والذهاب للمرة الثالثة لصناديق الاقتراع خلال تشرين الاول/أكتوبر أو تشرين الثاني/نوفمبر المقبلين إذا لم يحصل اتفاق بين جميع الأحزاب.

من جانبها، نشرت جريدة «البابيس» تحليلاً تبرز فيه أن تنصيب حكومة جديدة اصبح الان صعباً للغاية في ظل تمسك الأحزاب بمواقفها في وقت يحتاج فيه الحزب الشعبي إلى أربعين صوتاً في البرلمان لتشكيل الحكومة. ووسط كل هذا، يطرح حزب أونيدوس بوديموس، القوة السياسة الثالثة مقترح تشكيل حكومة ائتلاف يسارية تقدمية بديلاً لليمين، لكن الأحزاب اليسارية لا تتوفر على النصاب القانوني.

وفي حالة تكرار الانتخابات للمرة الثالثة في بلد هام مثل اسبانيا، فوقتها ستكون ضربة قوية لصورة البلاد بل وللاتحاد الأوروبي لأن الأمر يتعلق بدولة هامة تعتبر الرابعة اقتصادياً في عملة اليورو بعد ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وكذلك الرابعة أوروبيا بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد.

الجزائر: القضاء يبطل صفقة بيع مجمع «الخبر» لرجل الأعمال ربراب

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

قرر القضاء الإداري في الجزائر أمس الأربعاء إلغاء صفقة بيع مجمع «الخبر» الإعلامي لرجل الأعمال إسعد ربراب، وإعادة ملكية المجمع إلى أصحابه السابقين، وإلزامهم بتعويض رجل الأعمال على المبالغ التي قدمها لهم نظير التنازل عن أغلبية أسهم المجمع، وهو القرار الذي كان متوقعاً بالنظر إلى الطريقة التي سارت بها القضية، منذ أن قررت وزارة الإعلام الطعن في الصفقة، بدعوى مخالفتها لقانون الإعلام، الذي يمنع احتكار وسائل الإعلام من طرف أشخاص معنويين أو طبيعيين.

وجاء قرار المحكمة الإدارية بإبطال الصفقة، دون أن يحمل معه مفاجآت كثيرة، على اعتبار أن دفاع «الخبر» انسحب من القضية منذ أيام بشكل رسمي، وأعلن قبل ذلك في مؤتمر صحافي، أنه لا داعي للاستمرار في محاكمة استعراضية، وأن القرار الخاص بهذه القضية جاهز منذ فترة.

وبالتالي صدر الحكم بعد أكثر من ثلاثة أشهر من رفع الدعوى القضائية بإبطال الصفقة التي أثارت الكثير من الجدل، وأسالت الكثير من الحبر، خاصة بعد تصريحات وتصريحات مضادة صبت الزيت على النار، وجعلت القضية تخرج من سياقها القانوني إلى سياق سياسي برائحة تصفية حسابات وصراع عصب داخل النظام، رغم إصرار وزارة الإعلام على إبقاء القضية في إطار قانوني.

وقال محامي وزارة الإعلام إبراهيم بن حديد إن الحكم الذي صدر جاء بناء على الأدلة والبراهين التي قدمتها هيئة دفاع الوزارة، التي أثبتت بالدليل أن رجل الأعمال إسعد ربراب يمتلك جريدتين يوميتين وهي ليبرتي (صادرة بالفرنسية) والخبر التي اشتراها مؤخرا، في حين أن القانون يمنع ذلك، مشددا على أن القضية قانونية ولم تكن أبداً سياسية، وأن الطرف الآخر هو الذي حاول تسييسها بعد أن فقد الحجج القانونية.

وأوضح أن الحديث عن التضييق على حرية التعبير من قبل السلطة أمر يجانب الصواب، لأن القانون فوق الجميع، والدولة من حقها أن تسهر على تنظيم قطاع الإعلام، والحرص على عدم وقوع تجاوزات وعدم خرق القانون، في حين أن حرية الرأي والتعبير والصحافة مكفولة، والدولة لا تتدخل في الخط الافتتاحي لوسائل الإعلام، ولا تمارس رقابة قبلية ولا بعدية على ما ينشر. في المقابل رفضت غرفة الاتهام الإفراج على المتهمين الثلاثة في قضية تراخيص تسجيل برنامجين تلفزيونيين في قناة «الخبر» (كي بي سي) وهم مهدي بن عيسى مدير القناة ورياض حرتوف مدير الإنتاج ومونية نجاي المديرة المركزية بوزارة الثقافة، وذلك بعد النظر في طلب الاستئناف الذي تقدمت به هيئة دفاع المتهين الثلاثة إلى قاضي التحقيق، الذي كان قد أمر بحبسهم مؤقتا على ذمة التحقيق، علماً بأن المحاكمة الخاصة بهذه القضية مبرمجة ليوم 18 تموز/ يوليو الحالي، رغم أن الكثير من الصحافيين كانوا يأملون بأن يفرج عنهم مؤقتاً، بعد أن قضوا أكثر من أسبوعين في السجن، إذ أرجع المحامون سبب رفض الإفراج المؤقت إلى كون المحاكمة لم يتبق عليها الكثير.

السبسي لم يتدخل في صياغتها... والصيد يرفض الاستقالة ويحتكم للبرلمان

سياسيو تونس يعتمدون «وثيقة قرطاج» لتحديد أولويات الحكومة المقبلة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تم أمس الأربعاء في تونس التوقيع على «وثيقة قرطاج» المتعلقة بأولويات حكومة الوحدة الوطنية المُقبلة بمشاركة عدد كبير من الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية في البلاد، حيث أكد الرئيس الباجي قائد السبسي أنه لم يتدخل «لا من قريب ولا من بعيد» بصياغة الوثيقة، مشيراً إلى رئيس الحكومة الحبيب الصيد اختار الذهاب إلى البرلمان، في إشارة إلى رفضه الاستقالة والاحتكام إلى البرلمان للتصويت على سحب الثقة من حكومته أو تجديدها.

وأشارت مصادر من داخل قصر قرطاج إلى أن الأحزاب والمنظمات المجتمعة لمناقشة برنامج وتركيبة حكومة الوحدة الوطنية، وقعت على وثيقة (اطّلعت عليها «القدس العربي») تتعلق بأولويات الحكومة المقبلة، والتي تتلخص بستة محاور هي «كسب الحرب على الإرهاب، وتسريع نسق النمو لتحقيق أهداف التنمية، ومقاومة الفساد وإرساء مقومات الحكومة الرشيدة، والتحكم في التوازنات المالية ومواصلة تنفيذ سياسات اجتماعية ناجعة، وإرساء سياسة خاصة بالمدن والجماعات المحلية، ودعم نجاعة العمل الحكومي واستكمال تركيز المؤسسات».

وشارك في التوقيع على الوثيقة المذكورة أحزاب الائتلاف الحاكم (نداء تونس، النهضة، الاتحاد الوطني الحر، آفاق تونس) وبعض أحزاب المعارضة (الجمهوري، حركة الشعب، المسار الديمقراطي، المبادرة الدستورية) وحركة مشروع تونس، فضلا عن اتحاد الشغل ومنظمة الأعراف (اتحاد الصناعة والتجارة) واتحاد الفلاحة والصيد البحري، وعدد من الشخصيات السياسية المعروفة.

وأكد الرئيس الباجي قائد السبسي، خلال كلمة ألقاها في هذه المناسبة، أنه لم يتدخل «لا من قريب ولا من بعيد» في صياغة «وثيقة قرطاج»، مشيراً إلى أن هذا الأمر من اختصاص الاحزاب والمنظمات الوطنية التي تمثل الشعب.

واعتبر أن التوقيع على هذه الوثيقة «درس للداخل والخارج خاصة بعد ما تم تداوله من أن التونسيين لن يتفقوا، فرغم مختلف المرجعيات والآراء فإن التونسيين اتفقوا عندما تعلق الأمر بالوطن والمصلحة العامة للتونسيين».

وأشار السبسي، من جهة أخرى، إلى أن رئيس الحكومة الحبيب الصيد «فضل الذهاب إلى مجلس نواب الشعب»، في إشارة إلى رفضه الاستقالة والاحتكام إلى البرلمان لسحب الثقة من حكومته.

وكان أمين عام حزب التيار الديمقراطي غازي الشوّاشي أكد عبر صفحته على موقع «فيسبوك» أن «إصرار الحبيب الصيد على البقاء في منصب رئاسة الحكومة دفع رئيس الجمهورية إلى مطالبة رئيس مجلس النواب بالاستعداد للقيام باجراءات سحب الثقة من الصيد».

إلا أن رئاسة البرلمان سارعت لنفي هذا الأمر، مشيرة إلى أن «ما تم تداوله وترويجه حول انطلاق السيد رئيس مجلس نواب الشعب في ترتيب اجراءات سحب الثقة من السيد رئيس الحكومة بطلب من السيد رئيس الجمهورية، عارٍ من كل صحة، مع الاشارة الى ان هناك خلطاً لدىً مُشيع هذا الامر، لاعتبار ان هذا الاجراء ليس من مشمولات رئاسة المجلس».

من جهة أخرى، رفضت بعض أحزاب المعارضة الوثيقة التي تم التوقيع عليها والمتعلقة بأولويات حكومة الوحدة الوطنية، حيث اعتبر الناطق باسم الجبهة الشعبية حمة الهمامي أنها «مناورة سياسية تهدف لإعادة ترتيب نداء تونس لفائدة شق معين»، فيما دعا حزبا «التيار الديمقراطي» و«حراك تونس الإرادة» الصيد إلى التمسك بخيار الذهاب إلى البرلمان للتصويت على سحب الثقة من حكومته أو تجديدها.

ويتيح الدستور التونسي صيغتين لسحب الثقة من الحكومة، في حال رفض رئيسها الاستقالة، الأولى هي مطالبة ثلث أعضاء البرلمان بالتصويت على لائحة لوم ضد الحكومة، حيث يُشترط موافقة أغلبية الأعضاء مع تقديم مرشح بديل لرئيس الحكومة يُوافق عليه في التصويت نفسه (الفصل 97)، وتتمثل الطريقة الثانية باقتراح رئيس الحكومة على البرلمان التصويت على الثقة لمواصلة حكومته لعملها، حيث يتم التصويت بالأغلبية المطلقة (50+1) لأعضاء مجلس نواب الشعب، فإذا لم يجدد البرلمان الثقة في الحكومة اعتُبرت مستقيلة (الفصل 98).

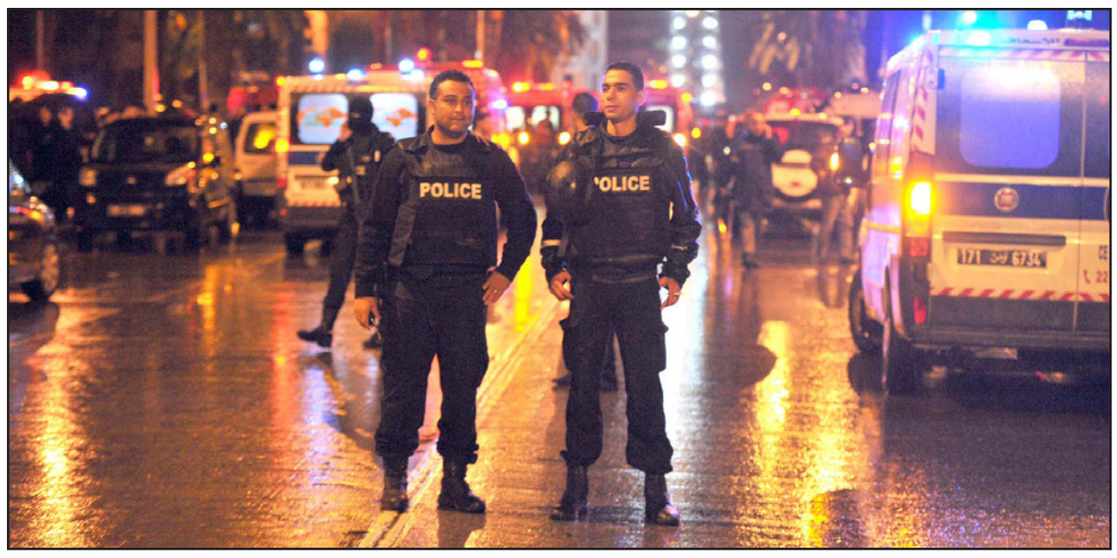

كسب الحرب على الإرهاب على رأس أولويات حكومة الوحدة الوطنية

رئيس برلمان تونس: «اتفاق قرطاج» يهدف إلى تجسيد الوحدة الوطنية

■ تونس – من يامنة سالمي: اعتبر رئيس البرلمان التونسي محمد النّاصر، أمس الأربعاء، «اتفاق قرطاج»، بمثابة «نتيجة ممتازة للمشاورات التي جمعت أحزاباً سياسيّة ومنظمات وهدفه تجسيد الوحدة الوطنية والتضامن الوطني خاصة مع التحديات التي تعيشها تونس». وفي مؤتمر صحافي، عقده امس، في مقر البرلمان في العاصمة تونس، أبدى الناصر، استعداد المجلس لمواصلة «متابعة تطورات مبادرة حكومة الوحدة الوطنية».

وقال إن البرلمان «مستعد في الوقت المناسب للقيام بواجبه المذكور في الدستور، باعتبار أن البرلمان هو مصدر السلطة الذي يقرر منح الثقة لأي حكومة والموافقة على برنامج عملها». وأضاف أن «الأولويات الواردة في اتفاق قرطاج ستتطور إلى برنامج حكومي يناقش في الوقت المناسب»، متعهداً بأن «يتابع المجلس ما سيصله من نتائج لعمل الأحزاب والمنظمات حول هذه المبادرة»، مؤكداً أن «مشاوراتها (الأحزاب والمنظمات) متواصلة».«الاناضول»

المرزوقي ينتقد الرئيس التونسي ويطالبه بالاستقالة إثر تجدد الشائعات حول حالته الصحية

■ تونس– من يسرى ونّاس : طالب الرئيس التونسي السابق محمد المنصف المرزوقي خلفه الباجي قائد السبسي بالاستقالة، إثر تجدد الشائعات عن حالته الصحية على خلفية عدم ظهوره لتهنئة الشعب في عيد الفطر المبارك.

وكتب في ساعة متأخرة من مساء الإثنين تدوينة على صفحته بالفيسبوك قائلا: «ما يتطلبه الواجب من شجاعة أدبية ووطنية صادقة وتغليب مصلحة 11 مليون تونسي على مصلحتك (في إشارة إلى الرئيس) ومصلحة ابنك، تقديم استقالتك والعودة إلى بيتك لكي تتمكن تونس من إعداد مستقبلها في ظل الحد الأدنى من الاستقرار والوحدة الوطنية غير المزيفة».

يذكر أن عدداً من مستعملي الفيسبوك شنوا حملة قبل أيام بعنوان «وينو السبسي؟» (أين السبسي) بسبب عدم ظهوره لتهنئة الشعب قبل عيد الفطر على غرار العادة وهو ما فسره البعض بتوعك حالته الصحية وعدم تصريحه بذلك. ونفى المرزوقي من جهته أن يكون أنصاره وراء بث الشائعات حول اختفاء السبسي.

وعلق الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، الإثنين على شائعات وفاته ساخراً: «سامحوني.. مازلت حيّاً، ومازال في العمر بقية»، وذلك خلال لقائه برئيسة منظمة الاتحاد العام التونسي للصناعة والتجارة، وداد بوشماوي. ويشار الى أنّ السبسي من مواليد تشرين الثاني / نوفمبر 1926. وانتقد المرزوقي في تدوينته السبسي بحدة واتهمه بأنه «يريد إنقاذ الفاسدين بقانون على مقاسهم ردّاً لجميلٍ من كانوا بمالهم الفاسد وإعلامهم الفاسد عاملاً حاسماً في انتخابه وهو أحسن من يعرف ذلك».

وطرح السبسي، منذ شهر أيار/مايو 2015 مبادرة تشريعيّة تتمثل في مشروع قانون المصالحة في المجالين الاقتصادي والمالي يقر بـ«العفو لفائدة الموظفين العموميين، وأشباههم بخصوص الأفعال المتعلقة بالفساد المالي، والاعتداء على المال العام، ما لم تكن تهدف إلى تحقيق منفعة شخصية، مع استثناء الرشوة والاستيلاء على الأموال العامة، من الانتفاع بهذه الأحكام».

ولاقت هذه المبادرة انتقاداً من قبل المعارضة في تونس التي اعتبرت أنها تفسح المجال أمام الفساد من جديد في حين ترى الحكومة انها ستسمح بتحسن الوضع الاقتصادي الصعب وزيادة الاستثمارات. ولم تُصدر رئاسة الحكومة إلى حد الآن رداً على تدوينة المرزوقي. «الاناضول»

مسؤول تونسي: الفساد يتغلغل في مؤسسات الدولة

■ تونس – د ب أ: حذر رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تونس أمس الاربعاء من تغلغل الفساد في مؤسسات الدولة والمنشآت العمومية الكبرى.

وقال رئيس الهيئة والعميد السابق للمحامين بتونس شوقي الطبيب إن عدداً من المسؤولين في الحكومة التونسية متورطون في الفساد لكن مع ذلك هم مستمرون في مناصبهم.

وقال أمس الاربعاء خلال حديثه مع إذاعة موزاييك التونسية الخاصة إن ما يثير السخرية هو أن الأشخاص المتعلقة بهم ملفات فساد لا يزالون في مناصبهم وبعضهم يحصل على ترقيات». وأضاف رئيس الهيئة «رغم أن تقرير الرقابة أثبت التهمة على هؤلاء الأشخاص لكنهم لا يزالون في مناصب رؤساء عامين ومسؤولين». وتعد مكافحة الفساد أحد الملفات الخلافية بين الحكومة والمعارضة وهو يتصدر مشاورات «حكومة الوحدة الوطنية» التي يجري الاعداد لتكوينها لتحمل على عاتقها القيام بإصلاحات واسعة وانقاذ الاقتصاد من الانهيار.

وتوجه المعارضة اتهامات للأحزاب في السلطة بالتراخي في ملاحقة المتورطين في الفساد والتغاضي عن تجاوزات في الإدارة. وعلى سبيل المثال، تشمل ملفات الفساد بشكل خاص بحسب الطبيب، شركة الكهرباء والغاز وشركة توزيع المياه والصناديق الاجتماعية وبنوك وشركة الخطوط التونسية وديوان الطيران المدني. وقال الطبيب إن هيئة مكافحة الفساد طالبت بأن تكون هيئات الرقابة مستقلة وتتعامل مباشرة مع البرلمان. ويدور جدل في تونس بشأن تمرير قانون للمصالحة المالية والاقتصادية الى البرلمان كان تقدم به الرئيس الباجي قائد السبسي ويهدف الى عقد مصالحة مع رجال أعمال ومسؤولين سامين في الدولة تورطوا في فساد مالي. وتعتبر الرئاسة ان الوضع الاقتصادي السيئ للبلاد بحاجة ماسة لمثل هذه المصالحة حتى يساهم رجال الأعمال في مشاريع التنمية والتشغيل.

وتعارض أحزاب معارضة ومنظمات من المجتمع المدني القانون بحجة انه سيعزز الافلات من العقاب وسيمثل قفزاً على مسار العدالة الانتقالية المكلف بكشف الانتهاكات التي حصلت في الماضي قبل أحداث الثورة عام 2011.

القضاء التونسي يحدد هويات 41 قاصرا تعرضوا لاعتداءات جنسية من فرنسي

■ تونس –أ ف ب: أعلن القضاء التونسي الاربعاء تحديد هويات 41 قاصراً تونسياً اعتدى عليهم جنسياً الفرنسي تيري دارانتيير الذي حكم عليه مؤخراً في فرنسا بالسجن 16 سنة نافذة لارتكابه جرائم جنسية بحق 66 طفلاً بينهم 41 تونسيون.

وقال محمد رؤوف اليوسفي الناطق الرسمي باسم النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بولاية سوسة (وسط شرق) المكلفة التحقيق في القضية، «تم التعرف على (هويات) كل المتضررين، وهُم 31 في ولاية سوسة و10 آخرون في ولاية نابل (شمال شرق)». وأفاد بأن «اثنين من المتضررين توفيا» من دون تحديد تاريخ الوفاتين اللتين قال ان «اسبابهما لا علاقة لهما» بتعرضهما للاعتداء الجنسي من الفرنسي.

واضاف انه «تم التعرف على شريك المظنون فيه» وهو تونسي و«متضرر في الوقت نفسه» في اشارة الى تعرضه لاعتداء جنسي من المتهم الفرنسي. ورفض المتحدث الادلاء بتفاصيل اخرى حول الدور الذي قام به «الشريك» في هذه القضية. وقال «تم حتى الآن سماع 18 متضرراً، واستدعاء 10 آخرين لسماعهم». واضاف ان قاضي التحقيق التونسي المكلف بالقضية «يمكن ان ينتقل الى فرنسا لاستنطاق المظنون فيه في ضوء تصريحات المتضررين أو يصدر انابة قضائية للسلطات (القضائية) الفرنسية» لتتولى استنطاقه.

وفي 28 حزيران/يونيو الماضي، اعلنت وزارة العدل تكليف النيابة العامة في المحكمة الابتدائية في سوسة فتح تحقيق في هذه القضية، لأن الفرنسي ارتكب «اغلب» الاعتداءات الجنسية في سوسة، بحسب مصدر قضائي. ووجهت فرنسا انابة قضائية دولية الى تونس في آب/أغسطس 2014 لكنها «لم تتلق اي رد حتى تاريخ ختم التحقيق» في القضية، بحسب مصدر قضائي فرنسي.

وفي 22 حزيران/يونيو أصدرت محكمة في فرساي شرق باريس، حكما بالسجن 16 عاما نافذة بحق تيري دارانتيير (52 عاما) لاعتدائه جنسياً على 66 قاصراً هم 41 تونسياً و19 سريلانكياً وستة مصريين خلال عشر سنوات.

وبحسب المحققين الفرنسيين، اعتدى الفرنسي جنسيا على الأطفال التونسيين الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و17 عاما، في الفترة ما بين 2000 و2011. وحصلت اغلب هذه الاعتداءات في مدينتي سوسة، والحمامات التابعة لولاية نابل.

واعترف تيري دارانتيير، عند مثوله أمام القضاء الفرنسي، بالجرائم المنسوبة إليه. وقال محامي دارانتيير ان موكله لن يطعن في الحكم وتيري دارانتيير مدير سابق لدار مسنين كاثوليكية تقع غرب باريس.

وفي 2011 رصد مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي آي) نشاط دارانتيير على الانترنت، قبل ان توقفه الشرطة الفرنسية في 2012. وقد ضبطت الشرطة الفرنسية في منزله أقراصاً صلبة تحوي آلاف الصور ومئات الفيديوهات يظهر فيها برفقة قاصرين خلال رحلات الى تونس ومصر وسريلانكا التي زارها مراراً بعد تسونامي 2004 لحساب جمعيتيْن انسانيتيْن كان يعمل معهما. وفي العام 2000، أصدر القضاء الفرنسي حكماً بالسجن سنة واحدة مع وقف التنفيذ بحق تيري دارانتيير لارتكابه انتهاكات بحق قاصرين قبل ست سنوات في النمسا.

تشكل ملاذا آمنا له وتسمح له بالتواصل مع تنظيمات إرهابية أخرى منتشرة في المنطقة

خبراء: تنظيم «الدولة» سينقل إمارته من سرت إلى الجنوب الغربي لليبيا

■ طرابلس– من سيف الدين طرابلسي : انحصرت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا على منطقة محدودة في مدينة سرت وسط الساحل الليبي بعدما كان نفوذه على الساحل الأوسط يمتد من بن جواد شرقاً والتي تبعد 600 كيلومتر عن طرابلس إلى منطقة السدادة غرباً والتي لا تبعد عن شرق مصراته سوى 90 كيلومتراً.

وفي ظل عدم وجود حاضنة شعبية للتنظيم في ليبيا، من المرجح أن تكون المنطقة الرخوة في الجنوب الغربي من الصحراء الليبية المحاذية لحدود النيجر والجزائر والقريبة من شمالي مالي ملاذاً آمناً للعناصر الفارة من معركة سرت لتقترب من فرع التنظيم في نيجيريا المعروف بجماعة «بوكو حرام». وتعرف منطقة الجنوب الغربي نشاطاً واسعاً للمهربين والجماعات المسلحة، والتي تتنازع قبائل ليبية في الجنوب الغربي على السيطرة على طرق التهريب التي تقطع الصحراء الليبية.

ولجوء عناصر تنظيم الدولة الإسلامية إلى الجنوب الغربي في ليبيا سيسمح لهم بالتواصل مع تنظيمات إرهابية أخرى منتشرة في المنطقة على غرار تنظيم بوكو حرام فرع التنظيم في نيجيريا، والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وتنظيم الموقعون بالدماء وجماعة أنصار الدين، وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا.

وترى الكاتبة الأمريكية المختصة في الجماعات المسلحة «اميلي استيل»، في تصريح لقناة فوكس نيوز الأسبوع الماضي، أن خطر التنظيم مازال داهماً وموجوداً ومن الخطأ الاعتقاد بأن القضاء عليه في سرت سيضع حداً لتهديده في الشمال الإفريقي. وترى استيل ان «سرت ليست بهذه الأهمية للتنظيم، وهي مدينة صغيرة يمكن للتنظيم أن يتخلى عنها بدون ندم، وأن هناك مصادر تفيد بأن التنظيم كان يستعد منذ شهر نيسان / أبريل الماضي للانسحاب من سرت، وحضر ملاذاً آمناً جديداً جنوب غربي ليبيا».

وتواصل استيل ان «التنظيم يعمل على تأسيس قاعدة أخرى لنفسه في الصحراء الليبية، تتقاطع فيها طرق التهريب والتجارة غير المشروعة الرابطة بين جميع أنحاء القارة الإفريقية، ولجنوب غرب ليبيا أهمية استراتيجية أكبر بسبب هذا الأمر، فقد يستفيد التنظيم من هذه الطرقات ويمكنه أن يندمج في شبكات المتشددين في جميع أنحاء غرب أفريقيا».

وبحسب المصدر نفسه، فإنه «يمكن للتنظيم تعميق علاقاته الحالية مع بوكو حرام في نيجيريا، وإقامة علاقات جديدة مع عدد من الجماعات المسلحة الناشطة شمال مالي، في الوقت نفسه، سيكون قادرا على زعزعة استقرار ليبيا ومواصلة هجماته الإرهابية في تونس والجزائر».

لكن هذه القراءة تختلف عن عدد من التقارير الإعلامية الأمريكية والأوروبية ذهبت الى القول بأن خطر التنظيم في ليبيا سينتهي بعد معركة سرت التي اصبح واضحاً أنها مسألة وقت لا أكثر، خاصة وأن التنظيم سبق وأن هُزم أكثر من مرة في ليبيا، على غرار طرد تنظيمات إسلامية محلية لداعش من مدينة درنة التي تبعد عن شرق بنغازي بنحو 300 كيلومتر في 2015، وفي صبراته التي تبعد 170 كيلومتراً غرب طرابلس تمكنت كتائب فجر ليبيا من طرد تجمعات للتنظيم من ضواحي المدينة بعد قصف طائرة أمريكية لمركز تدريب للتنظيم في المدينة قضت فيه على نحو 50 عنصراً من التنظيم في شباط/ فبراير الماضي.

واليوم يتراجع تنظيم الدولة الإسلامية كل يوم في معقله الأخير في مدينة، سرت، خاصة انه لم يعد يملك سوى مئات المقاتلين، تقدر عدد من المصادر العسكرية أنهم أقل من 500 مقاتل محاصرون في مسافة لا يتجاوز قطرها 5 كيلومترات وسط مدينة سرت، بعدما كانت تقدرهم تقارير أمريكية وأممية بما بين 5000 و6000 عنصر في سرت لوحدها.

غير أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «جون برينان» قال نهاية الاسبوع الماضي في تصريح إعلامي تناقلته وسائل إعلام أمريكية وأوروبية، أن «تنظيم الدولة اليوم «أكثر تطوراً وخطورة»، وأشار إلى أنه يسعى لتوسيع نفوذه في إفريقيا ومهاجمة أوروبا، وهي تصريحات قد يبدو للوهلة الاولى أنها تتناقض تماماً مع مجريات الأمور وصيرورة المعارك الحالية في سرت، و كذلك الأمر في العراق وسوريا، حيث أصبح ملاحظاً أن التنظيم اليوم يخسر مساحات ومدناً ولم يعد يتقدم.

كما لا تنسجم تصريحات مدير الاستخبارات الأمريكية كذلك مع تصريحات عدد من المسؤولين الأمريكيين والأوروبيين من بينهم جون كيري الذي سبق وأن أشاد بجهود حكومة الوفاق الوطني في ليبيا في مواجهة التنظيم، واعتبر المبعوث الأمريكي الخاص، بريت ماكجورك أن القوات الموالية للحكومة الليبية تحقق «تقدماً حقيقياً» ضد تنظيم «الدولة».

وحول إمكانية أن يتحول التنظيم إلى الجنوب الليبي ليتمركز فيه، يطرح السنوسي البسيكري رئيس المركز الليبي للبحوث والتنمية رؤية مخالفة لاستيل، قائلاً إنه «على عكس ما يُتصور أو يُصور، من الصعب جداً إحداث اختراق اجتماعي في الجنوب الليبي، صحيح الجنوب الليبي يمكن اعتباره منطقة أمنية رخوة نسبياً وهو ملاذ للمهربين وللهجرة غير الشرعية غير أنه من الصعب ان يجد فيه التنظيم موطئ قدم ليستقر فيه، ليس هناك مكون اجتماعي في الجنوب الليبي مستعد لاستقبال التنظيم أو التعامل معه، زد على ذلك الجنوب الليبي عاش ومازال يعيش صراعات بين مكوناته الاجتماعية والقبلية، ومناخ الصراعات جعلته صلباً ويصعب اختراقه.

غير ان البسيكري لم يستبعد ان يكون هناك عناصر من تنظيم الدولة هربوا من سرت باتجاه الجنوب ولكن كعناصر او خلايا صغيرة تبحث عن ملاذ آمن وليس على مناطق تعيد التمركز فيها والسيطرة عليها وإقامة إمارة كما رأينا هذا في سرت، أو الرقة. ويضيف البسيكري «تاريخياً، يعتبر الجنوب الليبي من مناطق نشاط القاعدة، وحتى في السنوات القليلة الماضية عندما وصل تنظيم الدولة ذروته في العراق وسوريا وليبيا، لم تخسر القاعدة هذه المنطقة لحساب التنظيم».

أما بشير الجويني الباحث في المركز الليبي لدراسات الجنوب فيرى ان القضاء على تنظيم الدولة الاسلامية في سرت «مسألة وقت لا أكثر»، وأن التنظيم «لا يملك المقدرات التي تسمح له بالاستمرار هناك»، وتابع «عسكرياً التنظيم تبين أنه ضعيف وأن قدراته القتالية أضعف بكثير مما كان متوقعاً، و كذلك اجتماعياً وقبلياً التنظيم الآن معزول في سرت وفي كل ليبيا ولا يملك حاضنة بإمكانه ان يلجأ إليها للحصول على الدعم والمدد البشري والمادي».

وبوجه عام، رأى أن «القضاء على التنظيم في سرت لا يعني القضاء عليه بالكامل في كل ربوع ليبيا، هناك عناصر تابعة للتنظيم نجحت في الفرار من سرت وقد تعمل على إعادة بناء خلايا في مدن ليبية اخرى ولكن من الصعب أن يعود التنظيم للسيطرة على مدينة ليبية مرة أخرى تكون منطلقاً له ولعملياته، كما وقع في سرت أو في درنة، ولكن هذا لا يعني أن خلايا التنظيم كلها انهارت في كل المناطق الليبية». واختتم: «ليبيا مازالت تعاني من ضعف أمني وانقسامات وصراعات قد تتيح لبعض الخلايا الإرهابية النشاط هنا وهناك والقيام بعمليات إرهابية من حين لآخر في ليبيا أو في دول الجوار».

«الاناضول»

تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا

44 قتيلا في معارك وقصف لقوات التحالف العربي

اليمن: مبعوث الأمم المتحدة يصل صنعاء لإقناع الانقلابيين بالالتزام بمرجعيات مباحثات السلام

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

أكدت مصادر رسمية في صنعاء وصول المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد إلى العاصمة اليمنية صنعاء أمس للقاء القيادات العليا في جماعة الحوثي وفي حزب المؤتمر الشعبي العام جناح المخلوع علي صالح.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) فرع صنعاء التي يسيطر عليها المتمردون الحوثيون أن «المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ وصل إلى صنعاء للالتقاء بالمكونات السياسية الوطنية في إطار الجهود المبذولة لاستئناف مشاورات الكويت المزمع انعقادها في الخامس عشر من يوليو الحالي».

وعلمت (القدس العربي) من مصادر سياسية أن الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي كان اشترط على المبعوث الأممي أمس الأول الحصول على ضمانات مكتوبة من الانقلابيين بشقيهم الحوثيين وأتباع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بالالتزام بمرجعيات مباحثات السلام الثلاث وهي قرار مجلس الأمن 2216 والمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني، كشرط لحضور الوفد الحكومي لمباحثات السلام اليمنية في الكويت، سواء يوم غد الجمعة كما كان مخطط لها أو لاحقا.

وأوضحت أن ولد الشيخ قام بزيارة لصنعاء أمس لبذل مساعيه من أجل إقناع الانقلابيين في صنعاء بضرورة الالتزام بهذه المرجعيات من أجل استئناف عملية إحلال السلام في اليمن، حتى لا ينهار الوضع وتنكس كافة الجهود في هذا الاطار.

في غضون ذلك عقد رئيس المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح اجتماعا استثنائيا للجنة العامة لحزب المؤتمر أمس الاربعاء خصص لمناقشة آخر المستجدات على الساحة اليمنية وفي مقدمتها تحديات استمرار الحرب وما يتعلق بمشاركة الحزب في مشاورات السلام بالكويت.

وشدد علي صالح في الاجتماع «على ضرورة تماسك وتوحد الجبهة الداخلية في مواجهة العدوان والعمل على كل ما من شانه تحقيق التوافق بين القوى الوطنية الرافضة للعدوان وفي مقدمتها المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله (الحوثيون)».

وأكد على «ضرورة الالتزام بخطاب سياسي وإعلامي مسؤول يسهم في توحيد الجبهة الداخلية، وان المؤتمر الشعبي العام ليس في عداء مع احد ويدعو للتصالح والتسامح مع كل القوى السياسية الخيّرة والتي تحمل هم الوطن لما فيه مصلحة اليمن».

وحث صالح إعلامه «على نشر ثقافة التسامح والمحبة والإخاء والتوحد والصمود في مواجهة العدوان والكف عن المهاترات والمكايدات التي لا تخدم المصلحة الوطنية خاصة في ظل ما تتعرض له اليمن من عدوان سعودي غاشم وحصار جائر ومؤامرات تستهدف وحدته وسيادته واستقلاله».

وجاءت هذه التحركات الدبلوماسية بعد التصعيد العسكري الكبير الذي لجأت اليه القوات الحكومية الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي مؤخرا، والتي هددت بالحسم العسكري في حال رفض الانقلابيون الانصياع لمرجعيات مباحثات السلام والتي كانت أساسا لمباحثات الكويت والتي استمرت قرابة 75 يوما، دون التوصل لأي نتائج عملية تذكر، وهو ما تسبب في تعليقها نهاية الشهر الماضي على أن تستأنف يوم غد الجمعة، غير أن المعطيات الراهنة لا تشير إلى حدوث أي تقدم على صعيد اقناع مختلف الأطراف في استئنافها بالشكل المطلوب. وعلى الصعيد الميداني، قتل 44 شخصا على الاقل خلال معارك بين المتمردين اليمنيين والقوات الحكومية المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية، على جبهات عدة الاربعاء.

وشهدت مديرية نهم شمال شرق العاصمة مواجهات عنيفة بين قوات الرئيس عبد ربه منصور هادي المدعوم من التحالف، والمتمردين الحوثيين وحلفائهم الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح، تمكنت خلالها القوات الحكومية من استعادة جبل الذهب، بحسب مصادر عسكرية.

ونقلت وكالة انباء «سبأ» الحكومية عن عبدالله الشندقي، وهو متحدث باسم قوات موالية للحكومة، قوله ان المعارك ادت إلى مقتل ثمانية عناصر من القوات الحكومية و17 عنصرا من المتمردين.

واكدت المصادر العسكرية مشاركة طائرات حربية تابعة للتحالف الذي بدأ عملياته في اليمن نهاية آذار/مارس 2015، في المواجهات الاربعاء.

وفي محافظة مأرب شرق صنعاء، قتل اربعة جنود واربعة متمردين في معارك حول جبل يطل على معسكر تابع للقوات الموالية للرئيس اليمني، بحسب مصادر عسكرية اوضحت ان المتمردين سيطروا لساعات على الجبل، قبل ان تستعيده القوات الحكومية.

المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ لدى وصوله مطار صنعاء أمس

وفي محافظة الجوف (شمال)، قتل سبعة متمردين في غارات للتحالف استهدفت مركبتين عسكريتين تابعتين لهم، بحسب مصادر عسكرية.

وفي محافظة شبوة (جنوب)، قتل اربعة جنود يمنيين في معارك شهدتها مديرية بيحان وعسيلان، بحسب ما افاد العقيد مطلق جوهر الذي اوضح ان القوات الحكومية حققت «تقدما محدودا» في مواجهة المتمردين.

من جهتها افادت وزارة الداخلية السعودية عن مقتل جندي من حرس الحدود في المنطقة الحدودية مع اليمن، جراء انفجار لغم الثلاثاء.

واتاحت مشاركة التحالف في اليمن للقوات الحكومية استعادة السيطرة على خمس محافظات جنوبية في صيف عام 2015، ابرزها عدن ومركزها المدينة التي تحمل الاسم نفسه. وكان هادي اعلن عدن عاصمة موقتة للبلاد بعد سيطرة المتمردين على صنعاء في ايلول/سبتمبر 2014.

الحفاظ على وحدة البلاد والحد من الهجرة المهام التي تنتظرها

تيريزا ماي تتسلم رسميا مهام رئاسة الحكومة البريطانية خلفاً لكاميرون

■ عواصم ـ وكالات: تسلمت تيريزا ماي رسمياً مهامها كرئيسة للحكومة البريطانية، أمس الأربعاء، خلفا لديفيد كاميرون الذي قدم استقالته للملكة إليزابيث الثانية في وقت سابق أمس. وكلفت الملكة إليزابيث، تيريزا ماي، بتشكيل حكومة جديدة وذلك خلال استقبالها لها في قصر «باكنغهام».

وتعد ماي ثاني امرأة تتولى رئاسة وزراء بريطانيا بعد مارغريت ثاتشر، التي حكمت البلاد في الفترة من 4 مايو/أيار 1979 وحتى 28 نوفمبر/تشرين ثاني 1990.

وتعتبر ماي ثالث سياسي يعتلي منصب رئاسة الوزراء في بريطانيا من دون انتخابات رسمية، خلال آخر 26 عاما، إذ سبق لجون ميجر عام 1990، وغوردون براون عام 2007، أن اعتليا كرسي رئاسة الوزراء من دون انتخابات.

وقالت ماي إن حكومتها الجديدة ستحارب «الظلم» و «تبني بريطانيا أفضل»، وذلك في أول تصريحات علنية لها بعد توليها مهام منصبها.

المهام التي تنتظر ماي هائلة، اذ يتحتم عليها التفاوض لخروج بلادها من الاتحاد الأوروبي ودعم الاقتصاد في مرحلة من عدم الاستقرار، وتوحيد حزب المحافظين والبلد المنقسمين بعد قرار البريكست.

تشكيل حكومة

ستكون اول مهمة لتيريزا ماي تشكيل حكومة تضم وزيرا مكلفا ملف الخروج من الاتحاد الاوروبي. ويتوقع ان تكون حصة النساء كبيرة في هذه الحكومة التي ستضم أيضا مؤيدين لبريكست مثل كريس غرايلينغ مدير حملة ماي أو وزراء يتمتعون بخبرة كوزير الخارجية فيليب هاموند.

اطلاق عملية الخروج من الاتحاد الاوروبي

دعمت تيريزا ماي معسكر بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي خلال الحملة لتنظيم الاستفتاء لكنها باتت الان تؤكد انها ستطبق هذه العملية وانها «ستكلل بالنجاح».

وقبل تسريع عملية وصولها إلى سدة الحكم بعد انسحاب خصومها من السباق، قالت ماي انها لن تحرك المادة 50 في معاهدة لشبونة التي تطلق عملية الخروج من الاتحاد، قبل نهاية السنة.

لكنها خضعت لضغوط القادة الأوروبيين وايضا لأنصار البريكست في البلاد الراغبين في بدء تطبيقه في أقرب فرصة.

التفاوض للحصول «على افضل اتفاق»

تعهدت تيريزا ماي بالتفاوض مع الاتحاد الأوروبي لانتزاع «أفضل اتفاق ممكن» بعد خروج بريطانيا منه.

الصعوبة الاساسية تكمن في ان الأوروبيين حذروا بريطانيا من انها إذا ارادت الحفاظ على الوصول إلى السوق الأوروبية الواحدة بفضل حرية نقل السلع، عليها ان تقبل أيضا بحرية تنقل الأفراد. لكن مبدأ البريكست يقوم أساسا على شعار «وقف الهجرة». وسيكون هذا الموضوع نقطة التوتر الرئيسية في المفاوضات.

تحسين الأوضاع الاقتصادية

ستضطر تيريزا ماي إلى طمأنة المستثمرين في وقت تراجع الجنيه كثيرا امام الدولار واشار البنك المركزي البريطاني إلى مؤشرات اولية على مخاطر تهدد الاستقرار المالي.

وتراجع الجنيه اعطى دفعا للصادرات لكن عدة مؤسسات عقارية علقت انشطتها وتدرس المصارف الكبرى امكانية نقل عملياتها إلى اماكن اخرى.

وتبقى الأسواق في حال ترقب حتى وان أشاع تعيين ماي رئيسة للوزراء طمأنينة. وستبقى الشكوك حتى انتهاء المفاوضات حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ما سيعقد مهمتها لتفادي ركود.

توحيد حزبها

ورثت تيريزا ماي حزبا محافظا منقسما بين مؤيدي ومعارضي البريكست في مقدمتهم رئيس بلدية لندن السابق بوريس جونسون ووزير العدل مايكل غوف ووزيرة الدولة للطاقة اندريا ليدسوم.

وتخللت حملة الاستفتاء اتهامات وإهانات اعقبها سباق لتولي السلطة. وانسحب المرشحون الثلاثة الذين ايدوا خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي، من السباق لخلافة ديفيد كاميرون. لكنهم دعموا جميعا ماي ما يدل على ان الحزب قادر على رص الصفوف في مواجهة التحديات.

الحفاظ على وحدة بريطانيا

إحدى «اولويات» تيريزا ماي ستكون الحفاظ على وحدة المملكة المتحدة بعد ان هددت اسكتلندا بتنظيم استفتاء جديد حول الاستقلال بما انها صوتت بغالبية كبرى للبقاء في الاتحاد الأوروبي وترفض الخروج منه بسبب استفتاء البريكست.

وزارت رئيسة وزراء اسكوتلندا نيكولا ستورجن بروكسل لجس النبض ولتؤكد ان الدعوة إلى استفتاء جديد في اسكتلندا تبقى واردة.

رئيسة الوزراء البريطانية الجديدة تيريزا ماي برفقة زوجها أمام 10 داوننغ ستريت في لندن

البرلمان يودع كاميرون بجلسة تخللتها نكات وضحك

■ لندن ـ د ب أ: قال رئيس الوزراء البريطاني في خطابه الأخير بالبرلمان بعد ستة أعوام من توليه رئاسة وزراء بريطانيا «لقد كنت المستقبل في وقت من الأوقات»، مرددا تعليقه الذي قاله لزعيم حزب العمال السابق توني بلير عام 2005. وفي تساؤلات أخيرة لرئيس الوزراء، تخللتها نكات وضحك وتحية ووداع، قال كاميرون للمشرعين من جميع الأحزاب «يمكنكم تحقيق الكثير من الأشياء في الحياة السياسية. يمكنكم إنجاز الكثير».

وتابع «لا يوجد أمر مستحيل حقا إذا عقدت العزم على القيام به. في النهاية الأمر مثلما قلت من قبل، لقد كنت المستقبل في وقت من الأوقات».

واعلن كاميرون عزمه الاستقالة من منصبه بعدما فشل في إقناع غالبية الناخبين في استفتاء 23 حزيران/يونيو على عضوية الاتحاد الأوروبي بمعارضة الخروج من الاتحاد.

واشنطن تدعو بريطانيا والاتحاد الأوروبي الحفاظ على علاقات وثيقة

■ بروكسل ـ أ ف ب: دعا وزير الخزانة الأمريكي جاك لو أمس الأربعاء الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة إلى إبقاء علاقات وثيقة رغم التصويت لصالح البريكست.

وقال الوزير الأمريكي في تصريح صحافي ادلى به خلال لقاء مع نائب رئيس المفوضية الأوروبية المكلف اليورو فالديس دوميروفسكيس «ان اقامة علاقة وثيقة جدا بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي ستكون لمصلحة اوروبا والولايات المتحدة والاقتصاد العالمي». واضاف «إن علاقة من هذا النوع كانت وستبقى جزءا حيويا من التحالف الغربي وستساهم في مواصلة دعم النمو الاقتصادي العالمي والاستقرار والأمن».

وحض لو الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة «على إبداء مرونة للتوصل الى اتفاق ودي ومقبول من الجانبين».

وتابع الوزير الأمريكي «سيكون من المهم جدا أيضا أن تجري المفاوضات بشكل شفاف عملي ومرن».

ويقوم لو منذ الأحد بجولة في أوروبا قادته حتى الآن إلى باريس ولندن وبروكسل حيث بحث في التداعيات الاقتصادية لتصويت البريطانيين الى جانب الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وكان شدد في باريس على ضرورة التوصل إلى اتفاق تجاري مع الاتحاد الأوروبي بعد التصويت على البريكست، في حين تعتبر فرنسا انه سيكون من المستحيل إنهاء المفاوضات قبل نهاية العام الجاري.

تذمر إيراني من التدريب العسكري لكوادر نسائية في «صقور حرية كردستان»

إضراب عام في ذكرى اغتيال إيران لزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني

لندن ـ «القدس العربي»

محمد المذحجي:

فرضت السلطات الإيرانية إجراءات أمنية مشددة في مختلف محافظات إقليم كردستان على خلفية الإضراب العالم الذي أعلنه الحزب الديمقراطي الكردستاني المعارض في ذكرى اغتيال طهران زعيم الحزب، الدكتور عبد الرحمن قاسملو، الذي كان عضواً في الدورة الأولى لمجلس خبراء القيادة لكتابة الدستور الإيراني بعد ثورة 1979.

فيما التقارير الإعلامي تحدثت عن تذمر أوساط إيرانية من التدريب العسكرية نساءل كوادر حركة «صقور حرية كردستان» (باك) المعارضة على الأراضي العراقية بحجة محاربة تنظيم الدولة.

وأفادت وكالة دويتشه فيله الألمانية أن مختلف المحافظات الكردية في إيران شهدت إجراءات أمنية مشددة بعد إعلان الحزب الديمقراطي الكردستاني عن إضراب عام في ذكرى مقتل الدكتور عبد الرحمن قاسملو الذي اغتالته إيران في عام 1989 في فيننا خلال اجتماع تفاوضي بينه وبين النظام الإيراني. وأضاف التقرير أن الإضراب العام لاقى استقبالاً شعبياً واسعاً من قبل الناس في المحافظات الكردية في إيران، غير ان القوات الأمنية والحرس الثوري قامت بتهديد أصحاب المحلات التجارية وإرغامهم على فتح محالهم، وموضحاً أن القوات الأمنية حطمت زجاج المتاجر المقفلة في مختلف المدن الكردية، وأنها كسرت أقفال المحال التجارية هذه، وأنها اعتقلت بعض المواطنين واقتادتهم إلى أمكان مجهولة.

وأكد نائب أمين عام الحزب الديمقراطي الكردستاني، حسن شرقي، خلال حديثه أن نشاط حزبهم المعارض دخل مرحلة جديدة، وتوعد النظام الإيراني بالمزيد من التصعيد، وأنهم يدشنون مرحلة جديدة من النشاط المعارض لطهران.

وقال إنه رغم جميع التهديدات التي مارستها الغرفة التجارية الإيرانية ضد التجار في كردستان وأيضاً ضغوط وزارة المخابرات والحرس الثوري، تجاوب الشعب الكردي مع إعلان الإضراب العام، وأوقفت الأسواق في مهاباد وسنندج وأورومية ونقدة وأشنوية وبوكان وباوة وباقي مدن إقليم كردستان في إيران.

وعاد الميداني الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران إلى العمل بعد مرور 15 عاماً من إعلانه لوقف إطلاق النار بينه وبين الجمهورية الإسلامية، وسقط أكثر من 25 من ضباط الحرس الثوري خلال الاشتباك العنيفة التي دارت بين عناصر الحزب والحرس الثوري في الشهر الماضي فقط.

وعلى صعيد آخر لكنه متصل بالموضوع، أفادت وكالة دويشه فيله في تقرير لها عن تذمر أوساط إيرانية من التدريبات العسكرية التي تجريها حركة «صقور حرية كردستان» لكوادرها النسائية على الأراضي العراقية بحجة محاربة تنظيم الدولة. وأوضح التقرير أن «صقور حرية كردستان» بدأت بالتدريب العسكري لكوادرها النسائية في معسكرات تقع على بعد 50 كليو متر شمال غربي مدينة كركوك العراقية منذ شهر أيلول/ سبتمبر 2014، في أدنى تقدير.

وأكدت الوكالة الألمانية أن «صقور حرية كردستان» تدرب «الفتيات الإيرانيات» لمحاربة تنظيم الدولة، وأن الحكومة الألمانية صادقت على قانون يسمح بتسليح القوات الكردية المتواجدة في شمال العراق.

وتجدر الإشارة إلى أن حركة «صقور حرية كردستان» تبنت محاولة اغتيال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني، حشمت الله فلاحت بيشة، قائم مقام مدينة دالاهو غربي إيران، فرامرز أكبري، بداية هذا الأسبوع.

إغلاق البعثات الدبلوماسية الفرنسية في تركيا وإلغاء احتفالات 14 تموز

■ انقرة ـ أ ف ب: اغلقت فرنسا «حتى اشعار آخر» الاربعاء بعثاتها الدبلوماسية في تركيا لأسباب امنية، بعد ساعات من الغاء احتفالات العيد الوطني في 14 تموز/يوليو، كما اعلنت سفارتها في انقرة في بيان.

واوضح البيان ان «سفارة فرنسا في انقرة والقنصلية العامة في اسطنبول ستغلقان اعتبارا من الاربعاء 13 تموز/يوليو الساعة 13،00 وحتى اشعار آخر». ويشمل هذا القرار ايضا البعثة الدبلوماسية الفرنسية في أزمير، على بحر ايجه، غرب تركيا.

وكانت القنصلة الفرنسية العامة في اسطنبول موريل دوميناش اعلنت على حسابها في موقع «تويتر» ان احتفالات 14 تموز/يوليو التي كانت مقررة في اسطنبول أمس الاربعاء، واليوم الخميس في العاصمة أنقرة وازمير (غرب)، قد ألغيت «لأسباب امنية».

واعلن مصدر قنصلي ان الغاء احتفالات العيد الوطني الفرنسي في المدن الثلاث التركية الكبرى يشكل سابقة.

وفي بريد الكتروني ارسلته إلى الرعايا الفرنسيين في تركيا، اشارت القنصلة العامة إلى «معلومات متطابقة تحدثت عن تهديد جدي لعرقلة تنظيم العيد الوطني في 14 تموز/يوليو في تركيا».

وجاء في البريد الالكتروني «في هذا الاطار وعلى سبيل الوقاية، اتخذنا القرار بالتنسيق مع السلطات التركية لإلغاء احتفالات 14 تموز/يوليو في اسطنبول هذا المساء، وفي انقرة وازمير غدا».

ولم تشأ القنصلة العامة تقديم مزيد من الإيضاحات المتعلقة بطبيعة التهديد في هذا البلد الذي يواجه يوميا التهديد الإرهابي، وغادره السياح وشددت سلطاته التدابير الامنية.

وقد اغلق عدد كبير من البلدان، مثل الولايات المتحدة وألمانيا، سفاراتها أو قنصلياتها في تركيا بصورة مؤقتة في الأشهر الاخيرة، بسبب تهديدات أمنية.

الداخلية الكويتية تنفي وجود رقابة على نظام الاتصالات الشخصية في البلاد

■ الكويت – د ب أ: نفت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني بالكويت ما تداولته مواقع التواصل الاجتماعي عن صدور قرارات مقيدة للحريات العامة من قبل وزارة الداخلية، مؤكدة أن ما تم تداوله «لا أساس له من الصحة ولا يستند على معلومات دقيقة وموثقة».

وبينت الإدارة، في بيان صحافي أمس الأربعاء، أن «مواقع إلكترونية تناقلت معلومات مفادها بدء العمل بنظام الاتصالات الجديد الذي يتضمن تسجيل المكالمات الشخصية ومتابعتها وحفظها ومراقبة خدمات التواصل الاجتماعي والتطبيقات المرتبطة بها والادعاء أن ذلك كله يستند على أن الهواتف المتنقلة مشبوكة بالسجل المدني والبصمة التعريفية لمستخدميها».

وأوضحت أن «ما تضمنته هذه المعلومات خلط يستهدف التشكيك في الإجراءات الأمنية الرامية إلى تطبيق القانون وفرض هيبته على المخالفين والمتجاوزين».

وقالت إنه «لا قرار صدر بما يسمى نظام الاتصالات الجديد كما ادعى الخبر المتداول»، مؤكدة على أن «وزارة الداخلية تحرص في أداء واجباتها الأمنية على اتباع الإجراءات التي كفلها لها القانون دون الحاجة إلى تقييد الحريات الشخصية للمواطنين والمقيمين المكفولة دستوريا وقانونيا».

وأشارت إلى أن «رصد المخالفات المجرمة وفقا لقانون جرائم تقنية المعلومات لا يستدعي مطلقا إخضاع المستخدمين للخدمات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي للرقابة المسبقة التي يقيدها القانون بإجراءات تنص على أخذ إذن الجهات المختصة قبل مباشرتها وفي حدود ضيقة».

ونبهت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني إلى أن قانون جرائم تقنية المعلومات الذي بدأ تطبيقه اعتبارا من 12 من كانون ثان/ يناير الماضي نص على مجموعة من المخالفات التي يجرم فاعليها وحدد لها عقوبات واضحة، غير أن هذا لا يعني أن القانون نص على منح وزارة الداخلية الحق في مراقبة الاتصالات الشخصية للأفراد أو تقييد حرياتهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وإنما لكل منهم الحق في التعامل معها بما يرونه مناسبا وتحمل التبعات القانونية المترتبة على المخالفات التي يرتكبونها شريطة وجود مدع يثبت تضرره من تلك المخالفات.

وأوضحت الإدارة أن «عمل وزارة الداخلية في قانون جرائم تقنية المعلومات يقف عند حدود تلقي البلاغات والشكاوى من المتضررين وإعداد التحريات المطلوبة وضبط المخالفين ثم إحالتهم إلى الجهات المختصة لمباشرة الإجراءات المناسبة بشأنها». وأضافت أن القانون الذي جاء لحماية المجتمع من التجاوزات والجرائم التي انتشرت عبر المواقع الإلكترونية يتضمن عقوبات مغلظة للحد من هذه المخالفات، والتي منها الدخول غير المشروع بقصد الحصول على بيانات أو معلومات حكومية سرية حيث حدد لها عقوبة الحبس لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات وغرامة تتراوح بين 3 إلى 15 ألف دينار أو إحداهما، ومنها أيضا جرم تهديد أو ابتزاز شخص طبيعي أو اعتباري لحمله على فعل أو الامتناع عنه وكذلك الاستيلاء على منفعة أو مال أو مستند أو توقيع على مستند باستعمال طرق احتيالية.

وأشارت إلى أن القانون جرم كذلك تغيير أو إتلاف مستند إلكتروني يتعلق بالفحوص الطبية أو التشخيص أو العلاج الطبي، ومنه أيضا تجريم إعاقة أو تعطيل الوصول إلى موقع أو الدخول إلى الأجهزة أو البرامج أو مصادر البيانات عمدا والإدخال العمدي عن طريق الشبكة المعلوماتية أو باستخدام وسيلة من وسائل تقنية المعلومات ما من شأنه تعطيلها أو إيقافها عن العمل أو دخول موقع لتغيير تصميمه أو إلغائه أو تعديله أو إيقافه.

ولفتت إدارة الإعلام الأمني إلى أن من الجرائم الإلكترونية التي يجب أن ينتبه مستخدمو تقنية المعلومات منها إنشاء مواقع أو نشر معلومات من شأنها أن تدرج ضمن مفهوم الاتجار بالبشر أو تسهيل التعامل في ذلك أو ترويج المخدرات وما في حكمها، حيث حدد لهذه الجرائم عقوبة الحبس لمدة لا تتجاوز 7 سنوات والغرامة من 10 إلى 30 ألف دينار أو إحداهما.

إسرائيل ستبقى عدوا في وجدان كل العرب والمصريون ليسوا مضطرين للابتسام لها

مصر لم تتطور ولم تفارق مربع دولة الفرد... والمسؤولون والوزراء لا يعملون من دون توجيهات الرئيس

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

الخبر الأكثر اجتذابا لاهتمامات الأغلبية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 13 يوليو/تموز، كان قرار المستشار حامد العوضي رئيس النيابة الكلية في الإسماعيلية وبإشراف المستشار إسلام حمزة المحامي العام الأول، بحبس حسام حسن المدير الفني للنادي المصري في بورسعيد ومساعده حسن مصطفى والإداري السيد بدر، أربعة أيام على ذمة التحقيق. ووضعهم في معسكر الأمن المركزي في المدينة، بتهمة مقاومة السلطات والاعتداء بالضرب والإتلاف وسرقة «كارت الميموري» الخاص بالمصور رضا عبد الحميد، مصور قسم العلاقات العامة والإعلام في مديرية أمن الإسماعيلية، أثناء مباراة فريق المصري مع غزل المحلة، في إستاد الإسماعيلية.

فقد استقبل الكثيرون من جماهير الأهلي بالذات الخبر بالفرحة والشماتة، كما أن غيرهم رأوا فيه تطبيقا للقانون، من دون حساب لأي مجاملات، وضرورة تلقين حسام درسا في عدم العودة إلى ما يسمونه اعتداءاته في الملاعب، كما كثرت الأخبار عن محاولات للصلح.

أما الخبر الثاني الذي فاجأ كثيرين فكان تثبيت البنك المركزي سعر الجنيه بالنسبة للدولار عند ثمانية جنيهات وثمانية وثمانين قرشا، خلافا لكل التوقعات برفعه إلى أحد عشر جنيها ونصف الجنيه، مع العلم أن السعر الأخير هو المعمول به في السوق الموازية.

ومن الأخبار الموازية التي أثارت الاهتمام، الحكم الذي أصدرته محكمة جنايات قنا بسجن معاون مباحث الأقصر سبع سنوات سجنا مشددا، لاتهامه بقتل مواطن داخل القسم ومعاقبة خمسة رقباء شرطة بالسجن المشدد ثلاث سنوات لكل منهم، في قتل أحد المواطنين بتعذيبه لإجباره على الاعتراف بمكان المخدرات التي يخبئها. كما ألزمت المحكمة وزير الداخلية بدفع مليون ونصف مليون جنيه على سبيل التعويض المؤقت لزوجة وأبناء المتوفى باعتباره المسؤول عن تصرفات رجاله. ومن المعروف أن عبارة السجن المشدد تعني قضاء العقوبة كاملة من دون خصم أشهر من كل سنة.

ومن الأخبار التي اجتذبت اهتمامات الأغلبية خبر إعلان نتيجة الثانوية العامة أواخر الشهر الحالي، بما سيترتب عليها من بدء مكاتب تنسيق القبول بالجامعات أعمالها، وعلى الرغم من خطورة قضية فساد صوامع القمح فإنها لم تجتذب اهتماما يذكر حتى الآن بسبب عدم الانتهاء إلى نتائج حاسمة وبدء المحاكمات.

وإن كان زميلنا الرسام في «اليوم السابع» محمد عبد اللطيف أخبرنا أمس أنه استمع إلى مسؤول يقول لمقدمة برامج:

محتاجين صوامع أكثر بكتير إنتاجنا من الفساد غزير.

ومن الأخبار الحزينة أن زميلنا وصديق عمري الكاتب وصاحب مؤسسة الموقف العربي للصحافة عبد العظيم مناف يرقد في مستشفى الزهيري في منيل الروضة في محافظة الجيزة في حالة حرجة جدا، وإلى بعض مما عندنا..

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود التي سنخصصها اليوم لما تجمع منها لدينا عن الرؤساء السيسي ومبارك وخالد الذكر، وبدأها يوم الأحد في «البوابة» اليومية المستقلة زميلنا في «الوفد» مصطفى عبيد بمهاجمة بعض مؤيدي الرئيس بقوله عنهم: «يُثيرني المُطأطئون بتقوسهم وسكونهم وتصفيقهم الحاد والدائم لمَن يسوس، بغض النظر عن صواب أو خطأ ذلك السائس ويصفعني المُصطلح القاسي «توجيهات الرئيس» لأحزن بشدة ويغزوني الإحباط كنمل سريع الانتشار، موقنا أننا لم نتغير ولم نتطور ولم نفارق مُربع دولة الفرد التي عرفناها مُنذ عهد الفراعنة حتى لو كان ذلك الفرد لا يعمل، على الانفراد بالكلمة على صفحات الجرائد وفي نشرات الأخبار تتكرر الكلمات الدالة على سلبية القطيع الذي لا يتحرك مسؤولوه ولا يعمل وزراؤه ولا تتحقق آماله، من دون توجيهات الرئيس. تلك أمة الناعسين الذين لا يُقدمون خيرا لبلادهم سوى السير وراء القائد، من دون مناقشة أو تفكير أو دراسة وذلك فعل الكسالى الساكنين الذين ينتظرون دائما التشجيع أو التحفيز ليعملوا. توجيهات الرئيس يجب أن لا تكون هي مُحرك المسؤولين هُنا وهُناك، وإنما عقيدتهم بضرورة الإنجاز والعمل وإيمانهم بأن التغيير نتاج عمل جماعي وليس إرادة فرد واحد. إن الرئيس لا يُسعده أن تكون له توجيهات في كُل شيء وليس من خصائص عمله أن يتدخل في كُل أمر بمقترحات أو تصورات، لأنه بطبيعة الأمر ليس خبيرا في كُل شيء. وعمل الرئيس أي رئيس هو التدقيق في اختيار شخصيات أكفاء قادرين على الحل والربط ولديهم رؤى وتصورات واضحة ويمتلكون الصلاحية في اتخاذ قرارات تكفل مواجهة المشكلات، هذا ما أتصوره إن كُنا نحلم ببلد أكثر تقدما وبمجتمع أكثر تحضرا والله أعلم».

العداوة الاجتماعية

أما رجل الأعمال وصاحب جريدة «المصري اليوم» صلاح دياب فقد اختار مهاجمة خالد الذكر، من دون أي مناسبة بقوله عنه في يوم الأحد نفسه في عموده اليومي «وجدتها» الذي يوقعه باسم نيوتن: «مشكلاتنا متراكمة بعضها فوق بعض لا تحتمل المزيد. هذه المشكلات في كل مناحي الحياة في التعليم في الصحة في المواصلات في الزراعة في الصناعة وغيرها، هذه المشكلات لا تتحملها حكومة شريف إسماعيل ولا حكومة أحمد نظيف ولا حتى الإخوان، كل مشاكلنا أقدم من ذلك إنها من عهد عبدالناصر. قصده كان مختلفا تماما كان يقصد تقريب الطبقات اختصر الطريق أزال طبقة بالكامل، ليبرر ذلك أدانها جرَّمها. لم يكن عبدالناصر يعلم حين تبنى شعار العدالة الاجتماعية أن سياساته التي انتهجها سوف تؤدي بنا إلى العداوة الاجتماعية. للعدالة الاجتماعية تعريفات عديدة عند علماء الاجتماع، أبسطها أنها إتاحة الفرص بالتساوي لجميع أبناء الوطن، من يجتهد يفز، من يسبق تكن الفرصة من نصيبه. عمل عبدالناصر على تمييز طبقات بعينها، مكّن أبناء الضباط الأحرار وكبار رجاله وموظفيه، حرم باقي المجتمع من الحصول على الفرص ذاتها التي تتاح لهؤلاء، ومازال التشهير برجال الأعمال هو الوسيلة بدلا من احترامهم وتقديرهم، مثلما هو حاصل في أوروبا وأمريكا، يدرسون تجاربهم تتعلم الأجيال الشابة من نجاحاتهم أمثال بيل غيتس ستيف جوبز حتى السادات في واحد من خطاباته قال: نجحت في إصلاح أشياء كثيرة وفشلت في إزالة الحقد من طوائف المجتمع، هذا الأمر تحتاج إزالته لمجهود كبير كما بُذل مجهود كبير لغرسه في النفوس، هل ترى الدولة أن هناك مشكلة في هذا الجانب من حياة المصريين أم لا؟ إذا كان الرد بالإيجاب فما هي خطة الإصلاح؟».

تامر عبد المنعم: لماذا لا نستعين بالخبرات المصرية؟

وبمناسبة ذكر مبارك فقد دافع عنه وعن رجاله في اليوم التالي الاثنين أحد أبرز المدافعين عنه وهو تامر عبد المنعم، الذي لا يسعنا إلا تقديره على ثبات موقفه حتى إن اختلفنا معه فقد قال:

«نعم مصر في ورطة بكل المقاييس، فبعيدا عن السياسة ولت وعجن النسوان، إن جاز التعبير الذي يدور في أروقة المجتمع المصري بكل مستوياته، وبعيدا عن حالة «التنظير» التي لم يسبق لها مثيل في الإعلام والصحافة، علينا أن نعترف بأننا في ورطة حقيقية تستوجب من الجميع أن يتوقف أمامها ويعترف بها، ولنترك المجال للمتخصصين المخضرمين وحدهم، دون غيرهم ليبحثوا الأمر ويجدوا المخرج المناسب قبل فوات الأوان، وما أدراكم إذا فات الأوان لا قدر الله. الرئيس الأسبق حسني مبارك، الواقع والأرقام والحقيقة تُحتم على الرجال فقط أن يقّروا بأنه ونظامه تَرَكُوا لنا وطنا مكتمل الحدود، فيه مؤسسات حقيقية على رأسها المؤسسة العسكرية حامية الوطن، والمنظومة الاقتصادية التي استطاعت أن تخلق نظاما مصرفيا قويا، وقامت بتثبيت سعر الدولار لفترة تجاوزت السبع سنوات، وتركت لنا احتياطيا نقديا لم تشهد مصر له مثيل من قبل على مدار التاريخ، على الرغم من كل محاولات البعض تشويه هذه الصورة «الحقيقية» عن طريق نشر الأكاذيب. إذن فالخبرات المصرية متوفرة والحمد لله دون أدنى شك، وكما نقول بالعامية المصرية «جربناها ونفعت»، فلماذا لا نستعين بها، خاصة أن الأزمة تتفاقم يوما بعد يوم والفجوة تزداد اتساعا والوضع اقتصاديا يدعو إلى القلق الشديد. يا سادة أن الضرورات تبيح المحظورات «إن كانت حقا محظورات» كما يقول المثل الشعبي. إن كان الوطن في حاجة إليهم» فقط الجأوا إليهم واستشيروهم سرا واستغلوا خبراتهم على طريقة اليونان مع الدكتور يوسف بطرس غَالي مؤخرا، وطريقة ما بعد ثورة يوليو/تموز 1952 حين تمت الاستعانة بعلي باشا ماهر رئيس الديوان الملكي ورئيس الوزراء عَلهم يستطيعون إنقاذ ما يمكن إنقاذه ويخرجون بنا جميعا من دون استثناء من مرحلة الورطة إلى بر الأمان «العقل والمنطق والوطنية والرجولة والشعور بالمسؤولية بيقولوا كده ولا إيه؟».

أعداء الرئيس

وفي «وفد» يوم الاثنين أيضا واصل زميلنا عصام العبيدي هجومه على مساعدي وأنصار الرئيس بقوله: «ابتلى الله سبحانه وتعالى الرئيس السيسي بمجموعة من المعاونين والأنصار هم في الظاهر يتصنعون له المحبة والولاء، في حين أن أفعالهم وتصرفاتهم تجعلهم في خانة أعدى أعداء الرئيس، فتجدهم يشنون الحروب ويجيشون الجيش ضد أي شخص يعارض الرئيس، أو حتى يوجه له انتقادا عارضا. ولا يهدأ لهم بال حتى يتم اغتياله معنويا وتدميره نفسيا وكأنه ارتكب جريمة الشرك بالله. حدث ذلك مع العديد من المعارضين منهم من له حيثية ومكانة دولية كالبرادعي وعلاء الأسواني، ومنهم من له مكانة محلية كحمدين صباحي وخالد يوسف وحازم عبدالعظيم، وحدث ذلك مع آخرين لم يكن لهم ذكر ولا حيثية، ولكنهم الآن أصبحوا نجوم مجتمع، وبعض المحيطين بالرئيس والمحسوبين عليه للأسف، مشهورون في سلوكهم العدواني هذا لأنهم لا يفهمون أنهم يعظمون من مكانة المعارض ويمنحونه أهمية وحيثية قد لا تتوافر فيه، حتى أصبح الأمر على أيديهم الآن أن أسرع طريق للشهرة والمجد هو مهاجمة الرئيس على الملأ. والآن «تعالى أقولك على «وصفة» مضمونة للنجاح وهي، أسرع طريق للشهرة في بلدنا مهما كنت نكرة وملكش أي لازمة، أولا هاجم السيسي على الفيس أو تويتر وصفه بالفشل، وممكن تزود شوية وتطالب برحيله من الحكم، هنا ستتجمع حولك كلاب السكك من كل ناحية لينهشوا لحمك تقربا للسيسي لأنهم سيعتبرونها فرصة لا تعوض للتزلف والنفاق، وهنا سيستضيفك «الإبراشي» في الليلة نفسها ويفتح الخط لكل من هب ودب لسبك وشتمك، بل والتطاول على عائلتك وسيكون على رأس الشتامين رئيس النادب إياه صاحب أقذر لسان في التاريخ، وكلهم سيطالبون بإعدامك وحرق جثمانك. كما أن المحامي الملاكي للبرنامج هيطسك جنابك قضية بتهمة العيب في «الذات» السيساوية واحتمال تنطس حكما غيابيا كمان كما أن أحمد موسى ورفاقه في باقي الفضائيات هيقلعوك ملط».

عشق الأرقام

وإلى «المصري اليوم» عدد يوم الثلاثاء حيث قام زميلنا وصديقنا رئيس تحرير «الوفد» الأسبق عباس الطرابيلي بمجاملة صلاح دياب في مهاجمة عبد الناصر بقوله في عموده اليومي في المصري اليوم «لكل المصريين» بقوله: «خطأ بل جريمة أن يقاس تقدم الدول بعدد جامعاتها أو بعدد خريجيها، بل مستوى ونوعية هذا التعليم هو الذي يحدد تقدم أو تأخر الدول. وأرى وبكل وضوح أن جريمة انحدار مستوى التعليم عندنا بدأ مع ثورة يوليو/تموز 1952، لأن هذه الثورة كانت «تعشق الأرقام» حتى قيل عنها– وعنا – إننا نمتلك أقوى قوة عسكرية في المنطقة وإن اقتصادنا هو الأكبر، وإن وإن، وبالتالي لا يمكن أن نقبل أي تصنيف يعتمد على الأرقام المجردة، وكم جامعة عندنا أو كم طالبا يدرسون في مدارسنا وجامعاتنا، لأن «الثورة» توسعت «في العدد» ولم تتوسع في نوعية التعليم، إذ أن احتياجات الوطن – من التعليم – تتغير من فترة إلى أخرى ولم نتطور وظللنا نندفع إلى هذا التوسع العددي من دون أي اعتبار لنوع الخريجين الذين يحتاجهم الوطن وتلك هي الجريمة الكبرى».

معارضون شرفاء

أما زميلنا في «الجمهورية» محمد منازع فقال في اليوم نفسه: «شأن المنافقين في كل زمان ومكان واحد ومبدأهم واحد وهدفهم إذا أعطوا من أي شيء رضوا وإذا لم يعطوا فإنهم يسخطون، بغض النظر عن أحقيتهم في ما يطمعون وما يطلبون، المهم أن يأخذوا بالحق أو بالباطل. والغالبية الساحقة من الساخطين في بلادي أنهم لم يعطوا ما يريدون ويحبون أن يكون لهم النصيب الوافر في ما لا شأن لهم به، وهؤلاء عندنا يصفون أنفسهم بـ«المعارضين» يلبسون الحق بالباطل ويطلقون على أنفسهم لقب «المعارضة»، ليظهروا بمظهر الأبطال. بعيدا عن الأطماع، التجارب والوقائع أثبتت ذلك على مر التاريخ فكثيرون كانوا في خندق المعارضة وبمجرد أن حصلوا على العطايا، سواء كانت مادية أو معنوية، أو بأي شكل لاذوا بالصمت وتحولوا إلى خندق آخر، أو على الأقل يسكتون ويغلقون أفواههم. بالطبع ليس كل المعارضين على هذه الشاكلة، وإنما هناك معارضون شرفاء وإن كانوا قلة قليلة لكنهم موجودون وهؤلاء لا يعارضون من أجل المعارضة، وإنما من أجل المصلحة العامة ويطرحون رؤاهم ووجهات نظرهم بكل حياد وأمانة وتجرد من الهوى، والحقيقة أن أي نظام حكم في العالم يقوم على أغلبية ومعارضة والحقيقة أيضا أن كليهما يعملان لمصلحة البلد الذي ينتمون إليه».

تدمير العراق

وإلى وفد يوم الاثنين وزميلنا مصطفى عبيد وقوله: «زُرت العراق في زمن صدام ذلك الديكتاتور السادي فنعمت بالأمان وهنئت بالاستقرار وتنقلت من شارع إلى شارع مُطمئنا لا أخشى لغما ولا أتوقع رصاصة قناص مجهول. وبعد سقوط الطاغية وإعلان الجمهورية النموذجية تفرجت على جُثث مُمزقة وتابعت تفجيرات مُروعة، ورصدت وطنا يُذبح وحضارة تغرُب تصوروا أن أحدا لدينا لم يطالب بمحاكمة أحد على التواطؤ في غزو العراق، إننا لم نلم حتى رجالا ومسؤولين وأقلاما وساسة ومفكرين وأصحاب قرار صفقوا للغزو الأجنبي للعراق، وهللوا وبشروا ببلد صاعد ودولة نموذج. لم نتضامن حتى مع البريطانيين في دعواهم لمُحاكمة بلير أو ندعو لمحاكمة بوش، بل تابعنا المشاهدة ورضينا بالثرثرة. والأنكى أننا وظفنا توني بلير لدينا مستشارا لإحدى الدول العربية».

لا أحد يهتم بمصير العراق!

وفي «اليوم السابع» الاثنين سخر رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا أكرم القصاص من المشهد العام بقوله: «العراق يحتاج إلى عقود ليستعيد نصف قوته واستقراره، ولا أحد في الدول التي رتبت ونفذت الغزو مهموم بمصائر هؤلاء، جورج دبليو بوش اعترف بالتزييف ورفض الاعتذار، وبلير معه في الاتجاه نفسه والناخبون في البناء الديمقراطي الإنساني لا يهتمون بالعراق وملايين الضحايا، ولا بالتزوير والتلاعب والكذب على العالم، والأمم المتحدة ومجلس الأمن وكل من منح حق الدمار الشامل للعراق لا يجدون الوقت والجهد لمحاسبة أحد ولا حتى بالدموع على تدمير دولة كبرى وتفكيك جيشها ومؤسساتها ونهب ثرواتها وآثارها، أما الغضب فهو من أجل جنود بريطانيا وليس غيرهم».

دنيا مصالح

وعلقت زميلتنا الجميلة في «أخبار اليوم» صفية مصطفى أمين وهي ابنة الراحل مصطفى أمين بقولها في يوم الاثنين نفسه في مقالها الأسبوعي في «المصري اليوم»: «لا أفهم كيف لم نستوعب تفكير هذه الأمم بعد أن احتلونا أكثر من 70 سنة؟ كيف لم نفهم كم الدهاء والخبث الذي يتعاملون به؟ كيف لم نستوعب وعد بلفور والمصائب التي أوقعها على رؤوس العرب؟ هل نسينا العدوان الثلاثي على مصر؟ وما يحدث الآن من فوضى في المنطقة العربية هل هو صعب إدراك مَن وراءه؟ ثم أخيرا خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كل ذلك يحتاج منا أن نتدبر ونعيد التفكير، فهذه الدول لا تحب ولا تكره كل ما يحدث معنا هو صراع مصالح، يأتي بوش الابن أو بوش الأب أو كلينتون أو حتى كارتر لا فرق. يأتي هذا الرئيس ليخطب في جامعة القاهرة ولًا في القدس ولًا في الأزهر مش مهم، المهم أن هذه الحركات لا تنطلي علينا ولا نصدقها، نركز جهودنا في تنمية بلادنا وتقوية جيوشنا والارتفاع بمستوى معيشة شعوبنا. الدنيا التي نعيشها هي دنيا مصالح لا مكان فيها للحب أو للعواطف البقاء للأقوى».

العراق سحق بمباركة العرب

وفي اليوم التالي الثلاثاء قال صديقنا الكاتب والسياسي جمال أسعد عبد الملاك في «اليوم السابع»: «القضية ليست في التقرير وليست في اعتذار بلير ولكنها في العرب، في تخاذلهم وتفرقهم وتشتتهم وتشرذمهم وتسليم إرادتهم للآخر، الذي يفعل بهم ما يريد. سحق العراق تم بمباركة الكثيرين من العرب المرتبطين بأمريكا، لتصفية الحسابات مع صدام لكي يدفع العراق وشعبه، بل هؤلاء المتضامنون بل كل العرب أجمعين الثمن، مع العلم أن بريطانيا هي الدولة التي أسست الظاهرة الاستعمارية ومنذ قرون، وهناك مثال على موقف العرب المتخاذل من العراق مقابل موقفهم عام 1956 فبريطانيا ذاتها وفي عام 56 وللأسباب الاستعمارية نفسها، لا تريد الإبقاء على أي قوى تحررية واستقلالية، فقد أعلن أيدن رئيس وزراء بريطانيا في البرلمان موجها ألفاظا نابية لعبد الناصر وقال: «إننا لا نثق في عبد الناصر» وكان هذا يعني الإطاحة بعبد الناصر وبسرعة حتى يجد من يثق فيه ويتعامل معه».

مصر وإسرائيل

زيارة وزير الخارجية سامح شكري لإسرائيل واجتماعه مع نتنياهو في إطار محاولة لتقريب وجهات النظر بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وهو ما حرص شكري على تأكيده وموضحا أن موقف مصر لم يتغير من إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس، أثارت الكثيرين، وكل ما أكد عليه شكري لم يطمئن البعض الذي تخوف من تطبيع للعلاقات مع إسرائيل ونسيان الماضي معها، وهذا ما عبر عنه يوم الثلاثاء في «الوطن» مستشارها وأستاذ الإعلام في جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل في عموده اليومي «وطنطن»: «الذاكرة المصرية لم تصدأ بعد لتنسى تاريخ العدوان الإسرائيلي على الأراضي المصرية وشهداؤنا الذين لاقوا وجه ربهم في حروب 56 و67 وفي حرب أكتوبر/تشرين الأول المجيدة عام 1973 فجيل الكبار في مصر تربَّى على عقدة أن إسرائيل هي العدو الأول لمصر، ولم تكن المسألة هنا مجرد شعارات، بل كانت واقعا ملموسا أدرك المصريون من خلاله أطماع إسرائيل في دول المنطقة واعتداءاتها المستمرة عليها، إذ لم نكن نخرج من عدوان حتى ندخل في عدوان. أذكر أن الدكتور محمد شعلان تحدث عام 1979 بعد توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل عما أطلق عليه «الحاجز النفسي» بين مصر وإسرائيل، الذي يعرقل عملية التطبيع بين البلدين، وافترض أن الزمن كفيل بتذويب هذا الحاجز. المعاهدة الآن تدخل العقد الرابع من عمرها ورغم ذلك لم ينحل هذا الجدار وما زال اللي في القلب في القلب، وقد كانت القضية الفلسطينية –ولا تزال– من القضايا الأساسية التي حالت دون قبول نسبة كبيرة من المصريين لفكرة التطبيع مع إسرائيل».

التطبيع والحاجز النفسي

ومن المعروف أن المرحوم الدكتور محمد شعلان كان رئيس قسم الطب النفسي في جامعة الأزهر وكان عضوا في مجموعة تم تكوينها ضمت وزير صحة سابق هو الدكتور محمود محفوظ وأستاذ التاريخ في جامعة المنوفية الدكتور عبد العظيم رمضان لتتفاوض في كامب ديفيد في امريكا لبحث مشكلة إزالة الحاجز النفسي، الذي يدفع المصريين لكراهية إسرائيل مع مجموعة من علماء النفس الإسرائيليين، ووصل الأمر إلى حد أن تحول المرحوم الدكتور رمضان إلى أكبر داعية لإسرائيل ومهاجم للقومية العربية، واعتبر خالد الذكر وثورة يوليو/تموز السبب في هذه الكراهية، رغم توقيع إتفاق السلام. كما وصل الأمر إلى حد أن حضر الدكتور شعلان احتفالا في إسرائيل وارتدي الطاقية اليهودية، لكنه سرعان ما عبر عن يأسه من نجاح هذه المحاولة وأخبرني في لقاءين معه الأول في عيادته في شارع القصر العيني بجوار مبني نقابة الأطباء والثاني في منزله خلف مسجد مصطفى بأن المحاولة فشلت ونقلت ذلك عنه في حينه في «القدس العربي».

ليس كل ما يعرف يقال

أما المحامي خالد أبو بكر فكان رأيه يوم الثلاثاء في مقاله في «اليوم السابع» هو: «وبعدين يا أخي أنت عارف وأنا عارف أن لو شققت عن صدر سامح شكري لرأيت أنه كاره أبوهم، لكن هكذا تدار الدول، لابد أن تجتمع مع عدوك في بعض الأحيان.. نعم عدوك، فإسرائيل ستبقى عدوا في وجدان كل العرب إلى أن يتحقق سلام حقيقي من دون مماطلة، بلاش مراهقة سياسية وبصوا لمصلحة البلد وخليك أذكى من عدوك، وإذا كنت ليك غرض وعاوز تكسر في السيسي بحكم إنك راعي حمى العروبة وكاره إسرائيل الأول وهو اللي بيتكلم مع الإسرائيليين فصدقني ما نفعتش المرة دي تحية لسامح شكرى ولبعثتنا الدبلوماسية في تل أبيب وأعرف إنه ليس كل ما يعرف يقال».

دلالة الصورة خطيرة

لكن هذا الكلام وغيره لم يقنع زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» ناصري «ولذلك قال في يوم الثلاثاء نفسه في عموده اليومي «علامة تعجب»: «أفهم أن يشاهد وزير خارجيتنا مباراة كرة قدم أو فيلما أو مسرحية أو أي عمل ترفيهي مع أي وزير أو مسؤول عربي شقيق، أو دولي صديق، باستثناء أن يكون ذلك المسؤول من إسرائيل، هذه الدولة المسخ هي السبب الرئيسي في معظم كوارثنا المصرية والعربية والإسلامية. أدرك أيضا أننا قد لا نكون قادرين الآن على قطع العلاقات الدبلوماسية مع هذا العدو، لكننا لسنا مضطرين إلى أن نبتسم في وجه عدونا، تطبيقا للمثل العربي الشهير «إذا بليتم فاستتروا». أدرك أيضا أن شكري ذهب إلى إسرائيل لبحث موضوعات وقضايا جادة تهم المصالح المصرية، لكن الذي سيبقى في ذاكرة الكثيرين للأسف هو صورة شكري في ضيافة نتنياهو، يشاهدان المباراة.

المغزى الوحيد لبث إسرائيل لصورة وزير خارجيتنا وهو يشاهد مباراة كرة قدم مع مجرم الحرب نتنياهو هي الإيحاء للإسرائيليين والمصريين والعرب وكل العالم بأنه لا توجد مشكلة بين إسرائيل والدولة العربية الأكبر في المنطقة، وأن العلاقات بين البلدين صارت «سمنا على عسل» للدرجة التي تدفع وزير خارجيتنا وهو يزور إسرائيل لأول مرة، أن يجلس مع نتنياهو لساعة ونصف الساعة ليشاهد مباراة كرة قدم. أدرك أن غالبية المسؤولين في مصر في كل العهود من جمال عبدالناصر إلى عبدالفتاح السيسي مرورا بالسادات ومبارك والإخوان يتعاملون في قرارة نفوسهم مع إسرائيل باعتبارها العدو الاستراتيجي، إذا قبلنا مضطرين هذا السلام البارد أو المتجمد مع عدونا الرئيسي فلماذا نضطر إلى الابتسام في وجهه والتسامر معه، بينما هو يواصل احتلال الأرض العربية وحصار غزة وتجويعها وقتل الأطفال الفلسطينيين؟ لماذا لا يتم إبلاغ كل مسؤولينا بأنهم إذا كانوا مضطرين لمقابلة المسؤولين الإسرائيليين فعليهم ألا ينسوا على الأقل مراعاة مشاعر الشعب المصري والعربي واحترام دماء الشهداء العرب منذ نكبة عام 1948 وحتى عمليات القتل اليومي في الضفة وغزة؟ كنت أتمنى من وزير خارجيتنا أن يصر على مقابلة نتنياهو في تل أبيب فقط وألا يلتقيه في القدس الغربية، كنت أتمنى ألا يسمح السفير سامح شكري للإسرائيليين بالتقاط صورة وهم أمام التلفزيون، أو وهو مبتسم وودود، لأن دلالة الصورة خطيرة حتى لو كانت عابرة وغير مقصودة».

محاولة تطبيع جديدة

أخيرا إلى «أهرام» أمس الأربعاء ومقال الدكتورة هدى جمال عبد الناصر التي انتقدت الزيارة وحذرت من التطبيع وقالت: «لا أرى في أي تقارب مع العدو الإسرائيلي إلا الإضرار بمصر ومركزها في العالم العربي وأفريقيا، الذي فرغ بالأمس نتنياهو من الاجتماع بسبعة من قادتها في كمبالا؛ طبعا للتآمر ضدنا، خاصة في موضوع مياه النيل. وأذكر، على سبيل المثال، من الوثائق الأمريكية أن الولايات المتحدة كانت تعطي إسرائيل أموالا ضمن المعونة الاقتصادية لإنفاقها في أفريقيا ضد النشاط المصري هناك في الستينيات، إما أن يكون الغرض المعلن من هذا اللقاء هو مصلحة الشعب الفلسطيني؛ فأولا: الفلسطينيون لهم حكومة تمثلهم، ويمكن أن تتجه جهودنا في هذا الإطار إلى دعم هذه الحكومة بكل الوسائل الممكنة.

وثانيا: لقد أثبت التاريخ منذ معاهدة كامب ديفيد أن الأساليب السلمية مع إسرائيل لا تنفع، وأن الأسلوب الأجدى هو تقوية المقاومة الفلسطينية لتفرض إرادتها وتستعيد الضفة الغربية. ما أخشاه أن يكون هذا اللقاء مقدمة لمحاولة تطبيع جديدة بين حكومتي مصر واسرائيل. ولكنني واثقة أن الشعب سوف يفشلها كما أفشلها في المرة السابقة التي استمرت أكثر من ثلاثين عاما، وهل ننسى على سبيل المثال الأضرار التي لحقت بزراعتنا من جراء الاستعانة بالإسرائيليين في هذا المجال؟ الذي سهله كبار الملاك الزراعيين في هذا القطاع؟ أرجو من الحكومة أن تتريث بعد هذه الخطوة غير المتوقعة التي لا يوجد ما يبررها لا في تاريخ اليهود مع العرب ولا في حاضر إسرائيل التي تهدف إلى ابتلاع المنطقة اقتصاديا وثقافيا، بعد أن احتلت أرض فلسطين كلها وتستمر في إفراغها من أبنائها بلا مقاومة تذكر».

علي حسن الفواز*

صناعة الناقد...

■ قد تكون صناعةُ الناقد أو الباحث في مجالنا الثقافي العربي من الصناعات الثقيلة، وقد تكون– أيضا– من المهام التي تتطلب وعيا فائقا وشجاعة ومغامرة، لكنها تبقى أساسا فاعلية تُعبّر عن القيمة الحقيقية للمحمول الثقافي المعرفي والجمالي والرسالي.

فهي ليست وظيفة تكميلية، بل هي عمل جوهري، وتتطلب وجود بنيات عميقة– اجتماعية وتعليمية وحقوقية وحتى سياسية– تُيسّر استيعاب معطيات صناعتها والقبول بها، وتداول بضاعتها، لأنّ فعل النقد يعني حيازة المعرفة، ويعني التمكين من صناعة السؤال المعرفي، مثلما يعني القدرة على التجاوز والمواجهة والحدّس والتأسيس، وعلى التعاطي مع المعرفة بكل مستوياتها وتمثلاتها بوصفها قوة موجّهة، وفاعلة، ونوعاً من الإشهار إزاء كل مُعوقات تنميتها واستعمالها، وشرعنة أسئلتها..

البيئة العربية لا تطمئن كثيرا للفكر النقدي، وهي ترتاب بكل ما يصنعه النقاد من موجّهات للقراءة والمراجعة، إذ ستكون هذه القراءة قرينة بالشك، والشك يعني تجاوزا على مفهوم الطاعة وولاية الأمر، ومناكدة المقدس الذي يخص السلطة والتاريخ والجماعة والفقه والملة، وبالتالي، وتحت هذه السطوة من الصعب جداً أنْ نضعَ معياراً لهوية الناقد والباحث، أو حتى وضعه في سياق مقارن مع الصناعات النقدية الغربية في مؤسساتها وفي جامعاتها، التي يرتهن وجودها العلمي بأطر وسياقات حضارية وثقافية وحقوقية وتعليمية وسياسية، لذا ظل مفهوم الناقد العربي قريبا– رغم تميّز البعض– من مجال الشارح والمُفسّر و(القارئ الفاعل) إذ تدفع فاعلية القراءة صاحبها إلى وضع التصورات، والأحكام في ضوء ما يتداعى من خصوصية المعالجة الانطباعية والذوقية للنص المقروء، وحتى التحوّل إلى مرحلة (المنهجيات) والنظريات الغربية ظل محدودا في أُطر محددة، ولم يُعط الناقد شجاعة استثنائية لإعادة تقويم النص، وفّق مشغليات تلك المناهج، التي تعني تغذية الفكر النقدي وترحيل القراءة إلى فعل المقاربة، وإلى محايثة حمولات النص بوعي معرفي، وبما يُمكنه من الحفر في أنساقه وجوانياته، التي قد تعني أيضا تعرية أو كشفا للمقموع والمسكوت عنه، وهو ما يضع الناقد عند عتبة الرقابة، أو المواجهة، وسيرة (المثقف النقدي) الضحية معروفة في تاريخنا القديم والمعاصر، بدءا من ابن المقفع وابن الراوندي وأحمد بن حنبل والسهروردي وليس انتهاء بفرج فودة وحسين مروة ومهدي عامل ونصر حامد أبو زيد وغيرهم..

ما أثاره الروائي واسيني الأعرج قبل أيام على صفحات «القدس العربي» حول (هشاشة النقد العربي) يأتي في سياق ما يمكن تسميته بـ(نقد العقل النقدي) وتعرية الناقد العاطل عن مسؤولية النقد، وفي كشف رثاثة مشروعه واستعراضيته الفارغة، وحتى قصور أسئلته من أنْ تطال مشكلات وإشكاليات خطيرة تواجه العقل العربي، والنص العربي، وتضعنا أمام تعقيدات ثقافية مهنية تنحني على مقاربة صناعة مجاورة تبدأ من صناعة المؤسسة الثقافية والمجلة والجريدة ومركز البحث العلمي، ولا تنتهي عند صناعة المحرر الثقافي...

لكن! مقاربة هذه المشكلة ليست بريئة جدا– فهي محاطة بالكثير من الالتباسات، وأن الناقد، ورغم كل أحلامنا وأوهامنا– يظل ابن بيئته، وابن منظومته التاريخية المُكرّسة منذ قرون، إذ ظلت السلطة في هذا التاريخ هي أم القوانين، وأم الثروات، وأم العنف، وأي نقد يطال مؤسستها يعني خرقا أو توريطا في لعبة قهرية من الصعب السيطرة على شروطها، وحتى الأسماء (اللامعة) التي ذكرها واسيني الأعرج هي نتاج ظروف تاريخية وثقافية وتعليمية خاصة، لذلك ظل عملها مثيرا للجدل، وضمن بيئات ثقافية تتحمل هذا الجدل وتتفاعل معه، والاتكاء على (منجزهم) بوصفه مُنجزا إنسانيا، لكن الصورة ستختلف في بيئتنا العربية المُسيسة، والمؤدلجة، إذ ستكون أعمالهم (مرفوضة) من قبل الكثير من المؤسسات الثقافية والأكاديمية وحتى الدينية بمرجعياتها الفقهية، تلك التي ستنظر إلى هؤلاء بوصفهم (مستغربين)، ولا يمكن قراءتهم باطمئنان كامل، والتنظير حول أطروحاتهم، ولا حتى اعتمادهم في الدرس التعليمي العربي..

هوية الناقد الفاعل والصانع ليست متاحة بسهولة، وهذا قول حق، وحتى طبيعة الوظيفة النقدية ينبغي أن تكون خاضعة لمقاربة جادة، تنطلق من حيازة هذا الناقد للكثير من القوة المعرفية، والكارزما، والجدّة، والشجاعة، والفاعلية، والموضوعية والتجاوز بمعناه المعرفي، وأحسب أنَّ الخطورة الافتراضية لها تكمن في آليات توظيف هذه (الحيازات) في السياق وفي صناعة الصدمات، وفي إثارة المزيد من الأسئلة، وفي تشكيل حركة نقدية تقوم أساسا على نقد السلطة، ونقد المقدس، ونقد التاريخ وتسعى لتحليل أسباب إخفاق وظيفة الإنتلجنسيا العربية، وإخفاق الحركات السياسية العربية في مواجهة تحديات الدولة المدنية والحريات والتنوير والإصلاح، والتعرّف على أسباب رثاثة الديمقراطية في مجتمعاتنا..

السياسة والنقد..

مرحلة الكولونيالية التي عاشتها البلاد العربية لم تكن مجالاً يسيرا للتأسيس، وحتى الأحزاب والحركات الثورية والدينية والاجتماعية كانت– خلالها– مسكونة بهواجس مضطربة حول الحرية والتاريخ والهوية، وهذا ما أسبغ على خطابها نزعات ثورية/ عنفية، وتوجهات من الصعب أن تكون أُفقاً أو عداً لحراك نقدي يمسّ خطاب المُستعمر، وأزمات الشخصية المُستعمَرة، وحتى الجامعات التي تأسست في المرحلة الاستعمارية تمثلت إلى حد ما صورة الجامعة الغربية، في نظامها ومناهجها العلمية، مقابل أنها كانت فضاء لحراك ثقافي وسياسي ومهني، لكنه لم يتبلور إلى مستوى التأسيس، والأسماء التي كانت فاعلة في الجامعة مثل، طه حسين وأحمد لطفي السيد وأحمد أمين وعبد الوهاب عزّام وزكي مبارك وعلي الوردي وعلي جواد الطاهر وجواد علي وإبراهيم السامرائي وغيرهم، ظلت حريتها في البحث العلمي مسكونة بتلك الهواجس، ومحاصرة بتهم تمسُّ التابو الديني والتاريخي والثقافي، وحكاية طه حسين مع كتاب "الشعر الجاهلي دليل ساطع على ذلك..

السياسة هي القوة المضادة للحرية النقدية، وليست بالضرورة سياسة الحكومة، بل أنّ سياسة الجماعة وبعض المؤسسات الدينية تكون أكثر ضغطا وبشاعة، وهو ينعكس كثيرا على صناعة ظاهرة الناقد أو الباحث، إذ أنَّ غياب الحرية، وهشاشة المؤسسة، وتشوه الجانب الصياني الحقوقي يضع هذا الناقد – إنْ وجد– أمام خيارين، إمّا الاستسلام للواقع والخضوع لحماية السلطة والجماعة، وهو ما فعله الكثيرون للأسف! أو النفور إلى العالم الآخر حيث تتسع الهوامش بوصفها مراكز علمية، ويجد الباحث هناك مجاله الأرحب للحديث والنقد والقراءة والمواجهة والاختلاف..

نقد السياسة قد يكون الخطوة الأولى للشجاعة النقدية، ولممارسة الحق في الاختلاف، وفي علمنة الجدل حول قضايا إشكالية تمسّ وجودنا وتاريخنا، وبما يُعطي للناقد (متناً) لصياغة أسئلته، ولإمكانية أن يكون بمستوى التحديات، وأحسب أن فشل ثورات الربيع العربي في العديد من بلادنا العربية كانت بسبب ضعف و(رداءة) الحراك النقدي العقلاني بمعناه المعرفي وليس الأدبي المجرد، وحتى الحديث عن (النقد الثقافي) و(الدراسات الثقافية) ظل ضيقاً ومحدوداً وأحيانا انتقائيا كما فعل الناقد عبد الله الغذامي، وهذه الانتقائية تعني قراءة وكشف الأنساق المضمرة للتاريخ الذي يخص جماعةً ما، وتنأى بالنفس عن جماعةٍ أخرى محمية بالسلطة والتاريخ والثروة العنف...

* ناقد عراقي

قال أبو تمّام: «وحنينُه أبداً لأوّلِ منزلِ»..

«بيت الطفولة» وحضوره في أعمال روائيين عرب

القاهرة ـ من أحمد مجدي همام:

كتب الأمريكي هنري ميلر (1891 ـ 1980)، في مفتتح روايته «ربيع أسود»: «أنا إنسان وطني، من الحي الرابع عشر في بروكلن، وهناك نشأت. باقي الولايات المتحدة لا وجود لها بالنسبة إليّ إلا كفكرة، أو كتاريخ، أو كأدب».

ميلر الذي وُلد في نيويورك، وقضى طفولته في بروكلن، وثّق للحي الذي نشأ فيه، في الكثير من أعماله الروائية، وجعل المكان من ضمن أبطال رواياته.

يقول الشاعر العربي أبو تمام: «كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتي / وحنينه أبداً لأول منزلِ».

وكما في حالة هنري ميلر، تحضر البيوت الأولى، وأحياء الطفولة، في أعمال الكثير من الكتّاب العرب، تحضر بوصفها كما كانت، أو تحضر مموّهةً وخاضعة لعدسة المنظور الجمالي والتخييل، ومناورات الذاكرة، لا يهم كيف تحضر، والمهم فعلياً هو ذلك الحضور.

على عكس الشعر، للفضاء المكاني أهمية في السرد بشقيه الروائي والقصصي، سواء كان ذلك المكان معرّفاً أو مجهّلاً.

وتنشر «القدس العربي» شهادات لمجموعة من الروائيين العرب، حول بيوتهم الأولى، وبيئات الطفولة وتفتح الوعي، وكيفية حضورها في أعمالهم الروائية، عبر جسور عدّة: الذاكرة، والحنين، والهروب من النسيان او حتى تصفية الحساب مع المكان الأوّل.

محاولة لإنقاذ «بيت طفولتي» من النسيان

وجدي الأهدل. روائي يمني

«بيتنا القديم نعم، بيت طفولتي حضر بصورة خاطفة في روايتي الثالثة «فيلسوف الكرنتينة». بطل الرواية يفقد وعيه في شارع عام ثم يجد نفسه في بيت أناس لا يعرفهم. في سنوات الطفولة كنا نتردد على شقة يسكنها أقارب لنا، تلك الشقة انطبعت تفاصيلها في ذهني، ولاحقاً عادت للحياة في رواية «بلاد بلا سماء». في البداية لم أنتبه إلى أنني كنت أستعيد ذكرى تلك الشقة، لكن بعد صدور الكتاب، ومن خلال النقاش مع الأصدقاء رأيت تلك الشقة بعيونهم ففهمت ما يحدث.

اشتغل حالياً على رواية تدور أحداثها في البيت الذي عشت فيه منذ ولادتي وحتى سن الثانية عشرة. ليست سيرة ذاتية، ولكنها محاولة لإنقاذ «بيت طفولتي» من النسيان. بطل الرواية سوف يحل محلي في ذلك البيت، لقد أعرته إياه، ولقد غمرتني السعادة حين حل ضيفاً في بيتي القديم. لا أعرف لماذا اختار بطل روايتي المقبلة أن يفعل هذا الأمر، ولكنني شعرت بأن ثمة شيئاً ناقصاً في طفولته، وأنني إذا لم أُقدم له «بيتي» فإنه سيعاني من التشرد، وسوف يضطر إلى حجب طفولته عن أعين القراء. يحتاج الروائي إلى قدر هائل من المواد لتشكيل عوالمه الروائية، وبالنسبة لي فقد ادخرت «بيت طفولتي» للرواية التي أشعر بأنها قريبة من عوالمي النفسية والفكرية. ثمة ترابط بين المكان والحكايات التي جرت أحداثها فيه.. وعندما أفكر في «بيتنا القديم» فإن الذكريات تتداعى الواحدة تلو الأخرى كثمار ناضجة تتدلى من شجرة وما عليّ سوى مدّ اليد لقطافها. لذا أجد صعوبة في انتزاع ذكريات الطفولة من مكانها الأصلي وسردها في سياق يجردها من جغرافيتها. وعندي وجهة نظر ـ وقد لا يتفق معي كثيرون حولها– أن المكان جزء لا يتجزأ من الحدث الذي يجري فيه، وأنه يفرض شرطه على صانعي الحدث سواءً انتبهوا لذلك أم لم ينتبهوا. وإذن لا يمكن أن يحدث ذلك «الحدث» لولا أنه حدث في ذلك المكان بالتحديد».

عن جنّيات النهر..

*منصورة عز الدين. روائية مصرية

«النيل أو أي مكان قريب منه هو بيتي الأول، ليس في الأمر رومانتيكية ما، تلك كانت الجغرافيا التي تفتحت عليها عيناي. بيت جدي لأمي كان قريبًا من النيل. من شرفته كنت أرى النهر وأشعر به في قبضة يدي أراقب أشجار الصفصاف المائلة على مائه وطيور الإوز العراقي وهي تحلق فوقه. كان المحفز الأول لمخيّلتي بحكايات الجدّات عن طوفانه المغرق لكل شيء قبل عقود، وبسكونه المخادع وجنيّاته اللاتي كنّ جزءاً من تفاصيل واقع خرافي يتعامل معه الناس بمنتهى الجدية كأنه حقيقة لا تقبل الجدل. بيتي الأول لم أعش فيه، بل لم أبصره كونه هُدِم قبل مولدي. عرفت به من حواديت الكبار مختلطاً بالسحر والأساطير. بيت يطل أيضاً على النيل، تصدر منه أضواء غامضة ليلاً، وفيه غرفة مغلقة ينبعث منها إنشاد ديني وأصوات حلقات ذِكر، أو هذا على الأقل ما كان متداولاً عن البيت القديم لجدي لأبي وأنا صغيرة. في سنواتي الأولى كنت أعيد هذه الحكايات كأنني عشتها، ومعها وصف دقيق للبيت القديم سمعته من عمي، فملأ ذاكرتي الطفلة بالوهم. كنت مصرة على أنني عشت في البيت وأحمل ذكريات عنه، وغضبت حين أكدت لي أمي أنني ولدت بعد هدمه بسنوات. المسألة هكذا دائماً، بشكل ما تؤثر الحكايات والكلمات في مخيلتي وذاكرتي بتأثير الواقع المعاش نفسه. وأحياناً تكون أكثر تأثيراً. السرايا في «متاهة مريم» متخيلة بالكاملة، وليدة الكلمات وحدها، ومع هذا أشعر كأنها بين بيوتي الحقيقية، كأنني عشت فيها وسرت في ممراتها ودهاليزها، وأكاد أرسم خريطة حديقتها في ذهني. وعلى المنوال نفسه البيت الأبيض في «وراء الفردوس» ليس بيتاً حقيقياً عشت فيه، وقرية «وراء الفردوس» ليست قريتي حتى إن تشابهت كثيراً معها في عزلتها وصغرها واحتضان النيل لها وتحولها العشوائي من الزراعة إلى التصنيع. هذه الرواية، أكثر ما كتبت ارتباطًا بالواقع الاجتماعي المصري، ويلعب المكان فيها دورا رئيسيا، لأنني أثناء الكتابة حاولت إحياء مكان زائل بخرافاته ونباتاته وتحولاته العنيفة. القرية في الرواية بلا اسم، ربما لأنها تمثل قرى أخرى عديدة منسية على امتداد مسار النيل. الاختراع لا غنى عنه حتى لو كان جزئيا لأنه يتيح حرية حركة وحرية لعب أكبر. وفي النهاية أشعر بأن البطل الأول في «وراء الفردوس» هما الذاكرة والزمن لا المكان رغم مركزية الأخير. في «متاهة مريم» انقسم المكان بين شوارع القاهرة التي ظهرت كمدينة متاهية وبين سرايا التاجي، وفي «جبل الزمرد» تعددت الأماكن بين المتخيل بالكامل والواقعي الأجنبي الذي سبق لي زيارته، أو الذي لم أزره قط، وجمعت مادة عنه أكملتها بالتخييل. أظن أنه مثلما يقترح المكان ثيمات وأفكارا على الكاتب ويؤثر أحيانًا على طريقة الكتابة، فإن فكرة العمل وطموحه الفني يحددان بدرجة كبيرة طريقة تناول المكان الروائي وزاوية النظر إليه».

تصفية حساب مع المكان

*خليل صويلح. روائي سوري

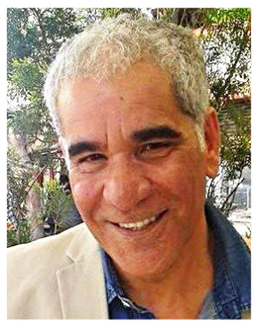

«خلافاً لروائيين آخرين، كتبت أربع روايات تدور وقائعها في دمشق، قبل أن أعود القهقري إلى مسقط الرأس. كان نصّاً مؤجلاً، أو أنه كان يتسرّب بجرعات متفاوتة في متن النصوص الأخرى على هيئة شذرات تلقي بظلالها على الراوي، الذي ما انفك يعيش حيرته بين بيئة بدوية أتى منها باكراً وانخراطه بصخب مدينة مثل دمشق. في روايتي الأولى «ورّاق الحب»(2002) استعادة جزئية للمكان الأول، ومحاولة الاستفادة من هندسة البيوت الطينية في بناء معمار روائي. أقول هندسة مجازاً، ذلك أن تلك البيوت كانت تنهض في الخلاء بمشيئة الحاجة إليها، وإذا بها تتوالد بفوضى: المطبخ إلى جانب حظيرة البهائم، وغرفة الضيوف إلى جانب مستودع القمح. هذا التشظي انعكس على استدعاء سرديات متجاورة في النص نفسه، وكأن المكان هو زمن سائل يستدعي وجع الذاكرة على هواه. بالنسبة لشخص مثلي ولد في الصحراء، يصعب عليّ استذكار مكان راسخ، فمن بيت مصنوع من شعر الماعز، إلى بيت طيني، إلى بيت بغرف واسعة يحيطه بستان (بيت جدّي لأمي الذي قضيت بين جنباته طفولتي في المدرسة الابتدائية)، إلى غرفة مستأجرة في مدينة الحسكة لدراسة الإعدادية، سوف يتفتت المكان كما لو كنت في عاصفة رمليّة. هكذا تأجّل حضور نص المكان الأول كثيرا، وحين هطل فجأة مثل مزنة مباغتة، كان بمثابة تصفية حساب مع حقبة لطالما نأيت عن تدوينها خشية تسرّبها بما لا أشتهي. روايتي «سيأتيك الغزال» (2011) أتت بما يشبه سيرة ذاتية لذلك الفتى الذي غادر صحراءه باكراً، وها هو يعود إليها بكامل عطشه مستعيناً بسلفه الأخلل كعتبة أولى للكتاب «حيّ المنازل بين السّفح والرّحب/ لم يبق غير وشوم النار والحطب». هكذا كان الطين والإسمنت يتناوبان في تأثيث نصّي، قبل أن يطيح الجفاف ثم التصحّر المكان الأول الذي لم يبق منه سوى صبي يقود دراجة هوائية قبل أن يضيع في عاصفة رملية. عموماً، ليس هناك مكان أول فقط، إنما أمكنة أولى، نستعيدها بسرديات مختلفة بقصد ترميم ما غاب عنها في النسخة الأولى، وفقاً لتوقّد الذاكرة واشتعالاتها. لاحقاً ستحضر صورة طفل يجلس أمام عتبة بيت طيني، يحيط به الموتى الذين خرجوا من المقبرة وهم يطالبونه باستعادة صورهم الفوتوغرافية التي ضمّها في أول ألبوم صور اقتناه في حياته، وهو يحلق ذقنه أمام المرآة، على بعد أمتار من صوت القذائف!»

الحنين إلى المكان الذي أعرفه

*إسماعيل يبرير. روائي جزائري

لم أراهن على الإنسان الذي أكتبهُ (وهو العربيّ، الجزائريّ غالباً) رهانا كاملا، لم أفعل بسبب نقصانه، وليس لقلّة حيلتي، بقدر ما هو قلة حيلة هذا الإنسان الذي يعنيني مأزقهُ الوجوديّ.

الإنسان العربيّ ـ في رأيي القاصر– لم يكتمل وجوديا عبر عقود متتالية، منذ مطلع القرن التاسع عشر وهو يواجه صدمات متتالية تأتي على وجوده، تشكّكهُ في الأرض التي يقف عليها، وتسلمهُ إلى مسلّمات ويقينيات تغتصب الحقّ أو الرّغبة في التفكير وبالتالي في التغيير، ربّما لهذا فإنّ المختلف في العالم العربي كان يناقش على الدوام في القرن التالي؟ وربّما بسبب توقنا إلى التاريخ الذي نتخيّله أكثر ممّا نعرفه.

لأجل هذا جاءت حيلة الكتابة عن المكان كممكن وشاهد مع هذا الإنسان، إذ سيكون شكل وروح ووجهة الروايات كلّها متشابهة لو راهنت على إنسان متأزّم، وربّما ستكون روايات تراهن على الحكي لا على فعل الكتابة، روايات ملتبسة تملك التقنية المكتملة أحيانا، والإنسان المنقوص الذي يختفي خلف النموذج السّردي الغربيّ الأمثل. كتبت عن المكان بضيقه، وفسّرت عبره الإنسان الذي يشغلهُ، ومنذ روايتي «باردة كأنثى» وأنا أستجدي المفاصل والزّوايا التي تنتبه إليها عين «الرّائي» قبل «الرّوائي»، هذا الرّائي هو ذاته مقوّم السّرد لديّ، وحارس تجربتي المتواضعة، ففي رواية «وصيّة المعتوه، كتاب الموتى ضدّ الأحياء» كنت مسكونا بحيّ منسيّ بين ثلاث مقابر وسجن وواد، وكان الفضاء هو البطل، وفي روايتي الأخيرة «مولى الحيرة» رحت أفسّرُ بكثير من الشّغف تغيّرات التاريخ والسياسة والمجتمع في بلادي، كلّ ذلك عبر التجوّل في حيّ «القرابة» بمسقط رأسي مدينة الجلفة.

ستون سنة تخيلية من التجوّل في أزقة الحيّ العتيق منحتني رواية «مولى الحيرة» بحمولاتها التي تدور حول التجارب السياسية المختلفة التي مرّت على الجزائر، حالات الإنسان الذي يؤثث الجزائر في العقود الستة الأخيرة، وكذا أفق وأحلام هذا الإنسان المتوتّر مثله مثل فضائه العربيّ. وحتّى روايتي «ملائكة لافران» كانت بحثا عن المكان بشكلٍ مقلوب، إذ راهنت عن الإنسان التائه.

لا أزعم أنّي أكتب مجرّدا من النوستالجيا، فكلّ نصوصي تتكّئ بوقاحة فجّة على الحنين إلى المكان الذي أعرفه، وتخدمني عين الطفل الذي يسكنني، كم كان ملاحظا مقتدرا على رصد كلّ ما يعبرهُ؟ بينما العالم الكبير يكرّر ذاته الفشل في إغفال الحصى، هكذا جمّعت عشرات، بل مئات، بل آلاف الصُّور عن المكان بينما كنتُ أغيّرُ وجه، وجود ونوع الإنسان، أليس هذا بحدّ ذاته حلّا نموذجيّا لحفظ المكان، لاقتراح نمطنا السرديّ وأيضا لدراسة التطوّر والتغيّر الذي يطرأ على الإنسان؟ لست أدعو إلى تقديس المكان دون الإنسان، لكنّ الرّواية التي يمكن أن تحذف منها الأسماء العربية وتغيّرها بأسماء هندية أو صينية وتقرأ دون خلل، هي بالتأكيد ليست رواية عالمية، إنها رواية بلا هويّة.

«في غرفة العنكبوت» للمصري محمد عبد النبي

عن حياةٍ تُشْبِهُ الحياةَ في مدينة تضيق بنفسها!

رشا الأمير*

■ لا يغفل محمد عبد النبي، في الصفحة ما بعد الأخيرة من «في غرفة العنكبوت»، أن يضيف تنويها يوضح فيه أنه «مع اعتماد أحداث هذه الرواية على بعض الوقائع الحقيقية والثابتة، فهي في صيغتها النهائية ليست مبنية على تلك الوقائع، إلا بمقدار ما تُشَيِّدُ أحلام النوم على مفردات اليقظة».

وحسناً فعل عبد النبي أن أضاف هذه الحاشية في محل مهجور من آخر الكتاب بما يتيح للقارئ ـ القارئة أن يمضي في قراءته، بل في صحبة هاني، راوي الرواية، حرًا في توزيع وقائعها ومجرياتها كيفما يشاء، بين ما يفترضه توثيقًا، (واقعة «الكوين بوت» والمعتقل والمحاكمة)، وبين ما تأخذ إليه الكتابة، أي كتابة، بلا منَّة من توثيق أو حرص على واقعية، من استطرادٍ على الحقيقة.

وهذه الحرية التي يدعها الروائي لقارئه ـ قارئته لا تعادلها إلا حرية هاني في رواية سيرته التي كانت إحدى انعطافاتها الكبرى ليل 11 أيّار/ مايو 2001 ــ الليلة نفسها التي أغارت فيها أجهزة الأمن المصرية على مطعم ومرقص «الكوين بوت» وقبضت على اثنين وخمسين مثليًا كانوا يسهرون فيه. في تلك الليلة، ألقي القبض على هاني وعلى حبيبه عبد العزيز من شارع قصر العيني القاهريّ بتهمة اللواط. ولأن عبد العزيز ابن عائلة نافذة لا يليق بها أن يقال بأن أحد أفرادها مثلي، يخلى سبيله في حين يستبقى هاني في القسم برسم الاستجواب والإهانة والتعذيب، قبل أن ينقل إلى المعتقل وأن يحاكم إلخ.

وإن يكن 11 مايو أحد الانعطافات «العلنية» في سيرة هاني، فالانعطافة الأهم، بل الانعطافة الانعطافة، هي تلك التي تلي خروجه من السجن، حيث يجد نفسه ـ في ما يشبه العودة إلى طفولة أولى ـ عاجزًا عن التعبير اللفظي ومسوقًا إلى الكتابة.

في مقابلة أجرتها «أخبار الأدب» مع محمد عبد النبي، ونشرت في عددها الصادر يوم 5 حزيران/ يونيو 2016، يقول عبد النبي: «[أنا] لا أعمل لصالح قضيّة عامّة، ولا يشغلني تعاطف القارئ مع شخصيّاتي، فأنا لا أتسوّل بهم وبجراحهم؛ وحسب الواحد أن يطالع «في بيت العنكبوت» ليتبين أن عبد النبي لا يبالغ في زعمه هذا. فالـ«كن» التي تُخْرِجُ الراوي، هاني، من الروائي، محمد عبد النبي، ليست «كن» خلّاقة تكوينية تأسيسية وإنما «كن» متواضعة لا تخجل من الجهر بأنَّ الكتابة، بالمعنى الحرفي للكلمة الذي بات هاني يتوسل به للتواصل مع أصدقائه كلما ارتُبِطَ لسانه، كما بمعنى الرواية، رواية ما كان منَ فصول حياته ـ بأن الكتابة بهذين المعنيين حاجة من حاجات الحياة، لا خيل ولا ليل ولا بيداء ولا بطولة وأكاد أن أضيف ولا من يحزنون.

لا تخلو سيرة هاني، كما يرويها محمد عبد النبي، من تفاصيلَ، وقائعَ، تتيح له أن يلبسه قميص «البطل»، ولكنه يحاذر ذلك، بل يتحاشاه، ويبقي على هاني واحدًا من عداد آخرين كثر، تمضي حياتهم، بما فيها حياتهم الشخصية العاطفية والجنسية، أقله في وسط «الحبايب» ــ المصطلح الذي يُعَرِّف به المثليون عن أنفسهم ــ كما تمضي الحياة في أي مكان آخر من أمكنة الحياة بصرف النظر عن الهوية الجنسية لسكانه.

في مجتمع يرفع الانشقاق السياسي أو الثقافي إلى مرتبة الهرطقة، لا غروَ أن يبدو «الانشقاق الجنسي» عما تفترضه الجماعة سائدها «الطبيعي» كبيرة تفوق ما سواها من الكبائر، وفي مجتمع يرفع «الخرَسَ» و«الإنْكارَ» إلى مرتبة «العقيدة المجتمعية»، وأحياناً إلى مرتبة «دين الدولة»، لا غروَ أنْ يبدو الجهر، الجهر السلوكي أو الجهر اللفظي، مهما خفت، خروجاً لا يغتفر على الانتظام العام. كل هذا، وغيره كثير، يعرفه محمد عبد النبي جيدًا بل جيدًا جدا، ولعل هذه «المعرفة السعيدة» هي ما يُهيئ له أن ينسج روايته بتؤدة ماكرة نَسْجَ العنكبوت بيته: فإذ يخصص الفصل الأول، وهو كسائر فصول الكتاب التسعة والثلاثين لا يتجاوز الصفحات، لتحديد «الإطار» الذي لن يلبث، على مر الفصول، أن تتناسل ألياف الشبكة، وتتعاقد، ضمن حدوده، «أذكر الآن جيداً كيف بدأ هذا الكابوس [...] ربما [كانت] هذه هي المرة الأولى التي أمسكت فيها يده في الشارع أمام الناس»، ينهي الفصلَ الأخير بـ«ما إن سرنا معاً إلى سيارته حتى بادر بمد يده، وأمسك أصابعي في كفه الكبيرة. كان كل شيء ممكنًا في هذه اللحظة».

منتهى القول، إن محمد عبد النبي يختار لروايته التي تسترجع، في ما تسترجعه نتفًا من سيرة بلد ومن سيرة مجتمع، ـ يختار لها، إذ يوكل بدايتها ونهايتها إلى حميمية ما يمكن أن يكون من لقاء يدٍ بأخرى، أن تجري وأن تتسلسل وفق وحدة قياس بشرية فردية هي تجربة هاني المثلية. وفي ذهاب عبد النبي هذا المذهب، لا يحفظ روايته من أن تتحول إلى تقرير لمنظمة دولية ترتيب عن حالة المثليين في مصر بوصفهم «أقلية مستضعفة»، أو إلى منشور نضاليّ يتباكى على الحريات العامة والخاصة، ولكنه يؤكد، بالفعل لا بالقول، أي بالفعل الكتابي الذي يعود على متنه هاني، الراوي هاني، من «حبسة اللسان»، (بعد حبسة المعتقل)، إلى «الحياة»، (أو ما يعادل الحياة) ــ يؤكد جذريَّة المقدمات التي يبني عليها والخواتيم التي يصل إليها ـ بل قل الخواتيم التي يوصل القارئ ـ القارئة إليها باعتبار أن الرواية، في صفحتها الأخيرة، لا تنتهي بل تبدأ ثانية، بعزم لا يضاهيه إلا العزم التي تبدأ به قصص الحب بصرف النظر عن الهوية الجنسية لـ«أبطالها».

لست أدري كم، وإلى كم، سيتسع صدر مصر، وسواها من العواصم الناطقة بالعربية لرواية، كاملة الأوصاف، بطلتها مدينة تضيق أحيانًا بنفسها فلا تجد متنفسًا لبرمها إلا بأن تحطم المرايا التي تنعكس عليها صور تعددها، واستطرادا صورة بشريتها، وبطلها رجل مثلي لا يخشى من تسميّة الحبّ بأسمائه الحسنى، ومن الحديث عن الجنس، في منأى من الابتذال، بوصفه معقد المتعة والعشق والوجع والذاكرة معا. لست أدري كم، وإلى كم سيكون ذلك، ولكن ـ وعلى بينة من أن هذا السؤال لا يخرج في حد ذاته عن فضولية هي بنفسها من مترتبات ثقافة لا يكاد أحد منا أن ينجو منها، تعتبر أن «الحظر» و«المنع» هما الأصل ــ ولكن، وكائنًا ما يكن، «في غرفة العنكبوت» علامة روائية فارقة برسم أن يُحْتَفَلَ بها، كما تحتفل، هي نفسها، بحياة شيمتها أنها تُشْبِهُ الحياةَ وأكثر...

رواية محمّد عبد النبي «في غرفة العنكبوت» صادرة عن دار العين ـ 2016، القاهرة.

* روائيّة وناشرة لبنانية

تحديات الطقوسية الدينية والقضايا المعاصرة

مسرح «التعزية» راسخ في المشهد الثقافي العراقي الراهن

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء دياب:

ما عرف بـ«الحملة الإيمانية» التي أطلقتها الحكومة العراقية خلال تسعينيات القرن الماضي، كان الشرارة الأولى التي أرست جذورها في تغيير بنية المجتمع العراقي. تحول من مجتمع منفتح على الفنون والآداب إلى مجتمع مغلق لا يفكر إلا بالخطوات التي رسمتها الدولة له. وعلى الرغم من النوايا التي بنيت عليها تلك الحملة، والتي فهمها المواطن حينها، غير أنها امتدت عميقاً خصوصاً بعد محاولات بعض رجال الدين الشيعة إلى تغيير البنية الثقافية من خلال دعم أفكارهم «الإيمانية»، ما أثر بشكل مباشر على الفنون عموماً، وعلى فن المسرح خصوصاً.

هذا التأثير بدأ بانطلاق المسرحيات الدينية في التسعينيات، ومن ثمَّ تلاه بما عُرف بـ«مسرح التعزية» بعد العام 2003. المسرح الذي يتحدث عن واقعة الطفّ في كربلاء، وامتداداتها في الحياة الاجتماعية. غير أن مسارح التعزية اتسعت لتشمل موضوعات أخرى، كان لها أثرها على تغيير بنية المسرح العراقي، فبعض النقاد أشار إلى طقوسية هيمنت على المسرح العراقي وخطابه، فما الأسباب التي تجعل مسرح ما من الاتجاه للديني مقابل الفني؟ وكيف يمكن الخروج من مسرح كهذا للوصول إلى النموذج الفني المتكامل؟

انحسار الفني

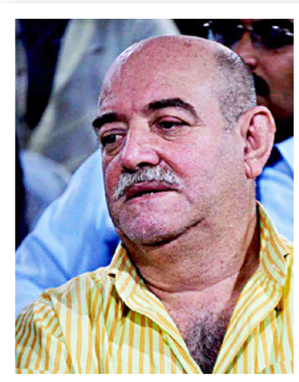

يشير الدكتور طارق العذاري، في حديث مع «القدس العربي»، إلى أنه «لا تهيمن ظاهرة من الظواهر على المحيط الاجتماعي، إلا بسبب تراجع ظواهر أخرى. وهذا ليس على صعيد المسرح والثقافة، بل في كل الأصعدة والمستويات، عالمية كانت أم محلية»، مضيفاً أنه من الملاحظ أن «تراجع قوى اليسار العالمي والوطني من دوره في الشارع العراقي، وانحسار النفوذ القومي الليبرالي، وانتعاش الاتجاهات الدينية المعتدلة والسلفية المتشددة، لابد أن يترك آثاره على واقع العراق الرخو اقتصادياً وسياسياً وثقافياً».

ووفق، توينبي، فالتاريخ تحد واستجابة، وهذا الذي حصل في واقعنا المسرحي، استجابة للهيمنة الطقسية والشعائرية دون دراسة نقدية وتمحيص سوسيوثقافي واضح، بل بتبعية غير متلمسة لخطورة الاختيار المسرحي والثقافي الذي يستشرف الأفق الواعد، وهذه الاستجابة كانت استسلامية، خالية من رونق الإبداع والموقف الجمالي المعاصر.

ويبي العذاري أننا لا نزال ننظر لطقوسنا بلغة فنية مسطحة غير متفاعلة مع الرؤى العالمية، لواقع الصراع الإنساني الحداثي، هناك فرق فلسفي جمالي كبير بين التطهير التراجيدي والعاطفي، لأن الأول يدخل معادلة الوعي التاريخي بالتحول، بينما العاطفي مصدره شحنات وقتية تغلق عليها الستار عنها تغلق الجفون.أ ووفق هذه الحسابات، انحسر الفني والجمالي أمام الوعي المبسط واليومي والعابر للطقسية، بفعل الخوف من المواجهة، أو التشكيك في قدرة الفني، أو ابتعاد رجال المسرح ومؤسساته الرسمية والتجمهات الشعبية. ليس بالضرورة أن يكون كل المسرح العراقي طقسياً ويتناول عروض (الطف) مثلاً، لأن قضية الحسين مقدسة ولها من يتصدى لها بما يليق بها... كما أن العراق يؤمن بتعددية الأفكار والرؤى، كما هو حال مجتمعه ومكوناته، والمسرح تحرير لتلك المكونات لتعبر عن مواقفها في الحياة والتاريخ والتغيير.

عباءات الدين

من جهته، يرفض الدكتور فاضل السوداني، وجود «مسرح تعزية»، عاداً إياه «مشاهد بكائية يقوم بها فنانون مدفوعي الثمن من قبل المؤسسات الدينية من أجل التاكيد على الحس الطائفي، وهذا هو السبب من إشاعة مثل هذه العروض وإن كانت غير كثيرة»، موضحاً أن «الهدف غير فني»، فهم يقدمون هذه البكائيات بـ«تقنية المسرح التقليدية وليس هنالك تمايز تقني مسرحي خاص بالمسرح، فمسرح التعزية في العراق هو منصة لتقديم مأساة الطف، وهي جريمة بشعة والآن تتكرر المئآت من مثيلاتها في العراق كل شهر تقريباً».

أما الطقوسية التي تصاحب هذه العروض، وفق السوداني، فهي طقوسية غير فنية، إنما هي طقوسية دينية تشوه العمل الفني وهدفه، وستبقى هكذا إذا لم تدخل هذه الطقوسية بمختبرها الفني وتتحول إلى طقس فني مسرحي. وكما هو معروف بأن الحكام الجدد في العراق يحاولون الاستيلاء على كل شئ بما فيها الثقافة، والمسرح لديهم حرام لأنه تشخيص وخلق. وليس هنالك مسرح حقيقي في العراق سوى مسرح المناسبات، فلا يمكن للثقافة أن تخرج من عباءة رجل الدين إلا إذا ابتعدت السياسة الثقافية عن الطائفية والقومجية والدين. موضحاً أن رفعة شأن الجانب الفني والإبداعي في شتى المجالات الثقافية وخاصة المسرح يتم عبر فنانين ومؤسسات غير طائفية، وأيضاً عندما يتوحد المجتمع العراقي ويكون مجتمعاً حضارياً علمانياً. والمشكلة العراقية أو المأساة أن الدولة العراقية لا تعرف ماذا تريد، لأن المصائر والنتائج بيد قوة أخرى غير عراقية تهددها دائماً بأن تدخل عليها قوة أخرى هي دولة جوار أو قوة صغيرة مثل داعش أو القاعدة لتشغلها عن مهامها (وتفلس خزينتها)، هذه سياسة أمريكية جددة تؤكد على هيمنة الرأسمال العالمي... ومن الجانب الآخر، والمهم، هو أن العراقي لا يعرف ماذا يريد بالضبط، لأنهم جميعاً أدخلوه بجهنم الطائفية، ولا يعرف لماذا هو بهذه الحال، لأنه منشغل بأمور ثانوية وغير جوهرية.

تحدي المتغيرات

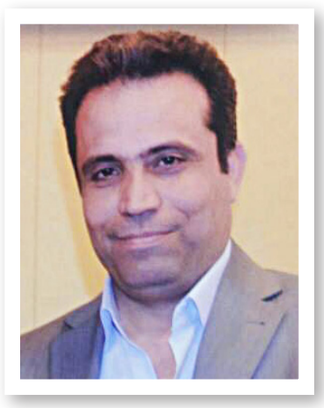

يرى الكاتب المسرحي مثال غازي أن «الوضع السياسي والاجتماعي في العراق منذ عقود طويلة، وتحديداً منذ الثمانينيات، قد مر بمراحل حرجة من حرب الخليج مروراً بفتره الحصار إبان التسعينيات وصولاً إلى حرب الخليج الثانية، ثم الاجتياح الإمريكي للعراق وهذه المتغيرات الكبرى الكارثية لابد أن تلقي بظلالها على كل مفاصل الحياة في العراق ومنها الفن وتحديداً المسرح»، مشيراً إلى ان «المسرح بؤره خصبة لخطاب يعنى بالمتغير لذلك تعددت أشكال الخطاب عند المسرح من التعبئة والتحشيد إبان الثمانينيات إلى التباكي بعدما طالت الحرب وانكسر زهو الانتصار الذي كان يحلم به صدام حسين، لينتقل الخطاب التسعيني إلى مستوى آخر وهكذا بدأت المتغيرات تعكس بظلالها على مشاكل جديدة حتى وصلنا أخيراً على هيمنة الخطاب الديني بسبب نزوع الإسلام السياسي في العراق على فرض معطيات جديدة على المسرح بسبب امتلاكها التمويل اللازم للإنتاج بعدما تراجعت الكثير من المؤسسات الفنيه، ومنها وزارة الثقافه بالاضطلاع بدورها في قيادة الحركة الفنية ما جعل هيمنة المؤسسة الدينية واضحاً ومؤثراً على الجو الثقافي عموماً».

ويؤكد غازي أنه بسبب هذا النكوص المؤسساتي ظهرت الكثير من الأعمال الخاصة بالسير الذاتية لرجال الدين أو بعض من الرموز الدينية كما أن المسرح في العراقي انقاد لليومي من الأحداث، وكأن المسرح عبارة عن نشرة يومية للأخبار، وليس معطى جمالياً بحتاً ومجرداً.. كذلك وقع المسرح العراقي في فخ اللهجة العامية، متناسياً أن ما يحدث في الشارع أهم وأبلغ من ما يقدم على الخشبة، فضلاً عن وسائل الاتصال الاجتماعي التي شكلت تحدياً هائلاً على المسرح... لذلك، فالعاملون في المسرح يواجهون تحدياً أمام هذه المتغيرات التكنولوجيه، وهناك مشكلة أخرى لا يعيها المخرج الشاب في أن المسرح فن جماعي يتشكل من خلال مجموعه من الخبرات في مجال التأليف والسينوغرافيا والإخراج ولا يمكن أن يستهين المخرج من قدره المؤلف وأهمية وجود الدراماتورج، وأي استهانه بأحد من هذه المفاصل يسقط المسرح في هاوية التسطيح فالمسرح العراقي ذو تاريخ عريق واقترن بمخرجين وكتاب أفذاذ، ولا يمكن أن نتنازل عن شروط الجودة من وجود نص جيد ومخرج ذو عقلية متقدمة أسوة بالذي سبقوه من رواد المسرح العراقي، كما أن على المسرح العراقي أن يستعيد الصداره من جديد بعد هذه الإخفاقات التي أبعدته المسرح عن صدارته للمسارح العربيه الأخرى.

مدن معزولة

يوضح الاستاذ الجامعي جبار خماط أن «الحرب والإرهاب والتاريخ الديني في مرحلة ما بعد 2003 تشكل مقاربة مسرحية تمثل بنية العرض المسرحي التي يتحقق أثرها الجمالي والفكري والنفسي بوساطة الشراكة المسرحية ما بين الجمهور والعرض المسرحي. كما أن ما يطرح على خشبة المسرح في حدود المدن العراقية من يوميات تتناول السياسي أو الديني أو مظاهر الإرهاب من دون تحويلها إلى خبرة جديدة في وعي الجمهور، يعد ترسيخاً للسلبي في حياتنا اليومية، وهو ما يناقض وظيفة المسرح الأساسية من تنوير للوعي وتقديم روية مسرحية تتسم بالجدة والتنوع لما هو مألوف من الأفكار، وتطهير للنفس من المشاعر المؤلمة التي أسفر عنها الإرهاب والعنف الطائفي، ومن هنا، ما نجده من عروض مسرحية تعد تدعيماً لليومي الخشن وانعكاساته في وعي الناس. وهو ما يناقض وظيفة المسرح في تحويل السلبي إلى إيجابي بمنطق المعالجة المسرحية. لذا تبرز تساؤلات حول جدوى استثمار الوقائع اليومية أو الشخصيات الدينية مسرحياً؟ هل نحن معها أم ضدها؟ وهل ما قدمه المسرحيون كان ناجحاً في التعبير عن الاحتجاج أو الرفض أم كانت العروض المسرحية تدعيماً للحالة السلبية التي يمر بها العراق؟

بعد هذه التساؤلات يجيب خماط أن ما تحقق مسرحياً، يعد إرباكاً في المفاهيم العامة التي تشكل بمجموعها الإطار الفكري للعرض المسرحي، بإزاء ما يجري من متغيرات بنيوية شاملة في حدود جغرافية الوطن العراقي إذ إن خلاصة ما حصل بعد العام 2003، تتمثل في المدن المعزولة، والمفاهيم الطائفية التي أوجدت قطيعة بين أبناء البيت العراقي الواحد، وبروز سلوكيات جديدة تؤكد فكرة الوطن البديل والدليل تزايد نسب اللاجئين، مما يعني ضرورة تقديم عروض مسرحية مستقبلاً تتناول تلك الحالات تتسم بالمسؤولية الفنية من حيث الشكل المسرحي النوعي والمضمون العضوي الذي يتفاعل معه الجميع.

التفريغ المقدس

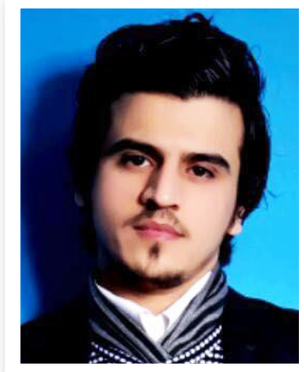

ووفق المخرج الشاب، مصطفى ستار الركابي، فإن الملتقى العراقي عموماً تربى على نوع معين من الإصغاء الإرادي، وهو الإصغاء داخل المساجد والحسينيات والمجالس العشائرية وغيرها من الأماكن التي يطغي عليها طابع التقديس بنوعيه الديني والاجتماعي.. ولم يكن المسرح العراقي مكاناً مقدساً يمكن أن يعامله المتلقي بالطريقة نفسها التي يتعامل فيها مع المنبر الحسيني أو غيره من مراكز البث التي تتطلب التفاعل بنفس طريقة المسرح، ولنفس السبب انقسم جمهور المسرح لنوعين، الأول تدفعه آيديولوجية معينة ليكون متلقي (مكلف) أثناء حركة الشيوعيين العراقيين واتخاذهم للمسرح كوسيلية إعلامية. والنوع الثاني كان ضيفاً ينظر للمسرح على أنه شيء ممتع ومضحك، وكلا النوعين بعيدان كل البعد عن فكرة المقدس والإيمان بالمسرح».

ويضيف الركابي أنه «في فترة ما بعد الحرب وفترة الحصار تحديداً، ونزوح المجتمع باتجاه المسجد بمباركة الكثير من الشخصيات الدينية، ومن ثمة السلطة بحملتها الإيمانية، لم يكن أمام المسرح سوى أن يسيرفي الاتجاه نفسه أو يكون فعلاً زائداً وبطراً وسط كل هذا الجوع واليأس الذي يعانيه المجتمع، فتراه أصبح يستخدم في أحيان كثيرة الآلية نفسها التي يتبعها المسجد في التخفيف عن الناس، وهي عملية التفريغ المقدس لكل الهموم التي يعانيها الفرد (المتلقي)، فالمسجد يعطي فرصة لكل واحد منهم أن يحصل على أجر مقابل أله عن طريق الإيمان والبكاء... وبالحالتين يخرج المتلقي بوضع نفسي أفضل مما كان عليه، فأصبح المسرح يعزف على الوتر نفسه بالعمل على شخصيات يقدسها المتلقي أو التحدث عن هموم تدفع المتلقي للبكاء، وبذلك يخلق المسرح لنفسه طقسية لم يكن يتمتع بها بنظر الكثير من الناس. وهذا الحال استمر بعد العام 2003، فبعد أن حصل المشتغلون في المسرح على طريق سهل يمكن أن يجر المتلقي نحو ما لا يمكن بأي حال من الأحوال التخلي عنه بسهولة، عدا بعض المحاولات (النخبوية) التي لا تخلو أبداً من تأثيرات المرحلة السابقة».

عباس كيارستمي... نبع السينما العذب

القاهرة ـ من هدى عمران:

عندما أرى فيلمًا لعباس كيارستمي أتذكر دائمًا مطلع قصيدة للشاعرة الإيرانية فروغ فرخزاد تقول فيها «ربما تعني الحياة شارعا ممتدا تعبره كل صباح ودونما انقطاع امرأةٌ ما تحمل خبزها وبيتها في سلة... «. فرخزاد وكيارستومي ينتميان لهذه المدرسة الشاعرية نفسها في السينما، التي بدأت في سنوات السبعينيات في إيران والتي اهتمت بالإنسان وتفصيلاته الصغيرة وليس الموضوعات الكبيرة.

لكن كيارستومي تجاوزها بخلق أسلوب يتجاوز أي أسلوب أو تقليد متعارف عليه في تاريخ السينما ككل. ففي فلسفته عن السينما يقول كيارستمي إن الحياة تعرض مضمونها برداءة، وإذا كانت السينما صورة من الواقع فهي يجب أن لا تحتوي على الإبهار البصري، وأنه يفضل أن يكون صاحب مضمون بدون أن يهتم بالشكل الذي سيعرض فيه هذا المضمون، هذه الفلسفة جعلت منه فنانا حُرا يخلق طوال الوقت بقلب لاعب مرتجل لا يهتم بآراء النقاد أو بحصد الجوائز، هذا ما جعل أفلامه عبارة عن قصائد من الشِعر العذب لا تسعى إلى طرح أي أسئلة كبيرة تخَص النخبة فأسئلته دوما عن الحياة بشكل يجعله يوغل في البساطة ويتعمق فيها، لأكتشف أنا كمشاهد أن هذه هي الحياة بعينها متجسدة على الشاشة.

منذ أيام قليلة وبعد عيد ميلاده الخامس والسبعين بأيام رحل كيارستومي عن دنيانا، أو سافر كما كان يقول في قصائده «أنوي السفر مع رفيق جديد، في طريق لم أسلكه من قبل»، مخلفًا وراءه ثروة من الأفلام التي أخرجها بلغت الـ 44 إلى جانب كتابة 46 فيلما له ولمخرجين آخرين، رغم أنه يعترف أنه لا يكتب الأفلام بالشكل المتعارف عليه في قالب السيناريو، لكن كما يقول إنه لا يمتلك سيناريوهات كاملة للأفلام، فهو يضع مخططا عاما وفكرة عن الشخصية في ذهنه ثم يبدأ في رحلة البحث عن هذه الشخصية في الواقع ومعايشتها، ومن ثم خلق الشخصية في ذهنه ثم تجسيدها داخل الفيلم، ويقول عن ذلك «إن أفلامي أقرب كثيرا للشخص الحقيقي من أي شيء أحاول خلقه، أنا أعطي لهم شيئا لكنني أيضا آخذ منهم».

حتى سيناريو فيلم «البالون الأبيض» الذي كتبه للمخرج الإيراني جعفر بناهي، لم يكتبه بالشكل التقليدي، بل من خلال محاورات طويلة داخل سيارته سجلها بناهي في مسجل وفرغها بعد ذلك ليحصد عليها جائزة الكاميرا الذهبية من مهرجان كان، كأفضل فيلم روائي أول.

بدأ كيارستمي حياته المهنية مصمم أغلفة للكتب والبوسترات والإعلانات، لكنه في عام 1970 قرر التحول إلى الإخراج السينمائي وأسس قسما للإنتاج السينمائي في مؤسسة «التطوير الفكري للأطفال» وأخرج أول أفلامه الطويلة «خبز وزقاق»، وأخرج من خلال هذه المؤسسة أيضًا تحفته الرقيقة «أين منزل صديقي ؟» 1979 الفيلم الذي أخذ عنوانه من قصيدة، يحكي عن طفل صغير يحاول إيصال دفتر لصديقه في الصف حتى لا يتعرض للعقاب في رحلة ناعمة يعرض فيها الطفل نفسه للخطر الذي يظهر له متجسدا في كلب شارع .

بعدها كان فيلم «كلوز آب» 1990 الذي لفت الانتباه العالمي له ووضعه ضمن المخرجين الكبار، بعدها كانت تحفته الفنية الأجمل «طعم الكرز» 1997 الذي نال عنه السعفة الذهبية، يحكي الفيلم عن رجل ينوي الانتحار، يقود سيارته التي يكون معظم الفيلم داخلها يقل بها في الطريق أشخاصًا يعرض عليهم المال مقابل مساعدته في الانتحار، سيلقي نفسه بالسيارة في حفرة، لكنه يخشى ألا يموت، مهمة الشخص المساعد تتلخص في أن ينادي عليه بعد أن تسقط السيارة، إن كان حيًا سيخرجه من الحفرة، وإن كان ميتا سيردم عليه التراب. يطرح كيارستومي من خلال هذه الرحلة أسئلتنا الكبيرة حول الحياة والموت، التي تنهزم أمام سؤال صغير جدا يسأله أحد العابرين للبطل «الموتى لا يستطيعون أكل التوت، ألن تفتقد طعم التوت؟». هكذا هي سينما كيارستومي التي تدرك معنى الحياة الكامن في أشيائنا الصغيرة جدا، الصغيرة حد أننا لا نراها.

في آخر أفلامه الطويلة «مثل شخص يحب» 2013 يحكي عن مدرس جامعة متقاعد يؤجر فتاة ليمارس معها الجنس، لكنه يجد نفسه متورطا في حياتها الشخصية ومع خطيبها الذي يعتقده جدها، تسير الحكاية في مسار بسيط ليست فيه أحداث درامية كبيرة وينتهي بلا نهاية تقريبا تاركا للمشاهد صناعة حكاية تكميلية ومشاركا أياه تساؤلاته، غير مهتم بالإبهار أو الاستعراض بالصورة مركزا على الإنسان الذي هو موضوعه فقط، يقول كيارستومي في قصيده له «إذا كان في أعماق المحيط، نبع، كيف يمكن أن يكون؟»، يبدو كيارستومي هو نفسه ذلك النبع العذب داخل محيط السينما المزخرف بالأحداث والصور، هو النبع العميق المتدفق بالحكايات والشخوص العالقة بيننا بلا انتهاء.

عباس كيارستمي

حسن داوود*

«أمريكا» كافكا تبحث عن قرّاء جدد

■ ما يغري بقراءة كتاب «أمريكا»، بل بإعادة قراءته، هو أن كاتبه فرانز كافكا، لم يزر تلك البلاد أبدا. إنه كتاب من صنع المخيّلة إذن، وينبغي لذلك أن يكون كتاب نبوءة يصف ما سيكون عليه مستقبل ذلك العالم الجديد، الذي كأنه خلق من لا شيء، لكن هذا الخلق لم يكن قد اكتمل بعد، في سنة 1913، حين كتب كافكا الفصل الأوّل من كتابه ونشره منفصلا.

صحيح أن هناك أبنية مذهلة الارتفاع، كما يرد في سياق الوصف المستمر الذي لا ينقطع لما يصادفه الفتى كارل روسمان بطل الرواية، القادم من ألمانيا، لكن دائما هناك ما يدلّ على أننا في ورشة هائلة. كل شيء هو في طور بنائه أو تأسيسه، ذلك المنزل الهائل الضخامة الذي أُنزل فيه كارل، ثم لم يلبث أن طُرد منه، ما زالت فيه أقسام لم يُعرف بعد كيف ستكون هندستها. ثم أن البشر هناك، أولئك الذين يتعرّف إليهم ذلك الفتى، هم مثله قدموا للتوّ ليبحثوا عن عمل ما في هذه الورشة، وكلهم أيضا يسعون إلى تعلم الإنكليزية، جواز بقائهم في هذا العالم.

وعلى الرغم من أننا في زمن بداية أمريكا، أو في مرحلة ما من تلك البداية التي بوشر بها قبل نحو أربعة قرون، إلا أنّ كل ما يُبنى يتجاوز المعهود، في كل مكان في العالم، أو في أوروبا تخصيصا، تلك التي قدم منها كارل. ويبدأ ذلك من لحظة الوصول، من الباخرة «الضخمة إلى حد مخيف» التي أقلّته إلى هنا، والتي، هنا فقط عند الوصول، اكتشف أنها كذلك، حيث راح فيها «يشق طريقه في جهد، بين الحشد الهائل من المسافرين، هابطا الدرجات الحلزونية التي لا نهاية لها، وعبر ممرات لا حصر لمنعطفاتها». ومثل ذلك هو البيت الذي أُنزل فيه كارل، كذلك هو الفندق الذي عمل فيه حارسا لواحد من مصاعده الأربعين. ومثل ذلك «مسرح أوكلاهوما» الذي بدأ بتجميع الآلاف من المتقدمين للعمل ليكونوا موظّفي أقسامه التي لا حصر لها هي أيضا. وكذلك حين يطل كارل من الشرفة ليتبين الضجيج الذي يطلع من الشارع فيرى، أو يصف، المواكب الهائلة المؤيدة لمرشحي الانتخابات الكاريكاتيريين.

هكذا تتبدّى أمريكا في مخيّلة كافكا كيانا منفوخا إلى حدّ خرافيّ، أما تنظيم تلك الضخامة فيجري في آليات ساخرة ولا عقلانية. فالمقلب الآخر لتنظيم ذلك المشروع الهائل يُظهر البؤس الذي يقيم فيه أولئك الباحثون عن الفرص التي تتيحها أمريكا. وهو بؤس لا يستثير شفقة أو تعاطفا. فذلك الشاب الفرنسي، روبنسون، صديق كارل ثم عدوّه، لا تختلف طبائعه بين حدّي العداوة والصداقة.

حتى حين أنهكه المرض ظل عدائيا وكريها ومتربصا بأن يوقع بكارل. أما برونيلدا، تلك التي أُجبر روبنسون على أن يكون خادما لها وعبدا، وسيليه كارل في وظيفته هذه بسبب مرض صديقه/ عدوه، فيمكن أن تكون مثالا للتحكم وعدم القدرة على الحركة، كما على قبح الهيئة وإثارة الغريزة الجنسية في وقت واحد معا.

ذلك الفتى، كارل، أوقعته أمريكا في ما لم تنشئه عليه أوروبا. التدرج المنطقي في التفكير، والنتيجة التي تتمخض عن سبب أو أسباب، ذلك التدرج العقلي لا يُعمل به هنا، حيث لا يلبث كل شيء أن يظهر مخالفا لما كان يَعد به. كما أن الأفعال وردود الأفعال لا تستوي في سياق طبيعيّ. وإذ تحدث الأشياء من دون مقدمات كافية، تعود فتنقلب إلى ضدّها من دون مبرّر لذلك. فها هو كارل يُستقبل بحفاوة بالغة في منزل خاله السيناتور، لكنه سريعا ما يُطرد منه كلّيا وإلى الأبد لأنه تأخر في سهرته عند صديق خاله. وفي الفندق، حيث عمل كارل صبيّ مصعد لشهرين، مُجدّا متفانيا في عمله، لم يجد أحدا هناك يرأف به لأنه ابتعد دقيقتين (بالتمام) عن مصعده، فلُعن وطرد إلى غير رجعة. *

فقط في المقطع الأول من صفحة الكتاب الأولى يلفتنا كافكا إلى أثر أمريكي فعلي هو تمثال الحرية حيث «كانت الذراع القابضة على السيف قد ارتفعت كأنها قد انفردت لتوها مرفوعة إلى الأعلى». سوى ذلك لا يحتوي الكتاب على شيء أو أثر من أمريكا. ما ولّد منه كافكا ذلك الفيض الهائل من الأوصاف والأحداث والشخصيات هو الأفكار وحدها، ما كان عُرف أو أشيع عن هذا البلد الجديد. كان على مخيلة كافكا أن تعمل بكل طاقتها لتستولد أثرا كتابيا بهذه الأهمية وهذا الحجم، وهو ربما استنفد تلك الطاقة كلّها قبل أن ينهي فصله الأخير «مسرح أوكلاهوما الطبيعي». لقد ترك الكتاب من دون نهاية، بل أن هذا الفصل الأخير، غير المكتمل، يبدو وكأنه أقحم في سياق الكتاب إذ هو يبدأ من حيث لم ينته شيء. كأن الكاتب سعى إلى تحويل المجرى العريض لأحداثه روايته فانعطف من السخرية السوداء، راغبا في إنهاء كتابه «بنوع من التوافق الشاعري الحزين مع الحياة»، كما كتب ماكس برود حافظ وصية كافكا وناشر أعماله بعد وفاته.

«أمريكا» ليس الكتاب الوحيد الذي تركه كافكا من دون نهاية. لكن ما يدفع إلى التساؤل هو إيقافه الكتاب وهو في أهم فصوله الكتابية، «فصل الذروة» كما يمكن أن نقول. لعل ذلك يستحق نقاشا طويلا لا أحسب أن القراء العرب للكتاب قد وقفوا عنده.

*رواية «أمريكا» لفرانز كافكا صدرت طبعتها الألمانية الأولى عام 1927، بتأخر 13 سنة عن إنهاء كتابتها في 1914. في عام 1970 نقلها الدسوقي فهمي إلى العربية حيث صدرت عن «دار الهلال».

وقد أعيد إصدارها، بالترجمة ذاتها، عام 2007 عن «مكتبة الأسرة». وفي منتصف شهر حزيران/يونيو الفائت أعادت دار الهلال إصدارها من جديد، وأيضا بنصّها العربي الأول ذاته.

* روائي لبناني

ساندي تعتذر لأحد معجبيها بعد تعدي الحراس عليه بالضرب

القاهرة – «القدس العربي» :

اعتذرت المطربة الشابة ساندي من أحد معجبيها عندما حاول الصعود إلى المسرح أثناء غنائها في حفلها في بورسعيد، ولكن تم الإعتداء عليه بالضرب من قبل الحراس المخصصين لتأمين الحفلة.

كما إضطرت إلى إيقاف الحفل وعبرت عن إستيائها لما حدث ووجهت رسالة شديدة اللهجة لرجل الأمن، الذي قام بالإعتداء عليه، شجبت فيها التصرف معه بمثل هذه الطريقة، ولم تغادر بورسعيد من دون أن تتواصل مع الشخص، الذي تم الإعتداء عليه وبالفعل ذهبت إليه والتقطت معه صورة تذكارية.

وتختتم جولة حفلاتها بمناسبة إقتراب طرح ألبومها الجديد، حيث ستحيي حفلها الأخير في مدينة «المحلة» الأسبوع الجاري، بعدما أحيت ثلاث حفلات في العيد في حديقة العروبة و«دريم بارك» وبورسعيد.

بمشاركة فرقة «قوات الدرك» وعدد من الفعاليات الفنية والوصلات الطربية والقراءات الشعرية

«مهرجان شبيب» للثقافة والفنون يحيي طقوس العرس الأردني

عمان – «القدس العربي»:

اختتم «مهرجان شبيب» للثقافة والفنون فعالياته، والذي استمر ثلاثة أيام خلال في المدرج الروماني في العاصمة عمان ومركزها الثقافي.

وجاء عنوان المهرجان لهذ العام والذي حمل اسم «النهضة وديعة الشباب» إيماناً بقدرات شبابنا وطاقاتهم الخلاقة ومشاركةً لاحتفالات الوطن بمئوية الثورة العربية الكبرى.

واشتمل المهرجان، الذي أدارت فعالياته الفنانة سهير فهد والمذيع أحمد شبيب وشهد حضوراً طيباً وتفاعلاً شبابياً بالاستفادة من جوّ العيد والدخول المجاني للمهرجان على مشاركات لفرقة موسيقى قوات الدرك، ووصلات للفنانين رأفت فؤاد، وفادي فؤاد، وسهى بدر، وفرحان بركات، بالإضافة إلى مشاركة الفنان عمر السقار بمصاحبة فرقة المغير راحوب (العرس الأردني).

كما اشتمل على وصلات طربية للفنان الأردني أحمد الوهيبي بمشاركة فرقة صخرة للتراث الأردني.

وشارك في القراءات الشعرية عبدالقادر الحنيطي وفايزة النعيمي والشاعر العراقي بشير الغزالي. وقدمت للفنانة السورية أماني الحلبي عدداً من وصلاتها الطربية.

وأقام المهرجان فعاليات متخصصة للطفل في مركز زها الثقافي تنوعت بين فقرات الرسم على الوجوه والألعاب وعدد من المسابقات التوعوية والتثقيفية.

وأعربت الشريفة بدور بنت عبدالإله، رئيسة اللجنة التنفيذية العليا لمهرجان شبيب عن تقديرها للجمهور الأردني، الذي وصفته بالحاضر دائما طيلة دورات المهرجان الذي رعت حفل افتتاحه هذا العام الأميرة سناء عاصم.. واشتمل على عدد من الفعاليات الفنية والقراءات الشعرية، بالإضافة لمهرجان شبيب للأطفال.

المدرج الروماني

وقالت في إطار حفل اختتام المهرجان، الذي استمرّ ثلاثة أيام خلال عيد الفطر في المدرج الروماني في عمان ومركزها الثقافي إنها وتقديراً لهذا الجمهور عبر 22 دورة لـ(شبيب) فتحت المجال للجميع لحضور الفعاليات الفنية والطربية والثقافية من غير تذاكر مؤكدة دعم المهرجان للشباب من خلال استقطاب الأصوات المبدعة والفرق الأردنية التي تعزز حضور التراث الأردني لدى هؤلاء الشباب، وتجعلهم على اتصال دائم بالأغنية الأردنية الأصيلة.

ويشار إلى أن مهرجان شبيب منبثق عن جمعية شبيب للثقافة والفنون وهي جمعية غير ربحية وتم اختيار اسم «شبيب» ليذكر الأردنيين والعرب بـ«قصر شبيب» التاريخي الواقع في مدينة الزرقاء والذي يعد معلما حضاريا بارزا.

جورج خبازٍ يصور فيلماً جديداً

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

يستعد الفنان جورج خباز للبدء بتصوير فيلم سينمائي جديد من تأليفه، ويقول عنه إنه فيلم إجتماعي إنساني، لم أسمه بعد. وهو يسلط الضوء على أهمية البيئة الحاضنة في دفع الإنسان نحو سلوكيات إيجابية أو سلبية.

لنفترض على سبيل المثال أن الأيادي الإرهابية التي تضرب منطقتنا العربية لو أتيح لها أن تنشأ في بيئة حاضنة مختلفة، لربما كانت تعزف البيانو ولا تشد خيوط التفجير الإنتحاري. في رأيي أن الجهل يورث الفقر، والفقر يورث الجهل، وتالياً حقداً وتكون دوّامة العنف. وما أريد قوله في هذا العمل السينمائي هو ضرورة النظر لأسباب كل إنسان في ما يفعله، لنتمكن من الحوار معه ومن ثم العيش بسلام إلى جانبه.

ويضيف خباز: جديدي السينمائي يختلف كلياً عن الفيلم الأول «غدي»، لكنه يشترك معه في الزوايا الإنسانية، التي تعبّر عني. الفيلم من إخراج أمين درة في تعاون للمرة الثانية معه، وشركة الانتاج هي نفسها كذلك واسمها «توكيز» لصاحبها غبريال شمعون.

وعن النشاط المسرحي يقول: «في كانون الأول/ ديسمبر من هذا العام تبدأ عروض مسرحيتي الجديدة في مسرح «شاتو تريانون»، كما هي العادة منذ سنوات طويلة وهي من تأليفي وإخراجي وإنتاجي وبطولتي.

الصورة من صفحة الفنان على «الفيسبوك»

خالد النبوي ومنة شلبي يدخلان «واحة الغروب» بعد تأجيلات عدة

منة شلبي

الصورة من صفحة الفنان على «الفيسبوك»

خالد النبوي

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

يستعد المنتج جمال العدل لتصوير مسلسل «واحة الغروب» المأخوذ عن رواية تحمل الإسم نفسه للأديب بهاء طاهر، وذلك بعد تأجيلات عدة، حيث كان من المقرر عرض المسلسل العام الماضي، وانتهت المخرجة كاملة أبو ذكرى من التحضيرات الخاصة باختيار فريق العمل تمهيداً لبدء التصوير خلال شهر أغسطس/ آب المقبل.

وأكد العدل في تصريح له أن أبو ذكرى تجري حالياً مرحلة اختيار الفنانين المشاركين في العمل، إضافة إلى اختيار الملابس، التي سيرتديها الممثلون، مشيراً إلى أنه سيتم التعاقد مع الأبطال الأساسيين خلال الأيام القليلة المقبلة إلى جانب بطلي العمل الرئيسيين وهما خالد النبوي ومنة شلبي ويشاركهما أحمد كمال. وأشار إلى أن السيناريست مريم ناعوم انتهت من كتابة أغلب حلقات المسلسل، وسيقوم فريق العمل بعقد جلسات عمل مكثفة خلال الأيام المقبلة عقب انتهاء إجازة عيد الفطر.

وتدور أحداث العمل في نهايات القرن الـ19 مع بداية الإحتلال البريطاني لمصر، حيث تروي قصة ضابط البوليس المصري محمود عبد الظاهر، الذي تم إرساله إلى واحة سيوة كعقاب له بعدما شكّكت السلطات في تعاطفه مع الأفكار الثورية لجمال الدين الأفغاني. والزعيم أحمد عرابي، ويصطحب معه زوجته الأيرلندية كاثرين الشغوفة بالآثار التي تبحث عن مقبرة الإسكندر الأكبر.

إطلاق مشروع لدعم السياحة الريفية واختيار أفضل 10 بلدات لبنانية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أطلق وزير السياحة اللبناني ميشال فرعون، بالإشتراك مع جريدة «لوريان لوجور» مسابقة القرية المفضلة لدى اللبنانيين في مؤتمر صحافي عقده في مبنى الوزارة بحضور رئيس تحرير الجريدة زياد مخول والمدير العام للوزارة ندى السردوك والأمين العام لإتحاد المؤسسات السياحية جان بيروتي، ونقيب أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري طوني رامي ومديرة قسم التسويق والإعلام والإعلان في «فرنس بنك» دانيا القصار.

في البداية شرح مخول فكرة انطلاق المسابقة، التي بدأت من خلال أحد الزملاء في الجريدة، والتي تبّنتها لاحقاً الجريدة وعرضتها على وزير السياحة، الذي رحبّ بالفكرة، مبدياً موافقته الفورية عليها.

وأشار إلى «أنّ هذه الفكرة هي مسابقة للتصويت على القرية المفضلة لدى اللبنانيين وقد تم اختيار 10 قرى لهذه السنة على أن يتم اختيار 10 أخرى في السنة المقبلة و10 في السنة الثالثة».

وأعلن أن: «القرى المشاركة في هذا التصويت التي تم اختيارها هي عكار العتيقة، ضهور الشوير، دوما، إهدن، حمانا، جزين، كفرذبيان، راشيا، الصرفند، اليمونة. وسيبدأ التصويت في 23 الشهر الجاري، ويقفل في 6 آب/ أغسطس المقبل، وستعلن النتيجة في 8 تاشهر المقبل عن القرية المفضلة لدى اللبنانيين»، موضحاً «أن المدن الكبرى كجونية وجبيل وغيرها لن تكون ضمن هذه الفئة، إضافة إلى التوزيع الجغرافي العادل لهذه القرى».

وشكر الوزير فرعون من ناحيته وسائل الإعلام التي تواكب حركة الجمال والفرح من خلال مواكبتها للمهرجانات والنشاطات السياحية، وأشاد بحرفية ومهنية الجريدة ولا سيما عندما تقرّر تسليط الضوء على مشروع أو ملف، فيكون من خلال الإحتراف، وبهذه الناحية فان هذا المشروع هو مهم يرتبط بمشروع أوسع، هو السياحة الريفية وهو لا يسلّط الضوء على الجمال بل هو ارتدادات على صعيد فرص العمل والحفاظ على التراث والتمسك بهذه القرى، وعلى صعيد الحفاظ على مقومات وأماكن هذه القرى التي يتعرض بعضها إلى عدم احترام القوانين والبيئة».

وأضاف: «من خلال هذا المشروع الـ10 بلدات المفضلة لدى اللبنانيين ومن ثم 10 أخرى في السنة المقبلة و10 في السنة الثالثة، سيمكننا تسليط الضوء على مشروع السياحة الريفية، الذي يتسم به لبنان وعلى هذه البلدات وعلى بيوت الضيافة التي أصبح عددها 100 في لبنان ونسبة ملاءة 100 في المئة من شهر آيار/مايو حتى تشرين الأول/أكتوبر. وهذا القطاع الذي هو السياحة الريفية الذي كان يمثل 5 أو 6 في المئة من السياحة في لبنان أصبح اليوم 8,5% ونأمل أن نصل إلى 20 % بعد خمس سنوات وهو ليس سياحة داخلية فقط، بل أصبح يطال السياح والمغتربين ويشمل أنواع السياحات وله امتدادات نحو الأفق ويمكن أن يتطور أكثر»، معتبراً أن «لكلّ ضيعة خصوصيتها التي يمكن أن تجذب السياح والمغتربين».

وأعلنت دانا القصار «أن خريطة لبنان تظهر معالم سياحية غاية في الجمال مثل قلعة بعلبك وصور وصيدا وجبيل، لكن السياحة في لبنان لا تقتصر على هذه المواقع فقط بل هناك نوع آخر من السياحة أدركه اللبنانيون في السنوات الأخيرة، وهي الريفية، ويشهد لبنان في الواقع تطوراً ملحوظاً في هذا المجال إذ أقيمت مشاريع سياحية عدة في أماكن ريفية تشهد إقبالاً واستحساناً لدى روادها من اللبنانيين المقيمين أو القادمين من بلاد الإغتراب أو السواح الأجانب».

وزير السياحة ميشال فرعون

وتابعت: «على الرغم من الظروف الجيوبوليتيكية غير المؤاتية، والتي أثرت سلباً على العديد من القطاعات الإقتصادية في لبنان ومنها القطاع السياحي، إلا أن لبنان يتمتع بكل المقومات السياحية، التي ما زالت تجذب المغتربين والأجانب على حد السواء وعلى مدار العام».

وقالت: «هنا يأتي دور القطاع الخاص ووزارة السياحة في تنشيط هذا القطاع والترويج له بشكل جيد ومدروس، ومن هنا أيضا نتشرف في «فرنس بنك» أن نكون شركاء حقيقيين في هذه المبادرة وأن نساهم في دعم لبنان ومصالحه وقطاعه السياحي عامة والسياحة الريفية خاصة».

وختمت: «أما ما نحن بصدده اليوم في مشاركتنا في هذه المبادرة فهو السياحة ايضاً، ولكن السياحة الريفية على وجه التحديد، وذلك للتعرف والحفاظ على التراث المعماري والتاريخي والإرث الثقافي في المشهد الريفي اللبناني، وفسح المجال للتعاون بين البلديات التي لها مصالح وأهداف مشتركة، يأتي ذلك بالاضافة إلى اهتمامنا الإستراتيجي بتكريس مبادىء التنمية المستدامة والحد من الفقر وتأمين فرص العمل في المناطق القروية، هذا على الصعيد الإقتصادي أما على الصعيد البيئي فاننا نولي اهتماماً بالغاً ونطلق المشاريع المتتالية التي تهدف إلى المحافظة على البيئة والمساحات الخضراء وإبقاء الناس في أراضيها».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9		4	1	8			6	
				6			9	
		8						3
		7			1		2	
2			3		5			4
	1		4			3		
6						2		
	7			5				
	9			1	2	6		5

أبراج

الحمل

بدو أكثر حرصاً على أموالك وشؤونك المادية وتقلق، وربما تلتهي عن الأمور الشخصية بالانشغال بأمور مالية ومادية ملحَّة

الثور

يحمل إليك فرصاً جيدة تتعلّق ببعض المؤسسات والفرقاء التي تنتمي إليها. إذا كنت تعمل من ضمن فريق أو مجموعة، فربما تحقّق حلماً في هذا اليوم

الجوزاء

قد تتلقى عرضاً لتحتل مركزاً مناسباً أو من الممكن أن تطل على الناس بمحاضرة أو كلام أو تحليل أو موقف يشد الأنظار إليك

السرطان

قد تهتم بقضية فلسفية أو اجتماعية أو فكرية وتباشر بحملة إعلانية، أو تخطّط لإطلالة تشرح فيها بعض برامجك

الأسد

قد تتراجع عن ارتباط أو يحوم خطر الانفصال، ويخيب أملك بسبب عدم التفاهم الذي يسود في محيطك

العذراء

اليوم الأفق واعد فلا تفوّت عليك الفرص، بل حضّر نفسك لدورة من الحظ آتية لا محالة

الميزان

حاول أن تقلب الصفحة وأن تفرح بالآتي وتهتم بحاضرك الآن، فما مضى قد مضى، والغد واعد

العقرب

قد تتغيّر أوضاع في العمل تأتي لمصلحتك. لكن إيّاك والعمل خلف الستار، لا ترضَ إلا بضمانات وشفافية

القوس

تلتقي بجماعات جديدة وتخوض تجارب للمرة الأولى. قد تعبّر عن آرائك بشكل ملفت وتبدو واثقاً فيخدمك الحدس.

الجدي

يحذر الفلك من صدام ما في هذا اليوم. قد تخيّبك علاقة عاطفية أو شخص تعرفت إليه سابقاً وعلقت عليه الآمال

الدلو

يبدأ الشهر مع تغييرات كثيرة محتملة في مجال العمل والتي بانت ملامحها منذ أوائل السنة، لكنّها تتجلى أكثر في هذه الأيام

الحوت

تغير الأجواء، من الآن حتى آخر السنة، حيث تعرف الوفرة والنجاح والأوضاع الجيدة

حل العدد السابق

2	8	1	5	9	7	3	4	6
6	5	9	1	3	4	2	7	8
4	3	7	6	2	8	9	5	1
1	6	8	3	4	9	5	2	7
9	2	4	7	1	5	6	8	3
5	7	3	8	6	2	4	1	9
7	9	6	2	5	1	8	3	4
3	1	2	4	8	6	7	9	5
8	4	5	9	7	3	1	6	2

بين «وين كنتي» و«مش أنا»... سجال درامي لبناني بين مروان حداد وكارين رزق الله حول من احتل برنامجه المرتبة الأولى

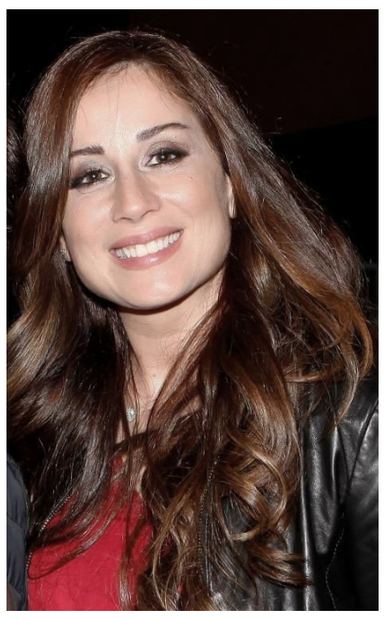

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بين «وين كنتي» و«مش أنا» صراع درامي لبناني بين المنتج مروان حداد والممثلة والكاتبة كارين رزق الله على خلفية إعلان كل منهما فوز عمله بالمرتبة الأولى، نظراً إلى نسبة المشاهدة العالية بين سائر البرامج والأعمال الدرامية التي خاضت السباق الرمضاني الحالي، وذلك بناء على ما سجلته شركات الإحصاء من أرقام.

وبرز الخلاف جلياً بين حداد ورزق الله عبر صفحات مواقع التواصل الإجتماعي ولا سيما عندما أثنى الأول، عبر صفحته الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي، على دعم الجمهور وتشجيعه على نجاح مسلسله «وين كنتي» بقوله: «وين كنتي يحتل المركز الأول بنسبة المشاهدة بين جميع البرامج والمسلسلات خلال شهر رمضان على مدار اليوم، حسب شركتي «ايبسوس» و«جي أف ك»، شكراً لتشجيعكم».

وعلى ما يبدو استفزّ هذا الأمر رزق الله، التي تلعب دور البطولة في المسلسل «مش أنا» وهو من تأليفها، والتي تجري العديد من المقابلات الإعلامية حول نسبة المشاهدة العالية التي حققها المسلسل ما جعله يتصّدر المرتبة الأولى من بين الأعمال الدرامية والبرامج الرمضانية، وقد استغربت ما جاء على لسان حداد وسارعت بالرد عليه عبر صفحتها على أحد مواقع التواصل الإجتماعي سائلة إيّاه باستغراب: «وين كنت يا مروان حتى مش عارف أنو «مش أنا» الأول في رمضان، لبنان كله بيعرف، شاهد الأخبار».

ولم يتأخرّ حداد بالرد على رزق الله إذ ردّ مستهزئاً: «كنت عم بجمع الأرقام اللي بتقول إنه مسلسل «وين كنتي»هوي الأكثر مشاهدة طيلة الـ24 ساعة لأنو كان ينعرض أكثر من مرة باليوم... المشاهد العم يحضر»وين كنتي» بالإعادة لا أحسبه يا صديقتي كارين، لأنه قرر أن يحضر المسلسل بالنهار مش بالليل.. عجبي».

واختتم رده بمخاطبة رزق الله قائلاً: «صديقتي كارين شركات الإحصاء تصدر كل يوم نسب المشاهدة للمسلسلات المعادة، لأنها تعتبر المشاهد مشاهداً في أي وقت ويجب احتسابه منشان هيك «وين كنتي «أول»؟!

14 فناناً عالمياً يؤدون «النشيد من أجل المتوسط»

الرباط – «القدس العربي»:

أدى أربعة عشر فناناً عالمياً، برفقة موسيقيي الجوقة السيمفونية الملكية المغربية، التي قادها المايسترو طوني كوينكا، في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف، «النشيد من أجل المتوسط» وهي رسالة سلام وأمل إلى بلدان المنطقة، وذلك بمبادرة من المغرب، وبتعاون مع مؤسسة «أونوارت».

وقال ناصر عبد العزيز الناصر، الممثل السامي للأمم المتحدة من أجل تحالف الحضارات إن هذا الحفل الأول لموسيقى البحر الأبيض المتوسط يعتبر سابقة في حوليات الأمم المتحدة ما جعل الفن والثقافة عامل تقريب وتفاعل بين الحضارات ودعوة لجمع شمل بلدان المتوسط «من أجل تواصل أفضل، وتفاهم وتحرك جماعي في كل ما هو مشترك بينهم».

وأضاف: «إن الحفل احتفاء بالتنوع الثقافي في منطقة وقعت فريسة لموجات لا تنتهي من الإنطواء على الذات، والعنف والتطرف، والإضطرابات والأزمات الحادة». وحظي المغرب بتنظيمه لهذا الحفل الموسيقي المتعدد الثقافات، باعتراف المجموعة الدولية كبلد رائد في مجال النهوض بالحوار بين الحضارات. وقالت وكالة الأنباء المغربية إن مبادرة المغرب تنسجم مع قيم الأمم المتحدة في ما يتعلق باحترام التنوع الثقافي ورفض التطرف بجميع أشكاله.

نيكول سابا تعود إلى الدراما المصرية في «ولاد تسعة»

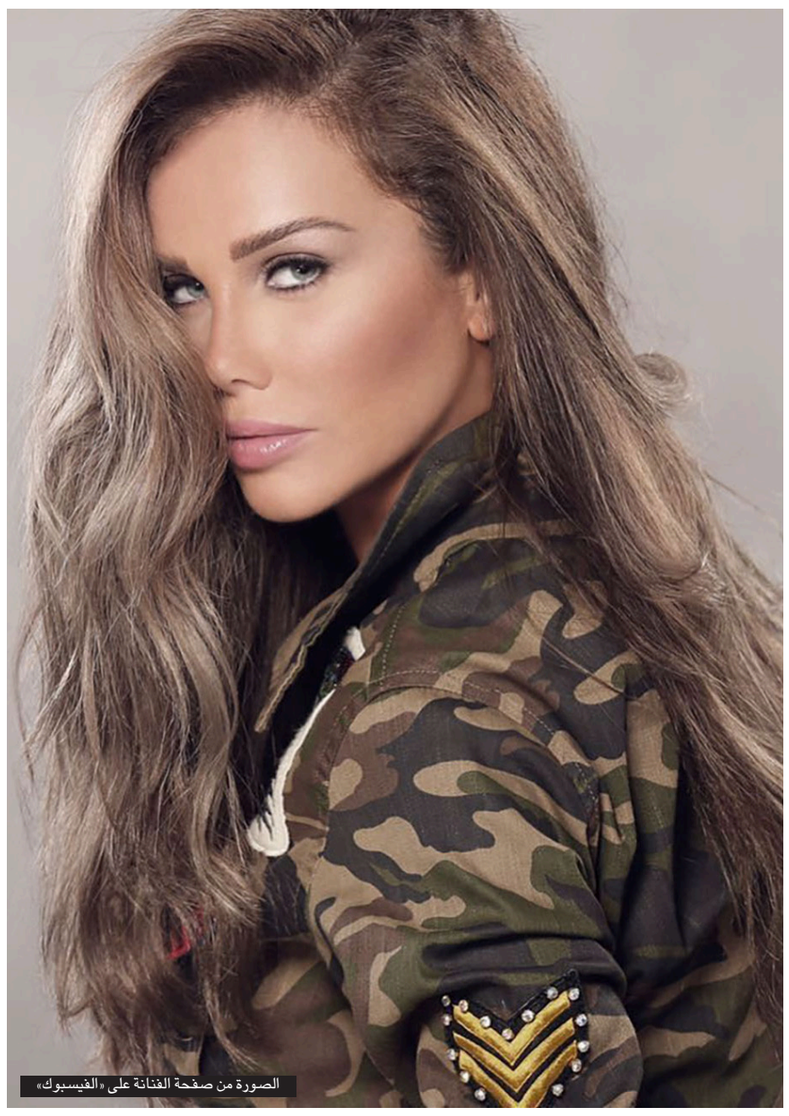

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

القاهرة – «القدس العربي» :

تعاقدت الفنانة اللبنانية نيكول سابا على بطولة مسلسل «ولاد تسعة» الذي تعود به إلى الدراما المصرية بعد آخر عمل شاركت فيه كضيف شرف إلى جانب الفنان هاني سلامة وهو الجزء الأول من مسلسل «نصيبي وقسمتك».

كما تعاقدت الفنانة رحمة حسن، وإلهام عبد البديع على المشاركة في بطولة مسلسل «ولاد تسعة»، لينضموا بذلك إلى أبطال العمل الفنانة سهر الصايغ وهبة مجدي وخالد زكي إلى جانب الفنانة نيكول سابا. ويواصل المخرج أحمد شفيق ترشيحاته لأبطال المسلسل الذي ينتمي لأعمال الـ60 حلقة، حيث سيتم الإعلان عن باقي الأسماء المشاركة في العمل خلال الأيام المقبلة.

مسلسل «ولاد تسعة» من تأليف فداء الشندويلي وإخراج أحمد شفيق، وإنتاج صادق الصباح، ومن المقرر بدء تصويره مطلع شهر آب/ أغسطس المقبل، للعرض خارج موسم دراما رمضان.

بعد مشاركته في ثمانية أعمال درامية

بيومي فؤاد ضيف «مسرح مصر»

القاهرة – «القدس العربي»:

شارك الفنان الكوميدي بيومي فؤاد في الموسم الرابع من «مسرح مصر» مع الفنان أشرف عبد الباقي، حيث استغل صنّاع «مسرح مصر» حالة الجدل التي أحاطت بظهور بيومي فؤاد في 8 مسلسلات في رمضان الماضي ليصنعوا حالة من الكوميديا بظهوره في العرض الأول من الموسم الرابع، والذي حمل عنوان «كواليسنا».

وظهوره في المسرح أثار ضحكات الجمهور، خاصة وأنه لم يغضب من انتقاد البعض له لانتشاره في رمضان، بل تعامل مع الأمر ببساطة وكوميديا، وطلب من عبد الباقي في بداية ظهوره على خشبة المسرح العمل معه، وقال له: «بقالي يومين قاعد في البيت وعاوز اشتغل»، ليرد عليه الأخير مستنكراً «يومين بس؟».

وأضاف فؤاد: «لما بدخل البيت بنتي بتشبه عليا، بتقولي فيك شبه من بيومي فؤاد»، الأمر الذي زاد من ضحكات الجمهور.

ولم يتحدث في باقي المسرحية، وإنما كان يظهر وهو يدخل إلى المسرح من أحد المداخل متجهاً إلى مخرج آخر، وسط ضحكات لا تنقطع من الجمهور الحاضر للعرض.

ياسمين عبد العزيز تحتفل مع جمهورها بفيلم «أبو شنب» وتستعد للجزء الثاني من «الدادة دودي»

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

القاهرة – «القدس العربي»:

عبّر جمهور الفنانة ياسمين عبد العزيز عن إعجابه بفيلمها الجديد «أبو شنب»، الذي عرض الأسبوع الماضي في موسم عيد الفطر، حيث التف الجمهور حول ياسمين التي حرصت على تفقد إحدى دور العرض للاطمئنان على رد فعل الجمهور حوله، وأخذت الصور إلى جانب معجبيها.

وتبدأ في الأيام المقبلة التحضيرات الخاصة بتصوير الجزء الثاني من فيلم «الدادة دودي» بعد انتهاء إجازة العيد، حيث سافرت إلى الساحل الشمالي لقضاء الإجازة هناك بعد انتهاء جولتها في الصالات لمتابعة الإقبال على فيلمها الجديد «أبو شنب» الذي ينافس في موسم عيد الفطر الجاري.

وبدأ مؤلف «الدادة دودي – 2» السيناريست نادر صلاح الدين بوضع الخطوط العريضة للفيلم قبل بدء جلسات العمل مع عبد العزيز ومنتجه وائل عبد الله لرسم طبيعة الشخصيات وترشيح الفنانين المشاركين في العمل وتحديد موعد انطلاق التصوير.

يذكر أن الجزء الأول من «الدادة دودي» تم عرضه عام 2008 وشارك في بطولته صلاح عبد الله وسامح حسين وصبري فواز وإدوارد ويوسف داوود وعدد من الأطفال وضيوف الشرف على رأسهم منى زكي وهو من تأليف نادر صلاح الدين وإخراج علي إدريس.

«ريا وسكينة» بالنسخة الشامية قريبا في دمشق

دمشق – «القدس العربي»:

يجري التحضير حالياً في العاصمة السورية دمشق لإنتاج مسلسل جديد سيحمل اسم «وردة وجورية»، وسيكون على غرار الفيلم الشهير والمسرحية المصرية المعروفة «ريا وسكينة»، على أن يبدأ التصوير منتصف آب/ أغسطس المقبل.

إذاً خلال موسم دراما رمضان 2017 سيكون المشاهد العربي على موعد مع النسخة الشامية من «ريا وسكينة»، بطولة كاريس بشار وسلافة معمار.

وسيتم تبديل أسماء الشخصيات بـ«وردة وجورية» ليكون أقرب إلى جو العمل الجديد، الذي سيتم تصويره ضمن البيوت الشامية العتيقة، ومن إخراج تامر اسحاق.

لوحات نعيمة بوطيب فواكه بحرية قطفتها بعناية أنامل تجريدية حالمة

الرباط – «القدس العربي»

من مصطفى صوفي:

افتتحت الفنانة التشكيلية المغربية نعيمة بوطيب مساء الإثنين الماضي، معرضها الفني الجديد في رواق المركز الثقافي الروسي في العاصمة الرباط، وذلك وسط حشد من المثقفين والفنانين والإعلاميين، وعشاق اللوحات التشكيلية في بعدها الجمالي والشاعري.

وأكدت على أهمية هذه التجربة الفنية التي تحمل في طياتها فيضا من المشاعر الذاتية، وفق رؤية فنية عميقة تجاه الأنا والمجتمع والعالم، موضحة أن معرضها سفر حالم للبحث عن الحقيقة العميقة في كل لوحة، والتي تعتبر قراءتها من جديد نوعا من الولادة الجديدة.

ولفتت بوطيب إلى أن تجربتها الفنية فسحات أمل، تترجمها الألوان الجذابة التي رسمتها هنا وهناك، ما يعطي لأعمالها طابع الحميمية والخصوصية والتميز، في علاقتها بالذات والآخر والعالم من حولها.

إن لوحاتها، التي عرضت داخل وخارج المغرب وخاصة في السويد، انعكاس حقيقي لقلق وجودي وسيكولوجي، لنفسية الفنانة، التي حين ترسم، لا تدرك ما الذي سترسم، وتلك بعض من طقوسها، طقوس، تجعل اللوحة التشكيلية بتيمتها المختلفة، تنساب في سلاسة لونية كأنها الموج الأزرق الذي يعانق الأحلام.

إن اللون الأزرق في عيون لوحات بوطيب، التي ستقيم معرضين في مونتريال الكندية خلال الشهرين المقبلين، طيبة فنية محبوبة، وأيقونة ملهمة للحالمين والشعراء، ما يحول أعمالها إلى أنساق شعرية، وشآبيب بحرية تنعش المتلقي في مساءات الصيف القائض، الذي تصير معه الحياة ممتعة مع إطلالة أول هبة نسيم في ركابها الليلكي الجميل. هذا الأزرق اللازوردي المثير والجذاب، إنما هو رحلة شاعرية على صهوة ليست كالصهوات، أمواج حالمة لا تخيف، نسائم في ارخبيل الذكريات... إنها حدائق بحرية يحلو معها السهر في أول أيام الصيف.

نعيمة بوطيب أمام أعمالها

تلك إذن بعض فواكه البحر التشكيلية، التي قطفتها بعناية أنامل الفنانة التجريدية، لتضعها بسخاء في سلة المتلقي هذا المساء، ما يحيل لوحاتها المعروضة في زاوية أخرى من التأويل، إلى ثمار فنية حلوة وآسرة، وإيحاءات فلسفية عميقة، وشلالات لونية تزهو بفسيفساء إبداعي فاتن للغاية، يمتح من قاموس فني بديع، وحدها الفنانة تدرك، أين منبعه، ومن أين تستقي معانيه؟

بهذه الألوان الزاهية، والبهية، التي يطبعها الحس التجريدي في بعدها الوجودي، والكونية، ترسخ بريشتها الحالمة وتقنيتها الدقيقة، رغم عصاميتها، لثقافة بصرية راقية تزاوج بين التشخيص الرمزي والتجريد، وإن كان هو الطاغي في اللوحات، وتؤكد أن الفن التشكيلي في العمق هو تعبير فني صريح وتلقائي بريء، عن الحياة والحقيقة والحرية، وحوار مع الآخر، كرمز من رموز التسامح وتقبل الآخر، وجعل الفن البصري رسالة سلام إلى العالم بكل ألوان الطيف وكل معاني وقيم الحب والتعايش.

فضائيات وأرضيات

«ابن الإيه» مُزة والدخيل قارئة فنجان وتيم وصيفة فطوبى للنساء!

لينا أبو بكر *

إن كان للغباء دين فعليك به، قبل أن يتحول إلى عقيدة تبشيرية لها أتباعها وأئمتها وفروضها وقنواتها الفضائية، حينها لن ينقذك محمد علي كلاي بحكمته وقد خانته قبضته حين أخبرنا أن العيب ليس أن تنطرح أرضا إنما أن تظل منطرحا على الأرض، وبما أن الغباء موهبة تعزز لدى أصحابها يقينهم بأفضليتهم، فإن تيم حسن في مسلسل «نص يوم» راهن على أن يكون غبيا بذكاء، فخسر رهانه واحتفظ بموهبته، ليتحول إلى وصيفة لملكة جمال لبنان على مدى موسمين رمضانيين، ويا خسارتك يا تيم!

يفترض أن ينتمي المسلسل إلى الدراما البوليسية، ولكنه افتقر إلى كل مقوماتها، دون أن يفرط بقناعة المشاهد أن المحقق البوليسي العربي على أرض الواقع لا يتمتع بالذكاء الكافي لإسعاف الدراما بنموذج مقنع، ولهذا أبقى المخرج على الغباء الواقعي بإضافة غباء درامي ينقذ المحقق من جنحة الذكاء بمواقف «تخويث» تذكرك بتصريح مغفل لجون كيري تداولته مواقع التواصل الاجتماعي كبوستر للغباء مستعينة بملامحه البلهاء مفاده: «سنحارب داعش حتى آخر جندي عربي»، وقد قام «نص يوم» بمهمة كيري على أكمل وجه لما أطاح بكل الجنود من أجل الإبقاء على الغباء «كملك»، وهو ما عف عنه غاندي حين رفض تعلم الشطرنج صونا لهيبة اللعب!

لماذا خلقتَ النساء؟

شخصية البطلة نادين نجيم محتالة، محملة بالقسوة واللامبالاة، تحتاج إلى حياكة قماشة درامية على مقاس نفسيتها الصعبة بحيث تنهار تدريجيا قبل بلوغ القاع برصيد هائل من الضعف الذي يختبئ وراء قناع الحقد، وهذا ما لم نره، ففي حلقة الكشف عن الوجه الحقيقي للشخصية سقط الأداء في نوبة عاطفية مبالغ بها وبكاء مجاني خذل الجنون والدهشة فأثار الشفقة، حتى تقنية «الفلاش باك» لم تخدم النفس البوليسي للحكاية التي تخبطت بين التصورات والرؤى الفنية تتوسل صيغة مبتكرة دون جدوى لتتفسخ القماشة ويتم نتش نسيجها فلا يتبقى منها حتى شكة إبرة على شريحة «الباترون».

رغم أن رمزية القتل بالسم في فنجان قهوة كانت رائعة، إلا أن جمود الانفعالات والحفاظ على كل هذا البرود في الأداء عكس سطحية النص «سايكولوجياً»، والإخراج الذي أبقاها مُتَمَثْلة «داخل التمثال»، بهيئتها الخارجية لتخفق بالتعبير عن الحجرية كانفعال «جُوّاني»، بسوء فهم مشترك تواطأ جميع طاقم العمل عليه فحولوا الجمود إلى وجه إبداعي مشوه للقسوة، والهدوء الذي يضمر سعيرا – كما يفترض – إلى قناع بليد لا يشي بنفحاته الحرارية السرية أو لسعاته الكهربائية الغير مرئية، لتبدو نجيم منطفئة لا يمكن إشعالها ولو ألقيت بها في مرمى للجمرات!

كان بإمكان العمل أن يكون تحفة فنية لو وجد نصا متحايلا على قناعات المشاهد ليقنعه، لكنه سيناريو لتفاصيل التافهة وشخصيات فضفاضة لم تعبئ فراغا ولم تثر حدثا، عداك عن أن «ميار» افتقر إلى ما تشتهيه النساء من خشونة الرجال حين ترق قلوبهم، ولأنني أكتب إليك أيها المشاهد بكامل ذكورتي تمنيت لو أن نجيم تمكنت من الشخصية أكثر لتبرهن للعذاب أن (العذاب امرأة)، ولكنها لم تفعل، ليبقى السؤال معلقا: يا إلهي، لماذا خلقت النساء؟

الشاويش ابن الإيه

من يرى معتز مطر على قناة « الشروق» ومحمد ناصر على «مكملين» وسامح شكري واصلا للأرحام في اسرائيل وقاطعا لحبال الوريد في غزة يحس بهول الكارثة، فناصر الدسوقي خطف الأضواء من السيسي في رمضان، مما شجع على انسحاب الشعب المصري من ميادين التحرير ورابعة و حلبات الفلول ومعارك النياق للاصطفاف خلف الشاشات فرادى وجماعات، أو عند الحلاق للحصول على «لوك» محمد الرمضاني في مسلسل «الأسطورة»، أو في حارات البلطجية الفيسبوكيين، وعمار يا مصر!

من وجهة نظر معتز وناصر، فإن الشعب بحاجة لبطل جدع، ولكن البطل الذي رأيناه كان «داعشيا» على الموضة، يتحدى «الحتة» والشرطة بالسلاح وبما ملكت أيمانه، مع مراعاة الـ«لوك» الذي حصر البطولة في صالونات الحلاقة والرؤوس المطأطئة لشفرة الموس الذي يحول الزبون إلى «مزة»، ولست أدري إن كان يمكن تحميل هذه الشخصية أبعادا سياسية أو إسقاطا دراميا على الشاويش فرعون، أو أنها مجرد رسالة مُشفرة للسيسي، يغمز بها الحلاق وهو يسن رمحه «موسه»: هل أنت «الأسطورة» يا ابن الإيه؟

التخنيث الدبلوماسي

أيها المشاهد لا أكتب إليك بقلمي إنما بعرق الروح ودم الأعصاب في زمن ينطبق فيه المثل القائل «اللي خلف ما ماتش» على المرحوم «عكاشة»، لأن نسخه المولودة في برج القرد حسب التقويم الصيني، ترث جيناته التطبيعية كشرائح درامية وروائية وسياسية عيناتها: عادل إمام وأمين معلوف وسامح شكري الذي دشن بامتياز مرحلة التخنيث الدبلوماسي!

لمن تقول إذن يا عيب الشوم؟

تركي الدخيل أروع المنجمين

لا أعرف لماذا أفضل الشماغ والكندورة «الثوب» مع الشوارب، ربما لأنني فلاح كجدي الذي اعتاد أن يمشط شنبه بفأسه فتحمر وجنة الأرض انتشاء بعرق شفتيه، وسأكتفي ولن أزيد لأنني رجل لعين وخجول أقول نصف ما أشتهي وأكتب ما لا أريد!

تركي الدخيل كان حليقا كالشريان وعادل الجبير، الذين يشكلون ثالوثا إعلاميا تنكريا لهيئة العربي البدوي الذي لطالما رسخ في ذاكرتنا وعشبة الخلود تكلل محياه، ورغم هذا، لا بد من الإشادة بالإعلام الخليجي في معظمه، لإصراره على التمسك بتراثه وزيه وقيمه، وعدم الذوبان في ميعة الخلطبيطة الفضائية، رغم ما نراه من إشارات توحي بانزلاق مغناطيسي أعوج!

نجح الدخيل باختطاف «الشريان» البرنامج، وهو يصر على إدغام سيرته الذاتية برسالته المهنية، مركزا على هدفه الذي جاء له: رسالته الفضائية، وأشهد له براعته وحنكته وعناده وقوة شخصيته التي لم تدرك تواضعا ولم تلب غرورا، لتمكنه من إيصال رسالته للإرهابيين الذين ردوا عليها بإشارة مفخخة في الحرم النبوي الشريف وجدة والقطيف، كأن الدخيل بفطرته المهنية كان يحدس بمُشاهدَيْن: الإرهابيين والمنومين إرهابيا، ولذلك كان يراوح بين السبر عميقا في الوقت ذاته الذي كان يطفو فيه على السطح كرسالة من ورق. المشهد السعودي ليلة التفجيرات المشؤومة كان مقروءا في فنجان الدخيل الذي يحتاج إلى طاقم يليق بنبوءته الإعلامية، طاقم لا يتنافخ بعنجهية وهو يتلو أخباره الملغومة، بل يعصر روحه حتى آخر قطرة ليسكبها في عين كاميرا يبس الدمع في أحداقها!

تقع المسؤولية الكبرى على الإعلاميين – في هذا الظرف العصيب – الذين لا يتأسرلون ولا يتدعشون ولا يتأمركون ولا يتقيصرون ولا يتسلطنون ولا يتأيرنون، وهؤلاء لن نحتاج إلى وثائق ويكيليكس كي تثبت خيانتهم، لأن أقلامهم أهم وثيقة تدينهم وعلينا أن نطالب بمحاكمتهم ونحن نراهم يشمتون بجزيرة العرب ومصلى النبي الكريم، ويهزون أجسادهم انتشاء بطبول كسرى، ومقالتي المقبلة هي رسالتي لسيد المقاومة حسن نصر الله ومريديه، فصبرا جميلا!

عصام الشوالي

كعادته عصام الشوالي أتحفنا في نهائيات بطولة اليورو، وقد شاركه كريستيانو رونالدو الذي حرك الملعب بقدم مصابة وهدف جريح، فانتصر على خصمه وهو خارج ساحة المواجهة فمابالك لو كان وسط الميمعة!

وإنه الشوالي، الذي يهز الشباك بلغته قبل أن تهزها الأهداف الذهبية والركلات التي تراق لها الدماء والدولارات والغوايات والصراعات، وقد شاهدنا المواجهات التي نشبت بين الجماهير بعد وقبل المباراة، فهل الكرة أنثى؟

حين كان يتحدث الشوالي عن الرجال الذين يحمون الحمى ويذودون عن عرض الشباك تذكرت التخنيث الدبلوماسي في فقرة عكاشة، فبعد أن بلغ التعليق ذروته، وحمحمت الجماهير على وقع أواره الحماسي وأجيجه العاطفي، صدمني ما أضمره أكثر مما أعلنه حين هتف لرجال فرنسا الذين صانوا مجدها، ليذكرني بمذيعة المستقبل السابقة غيداء مجذوب في التسعينات حين نسبت بيروت إلى أمها فرنسا... ويح العبارات المبتورة إذن، وطوبى للغتك يا الشوالي حين تطيح بحواءات الملاعب!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

وكالة الطاقة الدولية: تواصل تخمة المعروض عامل رئيسي في انخفاض أسعار النفط رغم الطلب القوي وهبوط في الإنتاج من خارج «أوبك»

■ لندن – رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الأربعاء ان تخمة المعروض من النفط في الأسواق العالمية لا تنحسر، وتشكل عاملا رئيسيا في انخفاض أسعار الخام، رغم النمو القوي للطلب، والانخفاض الكبير في الإنتاج من خارج منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك».

وقالت الوكالة المعنية بتنسيق سياسات الطاقة للدول الصناعية انها عدلت توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط لعامي 2016 و2017، بزيادة 0.1 مليون برميل يوميا عن تقديرات الشهر الماضي إلى 1.4 مليون و1.3 مليون برميل يوميا على الترتيب.

وأضافت أن الطلب ينمو بفضل الاستهلاك الجيد في الهند والصين، وكذلك نمو الاستهلاك في أوروبا على نحو غير متوقع.

وقالت «لكن من المستبعد استمرار (نمو الطلب الأوروبي) في ظل الاضطراب الحالي لاقتصادات أوروبا، التي تواجه الآن مزيدا من الضبابية، عقب نتيجة الاستفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.»

يذكر ان أسعار النفط تراجعت لأدنى مستوى في أكثر من عشر سنوات إلى 27 دولارا للبرميل في وقت سابق هذا العام، من 115 دولارا في 2014، بعد أن رفعت «أوبك» إنتاجها دفاعا عن حصتها السوقية في مواجهة المنتجين ذوي التكلفة الأعلى مثل الولايات المتحدة.

ونتيجة لهذا التراجع اضطر الكثير من المنتجين من خارج المنظمة لخفض الإنتاج، وعاودت الأسعار الارتفاع إلى نحو 50 دولارا للبرميل في الأشهر الأخيرة، بدعم أيضا من تعطل بعض الإنتاج في دول مثل نيجيريا وكندا.

وقالت الوكالة، التي تتخذ من باريس مقرا لها، ان هذا لم يكن كافيا لتقليص تخمة المعروض التي تراكمت على مدار العامين الأخيرين. وزادت المخزونات التجارية في الدول الصناعية 13.5 مليون برميل في مايو/أيار، لتصل إلى مستوى قياسي مرتفع بلغ 3.074 مليار برميل.

وأضافت وكالة الطاقة أن المخزونات واصلت الزيادة في يونيو/حزيران، وهو ما دفع النفط المخزن في منشآت عائمة –وهي واحدة من أعلى طرق التخزين تكلفة– إلى أعلى مستوياته منذ عام 2009.

وقالت الوكالة «على الرغم من أن توازن السوق أصبح وشيكا، لكن وجود مخزونات نفط مرتفعة للغاية يهدد الاستقرار الذي تحقق في أسعار النفط في الآونة الأخيرة.»

وأضافت «منشآت التخزين تقترب من الامتلاء، وهي في تلك المستويات المرتفعة للغاية –خاصة المنتجات التي يتباطأ نمو الطلب عليها– تظل عاملا رئيسيا للضغط على أسعار النفط.»

وقالت أيضا ان أحدث البيانات تعطي إشارة على أن النمو ربما يكون آخذا في التباطؤ في بعض البلدان الرئيسية المستهلكة.

ففي الصين تعطي بيانات مايو/أيار إشارات على أن نمو الطلب على أساس سنوي بلغ 130 ألف برميل يوميا فقط. وفي الولايات المتحدة زادت مبيعات البنزين التقديرية في أبريل/نيسان بواقع 75 ألف برميل يوميا فقط على أساس سنوي، بما يقل بنحو 410 آلاف برميل يوميا عن توقعات الوكالة.

وفي جانب الإمداد، وبعد الانخفاض الشديد بمقدار 0.9 مليون برميل يوميا في إنتاج الدول غير الأعضاء في أوبك في عام 2016، إلى 56.5 مليون برميل يوميا، من المتوقع عودة الإنتاج إلى الانتعاش قليلا بمقدار 0.2 مليون برميل يوميا في عام 2017.

في الوقت نفسه وصل إنتاج النفط الخام في «أوبك» خلال شهر يونيو/حزيران إلى أعلى مستوى في ثمانية أعوام عند 33.21 مليون برميل يوميا، حيث ضخت المملكة العربية السعودية كميات تقترب من مستويات قياسية بلغت 10.45 مليون برميل يوميا، في الوقت الذي تعافى فيه إنتاج النفط في نيجيريا قليلا بعد هجمات المتمردين.

وارتفع الإنتاج الإيراني إلى 3.66 مليون برميل يوميا في يونيو، بزيادة 50 ألف برميل يوميا عن مايو، و750 ألف برميل يوميا منذ تخفيف العقوبات الغربية التي كانت مفروضة على طهران.

وقالت الوكالة «نتيجة لذلك زادت حصة سوق الشرق الأوسط من إمدادات النفط العالمية 35 في المئة، وهو أعلى مستوى منذ أواخر السبعينات، وتنبيه واضح بأنه حتى عندما يستأنف إنتاج النفط الصخري نموه في الولايات المتحدة سيظل المنتجون الأقدم أساسيين لأسواق النفط.»

وأشارت الوكالة إلى أن إنتاج فنزويلا من النفط من المنتظر أن ينخفض بنحو عشرة في المئة هذا العام، بسبب نقص الكهرباء وأزمة السيولة، وتراجع النشاط في شركات الخدمات النفطية الأجنبية.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري «انخفاض أسعار النفط وتراجع الإنتاج كان انتكاسة مزدوجة لفنزويلا التي تعاني من أزمة اقتصادية وسياسية...ومع استمرار نقص السيولة، هناك قلق متنام من أن يؤدي نقص حاد في الغذاء والدواء إلى انتشار التمرد في أنحاء البلاد.»

وقالت فنزويلا انها تأمل أن تحافظ على استقرار إنتاجها هذا العام، لكن وكالة الطاقة الدولية قالت إن انخفاض الإنتاج بنحو 200 ألف برميل يوميا يبدو «حتميا»، حيث تواجه شركات النفط العالمية مشكلات في السداد إلى جانب تحديات يومية في التشغيل.

شركة «ستراتا» الإماراتية تفوز بعقدين لتصنيع أجزاء من طائرات «إيرباص»

■ دبي – وكالات الأنباء: فازت شركة «ستراتا للتصنيع» المملوكة بالكامل لشركة «مبادلة للتنمية»، ذراع الاستثمار لحكومة أبوظبي، بعقدين جديدين لتصنيع أجزاء إضافية لصالح شركة «إيرباص» بقيمة 4 مليارات درهم (1.089 مليار دولار).

وبحسب بيان صادر عن ستراتا أمس الأربعاء، فإن العقدين تم توقيعهما خلال معرض فارنبوره الدولي للطيران المُقام حالياً في المملكة المتحدة، وتشارك فيه «مبادلة».

وبموجب العقد الجديد، تقوم «ستراتا» بتصنيع الرفارف الداخلية لأجنحة طائرات «A350-900» «. كما ستقوم بتصنيع سطح الذيل الأفقي للطائرات «A320». ويمتد العقد ليغطي كامل فترة إنتاج الطائرة.

وتعتبر الطائرة «A350-900» « التي تنتمي إلى عائلة الطائرات طويلة ومتوسطة المدى ذات المحركين، من أهم طائرات الجيل الجديد، وتتجاوز نسبة المواد المركبة التي تدخل في صناعة هيكلها 53 في المئة، مما يقلل من استهلاك الوقود وتكاليف التشغيل، كما يمكنها من رفع مستوى خدمة المسافرين وتخفيض الأثر البيئي لرحلات الطيران.

و»ستراتا للتصنيع»، التي تأسست عام 2009، هي شركة متخصصة في تصنيع المواد المركبة لهياكل الطائرات، وتتخذ من مدينة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة مقراً لها. وسبق لها ان أبرمت عقود شراكة مع «بوينغ» و«إيرباص».

«بتروبل» المصرية ترفع إنتاج حقل «نورس» للغاز

■ القاهرة – الاناضول: قال حسن فؤاد، نائب رئيس شركة «بتروبل» المصرية للعمليات أمس الأربعاء ان الشركة تخطط لرفع إنتاج حقل نورس للغاز الطبيعي، الواقع شمال شرق مدينة بورسعيد في مياه البحر المتوسط، إلى 700 مليون قدم مكعب يومياً في نهاية سبتمبر/أيلول 2016 بعد الانتهاء من حفر آبار جديدة.

و»بتروبل» شركة مشتركة بين هيئة البترول المصرية وشركة «إيني» الإيطالية للبترول.

وأضاف فؤاد، وفقاً لبيان صادر عن وزارة البترول المصرية أمس، أن إنتاج حقل نورس للغاز حالياً يبلغ 300 مليون قدم مكعب غاز و3 آلاف برميل مكثفات يومياً، مقابل 90 مليون قدم مكعب غاز عند بدء تشغيله في أغسطس/آب 2015.

مندوبون في «أوبك»: تعليقات السعودية تظهر رغبة في صعود أسعار النفط

■ لندن – رويترز: يقول مندوبون في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» ان التعليقات الصادرة من المملكة العربية السعودية، أكبر بلد مصدر للنفط في العالم – والتي قادت المنظمة قبل عامين إلى التخلي عن دورها التاريخي في دعم أسعار النفط – تمثل تغيرا في النبرة، وتشير إلى أن المملكة تتطلع – وإن كان بالقول حتى الآن – إلى دعم السوق.

وقال وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح، الذي تولى منصبه في وقت سابق هذا العام خلفا لوزير البترول المخضرم علي النعيمي، في تصريحات لصحيفة (هاندلسبلات) الألمانية ان هناك حاجة لأن يكون سعر للنفط أعلى من 50 دولارا للبرميل لتحقيق توازن في أسواق الخام على المدى الطويل.

ولم تظهر بعد أي علامة مؤكدة على تحول فعلي في سياسة السعودية، أو على أن المملكة تخفض الإمدادات لدعم الأسعار. بل إن الرياض، على العكس، أبلغت «أوبك» بأنها زادت إنتاجها في يونيو/حزيران ليقترب من مستوى قياسي مرتفع سجله قبل عام.

لكن مصادر من داخل «أوبك» تقول إن تعليقات الفالح والملاحظات التي أبداها الشهر الماضي تزيد احتمالات عودة السعودية إلى لعب دورها في توازن العرض والطلب في سوق النفط، وهو ما يتعارض مع بيانات سابقة من مسؤولين سعوديين في قطاع النفط.

وقال مندوب في «أوبك» من دولة شرق أوسطية رئيسية معلقا على تصريحات الفالح «هذا تغير في الموقف السعودي... هم لم يذكروا من قبل نطاقا للأسعار يتطلعون إليه. إنهم يتطلعون إلى سعر أعلى لكنهم يريدون أن يكون سعرا معقولا.»

وفي مايو/أيار قالت مصادر سعودية في قطاع النفط ان السعودية لن تعود في أي وقت قريب إلى النمط القديم في خفض الإنتاج لتعزيز الأسعار. وقال النعيمي مرارا إن الأسعار تحددها السوق من دون أن يحدد نطاقا سعريا مفضلا.

وقال الفالح للصحيفة ان السعر الأمثل للنفط يقع في نطاق ما بين 50 دولارا و100 دولار للبرميل.

وينظر مندوبون آخرون من الدول الأعضاء في «أوبك» من خارج منطقة الخليج –والذين كانت لديهم شكوك بشأن التحول في سياسة المنظمة في 2014 ويرغبون في صعود الأسعار– إلى تعليقات الوزير السعودي على أنها علامة على أن المملكة ربما تريد سوقا أكثر قوة.

وقال مندوب ثان في المنظمة «إن لذلك دلالة. هل يرجع ذلك إلى تكلفة إنتاجهم ومتطلبات الميزانية؟.»

وانهارت الإيرادات النفطية لـ«أوبك» منذ أن أدى التحول في سياستها منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2014 إلى تسارع وتيرة هبوط أسعار الخام الذي اقترب من 27 دولارا للبرميل في يناير/كانون الثاني، مسجلا أدنى مستوى في 12 عاما، قبل أن يتعافى بعد ذلك إلى نحو 48 دولارا وهو نصف المستوى الذي كان عليه قبل عامين.

ووصف مندوب ثالث من دولة تريد من «أوبك» أن تعمل بمزيد من النشاط لدعم الأسعار تعليقات الفالح بأنها مشجعة له، وقال «بالتأكيد..هناك حاجة إلى سعر معقول للنفط لجذب استثمارات كافية وتفادي حدوث انهيار في الإمدادات وطفرة في الأسعار بعد سنوات قليلة من الآن.»

وتابع «لذا دعونا نأمل في الأفضل. إنه أمر جيد أن يدرك السعوديون ذلك ولكن بعد خسارة فادحة لمصدري النفط».

هبوط أسعار النفط بأكثر من 4 في المئة مع ارتفاع المخزونات الأمريكية واستمرار تخمة المعروض

■ لندن – رويترز: هبطت أسعار النفط أمس الأربعاء بأكثر من 4 في المئة، في الوقت الذي حذرت فيه وكالة الطاقة الدولية من أن تخمة المعروض من الخام في الأسواق العالمية تواصل الضغط على الأسعار، وأظهرت البيانات زيادة أسبوعية غير متوقعة في مخزونات الخام الأمريكية.

وقالت وكالة الطاقة الدولية التي تقدم المشورة للدول الصناعية بشأن سياسات الطاقة إن مخزونات الخام واصلت الارتفاع الشهر الماضي، ودفعت المخزونات العائمة (في الناقلات) إلى أعلى مستوى لها في سبع سنوات.

فقد انخفضت عقود خام القياس العالمي مزيج برنت لأقرب استحقاق 2.20 دولار أو 4.6 في المئة إلى 46.27 دولار للبرميل بحلول الساعة 1545 بتوقيت غرينتش.

وانخفضت عقود خام القياس الامريكي غرب تكساس الوسيط 1.95 دولار أو 4.2 في المئة إلى 44.85 دولار للبرميل.

وارتفعت مخزونات الخام والمنتجات المكررة في الولايات المتحدة بواقع 2.2 مليون برميل على غير المتوقع، بحسب ما أظهرته بيانات معهد البترول الأمريكي امس الأول.

وساهم ذلك في دفع السوق نحو مزيد من الهبوط، بعد يوم من ارتفاع الأسعار بنسبة خمسة في المئة، بما أعطى المستثمرين فرصة لجني الأرباح.

وارتفع الدولار بما جعل النفط المقوم بالعملة الأمريكية أقل جاذبية لحائزي العملات الأخرى.

ورفعت وكالة الطاقة الدولية أيضا توقعاتها لنمو الطلب على النفط في 2016 و2017، بواقع 0.1 مليون برميل يوميا إلى 1.4 مليون برميل يوميا و1.3 مليون برميل يوميا على الترتيب.

من جانبه بنك «كريدي سويس» انه خفض تقديراته لنمو الطلب العالمي على النفط، متوقعا أن يؤدي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى كبح نمو الاقتصاد العالمي والحد من تعافي أسعار النفط.

وقال محللون في مذكرة بتاريخ أمس الأول ان تصويت بريطانيا لصالح الاتفصال هو «أحدث وربما أقوى» محفز لتباطؤ وشيك للنمو العالمي، والذي من المرجح أن يكون له تأثير سلبي على الطلب على النفط في النصف الثاني من العام وفي 2017.

وتوقع البنك تراجع الطلب على النفط في شمال غرب أوروبا والولايات المتحدة، كما توقع انخفاض نمو الطلب على النفط في الأسواق الآسيوية الناشئة، اعتبارا من الربع الأخير وخلال العام المقبل.

غير أن المحللين توقعوا نموا «قويا» في إنتاج النفط الصخري الأمريكي، بنحو 400 ألف برميل يوميا في الفترة من الربع الأخير من 2016 إلى نفس الربع من 2017.

وخفض «كريدي سويس» توقعاته لنمو الطلب العالمي على النفط في العامين الحالي والمقبل، بنحو 250 ألفا و300 ألف برميل يوميا على الترتيب.

غير أن البنك رفع توقعاته لمتوسط سعر خام القياس العالمي مزيج برنت لسنة 2016 و2017 إلى 44.53 دولار و56.25 دولار للبرميل على الترتيب، من 37.77 دولار و54.25 دولار للبرميل.

ورفع البنك توقعاته لمتوسط سعر خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي في العامين الحالي والمقبل بواقع 6.68 دولار و2.12 دولار للبرميل على الترتيب، إلى 43.59 دولار و55 دولارا للبرميل.

كما عدل البنك توقعاته لسعر الغاز الطبيعي في مركز هنري بالرفع 19 سنتا إلى 2.43 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

لبنان يشدد فحوص القمح المستورد بعد أزمة تلوث

■ بيروت – رويترز: بدأ لبنان العمل بفحوصات أشد صرامة لواردات القمح، إثر اكتشاف مادة مسرطنة في عينة من القمح في وقت سابق هذا العام، وهو ما قالت وزارة الصحة العامة أمس الأربعاء إنه قد يزيد أزمة التفريغ في الموانئ.

وتشمل الإجراءات السارية بأثر فوري فحوصات جديدة للسفن ومرافق التخزين، تشرف عليها لجنة تنسيق جديدة من عدة وزارات، واختبارات للقمح على أعماق كبيرة داخل غرف التخزين بسفن الاستيراد.

وقالت جويس حداد، المنسقة العامة لـ«حملة سلامة الغذاء» في وزارة الصحة العامة ان أي سفينة لا تستوفي شحناتها المعايير سيصدر إليها الأمر بمغادرة لبنان.

وأثار اكتشاف المادة المسرطنة شكوكا دامت لأشهر بخصوص سلامة الغذاء في لبنان، وخلافات بين الوزارات، مما حدا بوزارات الصحة والاقتصاد والزراعة إلى التعاون واستحداث نظام المراقبة الجديد. وقال مصدر تجاري، مقيم في الشرق الأوسط يبيع إلى تجار من القطاع الخاص في لبنان، عن النظام الجديد «سيزيد هذا التكاليف ويثني الناس عن تقديم عروض لبيع القمح.»

وقالت حدادA نه أصبح يتعين تخزين القمح في لبنان وفقا لمعيار التخزين العالمي «آيزو 6322» لعام 2013، وهو معيار عالمي يتعلق بتخزين الحبوب. وقالت انه صدرت مواصفات جديدة لنقل القمح ومراقبة الآفات.

كانت الاختبارات التي أجرتها وزارة الصحة العام في فبراير/شباط أظهرت مستويات غير مقبولة من مادة «الأوكراتوكسين» المسرطنة في قمح مستورد في المخازن.

وبعد ذلك قالت وزارة الاقتصاد والتجارة ان اختباراتها أظهرت خلو القمح المستورد في لبنان من الآفات. ودفع ذلك وزارة الصحة العامة إلى إحالة الأمر إلى مكتب النائب العام في مارس/آذار.

وفي أبريل/نيسان خلص اختبار لخمس عشرة عينة من القمح المستورد جرى تحت إشراف النائب العام في ميناء بيروت إلى احتواء عينة واحدة على مستوى أعلى من المسموح به من «الأوكراتوكسين» حسبما ذكرت حداد.

وقال وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور في معرض إعلان الإجراءات الجديدة أمس الأول ان العينات احتوت أيضا على كمية كبيرة من الفطريات والخميرة بسبب ارتفاع الرطوبة في مستودعات التخزين عن المستويات المسموح بها.

كان أبو فاعور أغلق في أوائل يوليو/تموز 21 مطحنة للقمح والبرغل، بسبب عدم استيفاء معايير الصحة العامة.

ولم تذكر وزارة الصحة العامة منشأ مشاكل التلوث.

وقالت حداد «أخذنا العينات بعد دخولها لبنان وبعد تخزينها في لبنان. لقد ظلت مخزنة لفترة طويلة، ولا نعرف إن كانت المشكلة نابعة من القمح المستورد أم القمح المخزون».

مصر: تقرير «الفاو» يؤكد ان محصول القمح المحلي لن يتأثر بفطر «الإرغوت»

■ أبوظبي – رويترز: قالت وزارة الزراعة المصرية أمس الأربعاء ان دراسة طلبت من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» إجراءها خلصت إلى أن فطر «الإرغوت» الشائع في الحبوب لا يشكل أي خطر على المحصول المصري.

وتضررت السوق على مدار الأشهر الستة الماضية بسبب رفض السلطات المصرية شحنات القمح المصابة بأي درجة بفطر «الإرغوت» الذي قد يتسبب في الإصابة بهلوسات في حالة تناوله بكميات كبيرة، لكن المستويات المتدنية منه لا تلحق أي أضرار.

وقالت الوزارة ان الدراسة «أثبتت أن البيئة المصرية غير مناسبة لتوطين فطر الإرغوت، حيث لا يمكن أن ينتشر الفطر في مصر، ولن يتسبب في خسائر اقتصادية، مما يجعل من غير الضروري التقدم باقتراح تدابير وقائية.»

وتحليل المخاطر الذي أجرته «فاو» أحد أسباب قرار للوزارة دخل حيز التنفيذ أمس الأول يسمح بنسبة إصابة بفطر «الإرغوت» تصل إلى 0.05 في المئة في واردات القمح المصرية، وهو معيار دولي شائع أقرته وزارة التموين والهيئة العامة للسلع التموينية في مصر.

وينهي تبني معيار الإصابة بنسبة 0.05 في المئة من الفطر خلافا استمر لعدة أشهر، واضطر موردي القمح لأكبر مشتر في العالم إلى زيادة الأسعار، بل وحتى العزوف عن المشاركة في مناقصات القمح التي تطرحها الحكومة.

وقالت الهيئة العامة للسلع التموينية أمس الأول انها اشترت 180 ألف طن من القمح في مناقصة هي الأولى منذ القرار الخاص بفطر «الإرغوت».

ويعطي الإقبال المرتفع على المشاركة في المناقصة – حيث قدمت 13 شركة عروضا مقارنة بخمس شركات فقط في مناقصة أبريل/نيسان – إشارة على نهاية أزمة الفطر المعني.

وقالت وزارة الزراعة في بيان «سيتم تعديل القرار (الخاص بالإرغوت) في حال ظهور دراسات مستقبلية بتأثيره على الثروة الزراعية في مصر».

رفع مستوى التعليم وربطه باحتياجات السوق

الإصلاحات الاقتصادية السعودية أمام تحدي خفض البطالة

■ الرياض – أ ف ب: في احد المعاهد التقنية في الرياض، ينكب طلاب سعوديون على خوض امتحاناتهم أملا في النجاح والتخرج مزودين مهارات تؤهلهم لسوق العمل وكسب مدخول، وتساعد بلادهم في تطوير يد عاملة متنوعة الخبرة.

ويوفر المعهد العالي للصناعة البلاستيكية، الواقع في إحدى المناطق الصناعية في العاصمة، لطلابه مهارات صناعة الاكياس والأنابيب والزجاجات، وهي مهارات سيطبقونها فور انتقالهم إلى الحياة العملية.

ويشكل الحد من البطالة احدى ركائز – ومن أبرز تحديات – «رؤية السعودية 2030»، الخطة الاقتصادية التي اعلنتها المملكة في نيسان/أبريل لتنويع مصادر الدخل وتقليص الاعتماد على النفط وتعزيز دور القطاع الخاص.

وتسعى الخطة ليس فقط لتعزيز القوة العاملة السعودية، بل تنويع مهاراتها بما يساهم في تنويع النشاط الاقتصادي وقطاعاته، للحد من الاعتماد المفرط على الإيرادات النفطية.

ومن ضمن «رؤية السعودية 2030»، اطلقت السلطات «برنامج التحول الوطني 2020» الذي يشمل خطوات تنفيذية على مدى السنوات الخمس المقبلة، منها تقليص البطالة من 11.6 في المئة إلى تسعة في المئة.

ويعد المجتمع السعودي شابا إلى حد كبير، إذ ان أكثر من خمسين في المئة من السعوديين هم دون سن الخامسة والعشرين. وحذر صندوق النقد الدولي العام الماضي من ارتفاع نسبة البطالة وتزايدها وسط الشباب، داعيا إلى مواجهة هذا الأمر بشكل طارئ

ويرى خبراء ان القيام بذلك يمثل تحديا كبيرا، لاسيما وأن جزءا كبيرا من المجتمع السعودي إعتاد لأعوام طويلة على نظام الرعاية الاجتماعية والدعم الحكومي، ما حد من حوافز العمل بالنسبة إلى كثيرين.

ويقول هادي الحربي (18 عاما)، الذي عمل سابقا كحارس أمني في مكة، انه مستعد للعمل مجددا بشرط ان تكون الوظيفة «مريحة» وتوفر أجرا جيدا.

وبحسب تقرير لشركة «جدوى للاستثمار»، يعمل في السعودية اكثر من 6.5 مليون أجنبي، مقابل عدد المواطنين الذي يناهز 21 مليونا. وتتوزع العمالة الأجنبية في مجالات متنوعة، من المناصب الإدارية العليا إلى المهام الصغيرة كتنظيف الشوارع أو الخدمة في المطاعم والمنازل، وهي وظائف عادة ما يحجم السعوديون عن القيام بها. ويبلغ عدد السعوديين العاملين في القطاع الخاص نصف عددهم في القطاع العام حيث امتيازاتهم أفضل، كساعات عمل أقل وإجازات أطول. إلا ان الحكومة تعتزم، بحلول سنة 2020، تقليص نسبة أجور القطاع العام من الموازنة، من 45 في المئة حاليا إلى أربعين في المئة.

كما يسعى برنامج التحول لتعزيز دور النساء في القوة العاملة. وبحسب «جدوى للاستثمار»، فقد سجلت نسبة البطالة لدى النساء العام الماضي 33.8 في المئة. وترتفع هذه النسبة لدى النساء في العقد الثالث من العمر.

وتقول سليمة شاكر المالكي (30 عاما)، وهي ربة منزل لم يسبق لها العمل، «في ثقافتنا من الصعب الذهاب إلى العمل (...) لم يكن الامر مسموحا».

وتعرب المالكي، وهي أم لثلاثة أولاد، عن أملها في ان يساهم برنامج التحول في نيلها وظيفة مناسبة «لأخرج من روتين الحياة وأحقق احلامي».

ويشكل تحسين مستوى التعليم أحد أهداف «رؤية السعودية 2030» التي تنص على تعزيز التعليم المهني ورفع مستوى التعليم الأساسي.

ويرى خبير أجنبي في مجال التعليم ان الإصلاحات ستتطلب سنوات. ويوضح الخبير، الذي فضل عدم كشف اسمه، ان المعاهد في السعودية موجودة وفاعلة، إلا ان معاييرها لا تزال دون المستوى المطلوب.

ويعد المعهد العالي للصناعة البلاستيكية من الأكثر تطورا بين زهاء 240 معهد ومدرسة تتبع للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني. وتؤكد المؤسسة الحكومية ان مقاربتها فريدة، إذ ان التعاون بين المعاهد والشركات يتيح للطلاب الحصول على تدريب ووظيفة في الوقت نفسه.

ويقول المدير التنفيذي للمعهد، خالد الغفيلي، أن المنشأة تتماشى مع أهداف خطة الإصلاحات الاقتصادية «منذ اليوم الأول لبدء تدريب» الطلاب.

ويوضح ان النشاط اليومي يبدأ ببعض التمارين الرياضية والتحقق من زي الطلاب، معتبرا ان ذلك يعزز «الانضباط» وأخلاقيات العمل.

ويختتم الطلاب برنامجهم في المعهد باختبارات قبل الانتقال إلى العمل.

ويرى عبد الله العامري (23 عاما)، الذي سينال شهادته هذه السنة، ان العديد من طلاب المعهد يطمحون لتأسيس شركات خاصة بهم «وهكذا يوفرون فرص عمل للآخرين».

وخرّج المعهد اكثر من ألف طالب منذ تأسيسه عام 2007، سبعون في المئة منهم يعملون في القطاع الخاص.

ويعرب الغفيلي عن رضاه عن نتائج المعهد، سيما وأن الصناعات البلاستيكية في المملكة اعتمدت لفترة طويلة على العمالة الأجنبية.

إلا انه يرى ان النجاح الإضافي سيكون عبر تطور القطاع من التركيز على السلع الاستهلاكية إلى إنتاج «أكثر أهمية»، ما سيزيد فرص العمل. وحذر الغفيلي من ان «هذه المرحلة الانتقالية لن تكون سهلة».

مدرس في المعهد العالي للصناعة البلاستيكية

تأجيل اجتماع بين طهران والخزانة الأمريكية وبنوك عالمية

إيران راضية «نسبيا» عن الاتفاق النووي بعد عام على إبرامه

■ طهران – لندن – وكالات الأنباء: أعلن أحد كبار المفاوضين الإيرانيين أمس الأربعاء ان بلاده راضية «نسبيا» بعد عام على إبرام الاتفاق مع الدول الكبرى حول برنامجها النووي.

وقال حميد بعيدي نجاد، مدير عام الشؤون السياسية والأمن الدولي في وزارة الخارجية، خلال مؤتمر صحافي في طهران «كانت العملية بمجملها مرضية نسبيا رغم الصعوبات في تطبيق» الاتفاق. وأضاف «حتى الآن لم تسجل خروقات للاتفاق والجهود مستمرة لتسوية القضايا العالقة».

وسمح الاتفاق، المبرم في 14 تموز/يوليو 2015 في فيينا بين إيران من جهة والولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا من جهة اخرى، برفع جزء من العقوبات الدولية المفروضة على طهران لقاء إقتصار برنامجها النووي على الاستخدام المدني.

لكن نجاد أقر بأن إيران «كان لديها توقعات أكبر حول رفع العقوبات الاقتصادية والقيود المصرفية والمالية، ورغم ذلك هناك أمل في البلاد بشأن إزالة هذه العقبات».

من جهته رحب الرئيس حسن روحاني بـ«الأجواء الجديدة» التي ولدها الاتفاق، ما اتاح لإيران تحسين «اقتصادها ودفاعها ونشاطها التكنولوجي» وفقا لوكالة الانباء الإيرانية الرسمية.

وأكد أنه «في بعض القطاعات بما في ذلك القطاع المصرفي لم نبلغ بعد المستوى المرتقب، إلا اننا تخطينا مراحل عديدة وأقمنا اتصالات مع بعض المصارف الكبرى العالمية».

ومنذ رفع قسم من العقوبات في منتصف كانون الثاني/يناير نجحت إيران في زيادة صادراتها النفطية، والافادة من استثمارات اجنبية، لكنها لم تتمكن بعد من ابرام صفقات كبرى، وعلى الأخص في قطاع الطيران مع مجموعتي «بوينغ» و«إيرباص» لتجديد أسطول طائراتها.

وأبقت الولايات المتحدة، وبدرجة أقل الاتحاد الأوروبي، على العقوبات غير المرتبطة ببرنامج إيران النووي.

ولا تزال الولايات المتحدة تمنع أي صفقة بالدولار مع إيران، وتهدد باتخاذ تدابير بحق المصارف الكبرى العالمية التي ستتعامل مع شخصيات او كيانات إيرانية متهمة بدعم «الإرهاب» او «انتهاك حقوق الإنسان».

كما فرضت على إيران عقوبات جديدة مرتبطة ببرنامجها للصواريخ البالستية.

على صعيد آخر قالت الحكومة البريطانية انه تقرر تأجيل اجتماع كان مقررا بين البنك المركزي الإيراني ووزارة الخزانة الأمريكية وبنوك دولية في لندن، لمناقشة استئناف العلاقات المصرفية مع إيران بعد رفع العقوبات الأمريكية في يناير.

وتبدي البنوك الأوروبية، التي عوقب بعضها لانتهاكه العقوبات المفروضة على إيران، ترددا في استئناف العلاقات التجارية إلى حين الحصول على تطمينات مؤكدة بأنها لن تتعرض لمشاكل مجددا.

وردا على سؤال من أحد نواب البرلمان بشأن طبيعة المناقشات التي دارت مع الولايات المتحدة بشأن العقوبات المصرفية لتشجيع المزيد من الشركات البريطانية على الاستثمار في إيران، قال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند ان اجتماعا كان من المقرر أن يعقد في لندن أمس الأول «في محاولة لإحراز بعض التقدم في الأمر.»

لكن متحدثة باسم وزارة الخارجية قالت في وقت لاحق ان الاجتماع تأجل وإنه سيتحدد موعد جديد له. ولم تذكر سببا للإرجاء ولا موعد الانعقاد الجديد.

وقالت إن بريطانيا تريد أن تكون بنوكها قادرة على دعم الشركات البريطانية العاملة في إيران، وأنها ملتزمة بالعمل على معالجة الصعوبات الباقية مع الشركاء الدوليين وإيران والبنوك أنفسها.

كان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أبلغ البنوك الأوروبية الكبرى في مايو/أيار أنه لا يوجد ما تخشاه من استئناف العمل مع إيران، بشرط ان تتخذ اجراءات ملائمة للتحقق بشأن الشركاء.

لكن البنوك جددت التعبير عن مخاوفها، حيث قالت بنوك من بينها «ستاندرد تشارترد» و«سوسيتيه جنرال» انه لا توجد خطط فورية لاستئناف الأنشطة التجارية مع إيران.

وأحال متحدث باسم «ستاندرد تشارترد» أمس إلى البيان السابق للبنك بخصوص إيران. وقال «لن نقبل بأي عملاء جدد مقيمين في إيران أو بأي كيان مملوك أو خاضع لسيطرة شخص ما هناك ولن نتولى أي معاملات جديدة تخص إيران أو أي طرف في إيران.» كان تسعة مسؤولين تنفيذيين من بنوك أوروبية رئيسية شاركوا في اجتماع مايو/أيار مع كيري، من بينهم جون كريان، الرئيس التنفيذي لـ«دويتشه بنك»، وأنتونيو سيمويس، مدير الأنشطة البريطانية في «إتش.إس.بي.سي.»

ولم تتضح على الفور هوية البنوك التي كانت ستحضر اجتماع الثلاثاء.

وقال هاموند ان الهدف هو إعادة دمج إيران في المجتمع الدولي والتغلب على بواعث قلق البنوك من أن تتعرض لمزيد من الغرامات بسبب انتهاك العقوبات.

تراجع الاسترليني وسط توقعات خفض محتمل للفائدة

■ لندن – رويترز: تراجع الجنيه الإسترليني أثناء التعاملات أمس الأربعاء، بعد يومين من المكاسب القوية، مع تحول الاهتمام من الساحة السياسية في بريطانية إلى إحتمال أن يخفض بنك إنكلترا أسعار الفائدة.

وبعد ان هوى الأسبوع الماضي إلى أدنى مستوى في 31 عاما، تعافى الإسترليني بشكل حاد في الجلستين السابقتين، بفعل أنباء بأن وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي ستصبح رئيسة للوزراء، وهو ما قلص الشكوك التي أضرت بالعملة البريطانية، منذ أن صوتت المملكة المتحدة لصالح الخروج من الاتحاد الاوروبي في 23 يونيو/حزيران.

وأمام العملة الأوروبية انخفض الإسترليني 0.9 في المئة إلى 84.275 بنس لليورو بحلول الساعة 1545 بتوقيت غرينتش.

وفي مقابل العملة الامريكية تراجع الإسترليني 0.7 في المئة إلى 1.3179 دولار.

وبدأ بنك إنكلترا (المركزي البريطاني) أمس إجتماعا يستمر يومين لبحث السياسة النقدية. وألمح محافظ البنك مارك كارني إلى تيسير للسياسة المالية بهدف دعم الاقتصاد، بعد صدمة التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الاوروبي والتي يتوقع البنك أنها ستؤدي إلى تباطؤ.

وتتوقع الاسواق أن يخفض البنك سعر الفائدة القياسي بمقدار 25 نقطة أساس في ختام اجتماعه اليوم الخميس.

محللون يدعون إلى توخي الحذر من إعلان إيرلندا عن نمو بنسبة 26 في المئة

■ لندن – د ب أ: حث محللون اقتصاديون إيرلنديون على توخي الحذر الثلاثاء بعد إعلان الحكومة الإيرلندية نمو الاقتصاد بنسبة 26 في المئة العام الماضي.

وقال مكتب الإحصاءات المركزي انه تم تعديل نسبة نمو إجمالي الناتج المحلي لإيرلندا خلال العام الماضي من 7.8 في المئة، بعد أن جمعت الحكومة « بيانات أكثر تكاملا وحداثة « من البيانات التي جمعتها في آذار/مارس الماضي.

و قال المحللون ان النمو تأثر بعوامل غير متكررة، من بينها عقود خاصة بقطاع الطيران وإعادة هيكلة الشركات ونقل أصول إلى إيرلندا .

وأظهرت البيانات نمو كل قطاع اقتصادي العام الماضي. فقد تضاعفت تقريبا قيمة قطاع البناء، حيث نما بنسبة 87 في المئة .

وقال وزير المالية الإيرلندي مايكل نونان في بيان «أعتقد أن الارقام التي أصدرها مكتب الإحصاءات المركزي تظهر أن اقتصاد إيرلندا مستمر في النمو».

وأضاف «حياة المواطنين تتحسن في ظل ارتفاع نسبة العاملين مقارنة بأي فترة سابقة منذ ذروة التدهور الاقتصادي عام 2008».

وتابع «لم نعد في حاجة لفرض تخفيضات كبيرة في الخدمات العامة، فضلا عن أن لدينا مساحة للاستثمار في الخدمات والبنية التحتية «.

لكن فيليب أوسلويفان، المحلل الاقتصادي في مؤسسة «إنفستيك»، قال للإذاعة الوطنية الإيرلندية أنه حتى مع دعم البيانات الصادرة أمس لأحدث المؤشرات الصادرة عن مكتب الإحصاء، فإن أرقام النمو الصادرة «ترتبط بعلاقة ضعيفة مع التطورات على الأرض هنا»، وتنطوي على مبالغة في تقييم الأداء الجيد.

أما المحلل الاقتصادي المستقل جيم باور فقال ان معدل النمو السنوي البالغ 26 في المئة «بلا معنى». وأضاف في تصريح لصحيفة (آيرش إندبندنت) أنه من المستحيل تفسير ما حدث بالنسبة لنمو الاقتصاد.

«نيسان» تكشف النقاب عن سيارتها ذاتية القيادة

كيمياسو ناكامورا نائب رئيس «نيسان» يقدم سيارتها الجديدة (سيرينا) ذاتية القيادة

■ يوكوهاما – رويترز: أطلقت شركة «نيسان موتور» اليابانية لصناعة السيارات مجموعة من وظائف القيادة التي تحقق ما يشبه القيادة الذاتية أمس الأربعاء، مؤكدة أنها تهدف لمساعدة سائق السيارة وليس لتحل محله. ويأتي هذا بعد أن أسفرت تكنولوجيا مماثلة طرحتها شركة سيارات أخرى عن حادث مميت.

وقالت نيسان، ثاني أكبر شركة لصناعة السيارات في اليابان، ان تكنولوجيا (برو بايلوت) الجديدة يمكنها قيادة السيارة على طريق في حارة (مسار) واحدة، وان تناور لتفادي الزحام. وأوضحت ان هذه الخاصية ستظهر في سيارتها «سيرينا» وهي سيارة فان صغيرة من المقرر أن تطرح في الأسواق في اليابان الشهر المقبل.

ويتسابق صناع السيارات في العالم لتطوير سيارات ذاتية القيادة. لكن محققين أمريكيين أثاروا الشكوك حول سلامة النظم المطروحة حاليا، قائلين إن سائقا قتل في حادث تصادم في حين كان نظام القيادة الذاتي يعمل في سيارته التي أنتجتها «تسلا موتورز».

ورفضت «نيسان» التعليق بشكل مباشر على الحادث، لكن هيديوكي ساكاموتو نائب رئيسها التنفيذي قال ان من المهم ألا يبالغ السائقون في تقديرهم للغرض من خاصية القيادة الذاتية أو قدراتها.وأضاف «هذه الخواص الهدف منها مساعدة السائق وليست لقيادة ذاتية» تدفع السائقين لتحويل أنظارهم عن الطريق. وأضاف «هذان أمران مختلفان تماما.»

وبالضغط على زر على عجلة القيادة يمكن تشغيل نظام (برو بايلوت) الذي يبقي السيارة على مسافة ثابتة من السيارة التي أمامها دون أن يتطلب ذلك من السائق استخدام المقود أو دواسة الوقود أو المكابح.

ومثل سيارة «تسلا» يتعين على سائق سيرينا وضع يديه على عجلة القيادة كل الوقت لتلافي الأخطاء المحتملة، وستصدر السيارة إشارة تحذيرية إذا ظلت عجلة القيادة متروكة لأكثر من أربع ثوان.

وستبيع «نيسان» سياراتها ذات الخواص الجديدة بسعر يقل عن ثلاثة ملايين ين (28758 دولارا) مما يجعلها واحدة من عدد قليل من السيارات متوسطة الثمن ذات خاصية القيادة الذاتية.

وتأمل «نيسان» أن تتمكن سيارتها الجديدة بحلول 2018 من القيادة عبر حارات متعددة، وأن تتمكن بحلول 2020 من الانحراف يمينا أو يسارا في التقاطعات.

ميركل: على خليفة كاميرون الإفصاح عن طبيعة علاقة بريطانيا المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي

■ برلين – الأناضول: قالت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، أمس الأول ان على رئيس الوزراء البريطاني، الذي سيخلف ديفيد كاميرون، الإفصاح علانيةً، عن طبيعة العلاقة التي ستربط لندن بالاتحاد الأوروبي خلال الفترة المقبلة.

وجاءت تصريحات ميركل في مؤتمر صحافي عقب لقائها إندا كيني، رئيس الوزراء الإيرلندي، في العاصمة برلين، حيث أوضحت أنّ مباحثاتها مع الأخير تمحورت حول المسائل التي ستتصدر مناقشات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، خاصة بعد قرار الشعب البريطاني الخروج من الاتحاد.

ودعت ميركل رئيس الوزراء البريطاني الجديد إلى الإسراع في البدء في محادثات الخروج من عضوية الاتحاد، مبينةً أنّ هذه المحادثات ستحدد طبيعة العلاقات البريطانية مع الاتحاد في المستقبل.

ورداً على سؤال حول الانعكاسات الاقتصادية لقرار خروج بريطانيا من الاتحاد، قالت ميركل «لدينا علاقات تجارية متينة مع بريطانيا، ونقوم بتصدير قرابة 800 ألف سيارة إلى هذا البلد، ومن الطبيعي أن تسعى كل دولة عضو في الاتحاد إلى تجنيب اقتصادها الانعكاسات السلبية للقرار البريطاني، ولهذا فإننا سنناقش كيفية تجنيب الدول الأعضاء الآثار السلبية المحتملة لهذا القرار».

وأشارت إلى ان زعماء دول الاتحاد الأوروبي يمتلكون استراتيجية محددة في التعامل مع الوضع الجديد، وأنهم سيناقشون بشكل معمّق قضايا إنعاش الاقتصاد، وأمن المواطنين، والقدرة التنافسية في اجتماعهم المقبل الذي سيعقد في 16 أيلول/ سبتمبر المقبل في العاصمة السلوفاكية، براتيسلافا.

من جانبه أوضح رئيس الوزراء الإيرلندي أنه أطلع ميركل على طبيعة العلاقات الخاصة القائمة بين بلاده وبريطانيا، إضافة إلى محادثات السلام الجارية مع إيرلندا الشمالية.

وتعليقاً على قرار الخروج من عضوية الاتحاد قال كيني «خروج بريطانيا من الاتحاد، سيؤثر سلباً على إيرلندا، هناك الآلاف من مواطنينا العاملين في الشركات البريطانية، كما يوجد قرابة مليون إيرلندي يعملون داخل بريطانيا».

وأكّد كيني أنّ بلاده ستستمر في عضوية الاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى ان الشعب الإيرلندي يدرك تماماً أهمية الاستثمارات التي يقوم بها الاتحاد في بلاده.

رئيس المجلس الأوروبي: يجب ألا نسمح لبريطانيا بأن تكسب من خروجها من الاتحاد

■ وارسو – رويترز: قال دونالد توسك، رئيس المجلس الأوروبي، أمس الأربعاء ان على الاتحاد الأوروبي ألا يسمح لبريطانيا بأن تربح من خروجها من الاتحاد، حتى لا يشجع ذلك دولا أخرى على أن تحذو حذوها.

وتتفق هذه التصريحات مع تصريحات آخرين من صناع القرار السياسي، مما يشير إلى تبني موقف متشدد في مفاوضات الانسحاب من الاتحاد الأوروبي المقبلة.

وصوت البريطانيون في استفتاء الشهر الماضي للخروج من الاتحاد، في الوقت الذي دعا فيه مؤيدو الخروج إلى وضع قيود على الهجرة. لكن زعماء الاتحاد الأوروبي أوضحوا أن بريطانيا لن تحتفظ بمكانها في السوق الأوروبية الموحدة، إذا لم تقبل بحق المواطنين الأوروبيين في الانتقال إلى البلاد.

وقال توسك في مقابلة مع صحيفة (بوليتيكا) البولندية الأسبوعية في عددها الصادر أمس «لا ينبغي لأحد أن تستأثر به الرغبة في معاقبة أو إذلال (البريطانيين) بسبب ما فعلوه معنا.»

لكن إذا صارت فكرة خروج دولة عضو من الاتحاد نموذجا جذابا يحسن وضع هذه الدولة، فستفكر دول أعضاء أخرى في الأمر ذاته. وأضاف «ليس بوسعنا إبعادهم عنا، لكن لا يمكننا أن نتركهم يربحون من الخروج من الاتحاد الأوروبي لأن ذلك سيقضي عليه.»

وقالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل لقناة (زد.دي.اف) التلفزيونية يوم الأحد الماضي ان بريطانيا لن يسمح لها بانتقاء ما تريده في علاقتها بالاتحاد الأوروبي وترك ما لا يعجبها.

أمريكا في طريقها لإقرار صفقات أسلحة تقارب 40 مليار دولار هذا العام

■ فارنبورو – رويترز: قال مسؤول بارز في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أمس الأربعاء ان مبيعات الأسلحة التي تقرها الحكومة لدول أجنبية في السنة المالية 2016، التي تنتهي في أول أكتوبر/تشرين الأول، في طريقها للوصول لنحو 40 مليار دولار انخفاضا من 46.6 مليار العام الماضي.

وقال أميرال البحرية الأمريكية جو ريكسي، الذي يرأس وكالة التعاون الأمني الدفاعي في البنتاغون، أثناء مشاركته في معرض فارنبورو الجوي في جنوب إنكلترا «نحن في طريقنا للوصول إلى 40 مليار دولار. نتقدم نحو تحقيق توقعاتنا.» وأضاف أن القيمة الإجمالية للصفقات قد تتغير استنادا على ما سيحدث في الربع الرابع.

وقال أيضا ان تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي لا ينبغي أن يؤثر على علاقتها بالولايات المتحدة أو بمبيعات الأسلحة المحتملة في المستقبل، مشيرا إلى صفقتين كبيرتين أبرمتهما بريطانيا مع شركة «بوينغ» أعلن عنهما يوم الاثنين الماضي. وتابع «أنا شخصيا لا أرى أي تأثير على علاقتنا الحالية مع بريطانيا.»

وأكد ريكسي أن الطلب على طائرات الهليكوبتر وأسلحة أمريكية أخرى لا يزال قويا.

وأطلق 40 مبادرة منفصلة لتسريع إجراءات الموافقة على مبيعات الأسلحة الأمريكية لدول أجنبية والتعامل مع انتقادات بسبب التأخير في التعامل مع العدد الكبير من الطلبات المقدمة.

وعبر مسؤولون أمريكيون في هذا القطاع ومسؤولون عسكريون بارزون عن القلق من تأخير الموافقة على صفقات لبيع طائرات مقاتلة لحلفاء للولايات المتحدة في الخليج وصفقات أخرى.

وقال ريكسي انه يعمل عن كثب مع مسؤولين في الصناعة للوقوف على أوجه قلقهم، لكنه أكد أهمية نظر كل حالة بشكل منفصل. وقال ان الوكالة التي يرأسها لا تضع قرارات تتعلق بالسياسة، لكنها ببساطة تساعد في تسهيل المبيعات، بعد أن تقرها وزارتا الخارجية والدفاع والبيت الأبيض.

ورفض المسؤول الأمريكي التعليق على توقف صفقات لدول خليجية منذ أكثر من عام، بينها صفقة بأربعة مليارات دولار لبيع 36 طائرة مقاتلة من نوع «إف–15» إلى قطر، وصفقة بثلاثة مليارات لبيع 24 طائرة من نوع «إف/إيه–18–إي/إف سوبر هورنتس» إلى الكويت. والطرازان من إنتاج «بوينغ».

وقال ريكسي «أي شيء يخضع لمراجعة تتعلق بالسياسة الخارجية هو في الواقع جزء من مناقشة متأنية. حين تتوقف المناقشات فإن هذا لا يعني وجود خلل بالنظام، بل هو في الواقع أجراء متعمد. نجري نقاشا بشأن السياسة الخارجية.»

وطالب الشركات «بعدم تغليب المشاعر» وبأن تكون محددة قدر الإمكان فيما يتعلق بمخاوفها.

وأقر المسؤول الأمريكي أن زيادة الطلب على الأسلحة الأمريكية تضع ضغوطا على الهيئات الحكومية المطالبة بتقييم مثل هذه الطلبات، ثم تولي أمر العقود بعد ذلك.

وأضاف «لا يوجد خلل.. لكن من المؤكد أنها (الهيئات) مثقلة في ظل الموافقة على صفقات أسلحة بقيمة 47 مليار دولار في السنة المالية 2015، ونحن الآن نقترب من 40 مليارا هذا العام».

أسواق الأسهم الخليجية تستفيد من تدفقات قبيل إجراءات تحفيزية

■ دبي – رويترز: استفادت الأسهم الخليجية من تدفق الأموال على الأسواق الناشئة أمس الأربعاء، وصعدت جميعها للجلسة الثانية، حيث ألحت بنوك مركزية في أسواق عالمية رئيسية إلى احتمال اتخاذ مزيد من التحفيز الاقتصادي.

ومن المنتظر أن يعقد بنك إنكلترا المركزي اليوم الخميس أول اجتماع له بعد تصويت البريطانيين لصالح خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي، حيث يتوقع المحللون أن يخفض أسعار الفائدة لتهدئة الأسواق. وفي اليابان هناك توقعات لمزيد من التحفيز الاقتصادي هذا الشهر.

ودعمت أول دفعة من نتائج الشركات المحلية في الربع الثاني من العام ثقة المستثمرين، حيث خالفت توقعات الأداء الضعيف لقطاع الشركات في تلك الفترة نظرا لهبوط أسعار النفط.

وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية واحدا في المئة، محققا مكاسب لليوم الرابع منذ استئناف التداول بعد عطلة عيد الفطر.

وتلقى المؤشر دعما من صعود سهم البنك السعودي الفرنسي 3.4 في المئة. وأعلن البنك المملوك جزئيا لـ«كريدي أغريكول» عن زيادة 3.2 في المئة في الأرباح الفصلية، متجاوزا التوقعات، كما أعلن عن خطط لدفع توزيعات أرباح للنصف الأول من العام، أعلى من تلك التي دفعها في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وحققت قطر أكبر المكاسب مع صعود مؤشر بورصتها 1.7 في المئة، حيث عزز النمو القوي للأرباح الذي أعلنه بنك قطر الوطني أمس الثلاثاء معنويات المستثمرين.

وارتفع سهم بنك قطر الوطني، أكبر بنك في الشرق الأوسط وأفريقيا من حيث الأصول، 1.8 في المئة، بعد يوم من إعلانه عن زيادة 16 في المئة في صافي ربح الربع الثاني، بفضل إدراج «فاينانس بنك» التركي في حساباته للمرة الأولى.

وفي الإمارات العربية المتحدة ارتفع مؤشر سوق دبي 1.4 في المئة، مع قيام المستثمرين ببناء مراكز في أسهم البنوك. وصعد سهم بنك دبي الإسلامي 3.4 في المئة، وبنك الإمارات دبي الوطني 1.8 في المئة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.7 في المئة مدعوما بصعود سهم شركة «إتصالات» 3.7 في المئة.

وفي سلطنة عمان ارتفع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 1.1 في المئة، مدعوما بصعود سهم بنك مسقط بالنسبة نفسها. وساهمت الزيادة الطفيفة في الأرباح الفصلية للبنك، والتي تجاوزت توقعات المحللين، في صعود أسهم بنوك أخرى في السلطنة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.4 في المئة. وصعد سهم «غلوبال تليكوم» 1.1 في المئة، محققا مكاسب لثماني جلسات متتالية ومسجلا أعلى مستوياته في 16 شهرا.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية ارتفع المؤشر واحدا في المئة إلى 6691 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 1.3 في المئة إلى 3483 نقطة. أيضا ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 4574 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 1.7 في المئة إلى 10320 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5386 نقطة.

وزاد المؤشر العماني 1.1 في المئة إلى 5915 نقطة. كما زاد البحريني 0.7 في المئة إلى 1174 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 1.4 في المئة إلى 7560 نقطة.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 13 يوليو 2016

سوق الكويت للأوراق المالية	5,386.10	0.16%
السوق المالية السعودية	6,691.23	0.99%
سوق دبي المالي	3,483.94	1.35%
سوق أبو ظبي للأوراق المالية	4,574.13	0.69%
بورصة قطر	10,319.74	1.76%
سوق مسقط للأوراق المالية	5,915.46	1.14%
بورصة البحرين	1,174.44	0.66%

© AFP

الاتحاد الأوروبي والصين يشكلان مجموعة عمل خاصة بإنتاج الصلب لمواجهة المخاوف المتعلقة بالإغراق

■ بكين – د ب أ: وافق الاتحاد الأوروبي والصين أمس الأربعاء على تشكيل مجموعة عمل لمواجهة المخاوف بشأن إغراق بكين للأسواق الأوروبية بالصلب الرخيص.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، في بكين في ختام القمة التي عقدت بين الاتحاد الأوروبي والصين واستمرت يومين «سنستخدم جميع السبل التي لدينا للدفاع عن صناعة الصلب لدينا».

وأضاف أن مشكلة الطاقة الإنتاجية الزائدة لدى الصين لها تأثير على محاولتها للحصول على وضع اقتصاد السوق، وهو أمر متروك للمراجعة هذا العام. ومن شأن هذا الوضع أن يخفف من القيود على الواردات الصينية إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال يونكر للصحافيين «زادت الصادرات من الصلب الصيني إلى أوروبا بنسبة 28 في المئة في الربع الاول من هذا العام، وتراجعت الأسعار بنسبة 31 في المئة في تلك الفترة. وهذا يظهر أننا نواجه مشكلة خطيرة».

وتابع «هناك ارتباط وعلاقة متبادلة بين الطاقة الإنتاجية الزائدة للصلب في الصين ووضع اقتصاد السوق. وعلى الرغم من أنه يمكنك فصل الإثنين، إلا أن الاجواء العامة في أوروبا هي أن تلك الأمور مرتبطة ببعضها البعض».

وتهدف الصين إلى الحصول على «وضع اقتصاد سوق» هذا العام بموجب شروط انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001 .

وهذا الوضع سيجعل من السهل على الصين توضيح أنها لا تدعم صادراتها للحد من المنافسة العالمية.

الدوري الانكليزي

كلوب ينصح بالوتيلي بالبحث عن ناد آخر لأن لا مستقبل له في ليفربول!

■ لندن – رويترز: أبلغ المدرب يورغن كلوب المهاجم ماريو بالوتيلي بأن مركزه فيه الكثير من المنافسة في ليفربول لانكليزي وأن عليه البحث عن ناد آخر.

وعاد بالوتيلي إلى ليفربول للاعداد للموسم الجديد بعد فترة اعارة غير ناجحة مع ميلان الايطالي لكنه بعيد عن حسابات كلوب في ظل وجود دانييل ستاريدج وكريستيان بنتيكي وديفوك اوريغي ودانـي إينغز في الهجوم. وقال كلوب: "تحدثت معه حول هذا الأمر. إنه ليس في مرحلة من مسيرته تسمح له بمنافسة أربعة أو خمسة لاعبين آخرين على مركز أو اثنين... لذا بكل وضوح هو بحاجة لحل". وأضاف: "هناك ناد بالتأكيد سيكون سعيدا بالحصول على ماريو بالوتيلي الجديد. تحدثت معه بوضوح حول ذلك". وأبدى سامبدوريا اهتمامه بضم بالوتيلي وقال رئيسه ماسيمو فيريرو إن ناديه هو المكان المثالي لاحياء مسيرة المهاجم الذي سجل ثلاثة أهداف فقط في 23 مباراة مع ميلان الموسم الماضي.

ولن يكون بوسع المدافع مامادو ساكو المشاركة مع ليفربول في مباراته الأولى بالدوري الانكليزي الممتاز ضد ارسنال يوم 14 أغسطس/ آب بعدما أصيب في وتر العرقوب. ولم يلعب المدافع الفرنسي الدولي منذ أبريل/ نيسان بعدما أبلغه الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بأنه سقط في اختبار للمنشطات. وأسقط الاتحاد الاوروبي القضية ضد ساكو (26 عاما) الأسبوع الماضي لكن المدافع غاب عن ليفربول في هزيمته بنهائي الدوري الاوروبي ضد أشبيلية في مايو/ آيار واستبعد من تشكيلة فرنسا في بطولة اوروبا نتيجة للاتهام. وقال كلوب: "ساكو مصاب. كان يعاني من مشكلة بسيطة في وتر العرقوب عندما كان يلعب". وأضاف: "حين حصل على هذه الراحة القصيرة استغل الوقت من أجل العلاج وهذا يعني ثلاثة أو أربعة أسابيع أخرى قبل أن يستطيع اللعب".

بالوتيلي أخفق في البروز مع ميلان الموسم الماضي ولا يجد مكانا في ليفربول

سندرلاند يسمح لمدربه أولارديس للتفاوض على تدريب المنتخب الإنكليزي

■ لندن – د ب أ: أعلن نادي سندرلاند الإنكليزي أنه سمح لمدربه سام أولارديس بالتفاوض بشأن تولي تدريب المنتخب الإنكليزي، لكن النادي أبدى في الوقت نفسه أمله في بقاء أولارديس مع الفريق.

ويعد أولارديس المدرب السابق لوستهام ونيوكاسل وبولتون، مرشحا قويا لتولي تدريب المنتخب الإنكليزي خلفا لروي هودجسون الذي رحل عن المنصب إثر الهزيمة أمام آيسلندا في دور الستة عشر من كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) التي أقيمت مؤخرا في فرنسا. وذكر سندرلاند في بيان: "الاتحاد الإنكليزي اتصل بنا للحصول على إذن التحدث مع مدربنا ضمن ما كان من المفترض أن يكون محادثات سرية مع المرشحين المحتملين لتدريب المنتخب... وبناء على طلب أولارديس، وافقنا". ومع ذلك، أبدى سندرلاند، الذي يستعد لانطلاق منافسات الموسم الجديد خلال شهر واحد، استياءه من الرؤية الضبابية بشأن المدرب، مؤكدا أنه يأمل فى بقاء أولارديس مع الفريق. وأضاف النادي في بيانه: "سام يشكل جزءا أساسيا من خططنا... بعد موسم صعب للغاية وملىء بالتحديات، كنا نحرص على الاستقرار سواء داخل الملعب أو خارجه، ونرغب في بقائه مدرباً لفريقنا". وتابع: "الشائعات المثارة حول مستقبل سام تضر بسندرلاند بشكل كبير، خاصة في هذا التوقيت الحاسم، ونناشد الاتحاد الإنكليزي بإدراك ما قد تتسبب فيه هذه العملية من اضطراب، ونطالبه بإيجاد حل سريع".

دار مزادات بريطانية تخفق في بيع قميص هداف مونديال 1966

■ لندن – د ب أ: لم يسفر المزاد، الذي أقيم في العاصمة البريطانية لندن لبيع القميص، الذي ارتداه المهاجم الإنكليزي جيف هيرست في نهائي كأس العالم 1966، والذي شهد تسجيله ثلاثة أهداف (هاتريك) ليمنح إنكلترا اللقب، عن فائز بالقميص.

وأفادت دار "سوثبي" للمزادات أن القميص الأحمر، الذي يحمل الرقم 10 حاز على اهتمام كبير، لكن أحدا لم يعرض دفع الحد المالي الأدنى مقابل الحصول عليه. وكشفت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن "سوثبي" كانت تأمل في بيع القميص مقابل مبلغ بين 330 و500 ألف جنيه استرليني. يذكر أن هيرست باع القميص قبل 16 عاما لشخص مجهول مقابل 90 ألف جنيه استرليني، بعدما أعرب عن خشيته من تعرضه للسرقة، لينتقل القميص بعد ذلك إلى يد أحد هواة جمع التذكارات والأشياء الثمينة. وكان هيرست (74 عاما) أحد أبطال إنكلترا عام 1966، بعدما سجل ثلاثة أهداف في المباراة النهائية للمونديال أمام ألمانيا، بينها الهدف الشهير المثير للجدل والمشكوك في صحته، والذي سجله في الدقيقة 101 من المباراة ليمنح بلاده لقبها العالمي الأول والأخير حتى الآن، بعد مباراة مثيرة انتهت لصالح الإنكليز 2/4.

الدور التمهيدي لدوري أبطال أوروبا

فريق مغمور من جبل طارق يحرج سيلتك في أول مباراة للمدرب رودجرز

■ جبل طارق – رويترز: تجرع سيلتك الاسكتلندي بطل اوروبا السابق هزيمة محرجة بهدف بدون رد أمام مضيفه لينكولن من جبل طارق في مباراة ذهاب الدور التأهيلي الثاني لدوري أبطال اوروبا، في بداية سيئة لمشوار المدرب الجديد بريندان رودجرز.

وكان رودجرز مدرب ليفربول السابق قال قبل المباراة ان سيلتك سيتعامل مع منافسه المغمور "كأنه ريال مدريد او برشلونة"، لكنه سيتحسر الان على خسارة فريقه بهدف في بداية الشوط الثاني. وتلقى المهاجم لي كاشيارو، وهو رجل شرطة، كرة طويلة وراوغ اثنين من المدافعين وخدع الحارس كريغ غوردن ليهز الشباك في الدقيقة 48 لتنطلق احتفالات صاخبة. وكان لينكولن تفوق على فلورا تالين من استونيا 3–2 في مجموع مباراتي الدور التأهيلي الاول وسيخوض مباراة الاياب امام بطل اوروبا 1967 في غلاسغو الاسبوع المقبل. وانضم رودجرز الى سيلتك في تعاقد لمدة 12 شهرا في مايو/ ايار بعد اقالته من تدريب ليفربول في اكتوبر/ تشرين الاول.

وتجنب رد ستار بلغراد بطل اوروبا 1991 هزيمة محرجة مشابهة بفضل ضربة حظ كبيرة حيث عدل تأخره بهدف الى فوز 2–1 على مضيفه فاليتا بطل مالطا. وتأخر الفريق الصربي بهدف فيدريكو فالكوني في الدقيقة 15 وألغي هدف آخر للمهاجم الارجنتيني بداعي التسلل بعدها بدقائق. وادرك الكسندر كاتاي التعادل في منتصف الشوط الثاني قبل ان يصنع هدف الانتصار للبديل بريدراغ سكيميتش ليسجل من مسافة قريبة. وفي مواجهات أخرى احتفل دينامو زغرب الكرواتي بالفوز 2–1 على مضيفه فاردار من مقدونيا في مباراة قمة البلقان والتي اقيمت وسط اجراءات امنية مشددة بسبب مخاوف من شغب جماهيري.

رودجرز خلال اعلانه مدرباً لسيلتك لكن البداية كارثية

الدوري الألماني

توشيل يغربل صفوف دورتموند استعدادا للمنافسة على كل الصعد!

■ برلين – د ب أ: حصد بوروسيا دورتموند وصافة كأس ألمانيا والبوندسليغا في الموسم الماضي، لكن المدرب توماس توشيل يأمل بأن يحقق فريقه بداية جديدة في الموسم المقبل للدوري الألماني رغم رحيل العديد من النجوم.

وبدأت استعدادات دورتموند للموسم الجديد في غياب المدافع ماتس هوميلز ولاعبي الوسط ايلكاي غندوغان وهينرك مختاريان الذين رحلوا عن الفريق قبل موسم واحد من نهاية عقودهم. وقال توشيل في مؤتمر صحافي: "أشعر بانها بداية جديدة". وأضاف: "ثلاثة لاعبين في غاية الأهمية رحلوا، ظاهرة غير طبيعية". لكن دورتموند استفاد من رحيل نجومه الثلاثة حيث حصد أكثر من 100 مليون يورو، وخصص 60 مليون يورو للتعاقد مع لاعبين جدد قادرين على تعويض رحيل هوميلز ومختاريان وغندوغان. ونجح دورتموند في ضم رافاييل غيريرو المدافع الفائز مع منتخب البرتغال بلقب "يورو 2016"، والمدافع مارك بارترا من برشلونة ولاعبي الوسط سيباستيان رودي وعثمان ديمبيلي وميكيل ميرينو وسيباستيان رودي والمهاجم ايمري مور، في محاولة لإيقاف مساعي بايرن ميونيخ للتتويج بلقب البوندسليغا للموسم الخامس على التوالي. وقال توشيل: "نريد منافسة الأندية الكبيرة في دوري أبطال أوروبا، المنافسة على صدارة البوندسليغا، والفوز بكأس ألمانيا".

المجموعة الجديدة من اللاعبين كلهم يمتلكون الموهبة ولكنهم من الشباب اليافع. وقال توشيل: "إنها مجازفة، ولكن المجازفة أيضا قد تؤتي ثمارها". دورتموند ليس لديه خيار سوى البحث عن المواهب الجديدة التي تشق طريقها في ملاعب كرة القدم، بعد رحيل هوميلز للبايرن وغندوغان لمانشستر سيتي ومختاريان لمانشستر يونايتد. وأضاف توشيل: "نفقد نجوما من طراز عالمي، لقد بذلنا قصارى جهدنا للإبقاء عليهم ونعزز صفوف الفريق من حولهم، ينبغي الأخذ في الاعتبار أننا وصلنا لسقف إمكانياتنا". ويعول دورتموند بشكل أساسي على جهود بيير ايميريك اوباميانغ وماركو رويس بصفتهما أبرز نجوم الفريق. وأكد: "قررنا التعاقد مع لاعبين يعطون قلبهم وروحهم لبوروسيا دورتموند، نريد أن نطور الفريق لينال ثقة الجماهير كما حدث الموسم الماضي". ورفض توشيل التعليق على اقتراب فريقه من ضم اندري شورله من فولفسبورغ، بعدما عملا سويا في ماينز. كما يعود ياكوب بلازتشيكوفسكي لدورتموند بعد انتهاء فترة اجازته وأيضا انتهاء إعارته لفريق فيورنتينا الإيطالي.

يورو 2016

الاتحاد الفرنسي يفتح الباب أمام عودة بنزيما الى المنتخب!

■ باريس – الأناضول: فتح الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، الباب حول إمكانية عودة المهاجم كريم بنزيما الى المنتخب خلال الفترة المقبلة بعد استبعاده من كأس الأمم الأوروبية (يورو2016) التي أسدل الستار عنها الأحد الماضي.

وقال رئيس الاتحاد الفرنسي، نويل لوغريت، إن "بنزيما من اللاعبين المميزين، وبلا شك وجوده إضافة قوية، ولن يكون أمر إيقافه مستمرا لفترة طويلة، فالأمر الآن أصبح في يد الجهاز الفني للفريق بقيادة ديدييه ديشان، فهو صاحب القرار النهائي في ما يتعلق بانضمام لاعبين أو استبعادهم".

يذكر أن الاتحاد الفرنسي، قرر استبعاد بنزيما على خلفية تورطه في قضية ابتزاز بفيديو إباحي ضد زميله بالمنتخب ماتيو فالبوينا. ويشار الى أن مهاجم ريال مدريد، أوقف عن اللعب مع منتخب فرنسا منذ يناير/ كانون الأول الماضي، جراء التحقيقات في قضية ابتزازه، وهو أمر شدد بنزيما على أنه لم يقم به.

البرتغال تدعو مشجعا فرنسيا واساه طفل برتغالي لزيارتها!

■ لشبونة – أ ف ب: سيحظى المشجع الفرنسي الذي انتشرت صوره وهو يجهش بالبكاء بعد خسارة منتخب بلاده في نهائي كأس أمم اوروبا 2016 الاحد الماضي، قبل ان يواسيه طفل يرتدي قميص المنتخب البرتغالي، بفرصة زيارة البرتغال بدعوة من الوكالة الوطنية للترويج السياحي.

وانتشر مقطع فيديو يظهر مشجعا فرنسيا يبكي بعد خسارة البلد المضيف امام البرتغال صفر–1 الاحد في النهائي قبل ان يقترب منه طفل يرتدي القميص البرتغالي من اجل مواساته، وعندما كان الاخير في طريقه لمغادرة المكان اقترب منه المشجع الفرنسي وقبله على رأسه ثم عانقه. وحظي هذا المشهد باهتمام جماهيري كبير ما دفع الوكالة الوطنية للترويج السياحي في البرتغال الى توجيه دعوة للمشجع الفرنسي، قائلة في بيان: "(سلطات) السياحة في البرتغال تطلق نداء من اجل التعرف على المشجع الفرنسي بهدف دعوته لزيارة البرتغال". وأضافت ان اللفتة التي قام بها الطفل وهو ابن عائلة مهاجرة من البرتغال "ترجمت المشاعر الجياشة التي ولدتها المباراة النهائية واظهرت مدى لطافة وتسامح واصالة البرتغاليين"، مشيرة الى انها وجهت دعوة للطفل ايضا. وتريد الوكالة من المشجع الفرنسي المجهول الهوية حتى الان "ان يتعرف على البرتغال وان يختبر الضيافة الحقيقية للبرتغاليين". واستقبلت البرتغال اكثر 10.2 مليون سائح في 2015، بينهم 1.1 مليون فرنسي.

الاتحاد البلجيكي يناقش مستقبل مدرب المنتخب فيلموت

■ لندن – د ب أ: عقد مسؤولو الاتحاد البلجيكي لكرة القدم اجتماعا لمناقشة مستقبل مارك فيلموت، مدرب المنتخب، بعد خيبة الأمل الكبيرة، التي أصيبت بها الكرة البلجيكية بعد الخروج من دور الثمانية من كأس أمم أوروبا (يورو 2016).

وقال أحد المصادر داخل الاتحاد البلجيكي: "بعد هذه المناقشات الداخلية سنقوم بالتشاور مع فيلموت". وجاء هذا الاجتماع المقتضب، الذي لم يحضره فيلموت والذي لم ينته إلى قرار محدد، في الوقت الذي يتعرض فيه المدرب المخضرم لعاصفة كبيرة من الانتقادات، على خلفية أداء الفريق في البطولة الأوروبية. وكانت بلجيكا أحد المنتخبات المرشحة للفوز بلقب "يورو 2016"، ولكنها أقصيت بشكل مفاجئ أمام ويلز من دور الثمانية بعد خسارتها 3/1. وأفادت وسائل إعلام في بلجيكا أن استمرار فيلموت ليس "مؤكدا"، بيد أن التعويض المادي قد يشكل عائقا أمام الإطاحة به. ويلتزم فيلموت، في حال قرر الاستقالة من منصبه، بدفع مليون يورو للاتحاد البلجيكي، أما في حال قرر الاتحاد إقالته فسيكون من حق المدرب تقاضي المبلغ ذاته كشرط جزائي.

المدرب فيلموت أخفق في الوصول مع المنتخب الى طموح البلجيكيين

مونديال 2018

الحكومة الفنزويلية تقرر دعم المنتخب ماليا خلال التصفيات

■ كاراكاس – د ب أ: خصصت الحكومة الفنزويلية بعض الإعانات المالية لدعم لاعبي منتخب البلاد الأول لكرة القدم خلال الجولتين المقبلتين من تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2018 بروسيا، والمقرر أن يلتقي خلالهما مع كولومبيا والأرجنتين.

وكان مدرب منتخب فنزويلا رافايل دوداميل، دعا نيكولاس مادورو رئيس البلاد إلى ارتداء قميص الفريق ذى اللون الأحمر واللعب تحت شعار "دعم المنتخب الوطني"، كما طالبه بتسهيل قدوم اللاعبين من أوروبا بتوفير رحلات طيران منخفضة الثمن. ومن جانبه أكد خيسوس بيراردينلي، المدير المالي للاتحاد الفنزويلي، أن الحكومة لبت دعوة دوداميل، وقال: "أخبروني هذا الصباح أن الرئيس ووزير الرياضة (ميلفين مالدونادو)، أكدا توافر الأموال اللازمة لرحلات الطيران". وطالب دوداميل الرئيس الفنزويلي بمساعدة اتحاد الكرة في نقل اللاعبين المحترفين في أوروبا من أجل خوض المباراتين في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة للمونديال في الأول من أيلول/ سبتمبر المقبل، عندما يحل المنتخب الفنزويلي ضيفا على نظيره الكولومبي، وفي السادس من الشهر ذاته عندما يستقبل المنتخب الأرجنتيني على ملعبه. وأشار بيراردينلي إلى إنه من المتوقع أن تكون هناك رحلتان، إحداهما تنطلق من مدريد والأخرى من كاراكاس صوب مدينة بارانكويا الكولومبية، حتى يلحق اللاعبون المحترفون بالدوريات الأوروبية بمعسكر المنتخب الفنزويلي والتدرب قبل مواجهة كولومبيا. وعقب انتهاء مباراة كولومبيا، يسافر الفريق إلى مدينة ميريدا الفنزويلية للقاء المنتخب الأرجنتيني.

الصين تصبو إلى استضافة بطولة دولية مرموقة في كرة القدم!

■ بكين – أ ف ب: ستحتضن الصين بطولة كروية مرموقة بدءا من عام 2017 وفق ما ذكرته مجموعة "واندا" للاستثمار الساعية لولوج عالم الرياضة من أوسع أبوابه.

وجاء الاعلان وسط سعي الصين لاستقطاب ابرز نجوم عالم الكرة المستديرة وتعزيز صلابة الدوري المحلي. وسبق للاتحاد الدولي للعبة (فيفا) ان منح الاذن لاقامة "كأس الصين" في كانون الثاني/ يناير 2017، وهي بطولة ستشهد اربع مباريات بمشاركة منتخب الدولة المضيفة وثلاثة اندية من أوروبا والامريكيتين، حسب ما اوردته مجموعة "واندا" في بيان بدون ان تحدد هوية الاندية الخارجية المشاركة في البطولة. واكدت "واندا" أن البطولة ستقام بالتعاون مع الاتحادين الصيني والآسيوي، علما ان الشركة تسعى لرفع عدد المشاركين الى ثمانية، واستقدام ابرز الاندية العالمية. وتحتل الصين حاليا المركز 81 على سلم التصنيف العالمي مباشرة خلف زامبيا والاردن، وتسعى لرفع مستوى كرة القدم في البلاد إلى أبعد مدى. وأضافت مجموعة "واندا" في البيان: "يحق للصين بصفتها مستضيفة البطولة أن تشرك منتخبها الوطني بغية ارتقائه على سلم التصنيف العالمي". و"واندا"، التي يرأسها وانغ جيانلين اغنى رجل في الصين، تملك أسهما في اتلتيكو مدريد الاسباني، وراعية رسمية في الفيفا، الواقع تحت وطأة أزمات فساد. وبنى وانغ امبراطورية مالية قوامها مئة مليار دولار بفضل مراكز التسوق، قبل ان يحول أنظاره الى ارساء امبرطورية رياضية عالمية. وذكرت صحيفة "فاينانشل تايمز" البريطانية الاسبوع الماضي ان مباحثات أجريت بين وانغ وعدد من مسؤولي الدوريات الاوروبية الكبرى بغية استحداث بطولة كروية دولية توازي بأهميتها مسابقة دوري ابطال اوروبا. وأعلنت مجموعة "واندا" الرياضية القابضة انها الاسمى في مجال الرياضة، ووضعت هدفا ساميا نصب عينيها يقضي ببلوغ حاجز 10 مليارات دولار امريكي على مستوى المداخيل. وبالاضافة إلى اقتنائها 20% من اسهم اتلتيكو مدريد، تملك واندا ايضا مؤسسة "وورلد ترياثلون"، التي تدير سلسلة الرجل الحديدي. وذكرت المجموعة انها توصلت الى اتفاق يقضي بشراء شركتها التابعة "اي ام سي" الاوديون وسينما "يو سي اسي" الكامنين في العاصمة الانكليزية لندن، مقابل 1.2 مليار دولار، بغية جعل مسارح "اي ام سي" الاكثر استيعابا على امتداد المعمورة.

كأس ليبيرتادوريس

مدرب بوكا: لسنا مجبرين على حصد اللقب!

■ بوينس آيرس – د ب أ: أكد غويرمو باروس سكوليتو، مدرب بوكا جونيورز الأرجنتيني أنه لا يشعر بوجوب تتويج فريقه بكأس ليبيرتادوريس.

وجاءت تصريحات سكوليتو على هامش اللقاء، الذي يجمع بين بوكا جونيورز واندبينديتي الإكوادوري في إياب الدور قبل النهائي لكأس ليبيرتادوريس اليوم. وأشار إلى أن لديه 90 دقيقة لتسجيل الهدف، الذي يؤهل الفريق الأرجنتيني لنهائي البطولة، بعد سقوطه في الذهاب 2/1 الأسبوع الماضي بكيتو عاصمة الإكوادور. وقال سكوليتو: "لدينا 90 دقيقة لتسجيل هدف وليس 10 أو 15". وأضاف: "يجب أن نأخذ في الاعتبار تجربة أتلتيكو ناسيونال مع روساريو سنترال، بعدما عاد إلى المنافسة مرة أخرى بفضل الحفاظ على هدوئه وعلى التنظيم الجيد وحقق ما كان يريد في الدقائق الأخيرة". وفي رده على سؤال عما إذا كانت خبرته تستطيع التعامل مع الضغوط التي يتعرض لها لاعبوه، أجاب سكوليتو، الفائز بكأس ليبيرتادوريس مع بوكا جونيوز كلاعب، قائلا: "من المحتمل أن بعض الناس ينظرون إلى هذا الأمر من هذا المنظور، ولكننا لا نشعر بوجوب التتويج باللقب". وختم قائلا: "هل أنت مجبر على أن تكون الأفضل في ما تقوم به؟، نحن أيضا لسنا مجبرين، نعمل من أجل الفوز، اللاعبون يتحملون مسؤولياتهم، أؤمن في قدرة لاعب بوكا على تحمل المسؤولية".

أولمبياد ريو 2016

غياب اللاعبين مشكلة مستمرة تهدد مصير الأرجنتين في الدورة الكروية

■ بوينس آيرس – د ب أ: خاض المنتخب الأرجنتيني تحت 23 عاما، الذي يستعد للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية 2016 في ريو دي جانيرو، مرانه الثاني في ظل وجود تسعة لاعبين فقط، لتزداد الشكوك المحيطة بمصير هذا الفريق، بعدما رفضت العديد من الأندية التنازل عن لاعبيها خلال الأولمبياد المقبلة.

وزادت هذه الأزمة من المشاكل التي يعاني منها المدرب الجديد للمنتخب الأرجنتيني الأولمبي، خورخي أولارتيكويتشيا، الذي تم تعينه بشكل طارئ، بعد استقالة المدرب السابق خيراردو مارتينو، في ظل الانتقادات، التي يتعرض لها الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم. وشارك في المران الأول 11 من أصل 18 لاعبا تم استدعاؤهم للانضمام للفريق، ولكن أولارتيكويتشيا اضطر إلى خوض الحصة التدريبية في وجود عدد أقل من اللاعبين، بعد غياب المدافع ليساندرو ماغايان، الذي يستعد للمشاركة مع ناديه بوكا جونيورز في الدور قبل النهائي لكأس ليبيرتادوريس، ولاعب وسط ميدان روساريو سنترال جوفاني لو سيلسو، الذي لم يحضر المران لإجراء بعض الفحوصات الطبية. وكان أولارتيكويتشيا أشار مازحا قبل بضعة أيام إلى أنه سيذهب للمشاركة في منافسات "ريو 2016" مع 13 أو 14 لاعبا إذا لم تتنازل الأندية عن لاعبيها، مطالبا في الوقت نفسه بضرورة تثمين ارتداء قميص المنتخب الأرجنتيني، الذي سبق له الفوز بالميدالية الذهبية في أولمبياد أثينا 2004 وبكين 2008.

الرئيس ماكري يتوسط البعثة الاولمبية الارجنتينية قبل التوجه الى ريو

بيليه يعد بالكشف عن أغنية قام بتلحينها من أجل الأولمبياد

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: أعلن أسطورة الكرة البرازيلية والعالمية بيليه أنه سيزيح الستار غدا الجمعة عن أغنية قام بتلحينها خصيصا من أجل دورة الألعاب الأولمبية المقبلة، والمقرر إقامتها في مدينة ريو دي جانيرو.

وقال بيليه عبر حسابه الرسمي على "تويتر": "قمت بتلحين وتسجيل أغنية تحمل اسم (الأمل) من أجل دورة الألعاب الأولمبية، لا أطيق الانتظار حتى أعرضها عليكم في 15 يوليو/ تموز". وقام النجم السابق، بجانب تغريدته، بنشر صورة له أمام أحد مكبرات الصوت (ميكروفون). وتنطلق دورة الألعاب الأولمبية، والتي تقام للمرة الأولى في قارة أمريكا الجنوبية بعد أقل من ثلاثة أسابيع في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية في الفترة بين الخامس و21 آب/ أغسطس. ولا تعتبر الأغنية الجديدة لبيليه (75 عاما)، أحد الأساطير الرياضية على مر التاريخ، هي الأولى له في عالم الموسيقى، حيث قام اللاعب الملقب بـ"الملك" في 1986، عندما كان لا يزال لاعبا، بتسجيل أغنية تعرف باسم "تابيلينيا" برفقة المطربة الراحلة اليس ريجينا، بحسب موقع "غلوبو" البرازيلي الإخباري.

بعد اسقاط تهم المنشطات عنها

السباحة ايفيموفا تنال الضوء الأخضر للمنافسة

■ موسكو – رويترز: قال محامي السباحة الروسية يوليا ايفيموفا إن موكلته حصلت على الضوء الأخضر للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية المقررة في ريو دي جانيرو الشهر المقبل بعدما اسقط الاتحاد الدولي للسباحة عنها اتهامات بتعاطي المنشطات.

وقال محاميها أرتيم باتسيف: "تلقينا اخطارا رسميا من الاتحاد الدولي للسباحة قبل ساعة باسقاط كل الاتهامات الموجهة الى ايفيموفا. أصبحت حرة في المشاركة. لم تفرض عليها أي عقوبات". وكانت ايفيموفا الحاصلة على ميدالية برونزية في اولمبياد لندن 2012 وبطلة العالم اربع مرات، أعلنت في مارس/ اذار ان اختبارا للكشف عن المنشطات خضعت له في فبراير/ شباط أظهر تناولها مادة ميلدونيوم المحظورة رياضيا. وعوقبت بالايقاف مؤقتا من كل المنافسات. وقال باتسيف انه كان "يتوقع ان يتخذ الاتحاد الدولي القرار"، خاصة بعد رفع الايقاف المؤقت عن السباحة البالغة 24 عاما والمتخصصة في سباحة الصدر في مايو/ ايار. وأدرجت في يونيو/ حزيران ضمن بعثة روسيا المقررة أن تنافس في الاولمبياد. وختم: "كلنا سعداء من أجل يوليا. ستنضم الى فريقنا في ريو بين 1 و2 اغسطس/ آب". وأدرجت مادة ميلدونيوم على لائحة المواد المحظورة للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات في الاول من يناير/ كانون الثاني 2016 لكن بعد سلسلة من حوادث سقوط رياضيين في اختبارات لهذه المادة أقرت الوكالة في ابريل/ نيسان بأن العينات الايجابية قد تلغى لعدم وجود دليل علمي دامغ عن الفترة التي قد يأخذها الجسم للتخلص من هذه المادة. وفي مايو 2014 أوقف الاتحاد الدولي للسباحة ايفيموفا لمدة 16 شهرا بعد ثبوت تناولها مادة محظورة رياضيا من خلال الفحص التي خضعت له في لوس انجليس الأمريكية في 2013.

بعد إصابتها بالسرطان

السباحة الهولندية ديكر تشارك للمرة الرابعة

■ امستردام – رويترز: ستشارك السباحة الهولندية إنجه ديكر في الأولمبياد للمرة الرابعة في مسيرتها بعد اختيارها ضمن تشكيلة تضم 17 فردا للمنافسة في العاب ريو 2016 المقررة الشهر المقبل رغم الاعلان عن اصابتها بسرطان عنق الرحم في فبراير/ شباط وخضوعها لجراحة في مارس/ اذار.

وغابت السباحة البالغة 30 عاما والحاصلة على ذهبية سباق التتابع اربعة في 100 متر حرة في بكين 2008 اضافة الى ميدالية برونزية في 2004 وفضية في 2012، عن بطولة اوروبا في لندن في مايو/ ايار حيث كانت تواصل برنامج تعافيها. وفاز الفريق الهولندي للسيدات بفضية سباق التتابع في بطولة العالم في كازان بروسيا العام الماضي. وسيقود الرجال السبعة في التشكيلة والتي ستتدرب في ايطاليا قبل السفر الى البرازيل سيباستيان فيرشورن بطل سباق 200 متر حرة في بطولة اوروبا. وعشرة من 17 فردا في التشكيلة يشاركون في الاولمبياد للمرة الاولى. وقال يان كوسن مدير فريق السباحة الهولندي: "من الرائع المزج بين الخبرة والمواهب الواعدة في التشكيلة". وتابع: "عدد الوافدين الجدد في هذه التشكيلة يمنحنا الثقة في مستقبل مشرق".

... وبطل الجمباز البريطاني سميث سيشارك

■ لندن – رويترز: اختير لاعب الجمباز المثير للجدل لويس سميث الحاصل على ثلاث ميداليات أولمبية والذي تم تحذيره في أبريل/ نيسان الماضي بسبب تعليقات غاضبة عبر "تويتر" ضمن الفريق البريطاني المشارك في أولمبياد ريو الشهر المقبل.

ونال سميث (27 عاما) الذي اعتزل في 2013 لكنه عاد للمنافسات في 2014، فضية حصان الحلق وبرونزية منافسات الفرق في أولمبياد لندن 2012 على أرضه إضافة إلى برونزية حصان الحلق في أولمبياد بكين 2008. وحذر الاتحاد البريطاني سميث بعدما نشر تعليقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر خلالها عن سخطه من التحكيم خلال بطولة محلية بعد خسارته أمام زميله الاصغر سنا ماكس ويتلوك. وسينضم ويتلوك (23 عاما) بطل العالم والحاصل على برونزيتين في أولمبياد 2012 إلى سميث في ريو في ثاني مشاركة أولمبية له بجانب استدعاء كريستيان توماس الحاصل على برونزية الفرق في 2012. وسيرافقهم برين بيفان الذي كانت مشاركته في الأولمبياد محل شك بعد إصابته بكسر مضاعف في الساق في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي بعد سقوطه بشكل خاطئ على أرض صلبة. وفي منافسات السيدات اختيرت الشقيقتان بيكي وإيلي داوني وستكون إيمي تينكلر (16 عاما) الأصغر سنا بالفريق البريطاني. وقال مارك انغلاند رئيس البعثة: "الجمباز في بريطانيا أصبح أقوى من أي وقت مضى". وأضاف: "استمتع لاعبو الجمباز لدينا بأربع سنوات ناجحة جدا منذ أولمبياد 2012 وكفاءة اللاعبين المختارين توازي أفضل لاعبي العالم".

كأس مصر

الزمالك يسقط الشرطة بهدف قاتل ويرافق الأهلي إلى دور الثمانية

■ الاسكندرية – د ب أ: صعد الأهلي والزمالك إلى دور الثمانية لكأس مصر بعدما حقق كلاهما الفوز في دور الستة عشر. واقتنص الزمالك فوزا ثمينا من الشرطة 1/2، وبالنتيجة ذاتها فاز الأهلي على مضيفه حرس الحدود.

وفي المباراة الأولى بدا ان الوقت الأصلي في طريقه للانتهاء بالتعادل 1/1، لكن مصطفى فتحي خطف هدف الفوز القاتل للزمالك في الدقيقة 95 من مجهود فردي رائع. وتقدم ابراهيم عبدالخالق بهدف للزمالك في الدقيقة 15 عبر تسديدة من داخل منطقة الجزاء ثم تعادل احمد شمامة للشرطة في الدقيقة 44 من ركلة جزاء. ويلتقي الزمالك في دور الثمانية مع الاتحاد السكندري. وفي المباراة الثانية، انتهى الشوط الأول بتقدم الأهلي بهدف حمل توقيع عماد متعب من ركلة جزاء في الدقيقة 29. وأضاف عمرو السولية الهدف الثاني في الدقيقة 67 عبر تسديدة صاروخية ليعلن عن أول أهدافه مع الفريق منذ قدومه من الشعب الإماراتي في كانون الثاني/ يناير الماضي. ورد محمد فاروق بهدف لحرس الحدود في الدقيقة 83 من ركلة جزاء. ويلتقي الأهلي في دور الثمانية مع سموحة يوم 21 من الشهر الجاري. ودفع المدرب الهولندي مارتن يول بالعديد من الوجوه التي لا تشارك بصفة مستمرة مثل حسين السيد وباسم علي وعماد متعب.

إحالة حسام حسن إلى المحاكمة بعد اعتدائه على شرطي

■ القاهرة – رويترز: قالت مصادر قضائية في مصر إن أحد ممثلي النيابة العامة قرر أمس إحالة حسام حسن مدرب المصري البورسعيدي إلى المحاكمة الجنائية بتهم تتعلق بالاعتداء على شرطي بعد مباراة في الدوري الممتاز يوم الجمعة الماضي.

وكانت النيابة قررت حبس حسن (49 عاما) ومساعده حسن مصطفى والمسؤول الإداري وليد بدر أربعة أيام على ذمة التحقيقات بعد اتهامهم بمنع شرطي كان يرتدي زيا مدنيا ويحمل كاميرا من أداء عمله والاعتداء عليه وإتلاف الكاميرا وسرقة بطاقة الذاكرة الخاصة بها. وحدثت الواقعة عقب مباراة المصري وغزل المحلة في الجولة الأخيرة للدوري. وقالت المصادر القضائية إن محمد العوضي رئيس النيابة الكلية في الإسماعيلية أحال حسن ومساعديه للمحاكمة الجنائية أمام محكمة الجنح ووجه لهم تهم الضرب والإتلاف والسرقة. وأضافت المصادر أن أولى جلسات المحاكمة ستعقد السبت المقبل. وكان مقررا أن يمثل حسن ومساعداه أمام قاض اليوم ليقرر إذا كان سيخلي سبيلهم أو سيجدد حبسهم، لكن مصدرا قضائيا قال إن قرار الإحالة للمحاكمة يعني أنهم لن يعرضوا على القاضي وسيستمر حبسهم حتى انعقاد المحاكمة. ويحق للمحكمة أن تخلي سبيلهم على ذمة القضية أو تأمر باستمرار حبسهم. وقال مصدر أمني في الإسماعيلية إن الثلاثة نقلوا إلى سجن مزرعة طرة بالقاهرة لدواع أمنية. وكان الثلاثة محتجزين في معسكر تابع لقوات الأمن على طريق صحراوي يربط بين الإسماعيلية والقاهرة. وانتهت مباراة المصري وغزل المحلة بالتعادل 2–2 ليهدر الفريق البورسعيدي فرصة إنهاء الموسم في المركز الثالث والتأهل لكأس الاتحاد الافريقي. وأظهرت لقطات تلفزيونية اشتباكات بين لاعبي ومسؤولي الفريقين قبل أن يركض حسن لأكثر من 30 مترا لينتزع كاميرا الشرطي ويلقيها أرضا. وتقام مباريات الدوري المصري أمام مدرجات خالية منذ 2012. ويخوض المصري المنتمي لمدينة بورسعيد الساحلية مبارياته في الإسماعيلية المجاورة لأسباب أمنية بعد مقتل أكثر من 70 من مشجعي الأهلي في أحداث عنف تلت مباراة الفريقين في الدوري عام 2012. وكان حسن مدربا للمصري في ذلك الوقت. وعاقب الاتحاد المصري حسن بالإيقاف ثلاث مباريات وتغريمه عشرة آلاف جنيه (1126 دولارا) بعد أحداث مباراة المحلة.

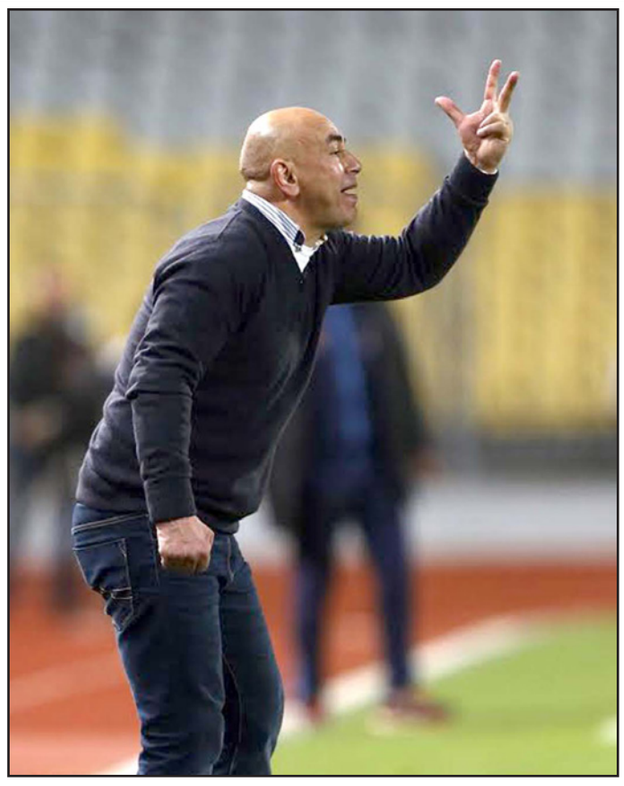

مدرب المصري حسام حسن خلال احدى المباريات

عالم التنس

فلاشينغ ميدوز

البطولة الأمريكية تخصص جوائز مالية «تاريخية»!

■ نيويورك – د ب أ: سجلت بطولة أمريكا المفتوحة للتنس رابع بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى رقما قياسيا في الجوائز المالية، وأعلنت عن تخصيص 46 مليون دولار كجوائز للمشاركين فيها.

وباتت البطولة الأعلى في القيمة الإجمالية لجوائزها المالية في تاريخ الرياضة، إذ زادت القيمة الإجمالية بنحو 10 بالمئة. ويحصل الفائز بلقب الفردي على 3.5 مليون دولار في الوقت الذي حصل فيه أندي موراي وسيرينا ويليامز على 2.65 مليون دولار لكل منهما بعد الفوز بلقب ويمبلدون هذا الاسبوع. ويحصل الخاسر في الدور الأول على 43 الف و300 دولار، فيما يحصل المشارك في المربع الذهبي على 875 الف دولار والوصيف على 1.75 مليون دولار. وستكون نسخة بطولة أمريكا التي تقام من 29 آب/ أغسطس إلى 11 أيلول/ سبتمبر، الأولى التي تقام تحت سقف مغطى.

دل بوترو خلال مشاركته الأخيرة في ويمبلدون

كأس ديفيز

دل بوترو سعيد بالعودة إلى المنتخب الارجنتيني

■ بوينس آيرس – د ب أ: أعرب لاعب التنس الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو عن سعادته بالعودة إلى منافسات بطولة كأس ديفيز، بعد أربع سنوات من الغياب، مؤكدا أنه أصبح جاهزا لخوض منافسات دور الثمانية مع الفريق الأرجنتيني، الذي يلتقي مع نظيره الإيطالي في هذا الدور غدا الجمعة.

وقال دل بوترو بعدما خاص الحصة التدريبية الثانية مع الفريق الأرجنتيني: "العودة للمشاركة فى هذه الأشياء مع زملائي اللاعبين والجهاز الفني يعد أمرا رائعا للغاية". وأضاف دل بوترو، الذي ابتعد عن الفريق الأرجنتيني بسبب الإصابات المتكررة والخلافات مع مسؤولي اتحاد التنس في بلاده: "كنت أشتاق لهذا، انتظرت وقتا طويلا كي أعود وكي أكون ممثلا لبلادي في كأس ديفيز، هذا الأمر يسعدني كثيرا، وهو مكافأة لي لعدم الاستسلام". وتابع: "وجدت أناسا يستمعون لي ويصبون تركيزهم في اللاعبين الصغار، أناس لديهم رغبة في العمل على تطوير التنس في الأرجنتين لينمو بشكل أكبر حتى يشعر اللاعبون الصغار بالمساندة والاحتواء ليتطوروا". وتلتقي الأرجنتين مع إيطاليا غدا في بداية مباريات دور الثمانية من كأس ديفيز للفرق.

رادار الملاعب

نيمار: كنت أخشى ميسي في أول أيامي مع برشلونة!

■ برشلونة – د ب أ: اعترف النجم البرازيلي نيمار أنه كان يخشى ميسي وزملاءه في برشلونة في أول أيامه بالنادي الكتالوني. وانضم اللاعب لبرشلونة من سانتوس في 2013، ليصبح مع مرور الوقت أحد أبرز نجوم النادي الأسباني. وأكد نيمار أنه احتاج إلى وقت طويل للتأقلم على الأجواء الجديدة في برشلونة، وأن مواطنه داني ألفيش ساعده على التعايش في أسبانيا. وقال نيمار: "كنت خائفا عندما شاهدت ميسي قبل المباراة الأولى لي مع برشلونة". وأضاف: "دخلت إلى غرفة خلع الملابس لأجد ميسي وتشافي وانيستا وبيكيه وداني ألفيش هناك، هؤلاء الرجال كانوا مثلي الأعلى". وتابع: "الأمر كان يشبه كما لو كنت ألعب بالبلاي ستيشن (ألعاب الفيديو)، كان شيئا صعبا في البداية، داني ألفيش كان لا غنى عنه لي عندما جئت لبرشلونة لمساعدتي في التأقلم وأن أصبح ما أنا عليه الآن".

أرسنال يبدأ التفاوض مع نابولي لضم هيغواين

■ لندن – د ب أ: كشفت مصادر بريطانية عن دخول أرسنال الإنكليزي في مفاوضات مع نابولي الإيطالي لضم المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين. وقالت مصادر مطلعة في نابولي أن ممثلي الناديين سيلتقون في وقت لاحق لمناقشة تفاصيل الصفقة. ويتوقع نابولي الحصول على 94 مليون يورو هي قيمة الشرط الجزائي في عقد هيغواين (28 عاما)، لكن إذا لم يوافق ارسنال على دفع هذه القيمة فإن اللاعب سيبقى في الفريق الإيطالي. وقالت المصادر: "لا توجد عروض مباشرة... اللاعب سيرحل فقط إذا تم سداد قيمة الشرط الجزائي في عقده والتي تبلغ 94 مليون و376 الف يورو، وإلا فإنه سيبقى مع الفريق خلال العامين المتبقيين في عقده". وتألق هيغواين الموسم الماضي حيث سجل 36 هدفا لينال لقب هداف الدوري الإيطالي ويقود فريقه لوصافة المسابقة.

برشلونة يضم الظهير ديني من سان جيرمان

■ برشلونة – رويترز: قال برشلونة بطل الدوري الاسباني إنه ضم الفرنسي لوكاس ديني من باريس سان جيرمان بعقد لخمس سنوات بمقابل مبدئي 16.5 مليون يورو. وأمضى الظهير الأيسر البالغ 22 عاما الموسم الماضي معارا إلى روما، حيث سجل هدفا واحدا في 32 مباراة بالدوري الايطالي ليحتل فريق العاصمة المركز الثالث. وكان ديني، الذي لعب أيضا في ليل الفرنسي، ضمن تشكيلة منتخب فرنسا في بطولة اوروبا حيث خسر أمام البرتغال في النهائي. وخاض ديني 13 مباراة دولية , كما ضم برشلونة المدافع صمويل أومتيتي من ليون مقابل 25 مليون يورو.

سكرتل يقترب من الانضمام لفناربخشه التركي

■ اسطنبول – رويترز: اقترب المدافع السلوفاكي مارتن سكرتل من استكمال اجراءات انتقاله إلى فناربخشه من ليفربول الإنكليزي بعدما أعلن الفريق التركي أن المدافع خضع للكشف الطبي أمس. وعانى سكرتل، الذي انضم إلى الدوري الإنكليزي من زينيت الروسي في يناير/ كانون الثاني 2008 خلال الموسم الماضي من اصابات في عضلات الفخذ الخلفية ومشاكل في الأوتار منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي. وذكرت وسائل اعلام بريطانية أن قيمة صفقة انتقال اللاعب البالغ 31 عاما تبلغ نحو 5.5 مليون جنيه استرليني. وأنهى ليفربول الموسم الماضي في المركز الثامن وخسر نهائي الدوري الأوروبي أمام اشبيلية. وكان سكرتل ضمن تشكيلة سلوفاكيا في بطولة اوروبا 2016 وودعها منتخب بلاده من دور الستة عشر بخسارته أمام ألمانيا.

ساوثهامبتون يجدد عقد برتراند حتى 2021

■ لندن – د ب أ: أعلن نادي ساوثهامبتون الإنكليزي عن تجديد عقد الظهير الأيسر لمنتخب إنكلترا رايان برتراند لخمسة أعوام. وانتقل برتراند إلى ساوثهامبتون في 2014 من تشلسي، وبموجب العقد الجديد سيبقى في صفوف الفريق حتى 2021. وشارك برتراند (26 عاما) في 34 مباراة مع ساوثهامبتون الموسم الماضي ليقوده لاحتلال المركز السادس والتأهل إلى دور المجموعات للدوري الأوروبي. وشارك برتراند مع منتخب إنكلترا في "يورو 2016"، وشارك في المباراة أمام سلوفاكيا.

اتحاد جدة يقترب من ضم فلاتة والغاني ايسيان

■ جدة – د ب أ: ينتظر ان يعلن نادي اتحاد جدة إتمام صفقة التعاقد مع عدنان فلاته بعدما اجتاز اللاعب الكشف الطبي. وكان نادي التعاون وقع مخالصة مالية مع اللاعب قبل يومين مقدماً له الشكر على الفترة الماضية مع الفريق ومتمنياً له التوفيق في محطته المقبلة. ومن ناحية أخرى، كشفت وسائل إعلام في غانا، عن مفاوضات بين الاتحاد والنجم الغاني مايكل إيسيان للانتقال للفريق. وأشارت صحيفة "غانا سوكر نت" إلى أن إيسيان في طريقه للانتقال إلى الاتحاد بعد فسخ تعاقده مع باناثينايكوس اليوناني، حيث قد يلحق بمواطنه سولي مونتاري لاعب الاتحاد، والذي لم يتضح بعد مستقبله مع الفريق سواء بالاستمرار أو الرحيل.

الليبرالية الإنسانية لم تنجح في وضع حاجز ايديولوجي أمام العنصرية والعنف

لا وجود لليهودية في الدولة اليهودية

يغئال بن نون *

■ اعتاد الجمهور الذي يسمى علمانيين تبرير نفسه والادعاء بأنه ليس ضد الدين بل ضد الاكراه الديني. وعبارة «ضد الدين» تفسر في نظره كرفض حق الانسان في اداء فرائضه الدينية. مركز الخلاف بين المتدينين وغير المتدينين حول الاكراه يمنع الانتقاد الموضوعي للدين واليهودية بصفتها دين.

ان مباديء يهودية الفقه «الهلاخا» صيغت في توراة شفوية وضعها الحكماء، بعد وقف عبادة القرابين وسيطرة طائفة النساك على العالم اليهودي - الهيليني في الاسكندرية وكيرني. وعلى حد نهجي، فإنه يمكن تشخيص عدة مراحل حاسمة في تشكل اليهودية. المرحلة الأولى هي صياغة الكتاب قرابة العام 622 قبل الميلاد ونشره في عهد «البتر الملكي». وقد عرض عبادة في حدها الادنى لإله واحد، هو يهوا، بلا مزيد من الالهة وبلا أصنام. في المرحلة الثانية اهتز الايمان بقدرة يهوا على حماية شعبه بعد الخراب البابلي في العام 586. وفي اعقاب ذلك نشبت أزمة ثيولوجية جعلت وعي المنفى مركزيا في أدبيات العصر. أما الدين اليهودي، الذي نشأ لاحقا، فما كان يمكنه ان يوجد بلا شروط المنفى.

الخراب الرومي في العام 60 ميلادي، ثورة الشتات في القرن الثاني وترجمة الادبيات المكرائية إلى اليونانية، خلقت المرحلة الثالثة، والتي بموجبها يمكن الانضمام إلى اليهودية دون أن يكون المرء يهوديا حسب الاصل. اما نشر التلمود في القرن العاشر وصياغة «الطاولة الممتدة» في القرن السادس عشر، فهي المراحل الاخيرة في تبلور يهودية «الهلاخا» التي لا تقوم على مباديء الايمان، مثل المسيحية والإسلام، بل على أداء الفرائض.

العبادة ليست دينا. إذا كانت العبادة اساسها تقديم القرابين، فان الدين متعلق بنص جامد. وبتأثير فارسي - هيليني، اصبحت اليهودية بالتدريج توحيدية، ولكن عصر القرابين لم ينته إلا بعد خراب تيتوس. في أعقاب التمرد البائس الذي قام به بار كوخفا والرابي عكيفا، تميزت اليهودية عن محيطها ونجحت المدارس الدينية البابلية في أن تفرض بالتدريج التلمود على اليهودية المكرائية - الهيلينية. اما اليهودية الناسكة فقد دحرت التوراة المكتوبة إلى ساحة القدسية، وسارت فقط على أساس التوراة الشفوية ووعي المنفى. وبقدر ما يبدو الامر مصحوبا بالمفارقة، فان اليهودية لا يمكنها ان توجد في دولة يهودية، والدولة ذات السيادة لا يمكنها أن تكون يهودية. فالصهيونية العملية، التي رفضت المنفى، جعلت عبارة «دولة يهودية» الامر ونقيضه.

في العالم الديني والحريدي تجري مؤخرا تحولات بعيدة المدى. فالتغييرات سريعة بحيث أن زعماءه فقدوا السيطرة وهم يحاولون خلق الاستقرار من خلال التطرف في المواقف وانتاج تحفظات فقهية جديدة. وبغياب القدرة على انتاج جواب فكري - ثيولوجي للازمة، تترك المؤسسة الحاخامية الانشغال باليهودية، توجه جهدها إلى الملعب السياسي العلماني وترضع قوتها من ضراته الرسمية. فالقيادة الحريدية تستخدم الاطر العلمانية لجمع القوة التي تستغل لتعزيز الانعزال عن الجمهور ومنع التعليم عن اجيالهم المستقبلية والتي تتربى في الجهل.

تجتاز يهودية الهلاخا بتقديري الازمة الاخطر في تاريخها، ولم يقم لها زعيم شجاع بما يكفي ليشجب الانشغال بعبادة القبور، الحجب، السحر، المقاطعات والنذر. فلم يتجرأ أي معلم هلاخا على الوقوف ضد الحاخامين السحرة الذين يجمعون المال الطائل من ضائقات المقهورين. لقد انجرفت اليهودية نحو الصوفية، تدهورت لدرجة نصب منصات ادوات الصلاة في الشوارع. فهل سيقوم زعيم يعيد اليهودية إلى تنور العصور الوسطى؟ هل سنحظى بمفكرين من نوع الرمبام أو ابن غفيرول؟ فاذا لم يتوقف تدهورها الاخلاقي فلن يبعد اليوم الذي ينهار فيه الدين امام ناظرينا، مثلما انهارت في حينه الشيوعية دون أن يتوقع احد ذلك.

ان الجمهور المسمى علمانيا، ليبراليا وانسانيا لم ينجح في أن يضع بديلا ايديولوجيا لاضرار الدين. فالحركات التي تعمل على التقارب بين المتدينين والعلمانيين هي طرق باتجاه واحد. فالعلماني يشعر بالدونية امام خزانة الكتب اليهودية، ولكن ليس للمتدين أي نية للمساومة مع العلمانية. فالهلاخا اليهودية ليست مبنية للحلول الوسط.

حياة المتدين مرتبة حسب فرائض جامدة. وبمقابلة يحاول العلماني ان يشق لنفسه طريقا مزروعة بالترددات والمعاضل، في عالم يقوم على اساس التعددية الفكرية، التفكير المنطقي والانشغال بالشك. والجمهور لا يولي إلا للمتدينين المشاعر التي على العلماني ان يراعيها. ليس للعلماني مبادئ يطلب من المتدينين احترامها. والعلماني يقيم في الغالب عادات دينية كنوع من العبادة عديمة الايمان، نص بلا معنى، وربما لأن المشاعر الدينية والعطش للرائع هي فظرية في طبيعة الانسان.

ان مطالبة العلمانيين من المتدينين إلا يفرضوا عليهم قيود الدين هي مطالبة سخيفة. فاليهودية تفرض نفسها على كل من ولد لام يهودية، باستثناء من بدل دينه. كل يهودي ملزم باقامة الفرائض، سواء كان مؤمنا أم لا. ولما كانت الهلاخا غير مبنية على الحلول الوسط، فهي ملزمة بان تفرض على كل يهودي فرائضها. ومع ان اليهودية معرفة كدين، إلا انه ليس فيها مبادىء الايمان مثلما في المسيحية والإسلام. ومحاولات الرمبام وآخرين تحديد «اساسيات» لليهودية ردت، وهي تواصل سيرها حسب الطاعة المطلقة لـ 316 فريضة. وحسب هذا، فان اليهودية الحاخامية ليست سوى جماعة عرقية وهمية، يتماثل اعضاؤها حسب أصلها العائلي - المجتمعي، وليس حسب ايمانهم.

في الزمن الحديث خلق اليهود لانفسهم قومية خارج اقليمية، دون صلة الزامية بالدين، اصلها في القاسم المشترك الوهمي، المتعلق بالاصل. ولكن الاصل الجيني المشترك لكل اليهود عدم محض، يتعارض مع كل بحث ويتعارض مع الواقع التاريخي.

بعد افلاس الايديولوجيات الدوغماتية (الجامدة) فان الانتلجنسيا (طبقة المثقفين) العالمية توجد في أزمة وتبدي ضعفا أمام التطرف الديني. الليبرالية، الانسانية والتقدم لم تتغلب على الازمة ولم تنجح في وضع حاجز ايديولوجي امام العنصرية والعنف. فهل ننتظر إلى أن ينهار العالم الديني أم نمسك بالثور من قرنيه ونجري حوارا على نقد الدين ونقد اليهودية؟

* مؤرخ، باحث في تأريخ المحافل المكرائية

هآرتس 13/7/2016

متطرفون يهود في ساحات المسجد الأقصى

يعتبر تقرير «لجنة بيتون» حول اليهود الشرقيين وثقافتهم خطوة نوعية تاريخية

الشرقية تبدأ بالعربية

تسفي برئيل

■ تقرير لجنة بيتون «لتعظيم إرث يهودية الشرق واسبانيا في الجهاز التعليمي» هو من الوثائق الهامة في تاريخ الدولة. رغم الاخطاء التي فيه والتي سيكتب عنها الكثير من الكلام، في جوهرها هي وثيقة لتعريف الهوية. الهوية الثقافية والتاريخية والقومية ليس ليهودية اسبانيا والشرق بل الإسرائيلية ودولة إسرائيل.

يتناول التقرير في جوهره اصلاح الرواية بالكشف عن التاريخ الذي أخفي وفي جهد لشفاء أحد امراض التمييز الذي انشأه مجتمع إسرائيلي متخاصم وغاضب. محظور أن يتحول هذا التقرير إلى وثيقة اخرى ميتة تُدفن في آلة البيروقراطية أو تستخدم في أيدي السياسيين كعلم للتلويح به، من اجل اظهار عظمتهم ورحابة صدرهم.

> الثقافة الشرقية الإسرائيلية لا يمكنها إصلاحها بواسطة الميزانيات دون نشر وتعظيم اللغة العربية

الوثيقة المكتوبة في 350 صفحة وهي تشكل قطعة تاريخية، ومن الجدير أن يتم تعلمها وبحثها كونها شهادة مكتوبة، بالتأكيد ليست كاملة، للمبنى المتزعزع الذي على أسسه الضعيفة بنيت الرواية الإسرائيلية. هذا المبنى الذي استبعد منه وعن قصد قسم من السكان الذين أمروا بتذويب أنفسهم في فرن الصهر المزيف.

الوثيقة تتكون من طابقين رائعين، أحدهما مصنوع من طوب الماضي ويحدد مكانة يهود الشرق الذين جاءوا من الدول العربية واسبانيا، والثاني يضع هدفا مستقبليا يجعل إسرائيل في الثقافة الاقليمية. ولاول مرة يوضع بشكل موثق دون خجل أو اعتذار طلبا للاعتراف باللغة العربية وبتاريخ الدول العربية والإسلام، والعلاقات التي لا يمكن قطعها بين الشعر العربي واليهودي ودور كبار اليهودية الشرقية في تاريخ شعوب الشرق، وحركات التعليم العالي والقومية العربية. باختصار - تعلم وفهم الثقافة اليهودية الشرقية كجزء من سياق أوسع وليس في اطار انثروبولوجي - قبلي ينسبون اليه فولكلور مشترك.

«العرب والإسلام طُرحوا ليس فقط في سياق العلاقة مع اليهود، بل ايضا بحد ذاتهم، ويستطيع الطلاب اليهود الاستفادة من ذلك، وتاريخ الدول الإسلامية سيدخل إلى السياق التاريخي الذي هو أجدر»، جاء في القسم حول تعليم التاريخ.

دون تعريف ذلك بهذه الكلمات، فان التقرير «يُخرج من الخزانة» فكرة العربية اليهودية التي توقظ العجائب لدى الكثير من اليهود الشرقيين، وتشكل سببا لتعالي «اليهودي الاوروبي». في مقابلة أجراها ألوغ بهار مع البروفيسور ساسون سومخ في 2008، قال سومخ «من اجل أن تكون عربيا يهوديا عليك الاستجابة لأربعة شروط: لغة الام يجب أن تكون عربية وأن تولد وتكبر في جالية يهودية لغتها عربية في بلاد تتحدث العربية وأن يكون التعليم الاساسي عن طريق الثقافة العربية. بهذا المعنى إذا تطرفت، كنت سأقول إنه من اجل أن يكون الشخص عربيا يهوديا يجب أن يكون الشاعر المتنبي هو أول الشعراء الذين يقرأ لهم، المتنبي هو أحد أكبر الشعراء العرب في العصور الوسطى».

الثقافة الشرقية الإسرائيلية لا يمكنها اصلاح ذاتها فقط بواسطة الميزانيات أو التعيينات حسب الاصل. دون نشر وتعظيم اللغة العربية ودون الاعتراف بتاريخ الدول العربية والأدب القانوني العربي، وعندما يتم رفض كل ما هو عربي على خلفية قومية فان مياه النبع الذي استمدت منه يهودية الشرق ستعتبر مسممة.

تقرير بيتون الذي يطلب من إسرائيل التصالح مع الثقافة اليهودية التي تعتبرها دونية يستطيع فتح مسار إلى الثقافة التي اعتبرت عدوة. إنه يمنح الشرعية لإلغاء الخوف من الثقافة الشرقية العربية لأنه مليء بالرغبة والتعطش للتفاخر الثقافي الذي حرم منه يهود الشرق. ولكن قبل أن ننجر وراء البشرى يجب علينا تذكر من هم الوزراء المسؤولون عن التعليم والثقافة ومن هي الحكومة التي مطلوب منها تشكيل الرواية الشرقية.

هآرتس 13/7/2016

منذ اندلاع حرب لبنان 2 وحتى الآن يتركز النقاش في إسرائيل فقط حول أداء الجيش أثناء المعركة

إلى الحرب القادمة

يغيل ليفي

■ في مركز النقاش الجماهيري حول حرب لبنان الثانية، في ذكرى مرور عقد على اندلاعها، يقف أداء الجيش الخاطيء في الحرب، والدروس التي تم استخلاصها في المقدمة، من اجل حرب لبنان الثالثة التي لا يمكن منعها. هذا هو النقاش السياسي في إسرائيل - الحروب تعتبر أحداثا عسكرية. نقطة الانطلاق هي أن استخدام القوة هو أمر لا يمكن منعه، لذلك كل ما بقي هو فحص ما إذا كان الامر سيتم بشكل ناجع أم لا، وهل حدث تحسن منذ المواجهة الاخيرة.

لكن الحروب هي أولا وقبل كل شيء أحداث سياسية، فهي نتيجة لفشل السياسة. خلافا لحرب لبنان الاولى التي زعم الكثيرون في اوساط الجمهور الإسرائيلي أنها كانت «حرب اختيارية»، أي كان لها بديل سياسي، فان النقاش حول حرب لبنان الثانية ولا سيما الاحتجاج الذي حدث في أعقابها، ركز في الاساس على الطريقة التي قام فيها المستوى السياسي بتحريك الجيش وبأداء الجيش نفسه. «اللاخيار» للحرب يعتبر نقطة انطلاق لا جدال فيها.

إن الذكرى العاشرة للقتلى الزائدين لتلك الحرب هي فرصة لاعادة النظر في الخيار الذي كان أمام إسرائيل قبل اندلاعها. الجنرال احتياط غيورا آيلاند الذي أنهى منصبه كرئيس لهيئة الامن القومي قبل الحرب باسابيع معدودة، ألح إلى وجود بديل سياسي في مقال نشره في ذروة الحرب كتب فيه: «قبل سنة كان يمكن محاولة التوصل إلى اتفاق أمني جديد مع لبنان. اتفاق في أساسه يكون تطبيق قرار الامم المتحدة 1559 (يشمل ايضا تفكيك حزب الله)، هذا القرار الذي تم اتخاذه في 2004. وفيه ايضا اجزاء اخرى، مثل تقديم إسرائيل لاشياء. هذه المبادرة لم تطبق بسبب المنطق الإسرائيلي المعهود الذي يدور حول أننا نحل المشكلات فقط بعد حدوث الازمة.

الاتفاق الذي تحدث عن تنازلات إسرائيلية في المواضيع المختلف عليها مثل الطيران الإسرائيلي فوق الاراضي اللبنانية، تبادل الاسرى، منطقتي شبعا والغجر وتقسيم مصادر المياه. أمير أورن قال في تقرير له إن ايهود اولمرت رفض خطة اقترحها غيورا آيلاند لحل الخلافات. هذه الخطة تمت مناقشتها سرا مع دول عربية وغربية، ووصل تلميح ايجابي من جهات مركزية في لبنان حولها.

المعلومات التي تم نشرها حول فشل هذا الجهد لم تعن أحدا في النقاش الذي نشأ اثناء الحرب وبعدها، وفي السنوات التي سبقتها ايضا لم تهتم إسرائيل بالخلافات الصعبة الموجودة مع لبنان والقيادات لم تشرك الجمهور في حقيقة وجود من يحاول حلها. في الوقت الحالي ايضا بعد مرور عقد فان الفرضية السائدة هي أن الحرب لم يكن بالإمكان منعها.

الإسرائيليون كعادتهم لا يحاولون فهم دوافع حزب الله من اختطاف الجنود، الامر الذي كان المبرر للحرب بالنسبة لإسرائيل. بالطبع ليس هناك ضمانة بأن ما تعطيه إسرائيل كان سيؤدي إلى الاتفاق ويمنع الحرب. لكن الامتناع في إسرائيل عن نقاش الخيار السياسي، وخصوصا لامبالاة النقاش السياسي نحو هذا الخيار، هو أمر مقلق جدا. هذه احدى مميزات سيطرة النقاش العسكري على الدولة، الامر الذي زاد في العشرين سنة الاخيرة وأدى إلى حرف موضوع المواطنين إلى البعد التنظيمي والتشغيلي لاستخدام الجيش، مع اهمال النقاش الذي يتحدث عن المنطق الكامن لمنع الحرب بواسطة الخيار السياسي.

وبهذا الشكل يتنازل المواطنون من اليمين ومن اليسار عن حقهم في اجراء نقاش يقرر مصيرهم. وبدون نقاش كهذا فان حرب لبنان الثالثة هي حرب لا يمكن منعها.

هآرتس 13/7/2016

ما نشر عن قصف إسرائيلي في سيناء ألحق ضررا هائلا بالدولتين

من خلف الزيارة المصرية

اليكس فيشمان

■ عندما عاد وزير الخارجية المصري سامح شكري من زيارته التاريخية إلى إسرائيل، انتظرته في الوطن صحافة باردة جدا. وقد تلقى الانتقاد أساسا بسبب الصور التي بدا فيها هو ورئيس الوزراء يشاهدان المباراة النهائية لبطولة أوروبا على التلفزيون. هذه الصورة، التي لم تظهر في محضر اللقاء، فاجأت المصريين. وقد كانت هذه مناورة إسرائيلية لتثبيت احساس بالتطبيع في العلاقات بين الدولتين. وقد ابتلع المصريون الضفدع إذ انه بالنسبة للرئيس السيسي ايضا توجد مصلحة مصرية داخلية في بث نشاط سياسي يترافق والتطبيق. الفلسطينيون يأكلون الكبد: فهم يعارضون كل مؤشر للتطبيع مع إسرائيل قبل الاتفاق. ولكن هذه هي القصة البشعة للسلطة الفلسطينية. احد لا يسألها.

انتقاد الصورة هو دليل آخر على الفجوة الهائلة التي بين الحميمية في العلاقات الإسرائيلية - المصرية على مستوى الحكومتين والجيشين، وبين العداء المتواصل في الشارع وفي وسائل الإعلام المصرية تجاه إسرائيل والعلاقات معها. لقد قرر الرئيس المصري ان يخرج بشكل جزئي قصة الغرام الإسرائيلية - المصرية من الخزانة: مواصلة اخفاء العلاقات الأمنية وفي نفس الوقت ارسال الجبهة الدبلوماسية إلى اضواء الكشافات. صحيح ان وزير خارجيته دفع ثمنا جماهيريا بسبب القرار، ولكن هذا كان مجديا. من ناحية المصريين والإسرائيليين حققت الزيارة هدفها.

ومع ذلك، خلافا لما نشر في صحيفة «الجريدة» الكويتية، فانه لا توشك أي خطوة استثنائية على الحدوث في الفترة القريبة القادمة: لا مؤتمر سلام، لا زيارة رسمية. صحيح ان هناك افكارا - في إسرائيل وفي مصر على حد سواء - عن انتاج لقاء ثلاثي، وذلك لان نتنياهو والسيسي يحتاجان إلى مثل هذا العرض، ولا سيما لاغراض داخلية، ولكن في هذه الاثناء لا يوجد أي شيء عملي.

إسرائيل لا تحرر ايضا مئة سجين فلسطيني صباح غد. هذا الشرط وشروط اخرى للقاء قمة ثلاثي - كتجميد البناء لسنة سمعه وزير الخارجية المصري قبل نحو اسبوعين من ابو مازن في رام الله. احد ما في تل أبيب، وربما ايضا في القاهرة، سعد بما نشر في الصحيفة الكويتية كي يجري علينا جولة اخرى من التظاهر بالفعل السياسي.

لقد كانت زيارة وزير الخارجية المصري زيارة رسائل. فالصحافة المصرية تمطر نارا وبارودا على تركيا. كما ان رام الله تتفجر في ضوء حقيقة ان الاتراك تجاوزوها وذهبوا إلى غزة مباشرة. وقد بعث السيسي بشكري إلى إسرائيل كي يوضح لكل من يريد أن يسمع - للأمريكيين، للفلسطينيين، وبالاساس لحماس - بان تركيا ليست لاعبا اساسا. في هذه الحارة، نحن العنوان.

من الجهة الاخرى، في إسرائيل حدد وزير الدفاع ليبرمان ايضا كسياسة بأن مصر هي المرسى الاستراتيجي الاهم لإسرائيل في الشرق الاوسط. لا تركيا ولا قطر. ولا غرو ان المصريين يردون عليه بعناق وعناق نتنياهو.

يثير الأمريكيون جنون المصريين في مسائل حقوق الانسان. ويكاد الرئيس اوباما ومستشارة الامن القومي سوزان رايس يقاطعانهم. وبالتالي تأتي مظاهرة العلاقات الاستراتيجية الوثيقة مع إسرائيل كقول مصري إلى واشنطن: انظروا كم نحن حاضرون في المحور السياسي بين رام الله والقدس.

واضح للسيسي بان المبادرة المصرية لحوار إسرائيلي - فلسطيني وحوار إسرائيلي مع الجامعة العربية لا يزالان في مهدهما. وقد بعث بوزير خارجيته إلى إسرائيل كي يسمع من نتنياهو، وليس فقط من مبعوثه - المحامي مولخو - بان التزامه قبل بضعة اشهر، لا يزال ساري المفعول. أي الالتزام بالدولتين للشعبين والدخول إلى المبادرة السعودية مع مفاوضات مع التعديلات التي تطلبها إسرائيل. واوضح المصريون في اثناء الزيارة بأنهم لا يعارضون المبادرة الفرنسية وانها لا تتناقض مع المبادرة المصرية. ينخرط المصريون في المبادرة الفرنسة وهي ستقف، مع حلول اليوم، في رأس احدى لجان العمل التي اقامها الفرنسيون لتطبيق الخطة.

ولكن كان هناك من حاول التخريب على الاجواء الطيبة بين الدولتين. فما نشر في موقع «بلومبرغ» صبيحة الغد حول مشاركة اسرئيلية في الهجمات المصرية على داعش في سيناء، حتى لو كان غير صحيح، الحق ضررا هائلا بالدولتين. فقد احرج إسرائيل، المشبوهة كمصدر للنبأ، ووفر دافعا آخر لداعش للانتقام منها. واذا لم يكن هذا بكاف، فان القصة عن المس بالسيادة المصرية في سيناء، وعرض الجيش المصري كمن يحتاج إلى مساعدة إسرائيلية، يضيف الزيت إلى نار المعارضة ضد الرئيس والاجواء المناهضة لإسرائيل في مصر.

يديعوت 13/7/2016

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية المصري سامح شكري خلال مشاهدة المباراة النهائية للبطولة الأوروبية

مسعرو التطرف وصمامات الأمان

■ لا يخفى على باحث منصف مدى التفوق العلمي والحضاري الذي بلغه المسلمون في الأندلس ولكن ما لا يعرفه او يتجاهله البعض أن النظام التعليمي كان قائما على شكل مؤسسات عرفت «بالمسجدرسة» وهي تجمع المسجد والمدرسة بجانب بعضهما البعض في رسالة واضحة إلى أهمية التكامل الروحي والفكري في التعليم، بل كانت هناك رؤية أخلاقية مجتمعية شاملة تبين أركان العلم والحضارة وتخرج من دفات الكتب وجدران الصف إلى معانقة الحياة واصلاحها بالعلم تكتب على باب كل مدرسة في الاندلس وجاء فيها: «الدنيا تستند إلى أربعة أركان: علم الأفاضل وعدل الأكابر ودعاء الصالحين وجلال الشجعان» وحتى المجتمعات البدائية الأولى عرفت نوعا من الدين والشعائر والطقوس ساهمت في تهذيب النفس الانسانية ورقيها وصناعة الحضارة ولذا يقول أفلاطون» قد نجد مدنا بلا أسوار أو بدون ملوك او حضارة او مسرح ولكن لم يُر انسان او مدنية بدون أماكن للعبادة والعباد!».

ويضيف في السياق ذاته المؤرخ برغسون « لقد وجدت حتى الآن مجتمعات انسانيه بدون علم ولا فن ولا فلسفة ولكن لم يوجد مجتمع انساني بلا دين!»لذا فالدين والتدين أساسي في المدنية وازدهار العلوم وعدم وجوده والعناية بمؤسساته والحرص على تجديده شكل من أشكال التردي لا التحضر!و حتى الغرب ما عرف الفرقة بين المؤسسات الدينية والتعليمية الا بعد الانفصام النكد بين الدين والدولة الذي ذهبت له اوروبا باختيارها بعد ان تصادما الاثنان وتصادم الدين مع العلم والعدالة فقد كانت اعرق المؤسسات التعليمية في أصلها دينية تبشيرية تحرص على تدريس اللاتينية، لغة الانجيل انذاك، ثم تحولت إلى جامعات معروفة ما زالت تحمل أسماء ذات طابع ديني ككلية المسيح وكلية الثالوث هذا غير الجامعات المختلفة باسماء القديسين، غير ان الغريب هو العودة المفاجأة والجدية والمحمومة في كثير من دول العالم وعلى رأسها أمريكا، بلد الحريات كما تدعي، التي أسست في السبعينيات مجلس الجامعات والكليات المسيحية الذي توسع ليشمل 121 مؤسسة تعليمية في امريكا وستين مؤسسة في تسع عشرة دولة اخرى ورسالة هذا المجلس والمؤسسات المنضوية تحته تنص صراحة على «التقدم بالتعليم العالي على أساس ديني مسيحي وتغيير حياة الناس بالربط بين العلم والعمل والحقائق الانجيلية»!

و في هذا دلالة انهم بعد تجربة التطرف نحو الالحاد والعلمانية بكافة أشكالها اكتشف بعض العلماء منهم فشل وعقم الحياة من غير دين وأدركوا ان الغرس يكون في سن الشباب وفي مراحل التعليم الاولى والمرحلة الجامعية الأولى فما بال بعض الأصوات الشاذة المدسوسة تشيطن الدين والمتدينين، في مجتمع متدين بالفطرة، بل وتنادي باقصائهم عن المجتمع وتدعو إلى اغلاق كل مؤسسة تقدم الدين السمح وتعزز مفاهيم حب الوطن والاحسان في خدمته؟

ولقد زادت هذه الأبواق بركوب واستغلال الصور النمطية وموجة ربط الدين بالإرهاب لنشر التخويف من الدين ومحاصرة المتدينين ووجدوها فرصة سانحة لبث سمومهم وترديد اسطواناتهم المشروخة، التي لم تكن تجد رواجا ولا اذنا صاغية،وضرب كل مقدس وعظيم في نفوس الناس وخلط الحابل بالنابل ويُلبسون ذلك بثوب النصح ويستغلون حرية الرأي ويطبل لهم قرناؤهم بالتشجيع والدفاع والتبني والإنعام بألقاب الثقافة والتنوير! والحقيقة أن هؤلاء هم الوجه القبيح الآخر للتطرف والدعشنة فهم يسعرون التطرف ويصبحون جزءا من أدواته بالاستفزاز المكرر وغير المبرر للناس في دينهم فيقوم جاهل أو غر يدعي هو الآخر الدفاع عن الدين بعمل متطرف بحجة الدفاع عن الدين فيقع المحظور! ولقد كان لكل دولة عربية نصيبها من هذا التطرف بالاتجاهين ومثال ذلك اغتيال الكاتب فرج فودة من قبل أحد أعضاء ما يسمى بالجماعة الإسلامية بسبب آرائه ضد الدين!

طبعا يلوم الجميع من نفذ الجريمة ولكن لا يلومون من دفعه اليها مثل هؤلاء الكتاب الذين يسعرون الفتنة والتطرف ويقدمون للتنظيمات المتطرفة خدمة جليلة وذرائع لمزيد من أعمال الإرهاب وتكفير المجتمع وأخذ الناس بالظن ومحاسبة النوايا! يحاسبون المجرم ولا يحاسبون من كان سببا في وصوله لارتكاب الجريمة! مثل هذه الأقلام يساهمون في تشكيل القاعدة الفكرية للمتطرفين ويزيدون في غواياتهم ولكن لا أحد يحاسبهم على تواطئهم فالكل يعالج النتائج المدمرة ولا يعمل على محاصرة الاسباب والمقدمات التي أدت اليها!

وبينما يمور المجتمع ويزيد من مشاكله الفقر والجهل والفساد يجلس مثل هؤلاء في زواياهم المعتمة ليتفتقوا بكلام من صناعة خيالهم غير مدعوم بمعرفة او تجربة شخصية في انتظار ان تصدر بحقهم فتوى «إباحة الدم» كما حصل مع سلمان رشدي فيدخلون عباءة النجومية الغربية من أوسع ابوابها ويهطل عليهم المزيد من الدعم والاعتراف والجوائز التي لم يكونوا ليحصلوها او ليسمع بهم أحد لولا نقدهم للدين!

مثل هؤلاء يجب ان تتصدى لهم مؤسسات الدولة أولا لأنهم سبب من أسباب نشر التطرف ثم المجتمع بالتقاضي والمطالبة بالحق امام المؤسسات القانونية فمن يمس المؤسسات الدينية، حكومية او اهلية، بغير وجه حق يمس أغلبية الأردنيين، ثم الدور على هذه المؤسسات بالاستمرار بعملها والارتقاء بها وتخريج نماذج متفردة واستثنائية تثبت ان من يحمل القرآن بين جنبيه هو من يحمل الوطن والشعب على رأسه وكتفيه ويخدمهم لآخر قطرة عرق ودم شخصيا عرفت مثل هؤلاء من خريجي المعاهد الدينية ومراكز تحفيظ القرآن التي امتدت لترسم خريطة قرآنية لبلد الحشد والرباط من الغور إلى الجفور ومن العقبة إلى الهضبة كما يفخر الدكتور محمد المجالي رئيس جمعية المحافظة على القرآن، وهذا الأردن القرآني له انجازات غير مسبوقة فقد خرّج من أكاديمياته القرآنية آلافا مؤلفة من الحفاظ هذا غير دورات العلوم القرآنية والشرعية والدورات الثقافية والاجتماعية التي جعلت من مراكز الجمعية شعلة إشعاع وتجميع وتوعية وعمل وخدمة وتفعيل أينما وجدت، كما وقدموا تجربة رائدة في هذا المجال استفادت منها المؤسسات العربية والإسلامية، بل وكانوا سباقين إلى مشروع إصدار مصاحف للصم والمكفوفين ولقد أثمر الغرس الذي زرعته الجمعية في نفوس الأردنيين على مدى أكثر من عشرين عاما أيما إثمار وتجلى حبهم للقرآن وتعهدهم له في حملة وقف أهل القرآن (وقفي حياتي بعد مماتي) التي تهدف إلى دعم مشاريع الجمعية الخيرية ولتكون بمثابة صدقة جارية لمقدميها يتواصل أجرها بعد وفاتهم. هذا الأردن الذي نعرف ونحب وهؤلاء هم أهله وصمامات الأمان فيه بالقرآن وأهله يُحفظ البلد ويستمطر الخير ويستقيم المعوج وينصر المظلوم ويعاقب الظالم فالقرآن ليس كلمات تتلى للأجر أو التبرك أو في المناسبات وإنما منهاج حياة يقول فيه محمد إقبال متعجبا ممن يحصرون القرآن ككتاب متعبد بتلاوته فقط « إنه ليس بكتاب فحسب إنه أكثر من ذلك، إذا دخل في القلب تغير الإنسان، وإذا تغير الإنسان تغير العالم، فيا عجبا أن لا يصبح لك اتصال بالقرآن الا إذا حضرتك الوفاة فتُقرأ عليك سورة يس لتموت بسهولة!

قد أصبح الكتاب الذي أنزل ليمنحك الحياة والقوة يُتلى عليك لتموت براحة وسهولة!!»لقد أكرم الله أهل الأردن بأن وفروا للقرآن أماكن حفظه ودراسته وفهمه ويبقى ليتم الأمر أن يصبح الحفظة مصاحف تمشي بين الناس يعملون ليصبح القرآن سياستنا واقتصادنا وحياتنا الاجتماعية وأخلاقنا، وعندها نصبح من حفظة القرآن حقا وأهله المبرور سعيهم والمقبول عملهم والمضاعفة أجورهم.

ديمة طارق طهبوب

تعقيب

تقرير محمود معروف:
جبهة البوليساريو تختار أمينها العام

الوحدة الترابية

دول الخليج كانت واضحة في دعمها للمغرب في مسألة وحدته الترابية، وأكدت أنها ستدعم المغرب ماليا وعسكريا ، أظنها رسالة واضحة لمن مازال يلعب في الوقت الضائع، المشاركة الموريتانية الرسمية في مؤتمر في تندوف والمرادية سيلقي بظلاله على مؤتمر القمة وستكون تمثيل بعض الدول جد ضعيف، ولن يصدر عن القمة شيء يذكر.

موريتانيا أقحمت نفسها في مشكل سيضرها أكثر مما سينفعها، وبعض سياسييها لم يستوعبوا أن مسألة الصحراء المغربية بالنسبة للمغاربة هي قضية وجود وليست حدودا ولم يستوعبوا أن في داخل المغرب أغلبية صحراوية من كلميم باب الصحراء إلى حدود موريتانيا لا تمثلها البوليساريو، لم تنتخبها ولم تصوت عليها ولم تفوضها يوما للتحدث بإسمها، المغرب هو من قبل بالإستفتاء ونادى به، ولكن الواقع والأمم المتحدة نفسها أكدا إستحالة تنظيمه.

لقد ولدت أجيال وأجيال في الصحراء المغربية وتشابكت العائلات واختلطت وتشاركت في النسب وشيدت المدن والطرق والمطارات والمدارس والمستشفيات وتحولت الصحراء إلى جنة خضراء .

إن من يكرر أسطوانة البوليساريو أو يشك ولو لوهلة أن المغرب سيتخلى عن أرضه فهو واهم واهم واهم .

مصطفى – صحراوي مغربي

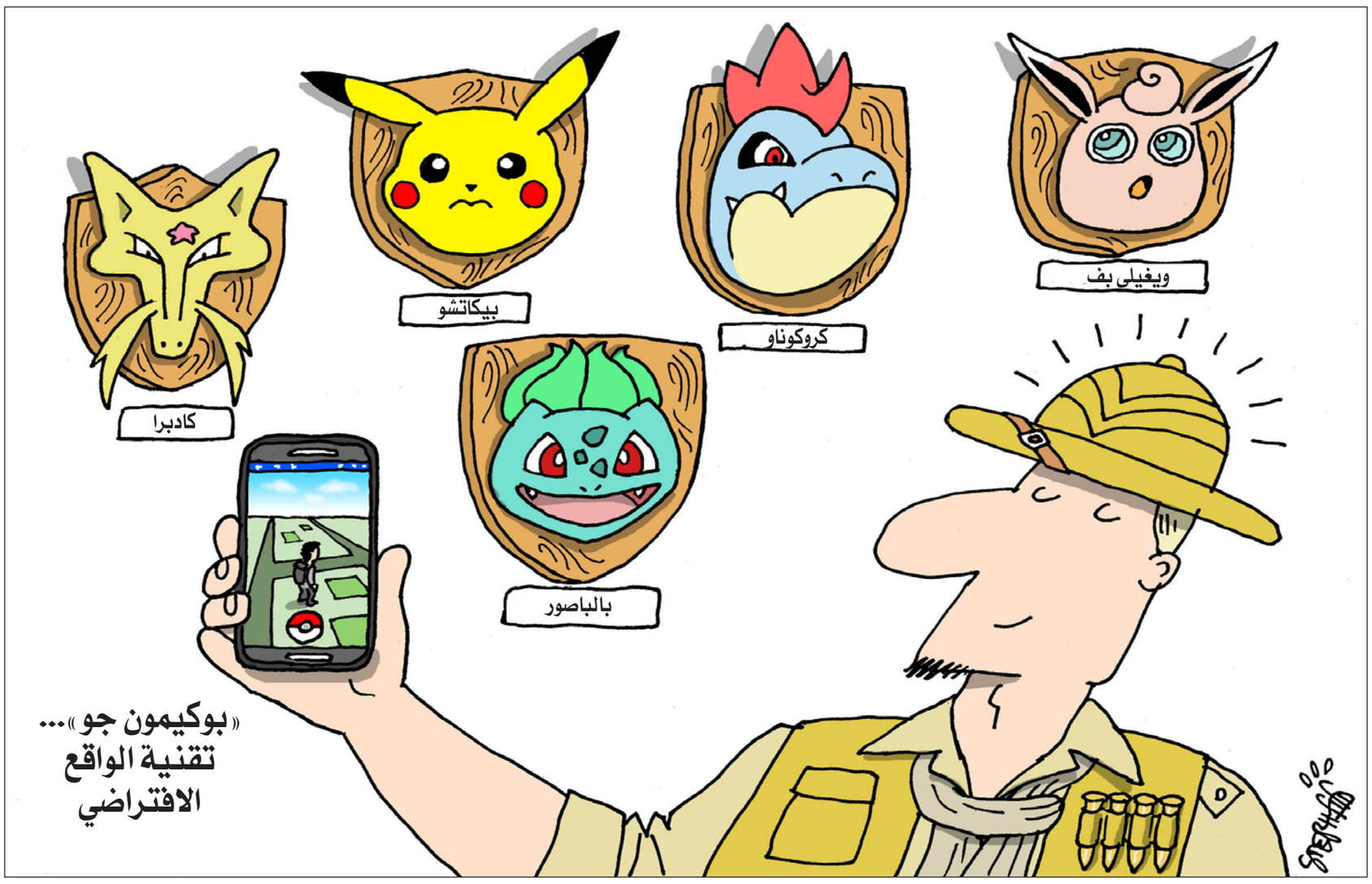

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: لعبة التوريط الأمريكية من صدام إلى أردوغان

فخ السفيرة

نصوص المقابلة بين السفيرة والرئيس الراحل، موجودة لمن يريد أن يطلع، وتحليل المقابلة موجود في كتاب الصحافي الأشهر بوب وودورد، القادة.

في الحقيقة أن ما ذكره الدكتور فيصل، هو ليس نص كلام السفيرة ،لكن هو المعنى الصارخ له، قالت ما معناه هذا شأن داخلي تحلونه بينكما، مما بدا وكأنه ضوء أخضر من الحكومة التي تمثلها السفيرة وأن الرئيس صدام تصرف على بناءاً على ذلك.

الغريب أن هذه السفيرة ومنذ أن توارت عن الاضواء لم يصدر عنها أي مذكرات او مقالات وابتعدت تماماً عن الشأن العام كليا.

يبقى السؤال، انه ان كان الأمر كذلك، فقد اكتشف الرئيس صدام فوراً أنه سيق الى فخ، فلماذا لم يتدارك ويتراجع وكان هناك أكثر من فرصة حقيقة !

إنه الإصرار الأجوف وأسلوب قيادة دولة بعقلية شيخ القبيلة !! كانت نتيجته الإنتحار الذي نعيشه لغاية اللحظة.

د. أثير الشيخلي– العراق

صندوق الاقتراع

الفرق بين صدام وأردوغان ان الأول جاء مغتصبا للحكم، فثقافة الاغتصاب هي ذاتها التي جرته لعنترياته الفاشلة .. بينما وصل اردوغان الى سدة الحكم تعبيرا عن إرادة شعب وعبر صندوق الاقتراع، ناهيك عن رفاقه في الحكم الذين يمتلكون وعياً عاليا وتجربة عميقة في المناورات الداخلية قبل الخارجية .

موسى عكاري

إرضاء الروس

إسقاط طائرة روسية واحدة من الطائرات الدفاعية لتركيا فوق اراضيها جعل تركيا تدفع الثمن الذي أرغمها على تقديم الاعتذار لاهثة لإرضاء الروس.

فكيف يعقل أن البعض يتوقع أن تقوم تركيا بتسليح العصابات المسلحة في سوريا بصواريخ ضد الطائرات الروسية .. فلنتخيل حجم الثمن الذي ستدفعه تركيا آنذاك ؟

ناهل علم – لندن

اتفاقات كامب ديفيد

بعد توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد تم تحييدها وتكبيلها لما لها من دور تاريخي في النهوض بالعرب.

بقي العراق الذي كان يشكل خطرا كبيرا على أعداء هذه الأمة العربية فبدأوا يتربصون به فأشعلوا بداية حربا بينها وبين إيران لمحاولة كسره واستنزافه ولما يئسوا من ذلك بدأوا يتربصون به لإسقاطه ونتذكر إعدام النظام العراقي سنة 1990 للجاسوس فرحاد بازوفت وكيف أقيمت عليه الدنيا ولم تقعد.

وتوعد صدام حسين لإسرائيل أن العراق لديها الإمكانيات لإحراق نصفها إن هي اعتدت على أي دولة عربية وأخذت إسرائيل هذا التهديد محمل الجد وكفت عن اعتداءاتها على لبنان.

إزاء هذا الخطر المتصاعد للعراق بدأ التفكير من طرف الصهيونية على خطة جهنمية للفتك بالعراق فنصب له فخ الكويت بإحكام فنجحت الخطة ووجدت إيران الساحة الفارغة لكي تطبق مشروع الخميني في التمدد.

وأنا أحيي تركيا أردوغان على استفاقتها المبكرة وإعادتها للعلاقات بسرعة مع روسيا بعد معرفتها بالفخ الأمريكي.

فؤاد مهاني–المغرب

ألعاب صبيانية

أتعجب ممن مازال يتوهم ان الشَرَك لعبة صبيانية ... قد تصيب وقد تخطئ ... ولكن الشرَك الدولي أصعب مما يتصوره العاقل لأنه مبني على استراتيجية وله مكاتب دراسات تدرس العقلية كيف تفكر .. قد تخطئ في جزيء ولكن لا تخطئ في الكل، فكم من إيحاءات ورطت دولا وخسرت بسببها عشرات السنين من الجهد والمال وما زالت تعاني الأمرين بسبب إيحاء لا يسمن ولا يغني ..

لكحل فريد ــ الجزائر

الفوضى الخلاقة

المقال دقيق في وصفه المنطقي لواقع المنطقة، وما يدور فيها من توترات سياسية وعسكرية، وفوضى خلاقة رتبتها الإدارة الأمريكية لصالح إسرائيل، وبالتعاون مع الحليفة المتسترة إيران. أخطأ السيد أوردغان في تلبية طلبات الأمريكان في عدم تسليح المقاومة السورية، ولو ضرب التعليمات الأمريكية بعرض الحائط لسيطر على الأجواء العسكرية، وكسب الجولة، وأخضع كل من له باع في الحرب الآن لسياسته، وخصوصا لو زود المقاومة بمضادات للطائرات.

أحمد الساعي

تعنت الأسد

لقد شاركنا في هذه الثورة منذ بدايتها لكن تعنت الأسد والعنف الذي قامت به شبيحته ونظامة والقتل والإرهاب الذي قام به نظام بشارون.

وأخيرا سمح لتنظيم الدولة بالدخول إلى سوريا لضرب المعارضة وإحداث الفوضى هو الذي أوصلنا إلى هذا الحد من المآسي فهل يوجد بعد ذلك أي كلام .

أسامة كليَّة
سوريا/ألمانيا

للشعب كلمته

– لا بدّ أن نتذكر أن الجيوش الأمريكية خسرت الكثير في حروبها خارج الأراضي الأمريكية، في آسيا، أوروبا وأثيوبيا .

– والنظام الأمريكي نظام سياسي ديمقراطي حيث للشعب كلمته في أغلب المواضيع، وعبر المؤسسات المنتخبة والإعلامية والجمعيات غير الحكومية وغيرها .

– لا يجب حل مشاكلنا على حساب الشعوب الأخرى وخاصة إن كانت مستضعفة . لكن قوة أمريكا في المشرق العربي مثلا، هي من ضعف الأنظمة العربية . لو كانت الأنظمة العربية ديمقراطية لما وصلت إليه الأمور إلى ما وصلت إليه الآن من خطورة .

– تركيا دولة إسلامية معتدلة ومتقدمة اقتصاديا سياسيا وعسكريا. حاسبت نفسها وخضعت لمنطقها عوض حدسها.

موساليم علي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«الترامبية» عالم يتجه يميناً

د. محمد جميح*

■ الطريق المؤدية إلى النهايات الكارثية تفرش عادة بأحلام البدايات. نشوة بداية المعركة، تنسي المقاتلين مرأى المقابر الجماعية التي تلوح في الأفق.

البدايات المثالية الحالمة تنطلق ـ عادة ـ من أساطير حول العرق واللون والجنس والثقافة والتميز، والقطيعة عن الآخر، والتقوقع والانطواء على النفس.

ومع أن التميز العرقي خرافة، إلا أنه يتم التعامل معها على أساس أنها حقيقة مقدسة. أصل الإنسان واحد، وتركيبته الفسيولوجية والذهنية، وخريطته الجينية، تشير إلى واحدية الأصل الإنساني، لكن البقاء ـ دائما ـ للأسطورة لا للحقيقة.

تخترع المجموعات البشرية عادة الأساطير لتعيش عليها، لتؤسس لمسعاها الدائم نحو السيطرة والغلبة والثروة والسلطة. وفي هذا الشأن لا ضرر من أن يقال إن أكبر الحقائق الراسخة لدينا ولدت من رحم الأسطورة.

الشاعر العربي القديم الذي قال:

ملأنا البر حتى ضاق منا
وظهر البحر نملؤه سفينا

لم يكن يتحدث عن جيوش الإمبراطورية الرومانية التي ملأت البر والبحر، وإنما عن مجموعة من الأعراب. ولكنه البناء الأسطوري لدى الشاعر الذي أراد أن يخيف أعداء قبيلته، فلجأ إلى حيلة الشعر، متقمصاً أسطورته الشخصية، وحلمه المثالي. ومثلما كان عمرو بن كلثوم فاشياً يتكئ على الأسطورة، بشكل أو بآخر، فإن التوجهات الفاشية والنازية في أوروبا التي قادتها إلى الكارثة، كانت في الأساس مبنية على أساطير جاء العلم المخبري الحديث لدحضها.

نحن إذن نخترع الأسطورة، ومع الزمن نحولها إلى حقيقة، ثم إلى يقين مطلق، نتصرف على أساسه، ثم نذهب بسببها إلى نهاية الطريق الذي انكشف عن عشرات الملايين من القتلى في الحرب العالمية الثانية.

قبل أسابيع، صوت الناخب البريطاني لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. وجاء التصويت للخروج مؤشراً على حالة تقوقع تمر بها تلك الجزيرة التي تتشظى ذهنياً بين «بريطانيا العظمى» التي لا تغيب عنها الشمس، و«المملكة المتحدة» التي تجري لاهثة وراء باراك أوباما وأنغيلا ميركل. مثّل تصويت البريطانيين ردة فعل عنيفة تجاه أفكار العولمة التي طرحت شعارات حرية السوق لتحقيق الرفاه، ثم انتهت إلى مجموعة من «الميكانيزمات» التي كوّمت الثروات في يد حفنة من الرأسماليين الجشعين، بينما لم يعد راعي البقرة في الريف الانكليزي يجد كفايته من حليبها.

هي – إذن – ثورة الريف على المدينة، ثورة الفقراء على الأغنياء، ثورة «بريطانيا العظمى» ضد «المملكة المتحدة»، ثورة البرجوازية ضد الرأسمالية، ثورة «الأنا» ضد الآخر، «الأنا» الملتفة بماضيها ضد الآخر العاري من ماضيه الأسطوري، أو الآخر الذي تريد هذه «الأنا» إعادة إنتاجه، لتكتمل شروط وجودها بوجوده. إنها باختصار ثورة المشاعر القومية ضد المثاليات الغلوبالية، وشطحات العولمة. وأيا ما تكن تفسيرات ومؤشرات تصويت البريطانيين للخروج من أوروبا، فإن ما جرى يشير إلى توجه بريطانيا، وأوروبا – التي اشتمط شعر رأسها – والعالم كله، إلى اليمين. اليمين يتقدم، ومجاميع اليسار، ويسار الوسط، ويمين الوسط تتجه يميناً، في سيرورة سياسية وفكرية تذكر بالبيئة التي تمخضت عنها الأفكار النازية والفاشية في أوروبا القرن الماضي.

ظاهرة دونالد ترامب، أو «الترامبية» في الولايات المتحدة تشير إلى الكيفيات التي تكشف فيها «اليمينية الجديدة» عن نفسها في الغرب والولايات المتحدة. نسبة التأييد العالية لترامب في أوساط «اليمين المسيحي» المتطرف تكشف عمق العلاقة بين الشعور القومي الذي يكتسح الحضارة الإنسانية اليوم، والمشاعر الدينية في ثوبها الرجعي.

«الترامبية» موجودة كذلك في أوروبا والشرق الأوسط. لدى كل منا «ترامبه» الخفي الذي يتجلى بشكل أو بآخر حسب الظروف والبيئة الثقافية والدينية. والملاحظ في الظاهرة اليمينة التي تجتاح العالم اليوم أنها تعود إلى الماضي الديني في حركة رفض عنيفة للحاضر بكل معطياته الحضارية.

نحن في الشرق الأوسط – مثلاً – عدنا إلى عباءة علي ومعاوية، فيما يتذكر الرئيس التشيكي ميلوش زيمان المعادي للمسلمين ماضيه المسيحي، وقد شارك مؤخراً في فعاليات قامت بها حركة «لا للإسلام» اليمينة المتطرفة التي دعا زعيمها مارتن كونفيتشكا إلى «جمع المسلمين في معسكرات اعتقال، وفرمهم في فرامات أعلاف الحيوانات».

هل تذكرون شخصاً مر عبر القارة العجوز كالبرق، وخلف وراءه أربعين مليون قبر؟ لابد أن «هتلر» يبتسم الآن وهو يسمع دونالد ترامب يتحدث عن منع المسلمين والمكسيكيين من دخول الولايات المتحدة. «الهتلرية» تعود مجدداً في ظاهرتها «الترامبية» المعاصرة. وفي إسرائيل يدعو الحاخام الأكبر إسحاق عوفاديا إلى طرد الفلسطينيين إلى السعودية، لأن «أرض إسرائيل لشعب إسرائيل»؟ المثير، أن اليمين المتطرف يتمدد بقوة في بلدان أوروبا الشرقية ذات الماضي الشيوعي، الذي استلهم أفكار ماركس عن العدالة والاشتراكية والمساواة الإنسانية. تتمدد هذه الحركة داخل النسيج المسيحي مثلما هي داخل النسيج المسلم، ليبرز الصراع القومي داخل أوكرانيا في شكل من أشكال الصراع الديني بين الكاثوليك ذوي الميول الغربية والأرثوذكس الشرقيين.

لعل فرانسيس فوكوياما يعض راحة يده ندما على الزلة الكبرى التي وقع فيها عندما بشر بـ«نهاية التاريخ» واستقراره على نموذج الديمقراطية الليبرالية في السوق والدين والفكر والفلسفة والسياسة.

التاريخ لا ينتهي ـ عزيزي فوكوياما – ولا يتكرر، ولكنه يعيد إنتاج مجموعة من «الموتيفات» الحافزة التي تحرك عجلته التي تتحرك وفقاً لحتميات طبيعية تعطي كل دورة من دوراته مظهرها ومحتواها الخاص. والتاريخ اليوم فيما يبدو يتجه يميناً، والاتجاه يميناً يكون غالباً باستدارة للخلف، للماضي، للدين، للسلالة، للعرق، للقومية، للجد الأعلى، للأساطير المؤسسة لحركة التاريخ. تلك الأساطير التي يؤمن بها أتباعها بيقين أعمى مع أن أدنى قدر من التفكير في مقولاتها يجعلها تنهار بشكل مثير وسريع.

كان مسلمان يتجادلان على صفحة الفيسبوك في حالة من التشنج. يقول أحدهما للآخر: جدتي فاطمة بنت النبي، وجدتك هند التي أكلت كبد عم النبي، وفرق كبير بين الأصلين. كنت أضحك، وأنا أتباع النقاش والردود التي نسيت أن هنداً وفاطمة – إذا ما أردنا أن نعلي من شأن النسب – يجتمعان في أصل/جد واحد هو عبدمناف بن قصي. الحقيقة المرة هنا أنه مع توجه العالم يميناً تطل علينا ثارات الماضي القريب والبعيد، ويخرج المسلمون من عباءة علي ومعاوية، كما يخرج المسيحيون من عباءة ريتشارد قلب الأسد وفرديناند وإيزابيلا، وملوك الحق الإلهي المتصارعين.

والخلاصة: الأفكار التي سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية ـ وكنتيجة لها ـ والتي أسست لمرحلة من مراحل المساواة الإنسانية، ومكافحة العنصرية والنازية والفاشية، هذه الأفكار يتم اليوم تراجعها لصالح الأفكار ذاتها التي سادت عشية اندلاع الحرب.

لا يستطيع أحد أن يمنع حركة التاريخ، ولكن أدوات الإنتاج الثقافي والسياسي تستطيع التقليل من الغبار المريع الذي يمكن أن تثيره عجلته العملاقة.

واليوم، وفي أوروبا يرى الكثير أننا إذا لم نستطع أن نغير مجرى ريح اليمين الشعبوي، فلا أقل من أن نكيف الشراع السياسي تبعاً لهذه الريح. وتمضي الريح المخيفة متسلحة بـ«حقيقة مطلقة»، لا تعدو كونها «أسطورة كبرى» و«لكن أكثر الناس لا يعلمون».

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

> «الهتلرية» تعود مجدداً في ظاهرتها «الترامبية» المعاصرة

«بئس المقاومة ونعمَ الحصار والاستيطان»

سهيل كيوان*

● لم يعد في قاموس اللغة العربية أكثر رذالة وبذاءة من كلمة «سلام»، مع اعتذاري لكل من يحمل اسم (سلام) سواء كان ذكرا أو أنثى.

هذه الكلمة ومشتقاتها وسياقاتها، مثل «السعي لتحقيق السلام»، و«دفع العملية السلمية»، و«تحريك مفاوضات السلام» وغيرها، صارت كلمات بذيئة ونابية!

آخر نموذج أطلقه وزير خارجية النظام الانقلابي المصري سامح شكري أثناء زيارته لإسرائيل واجتماعه لساعتين مع أستاذ الإرهاب الرسمي المخضرم بيبي نتنياهو، فبعد الديباجة المبتذلة عن «الرؤية المستقبلية وتطلع الشعوب للسلام» قال شكري: «إن امتداد الصراعات والنزاعات المسلحة يهدد استقرار المنطقة، خاصة أن الإرهاب يعرقل عملية السلام فيها!». وهنا بيت القصيد «الإرهاب يعرقل عملية السلام» هذه الجملة بمثابة توقيع مبايعة من قبل السلطة الانقلابية لبيبي نتنياهو وسياسته واحتلاله.

فلا استيطان يعرقل السلام، ولا احتلال ولا حصار ولا قمع ولا إذلال شعب ولا جدار فصل عنصري يمزق المجتمع الفلسطيني حتى أبناء العائلة الواحدة، ولا هدم بيوت وتشريد آلاف الأسر ولا سجناء حرية تكتظ بهم سجون الاحتلال وبينهم مئات القاصرين، ولا اعتداءات يومية على مقدسات المسلمين ولا تهويد للقدس ولا قضية لاجئين، ولا حقوق، لا شيء سوى «عملية سلام يعرقلها الإرهاب»!

«الإرهاب» مصطلح تعميمي هلامي منافق، يخلط عمدا بين كفاح الشعوب المشروع للتحرر من الاحتلال والاستبداد والفاشية العسكرية، وممارسة مجموعات تحاول الابتزاز المالي مثل المافيات أو الوصول إلى السلطة بالقوة والعنف.

تعريف «الإرهاب» الرسمي يستثني أعتى وأخطر أشكال الإرهاب، ألا وهو احتلال أراضي الآخرين بقوة السلاح، فما بالك بهدم بيوتهم (بمعدل 160 حالة هدم شهريا منذ بداية العام)، وإقامة المستوطنات على أراضيهم رغما عنهم! وهذا يعني أن شكري يتحدث بمعايير وتعريفات بيبي نتنياهو للإرهاب! فكل طفل يرمي حجرا أو رصاصة يصوبها مقاوم توجّه للمحتلين هي «إرهاب»! وهكذا يبرئ شكري ونظامه الانقلابي المشكوك بشرعيته الاحتلال من جرائمه، رغم أن المقاومة حق يكفله القانون الدولي للواقعين تحت احتلال أجنبي، ويدين الرد غير المتناسب على المقاومة، ناهيك عن الاحتلال غير المشروع من أصله.

شكري قصد القول من كلامه هذا «يا حضرة رئيس الوزراء بيبي نتنياهو نحن في مصر نتبنى تعريفكم للإرهاب، بئس المقاومة ونِعم الحصار لقطاع غزة، ولا شأن لنا بالاستيطان، فهذه قضايا تفاوضية»، وهذا يعني ضمنا العداء لكل عمل مقاوم في فلسطين، وهذا يتقاطع مع تصريحات رئيس المخابرات السعودي السابق تركي الفيصل بشأن المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، التي قال إنها هي سبب الفوضى، وكلاهما يتقاطعان مع ما يصرح به ليلا ونهارا قادة الإرهاب المنظم في دولة الاحتلال.

سامح شكري عقد مؤتمرا صحافيا مع رئيس حكومة يجب محاكمته دوليا على جرائم حرب ارتكبها جيشه وبعلمه وتوجيهاته في قطاع غزة، قتل خلالها أكثر من 500 طفل فلسطيني ومئات المدنيين، وهدم أحياء كاملة، ومازال يحاصر حوالي مليوني إنسان ويحرمهم من حقهم الأساسي في التنقل والعمل والمسكن والأمن والغذاء، وهو خرق للقانون الدولي، لأنها عقوبات لا تتناسب مع مقتل مستوطن أو سقوط صاروخ بدائي على مستوطنة، أطلق أصلا كرد فعل على العدوان.

وزير خارجية الانقلاب اجتمع برئيس حكومة يحاصر جيشه مئات آلاف الفلسطينيين في عقوبات جماعية، كما يحدث منذ أسبوعين في محافظة الخليل، إذ أقيم طوق أمني على مئات آلاف الأسر الفلسطينية كرد فعل على مقتل مستوطنة، وأعلن عن إقامة مئات الوحدات السكنية للمستوطنين (لم تتوقف أصلا) ودعمهم بمئات ملايين الدولارات، يتخلل هذا احتجاز جثامين شهداء ومنع دفنها بشكل مناف للقانون الدولي، الذي ينص على تسليم جثامين «العدو» لأصحابها بدون تأخير، واعتقالات تضاف لآلاف أسرى الحرية، ومن بينهم مئات القاصرين بدون حماية، وإحراق كروم الزيتون والمحاصيل الزراعية، وتدمير مضخات مياه الشرب، واعتداءات على ثمانين صحافيا فقط منذ بداية العام الحالي، وفتح أبواب الأقصى أمام المستوطنين وغلاة المتطرفين، وفي هذا الوقت بالذات عُيّن الرابي الأكبر للجيش الصهيوني، سبق وأفتى بشرعية اغتصاب نساء العدو (العربيات) خلال الحرب «للترفيه عن الجنود». هذا إلى جانب الفتاوى والممارسات بقتل الفلسطيني وهو جريح وفاقد للوعي ولا يشكل خطرا على أحد، أو لمجرد الشبهة وحتى التسلية كما حصل مئات المرات. هكذا وحسب وزير خارجية الانقلاب تصبح دماء مستوطن واحد في كفة، ودماء شعب فلسطين كله بكفة، كيف لا وقد استهتر الانقلاب بدماء المصريين ورفع جثامينهم بالجرافات.

أما عن قمة مصرية فلسطينية إسرائيلية، وربما أردنية «لإطلاق مبادرة السيسي للسلام»، فهي تعني إعفاء الاحتلال من أي ضغوط، وهدفها سيتركز في محاربة «الإرهاب» كما يُعرّفه نتنياهو! وهذا يعني الاصطفاف إلى جانب الاحتلال في قمع الفلسطينيين، وهذا خطر محدق بالقضية الفلسطينية هذه المرة من الجانب المصري، لتحقيق مكاسب لسلطة الانقلاب على حساب القضية الفلسطينية (كالعادة).

من ناحية أخرى صحيح أن هناك خطرا إيرانيا توسّعيا في المنطقة العربية، كما قال رئيس المخابرات السعودي السابق تركي الفيصل، وهذا ما يجري على أرض الواقع، ولكن صحيح أيضا أن هناك من يتخذ من أطماع إيران ذريعة لمهاجمة المقاومة الفلسطينية لشرعنة التطبيع مع دولة الاحتلال.

أطماع إيران لا تواجَه بالتحريض على فصائل المقاومة الفلسطينية، وليس من خلال التحالف العلني أو السرّي مع من يحتل الأرض العربية ويعيث فيها فسادا منذ سبعة عقود.

كثير من دول العالم وحكوماتها ضاقت ذرعا بنتنياهو وجرائمه واستهتاره بالشرعية الدولية، وهناك حركة مقاطعة للاحتلال وملحقاته تتطور في كل أرجاء العالم، وفي المقابل تهرع أنظمة العرب لنجدته والاصطفاف إلى جانبه واستجدائه لإثبات حسن سلوكها، من خلال خدمته دوليا بالحديث عن مبادرات توهم العالم بوجود مفاوضات للسلام، وعملية سلمية! وترديد كلمة (سلام)، لتحقيق أهداف لا علاقة لها بالسلام حتى أصبحت هذه الكلمة مرادفا للبذاءة والقذارة والانحطاط.

* كاتب فلسطيني

> كثير من دول العالم وحكوماتها ضاقت ذرعا بنتنياهو وجرائمه واستهتاره بالشرعية الدولية

نتنياهو يغزو أفريقيا... ونفوذ عربي ضائع فيها!

د. فايز رشيد*

■ زيارة نتنياهو إلى سبع دول أفريقية، محاولة لتخطي العزلة الدولية والمقاطعة، اللتين هما بمثابة خنجرين في الخاصرة الإسرائيلية.

حرص نتنياهو على أن تكون أوغندا هي البوابة التي يدخل منها إلى القارة السوداء، لحضور مراسيم الاحتفال، الذي جرى تنظيمه بمناسبة مرور 40 عاما على عملية «عنتيبي» التي قامت بها إحدى مجموعات الشهيد وديع حداد، بالتعاون مع إحدى مجموعات اليسار الألماني.

نتنياهو فقد شقيقه يوناثان في تلك العملية، التي كان الغرض الفلسطيني منها تحرير قائمة طويلة من الأسرى الفلسطينيين، من مختلف التنظيمات الفلسطينية، المحكوم كل منهم ببضع مؤبدات، من خلال احتجاز ركاب طائرة «إير فرانس»، وكان غالبية ركابها من الإسرائيليين، ومن بينهم شخصيات شغلت مواقع مهمة في الحكومة والمخابرات الإسرائيلية. فشلت العملية نتيجة لتآمر السلطات الأوغندية وتنسيق مخابراتها مع «سي. أي. إي»، ومخابرات كينيا وغيرهما.

كان من الواضح في كلمة رئيس الوزراء الصهيوني، التي ألقاها بالمناسبة، حرصه على أن تبدو دولة الإرهاب كمتصدية له على الصعيد العالمي! قال نتنياهو في خطابه في مطار عنتيبي، أن العملية كانت رمزاً لمكافحة «الإرهاب»، مستطردا «أنا متأثر للوقوف هنا كرئيس لحكومة إسرائيل، في المكان الذي حرّر فيه مقاتلو الجيش الإسرائيلي المخطوفين، في قلب أفريقيا على بعد آلاف الكيلومترات من إسرائيل». وحول شقيقه يوناثان، قال «أنا متأثر جداً للوقوف هنا، في المكان الذي سقط فيه يوني كقائد لسييرت متكال، بعدما هاجم على رأس جنوده لتحرير المخطوفين الإسرائيليين».

للأسف، تأتي زيارة نتنياهو بعد محاصرة طويلة، بدأها الرئيس عبدالناصر قبل حرب عام 1967، للكيان في أفريقيا، وبُعيد الحرب ذاتها، عندما دخل الرئيس الجزائري هواري بو مدين، وقد طاف حينها العديد من الدول الأفريقية للهدف نفسه. بلغت مقاطعة الكيان أوجها في حرب أكتوبر 1973 حينما قطعت غالبية الدول في القارة السوداء، علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل. بعد اتفاقيات كمب ديفيد المشؤومة، التي قام بتوقيعها السادات مع الكيان الصهيوني، لوحظت مسألتان، الأولى، تراخ بل إهمال عربي بشكل عام، ومصري بشكل خاص في الحفاظ على العلاقات مع أفريقيا. الثانية، استغلال الكيان للاتفاقية مع مصر، لإعادة تسويق نفسه في القارة السوداء، كما تعزيزه لتقديم كافة أنواع الدعم الاقتصادي، المخابراتي، المشاريعي، العسكري وإرسال الخبراء في مختلف المجالات للعديد من الدول الأفريقية، سواء في ما يتعلق بتجارة المواد الخام (ومن أهمها الماس) أو الصناعات العسكرية. كل ذلك، أعاد إسرائيل إلى الواجهة الأفريقية. وعلى هذا الأساس كان من السهل على الكيان القيام بمهاجمة الطائرة المختَطفة.

إضافة إلى ذلك، بدأ أفيغدور ليبرمان (بناء على قرار من الحكومة الإسرائيلية) حينما كان وزيراً للخارجية، سياسة شراء ذمم من يمكنه من الرؤساء الأفارقة من جهة، ومساعدتها لتبييض صفحتها مع واشنطن على قاعدة (الطريق إلى واشنطن يمر عبر تل أبيب) من جهة ثانية، وفي محاولة للإيحاء أيضا، بأن دولة الكيان لا تقيم وزناً لمواقف الدول الأوروبية، وللإشارة إلى أن بوسع إسرائيل شراء أصوات في الجمعية العمومية للأمم المتحدة. ونتيجة هذه السياسة، وقفت دول أفريقية عديدة في العقدين الأخيرين، إلى جانب إسرائيل في تصويت المحافل الدولية، أو ضد مشاريع قرارات عربية تؤثر على الكيان. من هذه الخلفية، اكتسبت زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى الدول الأفريقية، اهتماما واسعا في الأوساط العالمية والإقليمية، كونها أول زيارة لرئيس وزراء صهيوني منذ عام 1987.

تأتي هذه الزيارة لاستعادة «أسس هشة»، حسبما ذكرت صحيفة «نيوزويك»، بين إسرائيل وأفريقيا، بعد قطع العلاقات تحت ضغط وتأثير عربي، إلا أن إسرائيل نجحت في استعادة هذه العلاقات مرة أخرى، وتُوجت مساعيها بزيارة نتنياهو الأخيرة إلى أفريقيا. اعترف نتنياهو بأن هذه الزيارة هي محاولة لاستعادة هذه العلاقات، وقال «كانت إسرائيل على القائمة السوداء في أفريقيا، بدأت أساسا من خلال الضغط السياسي على العديد من الدول في سبعينيات القرن الماضي، واستغرق الأمر بعض الوقت للتغيير». ولعل أبرز أسباب زيارة نتنياهو إلى أفريقيا، هي: القيام بأعمال تجارية والحصول على بعض الخدمات، وهو ما أعلن عنه مكتبه، عن إطلاق حزمة مساعدات بقيمة 13 مليون دولار للدول الأفريقية، تشمل قطاعات الزراعة والصحة والأمن الداخلي. وفي هذا الصدد، يمكن القول: إن الحكومة الإسرائيلية عقدت اجتماعات في شهري يناير وفبراير الماضيين، بحضور مسؤولين أفارقة، وأكدت أنباء رشحت عن تلك الاجتماعات أن هناك تعاونا إسرائيليا قائما (وسيجري تطويره مستقبلا) مع العديد من الدول الأفريقية، خاصة مع دول حوض النيل، في ملف المياه والسدود، بالإضافة إلى مشروعات مختلفة في مجالات الطاقة والكيماويات. كما أسست لزيارات إسرائيلية متعاقبة مقبلة إلى دول غرب أفريقيا في شهري نوفمبر وديسمبر المقبلين.

كما تحاول إسرائيل من خلال الزيارة ـ حشد التأييد لصالحها من الدول الأفريقية في مسألة بناء مستوطناتها في الضفة الغربية، والحصار المفروض على غزة، خاصة بعد إدانة المجتمع الدولي للاستيطان الصهيوني في أكثر من مناسبة، وقد أكد ذلك اريبه عوديد، السفير الإسرائيلي السابق لدى كينيا وأوغندا للاذاعة الالمانية من خلال القول: «يوجد في الامم المتحدة العديد من القرارات التي تستهدف إسرائيل، ونحن نريد تغيير هذا بمساعدة من الأفارقة». وهو ما برز في دعم إثيوبيا العضو غير الدائم في مجلس الأمن، لمنح إسرائيل صفة مراقب في دول «الاتحاد الأفريقي»، فقد أكد رئيس الوزراء الإثيوبي ميريام ديسالين في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإسرائيلي ذلك قائلا، «إسرائيل تعمل بجهد كبير في عدد من البلدان الأفريقية، وليس هناك أي سبب لحرمانها من وضع المراقب».

وكانت دولة الكيان عضوا مراقبا في منظمة الوحدة الأفريقية حتى عام 2002 ، لكنها حلت واستبدل بها الاتحاد الأفريقي، الذي تسعى إسرائيل للحصول على صفة مراقب فيه. ولن يغيب عن إسرائيل، إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة، فلسطين كدولة مراقبة غير عضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2012، لذا فهي تريد الدول الأفريقية جنبا إلى جنب معها في معارك التصويت في هذه المؤسسة الدولية المهمة.

كان على أجندة نتنياهو في زيارته الأفريقية، ملف المهاجرين والجاليات اليهودية في القارة السوداء، حيث تهتم إسرائيل بجذب عدد أكبر من هذه الجاليات إلى تل أبيب، لتعويض نقص العمالة لديها، وتوطين المهاجرين الأفارقة فيها، وهو ما توصلت إليه في تسوية مع بعض الدول الأفريقية التي زارها نتنياهو، لإعادة توطين حوالي أربعين ألفا من السودان وإريتريا، دخلوا الكيان عن طريق صحراء سيناء.

من جملة أسباب زيارة نتنياهو إلى أفريقيا وفقا لبعض المحللين، هو التنسيق الأمني بين إسرائيل وأفريقيا في مواجهة الجماعات المسلحة التي تؤرق الأنظمة الأفريقية، بالإضافة إلى تأمين إسرائيل للملاحة في البحر الأحمر، من خلال إقليم القرن الأفريقي، الذي يتحكم في مضيق باب المندب، أيضاً، التأثير على الأمن المائي والغذائي للدول العربية وأهمها مصر، خصوصا في مشروع سد النهضة. ويصل بعضهم إلى القول: إن هذه الزيارة تضر بمصالح مصر السياسية والاقتصادية، حيث تسعى إسرائيل إلى سد الفراغ المصري والعربي في أفريقيا، من خلال الوجود السياسي والمشاريع المائية التي ستعوض الفاقد عند إسرائيل من المياه، بسبب فشل مشروعات مائية لها عبر البحر الميت. كما اعتبروا نجاح هذه الزيارة انتصارا سياسيا إسرائيليا على مصر في القارة الأفريقية، لأن الوجود الإسرائيلي يضر بالأمن القومي المصري. ويشرك إسرائيل التي تعد حليفا قويًا لدول مثل إثيوبيا وكينيا، في اتخاذ مواقف وقرارات لا تتوافق مع السياسة المصرية، بالإضافة إلى «خنق مصر مائيًا».

النقطة الأخيرة بحاجة إلى نقاش، فبعد عودة نتنياهو من جولته سارع وزير الخارجية المصري سامح شكري لزيارة الكيان والاجتماع برئيس الوزراء الصهيوني مطولا! وقدّم له أخلص آيات الولاء والتحالف بصورة مهينة.

لا نعتقد أن الزيارة تمت لطرح وجهة النظر المصرية من التسوية مع الفلسطينيين (فمصر خبرت المواقف الإسرائيلية من التسوية تماما، وتعرفها جيدا). الزيارة تطرح أسئلة كثيرة، خاصة في أجواء التنسيق المصري – الإسرائيلي في كافة المجالات، ومن ضمنها الأمني، وإغلاق معبر رفح بالذات! تطرح تساؤلا موضوعيا، لماذا لا تكون زيارة نتنياهو إلى اثيوبيا إذن (في أحد جوانبها) محاولة لتليين موقف الأخيرة في التعامل مع ملف حصة النيل المصرية؟ فمصر ودولة الكيان تحتاج كل منهما الأخرى، في مجالات عديدة، الإرهاب الأصولي في سيناء، مرورا بحصار غزة، وصولا إلى مجابهة ايران!

الأيام القريبة المقبلة ستجيب على مدى صحة هذا التحليل، الذي نعتبره الأقرب إلى المنطق.

* كاتب فلسطيني

> تسعى إسرائيل إلى سد الفراغ المصري والعربي في أفريقيا

أصداء المصالحة التركية الروسية على الثورة السورية

بشار عمر الجوباسي*

■ أصبح الآن جليا أن الخلاف بين الرئيس أردوغان ورئيس وزرائه السابق داود أوغلو لم يكن فقط حول تحويل النظام السياسي التركي إلى نظام رئاسي.

هذا ما يظهر من التحول الجذري في السياسة الخارجية التركية التي عادت إلى حالة الحمائم البيضاء، أو ما يسمونه في تركيا سياسة صفر مشاكل.

إذن فالخلاف بين الرجلين كان حول رغبة داود أوغلو بالاستمرار في العمل لتحويل تركيا إلى قوة إقليمية ترسم رؤى إستراتيجية وتدافع عنها وتتحمل دفع أثمان سياسية واقتصادية في سبيلها، وهذا ما لم يعد يريده أردوغان، الذي ربما كان من الأنسب أن يطلق على سياسته اسم التجريب، أكثر من اسم صفر مشاكل.

فبعد تدخل روسيا في سوريا جرب زج حلف الناتو في مواجهة معها إثر إسقاطه للطائرة الروسية، ثم طالب بتفعيل المادة الخامسة من دستور الناتو التي تنص على وقوف دول الحلف إلى جانب أي دولة منه تتعرض لتهديد خارجي، لكن كان رد أوباما سحب بطاريات الصواريخ الأمريكية المضادة للطائرات من تركيا، وتركها لتواجه مشاكلها بنفسها.

جرب أردوغان بعدها التوجه إلى أوروبا عبر المساومة حول حل ملف الهجرة إليها مقابل الحصول على مكاسب تغنيه عن خسائره المترتبة عن جمود علاقته بروسيا، وأيضا لم ينجح. جرب أيضا إنشاء حلف إسلامي أو بعبارة أدق حلف سعودي تركي يساعده على حل مشاكله ويقوي نفوذه في المنطقة، وكذلك واجهت مساعيه المصير البائس نفسه، لا شك أن إفشال المحاولات التركية للعب دور خارج حدودها تقف وراءه الولايات المتحدة.

رغم الدعم الإيراني المباشر والعلني لنظام الأسد الإرهابي، واقترافها جرائم ومجازر يومية منذ اليوم الأول للثورة السورية وإلى الآن، لم تتأثر علاقة حكومة أردوغان مع إيران، لا بل ظلت علاقاتهما تتطور بوتيرة لا تشهدها علاقتها مع أي دولة أخرى، عمليا يتحاربان بالوكالة في سوريا من دون أن يؤثر ذلك على تطور التبادل التجاري بينهما؛ تجمعهما فقط الرغبة في عدم السماح في ظهور كيان كردي في سورية، يتمتع بأسباب الاستمرار الذي قد يؤدي إلى إنشاء دولة كردية يوما ما، وهذا ما دفع تركيا التي تضع عادة الاقتصاد في أعلى سلم أولوياتها إلى تجاهل علاقاتها الاقتصادية بروسيا التي كان يصل حجمها إلى 34 مليار دولار سنويا، عندما رأت الدعم الروسي لما يسمى وحدات حماية الشعب الكردي التي قد تؤدي لوقوع ما تخشاه تركيا.

تمثل القضية الكردية أهم قضية استراتيجية لتركيا وتفوق الاقتصاد أهمية وكانت وراء الصدام التركي الروسي، وهي أيضا أحد أسباب المصالحة التركية مع روسيا ومع إسرائيل، التي لا يغيب عن أحد نشاطها وعلاقاتها مع وحدات حماية الشعب الكردي التي تسيطر على أرض وقرار الأكراد السوريين بقوة سلاحها الروسي والأمريكي.

لم تعد تثق تركيا بحليفها الأمريكي، وتيقنت بعد الكثير من المحاولات، ربما كان آخرها المساومة بتدخل تركي سعودي عسكري لضرب «داعش»، تقاطرت في سبيله القوات السعودية إلى تركيا، لكن الولايات المتحدة خذلت حليفتيها التاريخيتين وفضلت عليهما حليفا جديدا هو فصيل كردي – يملك عقلية نظام الأسد نفسها ويتصرف مثله – وذلك لغاية في نفسها.

تسعى تركيا إلى إعادة علاقاتها الاقتصادية مع روسيا من جهة، وإلى العثور على شريك يطمئن مخاوفها حول القضية الكردية في سوريا هذا بعدما فقدت الأمل من الأمريكيين، وهي تملك أوراقا تستطيع أن تضغط بها على روسيا كتتار القرم مثلا. تتدخل روسيا عادة في محيطها في الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي البائد التي لا تزال تعتبرها حصنها الأخير في وجه رياح التغيير التي يحاول بوتين إبقاءها بعيدة عن نظامه.

سوريا هي الدولة الوحيدة التي تدخلت فيها روسيا عسكريا بشكل مباشر خارج دول الاتحاد السوفييتي منذ سقوطه، لذلك لا شك أن الاحتلال الروسي لسوريا كان بضوء أخضر أمريكي لمنع سقوط النظام، أو بعبارة أخرى لمنع نجاح الثورة السورية، تهدف روسيا عبر ذلك الاحتلال إلى تصدير أزماتها الداخلية وإبقاء صراعها مع الغرب خارج حدودها وكذلك إلى الإطمئنان إلى أن الوجهة المقبلة التي ستسلكها عناصر «داعش» ستكون بعيدة عنها؛ فوجدت في تركيا شريكا يمكن الاعتماد عليه في هذا الأمر إضافة لحاجتها الماسة إلى إعادة إحياء علاقاتها التجارية مع تركيا في ظل استمرار الحظر الأوروبي عليها، الذي مدد مؤخرا لستة أشهر إضافية، ولا تلوح في الأفق أي بوادر لإنهائه، نظرا لاستمرار التوتر والتصعيد بين الناتو وروسيا في شرق أوروبا على خلفية الأزمة في أوكرانيا والقرم.

بعد التقارب التركي الروسي تقدم الثوار السوريون في جبهات الساحل ولكنهم يخسرون في حلب التي تقاوم الوقوع تحت حصار قوات المليشيات الإيرانية والعراقية واللبنانية المدعومة بغطاء جوي روسي، وهذا الأمر لم يتمخض عنه أي تصريحات تركية، أو دعم عسكري للثوار لمواجهة هذه الهجمة الأخيرة التي تهدف إلى حصار حلب، الأمر الذي كان يمثل خطا أحمر لتركيا سابقا. وهذا ما يوحي باستمرار محرقة الشعب السوري وباتفاق تركي روسي للنأي بعلاقاتهما عما يجري في سوريا.

الحديث عن قبول تركيا ببقاء رأس النظام السوري لفترة انتقالية قصيرة في سبيل حل سياسي في سوريا بعد عودة الدفء للعلاقة التركية الروسية يوحي بمعارضة تركيا أو عرقلتها لمبادرات سابقة حول سوريا، وهذا ليس صحيحا؛ الحل في سوريا وإيقاف الحرب بيد الولايات المتحدة وإسرائيل أولا وأخيرا، في حين تحاول كل دولة في المنطقة الحصول على حصة لها في سوريا، أو طمأنت مخاوفها حول ما قد يخبئه لها مستقبل سوريا بعد رحيل نظام الأسد.

مهما كانت الدوافع والمخاوف الإستراتيجية التركية فإن المصالحة بين تركيا ونظام الأسد التي تحدث عنها رئيس الوزراء التركي مؤخرا وكذلك إعادة العلاقات التركية مع نظام السيسي، وأذناب ملالي إيران الآخرين في العراق، يسقط تركيا وحزب العدالة والتنمية من المكانة التي كان يشغلها في نظر المسلمين، فلم تعد تركيا إذن وريثة الدولة العثمانية التي تقود وتتصدر المشهد للدفاع عن قضيا المسلمين في المنطقة والعالم، وإنما دولة ضعيفة تبحث عن سلامتها ورزق أبنائها فقط.

لا شك أنه تمت مساومة تركيا على الاختيار بين قيام دول كردية في سوريا وبقاء نظام الأسد ـ وطبعا ليس وراء ذلك إلا إسرائيل ولوبياتها – فكان ما ستأتي به الأيام المقبلة.

* كاتب سوري

> الحل في سوريا وإيقاف الحرب بيد الولايات المتحدة وإسرائيل أولا وأخيرا

انجاز أوباما الأخير: تسليم سوريا لإيران وروسيا؟

■ تجمّعت في الأفق السوري الكثير من الغيوم السوداء وتضاربت المعارك والغارات والحصارات ومآسي اللجوء والموت والتصريحات السياسية التي كان أكثرها مفاجأة تصريح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أمس الأربعاء أن تركيا تهدف إلى تطوير علاقات جيدة مع سوريا والعراق، وهو ما تزامن مع بدء النظام السوري وحلفائه الإيرانيين حصارهم لمدينة حلب واقتحامهم بلدة داريا المحاصرة قرب دمشق، وكذلك مع تجريف إسرائيلي لأراض داخل الحدود السورية وقصف قبل أيّام لأطراف من المعارضة السورية في بلدة خان الشيح، وقصف روسيّ على المنطقة المحايدة بين سوريا والأردن الذي أوقع قتلى وجرحى بين اللاجئين السوريين، بالإضافة إلى تقدّم قوات الحماية الشعبية الكرديّة نحو مدينة منبج التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية».

الخيط الناظم في كل ما يحصل اختصره المندوب الأممي ستافان دي ميستورا في تصريح قال فيه إنه يجب أن تتفق روسيا والولايات المتحدة على كيفية العمل على التسوية السياسية في سوريا «وعندها ستدعو الأمم المتحدة وأمانتها إلى جولة جديدة من المشاورات السورية ـ السورية».

هذا التصريح نال انتقاداً من وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي كانت حكومته ترى أن تحدّد الأمم المتحدة اجتماعاً في منتصف الشهر الحالي لبدء جولة جديدة من المفاوضات، ويرتكز الموقف الروسيّ بالتأكيد على التطبيع المتسارع مع تركيّا، من جهة، وعلى تقدّم قوّات النظام وحلفائه في حلب، وهو ما يعني أوراق ضغط كبيرة على المعارضة السورية يمكن جني محاصيلها خلال المفاوضات.

العودة إلى التوجه التركيّ الجديد قد توضّح بعض غوامض هذه المرحلة، والتي تكشف إعادة برمجة لكل أولويات البلاد الخارجية، وهو ما يعكس خوفاً حقيقياً على الكيان التركيّ نفسه يمكن تلخيص أسبابها بالصراع التركيّ مع جهات كبرى وإقليمية أهم معالمها:

● إفشال الإدارة الأمريكية على مدى خمس سنوات طويلة كل الخطط التركيّة المتعلّقة بالموضوع السوري.

● تعرّض مرتكزات أنقرة العربية إلى ضربات موجعة، وخصوصاً في مصر.

● آثار العقوبات الروسيّة (التي تبعت إسقاط تركيّا طائرة سوخوي في الأجواء السورية ـ التركيّة) الموجعة على الاقتصاد التركيّ.

● حماية واشنطن صعود وتمدّد نفوذ حزب العمال الكردستاني في سوريا.

● المسؤولية الاقتصادية والسياسية الجسيمة الناتجة عن استضافة قرابة مليوني لاجئ سوري.

● العمليات الإرهابية الفظيعة داخل تركيا لكل من حزب العمال الكردستاني وتنظيم «الدولة الإسلامية».

النتيجة النهائية لكل ما سبق هو تخيير تركيّا بين تفكيكها داخليّا أو انصياعها للأجندة الأمريكية التي يكشف سياقها السوري عن تقارب مع الأجندة الروسيّة، يشبه في توظيفه لعضلات موسكو العسكرية، ما يجري في العراق من توظيف لإيران.

تحجيم تركيّا وتقليم أظافرها السوريّة هو، بالضرورة، تكليف للروس والإيرانيين بإدارة اللعبة، ليس السوريّة فحسب، بل الإقليميّة أيضاً.

السؤال هو: هل يمكن لباراك أوباما إنجاز «طبخته» الإقليمية هذه قبل أن يرحل؟

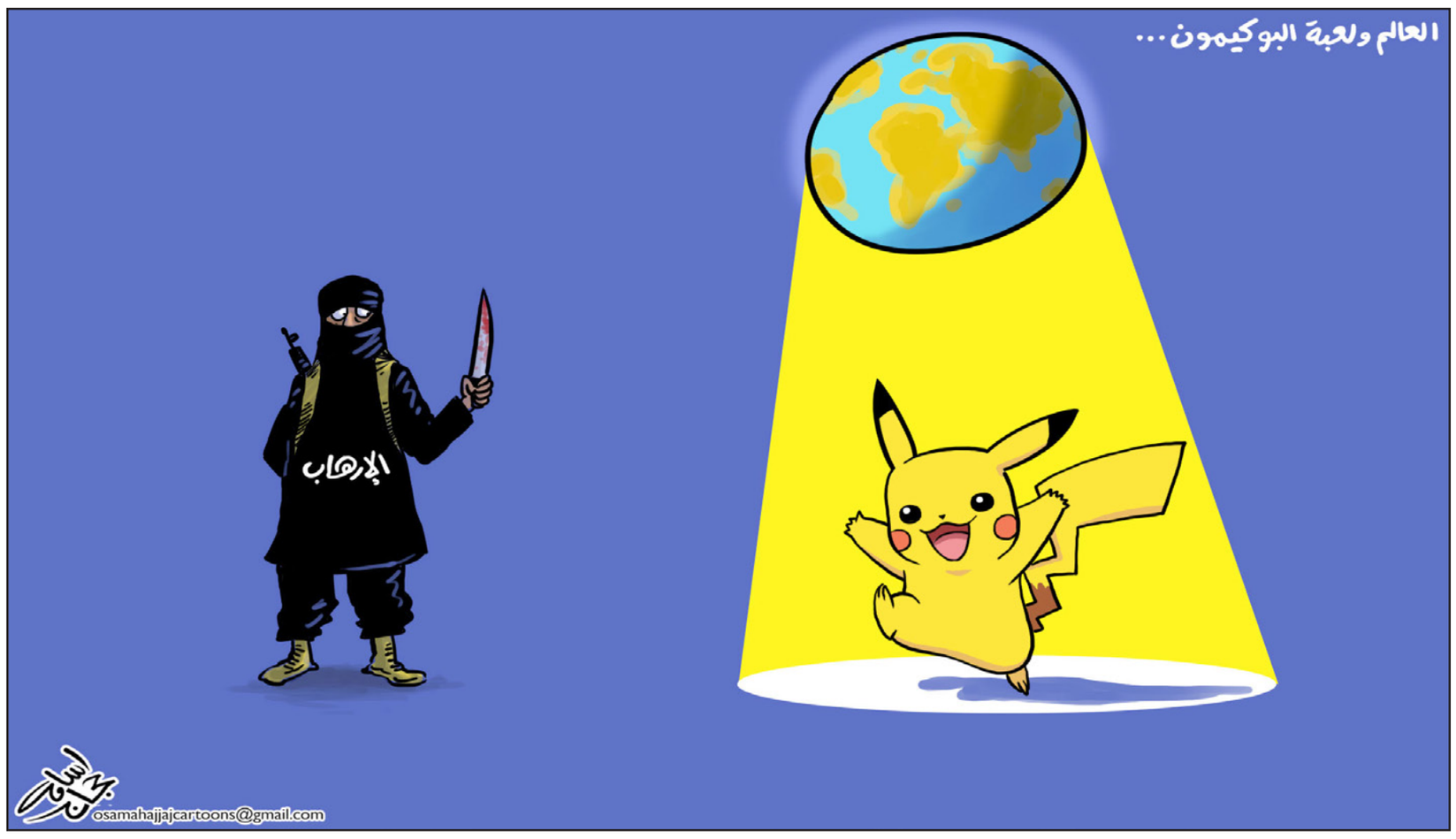

ما الذي أخذه أردوغان في صفقة التطبيع مع روسيا وإسرائيل؟

بكر صدقي*

■ قيل وكتب الكثير عن التحولات الجديدة في السياسة الخارجية التركية التي بدأت بتطبيع العلاقات مع إسرائيل وروسيا، وتتكاثر المؤشرات إلى أنها لن تقف عند هذا الحد. لكن شطراً في المعادلة، ربما هو الأهم، ما زال طي الكتمان، وربما نبدأ بتلمس تفاصيله في الأيام والأسابيع المقبلة. أعني بذلك البحث عن جواب على السؤال: ما هي الحوافز التي ستحصل عليها أنقرة مقابل الانحناء أمام ضغوط مورست عليها من كل الجهات، طوال الفترة الماضية، وبخاصة منذ إسقاط طائرة السوخوي الروسية، في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي؟

لا شك أن الخروج من العزلة المطبقة على أنقرة، يعدُّ، بحد ذاته، حافزاً كبيراً يحتاجه أردوغان بالذات –إضافة إلى الدولة التركية ككل– لتعزيز سلطته في الداخل، من خلال الحصول على غطاء خارجي لانتهاكاته السلطوية، بحق المناطق الكردية، أولاً، التي دمر كثيراً من مدنها وهجّر مئات الآلاف من سكانها؛ وبحق جماعة فتح الله غولن الإسلامية المعتدلة، ثانياً، المتهمة بإنشاء «دولة موازية داخل الدولة»؛ وبحق المجتمع المدني، ثالثاً، إذا تذكرنا الحملة القضائية الظالمة التي ما زالت تطال طبقة الأكاديميين، بسبب بيان أصدروه، أوائل هذا العام، نددوا فيه بحصار المدن الكردية، يشبه، في مضمونه ومصير القائمين عليه، «بيان الحليب» الشهير الذي أصدره فنانون ومثقفون سوريون، في بدايات الثورة السورية، ربيع 2011، طالبوا فيه بفك الحصار عن مدينة درعا. من لم يطلهم القضاء، بعد، من أساتذة الجامعات التركية ممن وقعوا على «بيان الحليب التركي» هذا، بدأوا يهاجرون خارج تركيا هرباً من مصير زملائهم.

غير أن بؤرة السياسة الداخلية التركية، تبقى الحرب المفتوحة التي تشنها الحكومة على حزب العمال الكردستاني وأذرعه الخارجية في سوريا والعراق، وتشمل كذلك واجهته السياسية في البرلمان «حزب الشعوب الديمقراطي». هذه الحرب هي التي تحتل أعلى سلم الأولويات في صياغة السياسة الخارجية أيضاً، بما في ذلك تحولاتها الأخيرة.

منذ دخول روسيا الحرب في سوريا لمصلحة نظام الكيماوي والبراميل، دخلت تركيا في حالة من الارتباك الشديد، دفعتها إلى خطوة رعناء ستكلفها غالياً، كما بينت التطورات اللاحقة، هي إسقاط طائرة السوخوي الروسية. ليس أسوأ ما في عواقب ذلك الحدث أن ردة الفعل الروسية كانت تصعيداً مطرداً للتوتر، بل ترك الحليف الأمريكي، ومن ورائه حلف الناتو، لتركيا وحيدة في مواجهة موسكو التي عملت كل ما من شأنه إخراج تركيا من معادلات الصراع في سوريا، من غير أن تلقى أنقرة أي دعم مقابل من حلفائها الأطلسيين المنشغلين تماماً بـ«الحرب على داعش».

هذه «الحرب على داعش» التي تلكأ أردوغان، طوال عامين، في الإلتحاق بها، جعلت من الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني حليفاً ميدانياً موثوقاً لواشنطن، وهو الذي ترى فيه «تركيا العميقة» تهديداً وجودياً، خاصة بعدما تحولت الكانتونات الكردية الثلاث إلى كيان فيدرالي راح يتمدد خارج الكانتونات في شمال الرقة وشمال حلب.

يمكن القول إن الواقعية التركية الجديدة بصدد سياسة أنقرة السورية تتمثل بالتخلي عن هدف إسقاط النظام، والتفرغ لمحاربة الكيان الكردي الممتد جنوب حدود تركيا مع سوريا. هذا الهدف الجديد هو ما تراهن أنقرة أن يشكل تقاطع مصالح بينها وبين والي دمشق الإيراني بشار الأسد، ومن ورائه ولي الفقيه نفسه الذي بدأ تمرد كردي جديد يواجهه داخل الأراضي الإيرانية. إن تصريحات رئيس الوزراء بن علي يلدرم الأخيرة التي تضمنت رسائل إيجابية تجاه دمشق وبغداد، يمكن قراءتها وفقاً لشيفرة المحور الكلاسيكي الذي طالما جمع أنقرة ودمشق وبغداد وطهران ضد أي نهوض كردي في هذا الإقليم.

أما فيما يتعلق بالهواجس التركية بشأن تجاوز القوات الكردية إلى غربي نهر الفرات، فيبدو أن الأتراك قد حصلوا على تطمينات كافية من الأمريكيين بشأن القوات التي ستسيطر على منبج بعد تحريرها المحتمل من داعش، بحيث تكون وحدات عربية، هي تلك المتحالفة مع الوحدات الكردية في إطار ما يسمى بقوات سورية الديمقراطية. وينطبق الأمر نفسه على جرابلس والرقة أيضاً.

ماذا بشأن حلب التي باتت محاصرة، بعد المعارك الأخيرة، ومنقطعة عن خط الإمداد الذي يصلها بالحدود التركية؟ بالنظر إلى المساهمة الروسية الفعالة في قصف حلب المحررة وريفها الشمالي ـ وذلك بخلاف امتناعها عن تقديم الدعم الجوي للقوات الإيرانية في جنوب المدينة ـ قد يمكن الاستنتاج بأن تركيا تخلت عن حلب للروسي، مقابل إطلاق يدها ضد الكيان الكردي في الشمال، بدلالة الدور المحتمل للاستخبارات التركية في اغتيال القيادي الكردي البارز باهوز إردال.

إذن تطمينات أمريكية بشأن عدم تمدد الكيان الكردي إلى غربي نهر الفرات، وسماح روسي بحرب استخبارية تركية ضد الفرع السوري للعمال الكردستاني، لا يستبعد أن تتطور إلى حرب أوسع، مقابل تخلي تركيا عن فصائل المعارضة الإسلامية الحليفة لتركيا، وضمناً القبول بحصار حلب.

سياسياً، بدت موسكو، في أعقاب حصولها على اعتذار أردوغان عن اسقاط الطائرة الروسية، أكثر حماسة من أنقرة نفسها لإعادة «التعاون» بشأن الملف السوري بين الجانبين، على ما عبر سيرغي لافروف في أكثر من مناسبة. هذا يعني عودة تركيا إلى نادي الدول المخولة بتحديد مصير سوريا (مجموعة فيينا) مقابل تخلي روسيا عن حزب الاتحاد الديمقراطي. أن يكون لتركيا رأي في مصير سوريا، يعني شيئاً واحداً اليوم، وهو عدم السماح بقيام كيان كردي في شمال سوريا.

أما الحوافز الاقتصادية من الانعطافة التركية الجديدة، فهي أوضح من أن نسعى وراء «تحليلها»: ستتحول تركيا، في السنوات القادمة، إلى ممر لنقل الغاز من كل مكان إلى أوروبا: من كردستان العراق وروسيا وإسرائيل، وربما من إيران أيضاً. هذا دون أن نذكر عودة السياح الروس والإسرائيليين إلى الشواطئ التركية الرخيصة والجذابة.

* كاتب سوري

مؤشرات متزايدة على اختلاف رؤية النظام وحلفائه في سوريا

د. بشير موسى نافع*

■ في 8 حزيران/يونيو، التقى وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، بنظيريه الإيراني والسوري في العاصمة الإيرانية طهران. إيران وروسيا هما حليفتا نظام الأسد، ومصدر حمايته وبقائه، وبالرغم من أن ما رشح عن الاجتماع الثلاثي كان قليلاً، وتعلق بمسائل عامة، مثل مكافحة الإرهاب وتنسيق الجهود، فالواضح أن لقاء وزراء الدفاع الثلاثة كان غريباً. خلال الأسبوع الثالث من حزيران/يونيو، أوقع الثوار السوريون خسائر فادحة بميليشيات حزب الله والميليشيات الشيعية الأخرى في معارك جنوب حلب. لم تنجح الميليشيات المدافعة عن نظام الأسد في إيقاف اندفاعة الثوار في ريف حلب الجنوبي وحسب، بل وأشيع أن هذه الميليشيات اشتبكت مع قوات نظام الأسد. ولم تخف المصادر المقربة من حزب الله انتقادها للحليف الروسي، الذي لا يبدو أنه وفر غطاء جوياً كافياً في معارك جنوب حلب، ولا لقوات نظام الأسد، التي اتهمت بعدم قيامها بواجبها في ساحة القتال، على الأقل من جهة توفير الحماية بالقصف المدفعي.

في 17 حزيران/يونيو، والجدل لم يزل يتصاعد حول وجود خلافات في وجهات النظر بين إيران ونظام الأسد، من جهة، وروسيا، من جهة أخرى، كشف في واشنطن عن رسالة وقعها 51 من الدبلوماسيين الأمريكيين من كافة المستويات، العاملين أو الذين سبق لهم العمل في الملف السوري، موجهة إلى الرئيس أوباما.

في رسالتهم، غير المسبوقة، قال الدبلوماسيون الأمريكيون للرئيس أن سياسته في سوريا، القائمة على وقف للأعمال العدائية والذهاب نحو تسوية سياسية، فشلت. وقالت المجموعة الدبلوماسية ان سبب الفشل يقع في أن الرئيس لم يدعم سياسته بقوة السلاح. لا تحمل الرسالة دعوة لاجتياح أمريكي لسوريا، ولكنها عكست إدانة صريحة لسياسة استبعاد خيار استخدام القوة الجوية الأمريكية لإجبار الأسد وحلفائه على وقف المجزرة المحتدمة في سوريا والتفاوض بجدية لوضع نهاية للأزمة. بعد أيام قليلة، في 17 حزيران/يونيو، وبالرغم من أن الناطقين باسم أوباما أعادوا التوكيد على سياسته الحالية، التقى وزير الخارجية كيري بالمجموعة التي وقعت الرسالة، وخرج من اللقاء ممتدحا إياهم.

في 19 حزيران/يونيو، وبعد عشرة أيام فقط على لقاء طهران الثلاثي، ظهر وزير الدفاع الروسي فجأة في سوريا، حيث اجتمع بالأسد (ولا يعرف ما إن كان الاجتماع عقد في دمشق أو في قاعدة حميميم، مقر القوات الروسية). وبدا أن الرئيس السوري نفسه تفاجأ بزيارة سيرغي شويغو، الذي قال أنه جاء إلى سوريا بتكليف من الرئيس بوتين. مرة أخرى، لم يرشح شيء مهم عن اجتماع وزير الدفاع الروسي والأسد، ولكن الزيارة بحد ذاتها أطلقت الكثير من التكهنات.

فهل ثمة علاقة بين هذه الأحداث المتتالية خلال أسابيع ثلاثة فقط من حزيران/يونيو؟ وأية دلالة تحملها على طبيعة التحالف الداعم للأسد وما تبقى من نظامه؟

لنبدأ برسالة الدبلوماسيين الأمريكيين. ما أوحت به الرسالة، للوهلة الأولى، أن هناك معارضة ملموسة في جسم الدولة الأمريكية (الخارجية، الاستخبارات، وربما الدفاع، أيضاً) لسياسة إدارة أوباما في سوريا. وهذا صحيح، ولا يحتاج استنتاجه لكبير ذكاء؛ فمن وقع على الرسالة مجموعة من الدبلوماسيين العاملين، المتواجدين الآن، بالفعل، في مواقع مختلفة من وزارة الخارجية. ولكن ما هو أهم، ربما، أن إعلان هذا الموقف لا يقصد به التأثير على قرارات أوباما، فما تبقى من عمر إدارته لا يتيح تغييراً جوهرياً في السياسة تجاه أزمة بالغة التعقيد كالأزمة السورية. ما قصد بهذا الموقف هو تهيئة مناخ واشنطن لسياسة أمريكية مختلفة، عندما تحتل البيت الأبيض إدارة جديدة في كانون الثاني/يناير المقبل. هذه الرسالة، وبالرغم من بعض الافتراق في السياق والأسباب، تشبه تلك التي وجهتها مجموعة السياسيين الأمريكيين المحافظين للرئيس كلينتون بخصوص العراق، ولم تتحول إلى سياسة فعلية إلا بعد أن تولى جورج بوش الابن مقاليد البيت الأبيض. مديح كيري العلني للرسالة ومن وقعوا عليها ليس تعبيراً عن انشقاق كيري عن رئيسه، بل توكيد لما هدد به كيري نظيره الروسي علنا، وفي لقاءات ثنائية مباشرة، من أن عدم التزام الأسد بوقف النار، وإفشاله لمسار جنيف، سيؤدي إلى رفع مستوى الدعم الأمريكي لقوى المعارضة السورية، وليس تلك التي تقاتل داعش وحسب.

تدرك موسكو بالتأكيد محاذير رفض الأسد، (وحلفائه في طهران، حتى الآن، على الأقل)، التعامل بجدية مع مباحثات الحل السياسي، وأن عدم التوصل إلى تسوية اليوم، قد يؤدي إلى تسوية أسوأ في المستقبل. لم يكن انخراط بوتين المباشر في الصراع في نهاية ايلول/سبتمبر 2015 يستهدف الحسم العسكري للصراع، لأن الرئيس الروسي يعي أن مثل هذا الخيار يتطلب تورطاً عسكرياً واسع النطاق ولزمن غير محدود. وهذا ما حرص على تجنبه، من البداية وأعاد التوكيد عليه في مارس/ آذار الماضي، عندما قام بتخفيض القوة الروسية العاملة في سوريا. هدف موسكو كان مجرد تحسين التوازن العسكري على الأرض، من أجل الحصول على شروط أفضل للتسوية. وفي حال حصلت موسكو على حل يحافظ على بقاء النظام، ويؤمن وجود حلفائها في الحكم، في صيغة تحمل صورة من الشرعية وتضع نهاية للمعارضة المسلحة، فليس هناك ما يمنع تخليها عن وجود الأسد نفسه.

بيد أن الأسد والإيرانيين أرادوا شيئاً آخر، متوهمين أن بالإمكان توريط روسيا إلى أن يستطيع النظام إعادة عقارب الساعة إلى ما قبل اندلاع الثورة السورية. ويدرك الأسد، بصورة خاصة، أن الانخراط الجاد في مباحثات جنيف، سيؤدي في النهاية إلى إطاحته من الحكم. بمرور الوقت، وبفشل جولات المباحثات، الواحدة بعد الأخرى، تحددت خطوط الخلاف بين موسكو، من جهة، ودمشق وطهران، من جهة أخرى. وحتى في طهران، لا يمكن الحديث عن موقف واحد؛ فاللغة التي يتحدث بها روحاني وأركان حكومته، تختلف عن تلك التي يتحدث بها خامنئي والحرس (ومعهم نصر الله، بالطبع). وبالرغم من أن الغلبة، حتى الآن، هي لخامنئي والحرس، وليست لروحاني ومن يؤيده، فليس ثمة ما يضمن بقاء الموقف الإيراني على ما هو عليه.

أكدت الإنجازات العسكرية الملموسة لقوات المعارضة في جنوب حلب وجبهة الساحل، خلال حزيران/يونيو، مصداقية القراءة الروسية للوضع. فلا النظام ولا الميليشيات الشيعية التي تسانده قادرة على الحسم العسكري؛ وبدون غطاء جوي روسي كثيف ومستمر، سيعود الوضع العسكري إلى ما قبل ايلول/سبتمبر 2015، عندما كان النظام على وشك خسارة معركة الشمال برمته. على أن ليس من الواضح بعد ما إن كانت موسكو وواشنطن على استعداد لبذل جهود أكبر من أجل التقدم بصورة ملموسة في مباحثات جنيف. إن كانت إدارة أوباما قررت أن تشرف على مجريات الأزمة السورية، وحسب، إلى أن تتولى إدارة جديدة مقاليد البيت الأبيض في مطلع العام المقبل، فربما لن يعود أطراف جنيف إلى اللقاء أصلاً. وسيكون على موسكو، خلال الشهور القليلة المقبلة، أن تبذل جهداً أكبر لإقناع شركائها في طهران ودمشق بالتعامل بصورة أكثر جدية مع مباحثات حل الأزمة، عندما يصبح استئناف المباحثات متاحاً. وربما كانت استجابة بوتين السريعة لمبادرة أنقرة لحل أزمة القطيعة بين البلدين، مؤشراً إلى أن موسكو بصدد بناء مناخ موات للمسار التفاوضي، قبل أن تصبح سوريا أزمة روسية مستديمة.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

تقرير تشيلكوت والشريك العراقي

يحيى الكبيسي*

■ يعد التقرير الذي أصدرته لجنة تشيلكوت بشأن العراق، تقريرا ذا هدف اخلاقي أكثر منه مساءلة سياسية لمسؤول بريطاني حول قرار المشاركة في الحرب. وقد كشف التقرير الأسباب التي اعتمدتها بريطانيا في تسويغ الحرب على العراق وتسويقها، حيث ذكر ان الغزو اعتمد على معلومات استخبارية مغلوطة، وتقديرات غير دقيقة؛ وأن الخيارات السلمية لم تستنفد جميعها قبل اللجوء إلى الخيار العسكري؛ وأن شرعية الحرب اعتمادا على قرارات مجلس الأمن كانت غير كافية؛ وأن الحكومة البريطانية تجاهلت التحذيرات الصريحة بشأن عواقب الغزو؛ وأخيرا، ذكر التقرير أن الحرب فشلت في تحقيق الأهداف التي وضعتها لنفسها في العراق. وعلى الرغم من ذلك كله، لم يصدر التقرير حكما نهائيا بإدانة بريطانيا، أو الحكومة البريطانية، أو توني بلير شخصيا، بانتهاك القانون الدولي، فضلا عن أنه لا يعد ما حصل جريمة عدوان.

لقد اعتمد قرار الحرب على العراق على تأويل أمريكي ـ بريطاني لقرار مجلس الأمن رقم 1441 الصادر في 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2002 والذي جاء بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ونصت المادة 13 منه على أن العراق «سيواجه عواقب خطيرة نتيجة لانتهاكاته المستمرة للتزاماته. الأمريكيون أولا ولحق بهم البريطانيون، هذه المادة على انها ضوء اخضر للدولتين لاستخدام القوة لإنفاذ القرار، خاصة بعد فشلهما في استصدار قرار صريح عن مجلس الأمن يتيح لهما شن الحرب على العراق اعتمادا على المواد 42 – 48 من الفصل السابع من الميثاق، وذلك بسبب المعارضة الصينية ـ الروسية ـ الفرنسية. ولم يتضمن تقرير تشيلكوت إقرارا صريحا بان التأويل البريطاني، على الأقل، كان غير قانوني. فقد أشار التقرير صراحة إلى انه ليس ثمة يقينية كاملة بشأن النصيحة التي تقدم بها المحامي العام لورد غولد سميث للحكومة البريطانية حول الأساس الشرعي للحرب.

وجاء رد رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير على التقرير تبريريا خالصا، من خلال اعادة كل الحجج، والتقييمات، التي اعتمدها في قرارا الحرب! خاصة من خلال الإشارة إلى المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة الذي يعطي للدول حق الدفاع عن نفسها في حال تعرض أمنها للخطر، من خلال الإشارة إلى التهديد الذي كان يشكله العراق على بريطانيا! لكن خطابه تضمن جملة من المغالطات عندما طالب لجنة تشيلكوت بالعودة إلى تقارير الاستخبارات حول الأسلحة الكيميائية العراقية، وحول العلاقة بين نظام صدام حسين والقاعدة، على الرغم من أن لجان التفتيش الأمريكية والبريطانية قد أثبتت خلو العراق من أية أسلحة كيميائية أو جرثومية بعد الاحتلال، كما أثبتت عدم وجود أي صلة بين العراق والقاعدة! وقد تورط بلير خلال خطابة الطويل بايراد معلومات غير صحيحة؛ مثل حديثه عن دعم أوروبي مفترض لقرار الحرب، وحديثه عن الموارد التي يحصل عليها العراق نتيجة ارتفاع أسعار النفط، وما شكله ذلك من دعم لسياسات النظام العراقي التسليحية آنذاك، لكن الحقيقة ان الأوروبيين رفضوا قرار الحرب ضد العراق، حيث فشلت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وقتها في الحصول على تأييد حلف الناتو بسبب الموقف الألماني ـ الفرنسي ـ البلجيكي، الأمر الذي دعا وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد إلى التعريض ووصف القارة الاوروبية بـ«أوروبا القديمة».

كما أن الحديث عن الموارد العراقية يتناقض مع القرارات الدولية الخاصة بالحصار والنفط مقابل الغذاء ومع عمل لجنة 661، التي تشكلت بموجب قرار مجلس الامن بالرقم نفسه وتولت مهام الموافقة من عدمها على أية عمليات بيع او توريد للعراق حتى لو تعلق الأمر بأقلام الرصاص!

اعتمادا على ما تقدم لا يوفر تقرير تشيلكوت أساسا صلدا لاتهام بريطانيا بجريمة العدوان الموصوفة في نظام روما الأساسي لعام 1998، على الرغم من التعديلات التي أدخلتها الأمم المتحدة مؤخرا (2010) على توصيف جريمة العدوان في تلك الاتفاقية. وهو ما يفضي إلى عدم إمكانية المطالبة بأية تعويضات عن التدمير الذي لحق بالعراق جراء هذه الحرب، أو أية انتهاكات أخرى، إلا فيما يتعلق بمطالبات الأفراد، وهذه معطلة عمليا بسبب العقبات الكثيرة التي تواجه هكذا مطالبات، وبشكل خاص الاعباء المالية.

وربما لا ينتبه البعض من الذين يطالبون اليوم بتعويضات أمريكية وبريطانية للعراق، إلى ان التوصيف القانوني للقوات الأمريكية والقوات البريطانية في العراق بوصفها قوات احتلال، كما جاء في توصيف قرار مجلس الأمن رقم 1483 الصادر في ايار/مايو 2003، لا يغطي كامل المرحلة التي بقيت فيها هذه القوات على الأراضي العراقية. فهذه الصفة لا تغطي سوى السنة الاولى من وجود هذه القوات، وقد جاء قرار مجلس الأمن رقم 1546 الصادر في 8 حزيران 2004 لينهي بشكل قانوني صفة الاحتلال على وجود التحالف الدولي بالعراق، إذ نصت المادة الثانية من القرار على أن مجلس الامن «يرحب بأنه سيتم بحلول 30 حزيران/يونيو 2004 ايضا، انتهاء الاحتلال، انتهاء وجود سلطة الائتلاف المؤقتة، وبأن العراق سيؤكد من جديد سيادته الكاملة». ومن ثم أي حديث عن احتلال بعد هذا التاريخ لا يمكن الاعتداد به قانونيا. بعد أن أصبحت هذه القوات «قوات تحالف» موجودة في العراق بموجب طلب رسمي من الحكومة العراقية. ومن ثم إذا ما كانت هناك مطالبات بالتعويضات يجب ان تكون خاصة بمدة الاحتلال حصرا! الامر الأهم هنا الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة التي صادق عليها مجلس النواب العراقي عليها عام 2008 والتي أسقطت حق اي من الدولتين بالمطالبة بتعويضات، سوى تلك المتعلقة بالأفراد. ولم تعقد هكذا الاتفاقية مع بريطانيا، إلا أنه ليس ثمة أساس قانوني حتى اللحظة للمطالبة بهكذا تعويضات.

المطالبون بالتعويضات ينسون أيضا أن معظم القوى السياسية العراقية المهيمنة على المشهد السياسي العراقي بعد 2003 كانت شريكا في قرار الحرب عندما كانت تمثل أحزاب المعارضة في الخارج، باستثناء حزب الدعوة الإسلامية. فقد حضر هؤلاء جميعا (الاتحاد الوطني الكردستاني، الحزب الديمقراطي الكردستاني، حركة الوفاق، المجلس الأعلى الإسلامي، الحزب الإسلامي، المؤتمر الوطني العراقي، الحركة الملكية الدستورية، فضلا عن عشرات المستقلين الذين شكلوا النخبة السياسية لمرحلة ما بعد الاحتلال) مؤتمر لندن الذي عقد في كانون الاول/ديسمبر 2002، والذي أشار صراحة في بيانه الختامي إلى «استثمار العامل الدولي لإسقاط النظام الفاشي وانجاز عملية التغيير»، بل ان هذه النخبة نفسها أعلنت يوم 9 نيسان 2003، عيدا وطنيا للعراق! فكيف يمكن من الناحية الأخلاقية والقانونية لشريك في قرار الحرب، ان يطالب شركاءه بتعويضات عن قرار الحرب وتبعاته؟

في النهاية لا يمكن التعاطي مع تقرير تشيلكوت إلا على انه شأن بريطاني داخلي، ونتاجا لطبيعة النظام الديمقراطي في هذه الدولة والذي يمارس مراجعات نقدية ذاتية مستمرة، ولن يكون له أي تأثير أو انعكاس خارج هذا الإطار، سواء في الولايات المتحدة، أو في العراق.

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

غسان كنفاني وتسونامي الوطنيات الزائفة!

إبراهيم نصر الله

لن أبالغ أبدًا إذا ما قلت: إن هناك أدباء حسدوا أو ما زالوا يحسدون غسان كنفاني، في حياته الممتدة هذه رغم الموت؛ وحين أقول كتّاباً، أقصد بعض أهمّ الكتّاب. والحسد هنا ليس بسبب إنجازاته وحسب، وهذه غيرة أدبية، تبدو مفهومة في عالم الأدب ومجالات كثيرة أخرى، بل يحسدونه على استشهاده، وهم يتأملون أنفسهم، باطمئنان حياتهم، وفائض مكاسبهم، وحتى كسلهم الإبداعي، وهم يمضون إلى الموت على فراشهم، كما لم يرتقِ حصان كغسان.

هناك اليوم، وأمس، من يستكثرون عليه ذلك كله، بحيث يستطيع أحد من هؤلاء أن يطرح رأياً نقدياً، يمكننا بالطبع أن نفهمه، لأن كل نص كُتب، هو حقل دائم للنقاش، وكما يصيب النص ويخطئ، يصيب النقد المكتوب حوله ويخطئ أيضاً، إذ لا يمكن أن نقبل بصوابية النقد المطلقة، لأننا هنا سنمدح طغاة من نوع آخر، مقابل الشك أو إعادة النظر، والمسلَّم بهما، تجاه النص الذي يبدو واحداً من الشعب؛ كما لو أن النص فانٍ والنقد هو الخالد.

أكثر ما يدهش في حياتنا الأدبية، هو القبول بالمسلَّمات، أي القبول بالجاهز، والذي قد يصدر في مرحلة ما عن قول حكيم واع، لكن جريان الزمن يوجد حقائق جديدة كثيرة، فكتاب كانوا يحتلون الواجهات كلها، وتتساقط الجوائز عند أقدامهم، بطريقة لا يفهمها أحد، يتراجعون، ويحتلهم الظلّ؛ وكتابٌ يُهمَلون، يعودون من طبقات الظلال، ليكونوا جزءًا من شمس العالم؛ وكتّاب، مثل غسان، يولدون مضيئين ويواصلون إشعاعهم بدون توقف.

لا شك أن النقد، حين يصدر عن معرفة حقيقية، يبقى جزءًا أساساً من فهم مسار الأدب وطبقاته، لكن القارئ الذي يتغير في كل عقد من الزمان، تقريباً، وتتغير حساسياته، واهتماماته، وهو المتعدد المستويات، يبقى مقياساً عميقاً في مسألة جدوى الأدب وقوة حياة هذا النص أو ذاك، فالذين يقرأون شكسبير أو المتنبي أو إدوارد سعيد، أو غسان، ويستمر الأدب بهم، ليسوا مائة أو ألف ناقد أو عشرة آلاف ناقد في هذا العالم، بل هم الملايين الذين قد لا يقرأون الكتب النقدية التي تُكتب عن هؤلاء بين حين وحين؛ فكتاب من خمسمائة صفحة، أو ألف، لن يجعلك تحب هذه الرواية أو تلك القصيدة، إن لم تحبها فعلاً.

أما الغريب في الأمر – وهذه خصلة نقدية عربية، تحرّر منها القراء العرب، إلى حد بعيد، لحسن الحظ – فهو أن هؤلاء الذين يشككون في كاتب كغسان، أو يؤكدون ريادته، أي من ينحازون إلى أرضيته، أو خلوده، يغلقون المستقبل أيضاً، لا في وجه غسان وحده، بل في وجه كل جديد قد يولد، وبالتالي، ستكتشف أن من هم مع المستقبل، ضد المستقبل، ومن هم مع الحاضر، ضد المستقبل والماضي أيضاً.

لا أعرف إن كانت هناك مساحات في ثقافات العالم، كالمساحة التي في ثقافتنا، حول البحث عن كل حجة، بل اختراعها، لقتل الرموز الذين استقروا في ضمائرنا، أو قتل احتمالية وجود رموز جديدة تولد، وتنمو، وتتجاور، كما لو أن هذه المساحة التي تقتل الإبداع والمبدعين، هي نفسها المساحة التي ترجم، في مجال السياسة، زعماء لا شك في وطنيتهم، أو تصنّم آخرين، وهكذا كلما ألمت مصيبة بنا راحوا يبكون القائد العظيم الذي مات، وشبع موتاً، وهم يقبّلون تراب قبره ويرجونه أن يعود وينقذنا مما نحن فيه، في زمن يكون الشعب بأكمله هو ذلك القائد، ولكنهم لا يرون!

كتابة هذا المقال، في ذكرى استشهاد غسان كنفاني، ليست تحية له وحسب، بل محاولة أيضاً للقول إن غسان كنفاني، ليس كتبه فقط، وليست رؤاه العبقرية، التي تحدث عنها الناقد الدكتور محمد عبد القادر في واحد من أهم الكتب التي كتبت عنه : (غسان كنفاني.. جذور العبقرية وتجلياتها الإبداعية) والذي صدر قبل عام عن الدار العربية للعلوم، بيروت، وتناول فيه شخصية غسان وأدبه من زاوية جديدة، هي زاوية علم النفس والدراسات التي كرّست لمفهوم العبقرية. غسان كنفاني ليس إرثه الأدبي وحسب، وهو إرث أثبت قدرته على الحياة، وهو ككل إرث عظيم سيولد منه جديد، يقف إلى جانبه ويسير معه، ولا نقول يتجاوزه، لأن كل النصوص الكبيرة، تسير جنباً إلى جنب، في الروح البشرية، وإن فضل قارئ ما نصاً، لم يضعه قارئ آخر في المكانة نفسها التي وضعها القارئ الأول في روحه. إرث غسان كنفاني ليس إرثاً للأدباء وحدهم، بعده، أو من كانوا جايلوه، أو ظهروا بعده، بأن يكتبوا نصوصاً راقية مثله، لأن إرثه ليس هو الأدب وحده، بل إرثه القيم الكبرى التي رسّخها، ككاتب في حياته، بعيداً عن الكسل ومديح الكسل، حين أنجز كل ما أنجزه في فترة قصيرة، كما لو أنه يقول لنا: الحياة ليست قصيرة، الحياة أطول مما تعتقدون، الحياة القصيرة هي تلك الحياة الخالية من الإنجاز، وعمر الإنسان الحقيقي، لا يقاس بعدد السنوات التي عاشها. إرث غسان لكل أولئك الذين يحسّون بأن قيم غسان هي رسالة لكل إنسان، ولكل تنظيم، في زمن تجرّ فيه فلسطين إلى الحضيض برخاوة تنظيمات سياسية، وبميوعة أخرى، وباطمئنان أخرى إلى تاريخها الناصع، أو إلى تفوقها على تنظيمات أخرى بعدد الشهداء، أو بتلك التي تريد أن تنقل الصراع على فلسطين من الأرض إلى السماء، فتحتكر الاثنتين، أو أولئك الذين ينصّبون أنفسهم نخباً، ولا وجود لها خارج حلقات الشللية والمديح الكاذب.

عبقرية غسان، في قدرته على رؤية الجوهري، بجرأته على اقتلاع السطوح الواهية؛ وإذا كان غسان قد جوبه بنقد شديد، في حينه، عندما كتب عن شعراء المقاومة، درويش والقاسم وزيّاد، باعتباره يمتدح شعراء يستظلون بخيمة الحزب الشيوعي الإسرائيلي، راكاح، لأنهم أعضاء فيه، فإن رعونة ذلك الهجوم، كان يمكن أن تُحدث ارتدادات كارثية في عمق الثقافة الفلسطينية، لو تم محو هؤلاء الثلاثة، وسواهم، وتكريس ذلك النوع من (النضال العربي)، الذي لم يزل مستمراً بوجوه أخرى، لمحاربتهم؛ لكنه رأى الجوهر وذهب إليه، غير هيّاب، وربما هو هذا ما نحتاجه اليوم تماماً، بعيداً عن معارك المحو، محو ما هو رائع من الماضي، ومحو ما يتشكل في الحاضر، ومحو ما سيولد، حتماً، في المستقبل، رغم تسونامي الوطنيات الزائفة!

وبعد:

لأنكَ كنتَ قريباً من الحزنِ أكثَر منّا اشتعلتْ
وكانتْ طيورُ الشواطئ تهبطُ
في راحتيكَ خطوطاً ولوناً
بكينا جميعاً.. وأنتَ ابتسمتْ
أيا سيِّد الفرحِ المتورِّدِ ناراً على جبهةِ البحرِ
لا تبتعدْ
حملناكَ ورداً ولما احترقتَ
حملناكَ سيفاً وسرنا معكْ

إيما بطلة «أعصاب»

النجمة السينمائية الأمريكية إيما روبرتس حضرت حفل العرض الأول لفيلمها «أعصاب» في «نيويورك» بصحبة النجم «داف فرانكو»

حلاق الرئيس الفرنسي يتقاضى 9895 يورو شهريا

■ باريس ـ د ب أ: كشف تقرير إعلامي أن حلاق الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند يتقاضى شهرياً مرتباً يبلغ 9895 يورو.

وذكرت صحيفة «لو كانار إنشينيه» الفرنسية أمس الأربعاء، في تقرير لها استندت فيه إلى عقد عمل الحلاق الذي نشرت نسخة لجزء منه، أن قصر الإليزيه أكد تلك المعلومات وأشار إلى فترات العمل الطويلة للحلاق.

وبرر قصر الإليزيه المرتب بقوله إن الحلاق، الذي لم تذكر الصحيفة اسمه، يصفف شعر أولاند كل صباح ومرة أخرى قبل كل ظهور علني وفي عطلة الأسبوع إذا لزم الأمر، كما أنه يرافق الرئيس خلال سفرياته التي يتخللها المبيت خارجياً ليلة واحدة على الأقل.

ونقلت عن محامي الحلاق قوله: «الحلاق اضطر لقبول العمل مع الرئيس إلى إغلاق صالونه في باريس. كما أنه بخدمة الرئيس على مدار 24 ساعة في اليوم، كما لم يحل أحد محله مطلقاً... لقد حرم من حضور ولادة أطفاله، ومتابعة أي عمليات أجريت لهم». وقالت الصحيفة إن الحلاق، الذي بدأ عقد عمله عام 2012 ويستمر طوال فترة رئاسة أولاند، ملزم أيضاً بالسرية التامة في عمله.

أحوال الناس

● برعاية وزير الثقافة الأردني الدكتور **عادل طويسي** يقام في السابعة من مساء اليوم حفل افتتاح «مهرجان التنوع الثقافي» الذي تقيمه الوزارة في القرية الثقافية في حدائق الحسين في العاصمة عمان، بمشاركة عدد من الهيئات.

● المطرب **هاني شاكر** نقيب الموسيقيين المصريين عبر عن استيائه من عدم اختيار أي مطرب مصري في مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي سيقام في الأردن الاسبوع المقبل. وكتب في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» ساخراً: «السادة المسؤولون عن مهرجان جرش.. شكرًا على احترامكم وتقديركم للفن المصري والفنانين المصريين».

● طرح المطرب اللبناني **راغب علامة**، لأول مرة كليب أغنيته الجديدة «شفتك اتلخبطت» عبر حسابه على موقع «تويتر» وكتب «أخيراً، وبعد جهد الآن في إمكانكم أن تشاهدوا الكليب الذي عملت عليه لفترة أربعة أشهر». وعند الدخول على الرابط تجد أنك يجب أن تدفع جنيهين.

● أعلن المخرج السينمائي المصري **يسري نصر الله**، عن اختيار فيلمه «الماء والحضرة والوجه والحسن» لدخول المسابقة الرسمية لمهرجان لوكارنو السينمائي في سويسرا من 5 آب/أغسطس المُقبل، والفيلم بطولة **ليلى علوي** و**منة شلبي** و**باسم سمرة** و**محمد فراج** و**صابرين** و**أحمد داوود** و**إنعام سالوسة** ومن تأليف **أحمد عبد الله** و**يسرى نصر الله**، وإنتاج **أحمد السبكي**.

دراسة دولية حللت نتائج 189 دراسة سابقة

البدانة تقصر عمر الرجال أكثر من النساء

■ لندن/ماينس ـ د ب أ: أظهرت دراسة جديدة أن البدانة تقصر معدل الأعمار. وتبين من الدراسة الأكبر من نوعها حتى الآن أن خطر الوفاة قبل سن 70 عاماً ارتفع بشكل مطرد بارتفاع مؤشر كتلة الجسم فوق الوزن الطبيعي. وانسحب ذلك على أهم أربعة أسباب للوفاة وهي أمراض القلب والسكتات الدماغية وأمراض التنفس والسرطان.

وجاء في الدراسة التي قام بها فريق دولي من الباحثين ونشرت الأربعاء في مجلة «لانسيت» البريطانية أن التأثير السلبي للبدانة على معدل الأعمار ارتفع ثلاث مرات لدى الرجال مقارنة به لدى النساء. وقد حلل مئات الباحثين خلال هذا المشروع العلمي العملاق بيانات 189 دراسة سابقة شملت إجمالاً نحو أربعة ملايين شخص. وأكد ماتياس فيبر، المتحدث باسم الجمعية الألمانية لأطباء الغدد الصماء، أن نتائج الدراسة قيمة للغاية. وتحاول دراسات منذ فترة طويلة معرفة ما هو الوزن الأمثل للوصول لأفضل معدل للأعمار؛ وهي مسألة ذات أهمية شديدة بسبب انتشار السمنة والبدانة، وتوفر الظروف المؤدية لاستمرار هذا التزايد مستقبلاً حيث تشير بيانات منظمة الصحة العالمية إلى أن نحو 1.3 مليار شخص من سكان العالم مصابون بالبدانة، بالإضافة إلى 600 مليون بالغ مصابون بارتفاع نسبة الدهون في أجسامهم عن المعدل الصحي. وتبلغ نسبة البدانة حسب بيانات منظمة الصحة العالمية 20 % في أوروبا و 31 % في أمريكا الشمالية. وكانت دراسة دنماركية قد كشفت في أيار/مايو الماضي أن الزيادة المعتدلة في الوزن هي الأنسب لحياة أطول وهي النتيجة التي تعارضها نتائج هذه الدراسة الجديدة حيث قال امانويل داي أنجلانتوني، المشرف على الدراسة من جامعة كامبريدج البريطانية في بيان نشرته مجلة لانسيت: «البدناء يفقدون في المعدل عاماً من أعمارهم في حين أن المصابين بالسمنة المعتدلة يفقدون ثلاثة أعوام».

كما تبين أيضاً من خلال الدراسة الجديدة أن انخفاض الوزن عن المعدل الطبيعي ولو بشيء طفيف يؤدي لتزايد معدل الوفاة. وخلص الباحثون إلى أن معدل الوزن الطبيعي للجسم هو الأنسب لتحقيق عمر أطول وخاصة إذا كان هذا الوزن في النطاق الأعلى للوزن الطبيعي وهو ما قدره الباحثون بـ 22.5 حتى 25 نقطة طبقاً لمؤشر كتلة الجسم.

ولضمان صحة النتائج ونقائها من أي عناصر خارجية استبعد الباحثون من التحليل جميع المدخنين والمصابين بالأمراض المزمنة وكذلك الأشخاص الذين توفوا خلال السنوات الخمس الأولى من بدء الدراسة. وتوفي نحو واحد من كل عشرة أشخاص من إجمالي 3.95 مليون شخص شملتهم الدراسة التي استمرت على مدى 14 عاماً. وتوفي 19 % من الرجال و 11 % من النساء من ذوي المعدل الطبيعي لمؤشر كتلة الجسم قبل بلوغ سن الـ 70 في حين بلغت نسبة الوفاة 15 % بين المصابين بسمنة معتدلة، أي الذين بلغ مؤشر كتلة الجسم لديهم قرابة 30 نقطة.

وكانت أمراض القلب والدورة الدموية الأكثر تضرراً بالبدانة. وظهرت هذه العلاقة بشكل أوضح لدى الرجال عنها لدى النساء «حيث كان الرجال المصابون بالسمنة الأكثر تعرضاً للوفاة المبكرة مقارنة بالنساء المصابات بالسمنة» حسبما أوضح داي أنجلانتوني.

إمبراطور اليابان يفكر في التنازل عن عرشه

■ طوكيو ـ د ب أ: نقلت هيئة الإذاعة اليابانية عن مصادر حكومية لم تسمها الأربعاء أن الإمبراطور اكيهيتو يفكر في التنازل عن عرشه خلال الأعوام المقبلة .وأفادت هيئة الإذاعة بأن الإمبراطور / 82 عاما/ الذي يعاني من اعتلال صحته، قد أعرب عن نيته لوكالة رعاية القصر الإمبراطوري .وقالت إنه قال إنه يريد التخلي عن العرش لولي العهد ناروهيتو قبل أن يصبح ضعيفا للغاية بحيث لا يستطيع أن يقوم بواجباته بصورة كاملة .

وجاء في تقرير الإذاعة أن الإمبراطور أخبر بالفعل أفراد أسرته وفي الوقت الحالي تعد وكالة رعاية القصر مناسبة يقوم خلالها الإمبراطور بإخبار المواطنين بقراره .ويشار إلى أن آخر مرة تخلى فيها إمبراطور عن عرشه كان منذ 200 عام.

وكان اكيهيتو، الذي تولى العرش الياباني عام 1989 عقب وفاة والده هيروهيتو، قد خضع لجراحة بسبب إصابته بسرطان البروستاتا عام 2003 كما عانى من مشاكل صحية تتعلق بالتوتر عام 2008 .وكان الإمبراطور قد نقل للمستشفى عام 2011 ، ومكث فيها لأكثر من أسبوعين بسبب إصابته بالتهاب الشعب. كما أجرى جراحة في القلب عام 2012 .

الهاتف الذكي يساعد في تزويد المناطق النائية بالخدمات الصحية

■ روستوك ـ د ب أ: قال أطباء في ألمانيا إنه من الممكن أن تساهم أجهزة الهاتف الذكي والإنترنت في تزويد المناطق النائية والريفية بالخدمات الصحية.

وقال الطبيب ماري تسيجموت، رئيس المؤتمر الثاني عشر الذي يعقده قطاع اقتصاد الصحة حاليا في مدينة روستوك شمال ألمانيا، إن التقنية الجديدة يمكن أن تحسن الخدمات الصحية في هذه المناطق التي يصعب الوصول إليها بشكل منتظم أو في الوقت المناسب. ويتشاور نحو 600 خبير في روستوك اعتباراً من أمس الأربعاء وحتى اليوم الخميس حول موضوع «الصحة 2016، اقتصاد الصحة في العالم الرقمي».

ويستطيع المرضى من خلال هذه التقنية على سبيل المثال التواصل مع مراكز الرعاية الصحية عن بعد، باستخدام تطبيقات خاصة على أجهزة الهاتف الذكي، والحصول من هذه المراكز على نصائح العاملين بهذه المراكز حسبما أوضح تسيجمونت.

جيزيل في استقبال الأبطال

عارضة الأزياء البرازيلية الشهيرة «جيزيل بوندشين» التي كانت أغلى عارضة في العالم تركت المهنة.. واختيرت لتكون في استقبال أبطال العالم المشاركين في الدورة الأوليمبية في «ريو دي جانيرو» الشهر المقبل.

تجديد بيئة العمل يجعلها أكثر جاذبية للموظفين

■ إيسن ـ د ب أ: يحدث شيء غريب في عالم المكاتب في ألمانيا. حيث يجدد أصحاب مؤسسات الأعمال في أنحاء ألمانيا المساحات المكتبية، ويتخلصون من الاثاث المتهالك ويجملون مساحات المطابخ. والهدف من ذلك هو جعل بيئة العمل أكثر جاذبية للموظفين المحتملين.

وقد بدأ هذا الاتجاه منذ بضع سنوات في المؤسسات التجارية الكبرى، إلا أن الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم بدأت ترى الآن أثر تغيير المكاتب، بحسب ما قاله توماس جروتكوب من رابطة التجارة الخاصة بموردي أثاث المكاتب في ألمانيا.

فيما يقول مايكل كاستنر، المسؤول في معهد البحوث الألماني للطب المهني، إن «الكثير من أثاث المكاتب في ألمانيا يعود إلى ستينيات وسبعينيات القرن الماضي».

وإعادة تصميم المكاتب عادة ما تعني اتباع نمط منطق الأعمال الصارم. وأوضح أن: «طيبة القلب الخالصة» نادراً ما تلعب دوراً. وأضاف: «إلا أنه عندما يشعر الموظف بالسعادة في مكان عمله، فيكون ذلك غالباً صورة من صور الاستثمار الأرخص بكثير من حلول أخرى».

إن الهدف المثالي هو دمج كل شيء من شأنه جعل الحياة أسهل وأكثر راحة، في يوم العمل. ومن الممكن أن يعني ذلك تزويد المكاتب بأرائك أو طاولات تنس الطاولة.

ومن الآثار الجانبية المريحة بشأن تغيير تصميمات المكاتب بالنسبة لأصحاب العمل، أن الأثاث الجديد يتطلب مساحة أقل. ومن الممكن أن يؤدي ذلك إلى تحقيق توفير من حيث الإيجار، إلا أنه أمر جيد أيضاً بالنسبة للموظفين.

ويقول كاستنر: «في بعض المكاتب يجلس الموظفون مثل الدجاج في الحظيرة».